



عالم المخطوطات والنادر



المحرم - جمادى الآخرة ١٤٢٢ هـ / مارس - أغسطس ٢٠٠٢ م

المجلد السابع \ العدد الأول



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عالم الخطوط والخادر



ملحق محكم نصف سنوي يصدر عن

عالم المخطوب بدعم وتعضيد من مهتبه الملح عبد العزيز العامة بالرياض

عالم الكتب : مجلة محكمة تصدر كل شهرين عن دار ثقيف للنشر والتاليف أسسها
عبد العزيز أحمد الرفاعي وعبد الرحمن بن فيصل المعمر، يرأس تحريرها
يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي"، صدر العدد الأول منها عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

ترسل الدراسات والبحوث والتعقيبات باسم

رئيس التحرير

يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي"

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٧٧٢٦٩ - ٤٧٦٥٤٢٢

ترسل طلبات الاشتراك واستفسارات المتابعة باسم

مدير دار ثقيف للنشر والتاليف

عبد الرحمن بن فيصل المعمر

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ☎ ٤٧٦٥٤٢٢ ☑ ٤٧٦٣٤٢٨

٥٩ شارع إبراهيم النويري - المزل

الاشتراك السنوي (٥٠) خمسون ريالاً سعوديلاً للأفراد و (١٠٠) مئة ريالاً للهيئات والوحدات

منهاج النشر وشروطه

أولاً - يشترط في الدراسات والبحوث المراد نشرها :

- ١ - أن تكون في إطار تخصص الملحق (المخطوطات، والوثائق، والمسكوكات، والشواهد، والأختام ، والكتب النادرة) .
- ٢ - أن تزود الدراسة بنماذج توضيحية .
- ٣ - أن يلتزم في المعالجة بالمنهج العلمي والحيادية والموضوعية .
- ٤ - أن تكون المراجعات ذات مضمون تحليلي نقدي مع ضرورة إعطاء معلومات كاملة عن المخطوط ، تشمل (المؤلف ، العنوان ، مكان النسخ ، الناسخ ، التاريخ ، عدد الأوراق ، مكان الحفظ ورقم الحفظ) .
- ٥ - أن ترافق مع المخطوطات المحققة صورة من الورقة الأولى وأخرى من الورقة الأخيرة.
- ٦ - أن تكون أصلاً ، ولا يحذف إرسال صورة من الدراسة .
- ٧ - أن لا تكون قد نشرت من قبل أو أرسلت إلى دورية أخرى .
- ٨ - أن تكون مطبوعة أو مكتوبة بخط واضح .
- ٩ - أن تكون الهوامش في آخر الدراسة أو المراجعة ، على النحو التالي (المؤلف، العنوان، المحقق ، الناشر، مكان النشر، التاريخ، الصفحة ويرمز لها بـ ص أو الصفحات ويرمزها لها بـ ص ص) .
- ١٠ - أن تتضمن قائمة بالمراجع التي استخدمت .

- ثانياً - تخضع الأعمال المرسلة إلى الملحق للتحكيم قبل نشرها .
- ثالثاً - الملحق لا يعيد المادة المرسلة سواء قبلت للنشر أو لم تقبل .
- رابعاً - ترثب المواد وفقاً لأموور فنية بحتة .
- خامساً - يتم إبلاغ صاحب العمل بتسلم الملحق مع إشعاره بقبولها للنشر أو عدم القبول .
- سادساً - لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد الملحق إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير .
- سابعاً - ما ينشر في الملحق يعبر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي الملحق بالضرورة .

الهيئة الاستشارية للتحرير

- أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري

- أحمد فؤاد جمال الدين - عبد الستار عبدالحق الحلوجي

- عبد العزيز بن ناصر المانع - عباس صالح طاشكندي

رقم الإيداع : ١٧/٠٩٤١ - ردمد : ١٣١٩-٥٨٥٩ ISSN:

المحتويات

المخطوطات - تحقيق

- قلاند العقيان في اختصار عقيدة ابن حمدان حمد بن عبدالمحسن التويجري ٨٥ - ٤
أخبار وإنشادات وحكم وفقر ونادر مختارة منتخب جليل إبراهيم العطية ١٣٠ - ٨٦
مقامة العشاق أو فصاحة المسبوق في ملاحاة المعشوق عبدالكريم صالح الحبيب ١٦٨ - ١٣١

المخطوطات - مراجعات

- أبو الحسن الحصري وقصيدته العصماء في قراءة نافع توفيق العبيدي ١٨٩ - ١٦٩

المخطوطات - فهارس

- مخطوطات السيوطي بالمكتبة الوطنية بالجزائر أسية وعيل ٢٠٧ - ١٩٠

المخطوطات - مراكز

- المخطوطات في جمهورية طاجيكستان صائق الفبادي ٢١٤ - ٢٠٨
المخطوطات في مالي (مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية) جبريل بوكوري إسماعيل ٢١٧ - ٢١٥

المسكوكات - دراسات

- النقود ونورها في تصحيح أوهام المؤرخين فيصل بن علي الطمحي ٢٣٣ - ٢١٨

الشواهد - نصوص - تحقيق

شاهد قبر من مقبرة المعلاة بمكة المكرمة يؤرخ لمتوفاة من أسرة الصحابي الجليل عمرو بن العاص

- ناصر بن علي الحارثي ٢٥٠ - ٢٣٤

الدوريات - النوادر

- جريدة أخبار الظهران محمد بن عبدالرزاق القشعبي ٢٦٠ - ٢٥١

مناقشات وتعقيبات

- قراءة نقدية في مقال (الأثاري ، وديوانه «المنهل العذب») أوهام وحقائق عباس هاني الجراح ٢٦٨ - ٢٦١

قلائد العقيان في اختصار عقيدة ابن حمدان

للإمام محمد بن بدر الدين بن بَلْبَانَ الدمشقي الحنبلي

(١٠٠٦ - ١٠٨٣هـ)

حمد بن عبدالمحسن التويجري

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بكلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله الله بالهدى وبين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد :

فإن أعظم ما صرفت فيه الأوقات، وأفنيت فيه الأعمار ، علم الوحيين وما يتعلق بهما : وتعلماً وتعليماً، خاصة ما يتصل بالاعتقاد ، إذ هو الأساس المتين ، والأصل الأصيل . ولقد كان لسلفنا وأئمتنا اليد الطولى ، والسبق الأول في الذود عن حياض السنة ، ومسلمات الأمة ، بما سطروه في مؤلفاتهم ، فصارت تلك الأسفار معيناً لمن بعدهم ، لا ينضب بكتثرة الواردين ، ولا يتسنى بمر السنين ، بل يتجدد بتعاقب الشهور والدهور، خاصة إذا هيا الله له من يتشرف بخدمته وإظهاره للناس ، ونقله من عالم المخطوط والتراث ، إلى حيّز المطبوع والمنشور . وإن من بين هذا التراث المبارك كتاباً للإمام محمد بن بدر الدين بن بلبان الدمشقي الحنبلي [١٠٠٦ - ١٠٨٣هـ] اختصر فيه كتاب "نهاية المبتدئين" للإمام نجم الدين أحمد بن حمدان الحنبلي [٦٠٣ - ٦٩٥هـ]، وسماه "قلائد العقيان في اختصار عقيدة ابن حمدان" ، وقد عقت العزم على دراسة هذا السفر المبارك وتحقيقه ، ومما شجعني ودعاني إلى ذلك أمور منها على سبيل الإجمال:

رابعاً : أن هذا الكتاب يعتبر من متون العقيدة المختصرة، التي اشتملت على جلّ أصول الاعتقاد بعبارات سهلة ويسيرة ، شبيهة بلغة الاعتقاد، ومتن الطحاوية، ونحوهما، مما يحتاجه طلبة العلم خاصة في بداية طريق الطلب .

خامساً : اشتمل آخر الكتاب على التعريف ببعض المصطلحات العقدية ، والتي غالباً ما ترد في بعض المطولات من كتب العقيدة .

لهذه الأسباب ولغيرها أثرت دراسة هذا المختصر وتحقيقه ، وقد ابتدأت ذلك بمقدمة، وترجمة موجزة للمؤلف "ابن بلبان"، ولصاحب الأصل "نجم الدين ابن حمدان"، ثم تكلمت باختصار عن أصل الكتاب، واسمه ، ونسخه الخطية .

أما منهجي في التحقيق فهو على النحو التالي :

- توثيق النص وضبطه وفق المنهج العلمي المتبع .

- اعتمدت نسخة الظاهرية رقم "٦٩٠٤" أصلاً ورمزت لها "الأصل"، ثم جعلت الفروق بينها وبين النسخة الثانية "١٠٤٩٥" في الهامش ورمزت لها بـ "م" ، ولا أعدل عن نص

أولاً : أن هذا الكتاب - في حد علمي - لا يزال مخطوطاً ، فهو بحاجة إلى خدمة وإخراج وفق المنهج العلمي لتحقيق التراث.

ثانياً : أن الكتاب الأصل "نهاية المبتدئين" لا يزال مفقوداً ، مع ما له من الأهمية، فكثيراً ما يحيل إليه أئمة الحنابلة المتأخرون كابن النجار في كتابه "شرح الكوكب المنير" ، والمرداوي في "الإنصاف" وغيرهما .

ثالثاً : وقع خطأ في أول المخطوط ضمن مقدمة المؤلف ، حيث ذُكر أن هذا المختصر ما هو إلا اختصار لمؤلف للإمام "ابن بطة" ، وقد بينت في مبحث "أصل الكتاب" أن هذا وهم ، وأن الصحيح أنه اختصار لكتاب نجم الدين ابن حمدان ، ويسبب هذا الخطأ اشتبه عند بعض المحققين أن كتاب ابن بلبان هذا مختصر لعقيدة ابن بطة ، وخوفاً من أن ينشر هذا الكتاب بهذا الخطأ أثرت المسارعة في إخراجها وإيضاح ذلك ، وتكمن الأهمية في هذا أن منهج الإمام ابن بطة في تقرير بعض المسائل يخالف ما قرره المؤلف هنا .



شيوخه :

كان من كبار أصحاب الشهاب أحمد ابن أبي الوفاء الوراق في الفقه والحديث ، ثم زاد عليه في فقه المذاهب ، فكان يقرئ في المذاهب الأربعة ، وتفقه أيضاً على القاضي محمود الحميدي ، وسمع ببعلبك وبدمشق على الشهاب أحمد العيثاوي الكبير ، والشمس محمد الميداني .

تلاميذه :

أخذ عنه جمع من أعيان العلماء ، منهم : الإمام الحق محمد بن محمد المغربي ، والوزير الكبير مصطفى باشا بن محمد باشا الكوري ، والشيخ أبو المواهب الحنبلي ، والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي العمري ، وأبو الفلاح عبد الحي العكبري الصالحي ، والأمين محمد المحبي صاحب "الخلاصة" والسيد سعدي بن السيد عبد الرحمن بن حمزة الحسيني ، والشيخ إبراهيم الخياري المدني ، وحسين الفاضل ، وغيرهم .

وفاته :

توفي ليلة الخميس لتسع خلون من رجب ، سنة ثلاث وثمانين وألف للهجرة ، وصلي عليه بالجامع المظفري المعروف بجامع الحنابلة ، وأم الناس ابنه الشيخ الفاضل

الأصل إلا إذا كان خطأ واضحاً ، فإنني أثبت اللفظ الصحيح ، وأبين ذلك في الهامش .

- عزوت الآيات إلى سورها وأرقامها ، وجعلت ذلك في الأصل بين معقوفتين .
- تخريج الأحاديث والآثار من المصادر الأصلية ، وعزو الأقوال إلى مصادرها .
- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في النص باختصار .

- التعريف بالفرق ، والمصطلحات الكلامية والمنطقية ، والعلمية ، وشرح الكلمات الغريبة .

- التعليق على المسائل التي رأيت أنها تحتاج إلى تعليق ، متوخياً في هذا الاختصار قدر الإمكان ، ثم أذيل ذلك بذكر جملة من المصادر التي تحدثت عن الموضوع بالجزء والصفحة لمن أراد التوسع .

ترجمة موجزة للمؤلف ***اسمه ومولده :**

محمد بن بدر الدين بن عبد القادر بن محمد البلباني البعلبي ، ثم الدمشقي الصالحي ، الحنبلي الخزرجي ، أبو عبد الله شمس الدين . ولد بدمشق سنة ست وألف للهجرة .



بأنه عين العلماء الأعلام، حامل لواء الزهادة والنزاهة بين الأنام، خاتمة المتأخرين، سالك سنن السالفين، مذكر سيرة الماضين في الزهد والعلم وحسن اليقين، الجامع بين العلم والعمل .

أما مؤلفاته فمنها :

- مختصر الإفادات في ربع العبارات والآداب وزادات .
- أخصر المختصرات (وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق محمد العجمي) .
- كافي المبتدي (طبع بعناية محب الدين الخطيب) .
- بقية المستفيد في أحكام التجويد ، أو الرسالة البلبانية في التجويد .
- الآداب الشرعية .
- رسالة في قراءة عاصم .
- الرسالة في أجوبة أسئلة الزيدية .
- قلائد العقيان في اختصار عقيدة ابن حمدان (وهو الكتاب الذي بين أيدينا هذا) .

ترجمة موجزة لابن حمدان*

اسمه ومولده :

أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان ابن شبيب بن حمدان بن محمود بن شبيب ابن غياث بن سابق النمري الحراني الحنبلي،

عبد الرحمن في جمع عظيم . ودفن بالسفح في جبل قاسيون - رحمه الله رحمة واسعة - .

مكانته العلمية ومؤلفاته :

وصفه المحبي بأنه : الفقيه ، المحدث ، أحد الأئمة الزهاد ، وكان عالماً ، ورعاً ، عابداً ، قطع أوقاته في العبادة والعلم والكتابة والدرس والطلب ، حتى مكن الله منزلته من القلوب ، وأحبه الخاص والعام ، وكان ديناً صالحاً حسن الخلق والصحبة ، متواضعاً ، حلو العبارة ، كثير التحري في أمر الدين والدنيا ، منقطعاً إلى الله تعالى ، وكان في أحواله مستقيماً على أسلوب واحد منذ عرف ، فكان يأتي من بيته إلى المدرسة العمرية في الصباح فيجلس فيها ، وأوقاته منقسمة إلى أقسام : إما صلاة ، أو قراءة القرآن ، أو كتابة ، أو إقراء . وانتفع به خلق كثير ، وأخذ عنه الحديث جمع من أعيان العلماء ، وذكر المحبي أن أهل عصره اتفقوا على تفضيله وتقديمه ، وأنه يعد من بقية السلف . ونعته الغزي بالشيخ العلامة ، المحقق الفهامة، الورع الزاهد، القوة، العالم العامل، بقية السلف ، خاتمة المسنين ، شيخ الإسلام ، أحد الأئمة الزهاد ، وواحد العلماء الأقراد ، المتضلع من العلوم عقلياً ونقلياً . ووصفه الشيخ إبراهيم الخياري المدني.



عارفاً بالأصلين ، والخلاف والأدب ، وصنف تصانيف كثيرة ، وتخرج عليه جماعة ، وحدث بالكثير ، وعمر وأسن " .

ووصفه الذهبي بأنه العلامة ، شيخ الحنابلة . ووصفه مرة بأنه العلامة الكبير شيخ الفقهاء ، انتهت إليه معرفة المذهب وقال عنه أيضاً : تفقه في المذهب ودرس وأفتى ، وله الرعاية الكبيرة والصغيرة ، وحشاهما بالرواية الغريبة التي لا تكاد توجد في الكتب لكثرة اطلاعه وتبحره في المذهب ، وكان له يد طولى في الأصول والخلاف والجبر والمقابلة ... إه" . ووصفه جمال الدين أبو المحاسن بأنه العلامة مسند وقته .

من مؤلفاته : الرعايتان : الكبرى والصغرى ، وهما من أهم مؤلفاته وأشهرها ، وله أيضاً : الوافي ، وصفة المفتي والمستفتي ، والجامع المتصل في مذهب أحمد ، والإيجاز في الفقه الحنبلي ، وجامع الفنون وسلوة المحزون ، والمقنع .

ومن تصانيفه في العقيدة : مقدمة في أصول الدين ، وغاية الأمل ، ونهاية المبتدئين ، والرد على الثائية لابن الفارض ، وغاية المراد في السنة والاعتقاد ، وأرجوزة في السنة ، وقصيدة طويلة في السنة .

القاضي نجم الدين أبو عبد الله ، نزيل القاهرة ، ولد سنة ثلاث وستمئة بجران .

شيوخه :

سمع الكثير بجران من الحافظ عبد القادر الرهاوي ، وهو آخر من روى عنه ، وسمع أيضاً من الخطيب أبي عبد الله ابن تيمية ، وابن روضة ، والحافظ ابن خليل ، وابن غسان ، وابن صباح ، والحسن الأوقي ، وجالس الشيخ مجد الدين بن تيمية ويحدث معه كثيراً ، وتفقه على ابن أبي الفهم ، وابن جميع ، وأخذ عن الخطيب فخر الدين .

تلاميذه :

روى عنه جمع من العلماء ، منهم : الدمياطي ، والحارثي ، وابنه ، والمزي ، والبرزالي ، وأبو الفتح اليعمرى ، والإمام الذهبي ، وغيرهم .

وفاته :

توفي يوم الخميس ، سادس صفر ، سنة خمس وتسعين وستمئة بالقاهرة .

مكانته العلمية ومؤلفاته :

يعتبر نجم الدين ابن حمدان من أئمة الحنابلة ، برع في الفقه والأصول . قال عنه ابن رجب : " برع في الفقه ، وانتهت إليه معرفة المذهب ، ودقائقه وغوامضه ، وكان

رابعاً : ذكر محب الدين الخطيب في تقديمه لكتاب "الروض الندي في شرح كافي المبتدي" أن ابن بلبان له رسالة في العقيدة السلفية اختصرها من كتاب "نهاية المبتدئين" للقاضي نجم الدين أحمد بن حمدان بن شبيب النميري^(١).
خامساً : أشار ابن حميد في "السحب الوابلة"^(٢) أن ابن بلبان اختصر كتابه هذا من عقيدة ابن حمدان ،
سادساً : ليس في مؤلفات ابن بطة - فيما وقفت عليه - المخطوط منها، والمطبوع هذا المؤلف ، بل كل من ترجم له من المتقدمين والمتأخرين لم يذكر له في العقيدة سوى "الإبانة الكبرى" و"الإبانة الصغرى" ، وكلا الكتابين يختلفان مع كتاب ابن بلبان جملة وتفصيلاً^(٣) .
سابعاً : أن منهج ابن بطة في تقرير بعض مسائل الاعتقاد يختلف تماماً مع ما قرّر هنا في هذا الكتاب^(٤) .
ثامناً : صدرت إحدى النسخ الخطية [نسخة الظاهرية رقم ٦٩٠٤] بما يوحى بذلك حيث كُتِبَ "هذه العقيدة لمحمد الخزرجي الحنبلي، المعروف بالبلباني، اختصرها من عقيدة ابن حمدان الحنبلي - رضي الله تعالى عنهما - أمين أمين ، والحمد لله رب العالمين".

أصل الكتاب ، واسمه ، ونسخه الخطية
أصل الكتاب :
جاء في مقدمة الكتاب أنه اختصار لعقيدة عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان - يعني ابن بطة الحنبلي - [ت ٢٨٧هـ] .
ويعد التمعن والتحقيق تبين أن هذا وهم لعله من أحد النساخ حيث تصرف في الاسم باجتهاده لتشابه الاسمين - والله أعلم - : اسم ابن بطة مع اسم نجم الدين ابن حمدان صاحب الكتاب الأصل حقيقة .
وذلك أن كتاب ابن بلبان هذا اختصار لكتاب نجم الدين ابن حمدان الحنبلي [٥٩٦هـ] "نهاية المبتدئين" ، وليس اختصاراً لكتاب ابن بطة ، لأمر منها :
أولاً : أن العلامة ابن بدران النمشقي ذكر أن ابن بلبان ضمن آخر كتابه "مختصر الإفادات" عقيدته التي اختصر بها "نهاية المبتدئين" لابن حمدان^(١) .
ثانياً : أن شيخ الإسلام ابن تيمية أورد نصاً من هذا الكتاب - كتاب ابن بلبان هذا - ونسبه لنجم الدين ابن حمدان^(٢).
ثالثاً : أن ابن النجار في "شرح الكوكب المنير" ذكر كثيراً من المسائل المضمن معناها في كتاب ابن بلبان، ونسبها لابن حمدان في "نهاية المبتدئين"^(٣).



نسخ الكتاب الخطية :

لقد يسر الله لي نسختين خطيتين لهذا المختصر:

١ - نسخة الأصل ، وهي مصورة من مكتبة الأسد "الظاهرية" بدمشق ، ورقمها (٦٩٠٤) ، تقع في تسع لوحات ، في كل لوحة صفحتان ، في كل صفحة (٢٣) سطراً ، مكتوبة بخط جيد ، وهي نسخة كاملة واضحة ، سالمة من السقط والخرم ونحو ذلك ، عليها بعض التعليقات والتصحيحات ، منسوخة سنة (١١٣٦هـ) على يد ناسخها عمر بن الشيخ حسن ، وقد نقلها من نسخة بخط الشيخ إبراهيم العدوي . وقد جعلت هذه هي الأصل لجودتها ، وقلة أخطائها ، والتصويبات التي في هامشها مما يدل على أنها قولت وصححت ، بالإضافة إلى قدمها وقربها من عهد المؤلف .

٢ - نسخة أخرى ، مصورة من مكتبة الأسد "الظاهرية" برقم (١٠٤٩٥) ، وهي نسخة كاملة ، وخطها لا بأس به ، يوجد بها بعض التحريفات والأخطاء منسوخة سنة (١٢٨٥هـ) على يد محمد بن دخيل ابن عبد الله ، من القصيم ، تقع في ثمان وعشرين لوحة ، في كل لوحة صفحتان ، في كل صفحة (١٣-١٤) سطراً ، وقد رمزت لها بحرف (م) .

وقد ذكر ابن بدران في "المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل" (٨) أن الحنابلة إذا أطلقوا اسم "ابن حمدان" فيريدون : نجم الدين أحمد ابن حمدان النميري .

تاسعاً : أن التصحيف والاشتباه وارد بين اسم "ابن بطة" وبين نجم الدين " إذ كلاهما ينتهي اسمه (بابن حمدان) لكن هذا الاسم اشتهر به الأخير أكثر ، إذ الأول اشتهر (بابن بطة) ، وكلاهما أيضاً من أئمة الحنابلة .

فهذه بعض الوجوه الدالة على أن أصل هذا الكتاب ليس لابن بطة ، بل هو في الحقيقة لنجم الدين ابن حمدان - والله أعلم - .

اسم الكتاب :

أطلق على هذا السفر عدة أسماء من خلال من ترجم لمؤلفه ، فمنهم من سماه "مختصر نهاية المبتدئين" (٩) ، ومنهم من ذكره باسم "عقيدة البلباني" ومنهم من أطلق عليه "عقيدة في التوحيد" (١٠) ، ومنهم من سماها "رسالة في العقيدة السلفية" (١١) .

والذي يظهر أن أقربها ما ذكره ابن حميد في "السحب الوابلة" (١٢) حيث أشار إلى أن المؤلف نفسه أطلق عليه "قلائد العقيان" (١٣) في اختصار عقيدة ابن حمدان .



هوامش المقدمة

* مصادر ترجمة ابن بليان :

- ١ - مشيخة أبي المواهب الحنبلي (ص ٥٠) .
 - ٢ - تحفة الأدباء وسلوة الغريباء للخيارى (١٤٨/١) .
 - ٣ - مختصر طبقات الحنابلة لابن الشطي (ص ١٢٢-١٢٣) .
 - ٤ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر (٤٠١/٣-٤٠٢) .
 - ٥ - المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل (ص ٤٤٤) .
 - ٦ - النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد (ص ٢٣١) .
 - ٧ - السحب الوابلة (٩٠٢/٢) .
 - ٨ - معجم المؤلفين (١٦٠/٣) .
 - ٩ - الأعلام للزركلي (٢٧٥/٦) .
- #### * مصادر ترجمة ابن حمدان :
- ١ - ذيل طبقات الحنابلة (٢٣١/٢) .
 - ٢ - الوافي بالوفيات (٣٦٠/٦) .
 - ٣ - معجم الشيوخ للذهبي (٤٠/١) .
 - ٤ - دول الإسلام للذهبي (ص ٢٩١) .
 - ٥ - العبر (٣٨٥/٣) .
 - ٦ - المنهل الصافي (٢٩٠/١) .
 - ٧ - الدليل الشافي (٤٥/١) .
 - ٨ - المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل (ص ٤١٠) .
- ٩ - شنرات الذهب (٤٢٨/٥) .
 - ١٠ - معجم المؤلفين (٢١١/١) .
 - ١١ - الأعلام للزركلي (١١٩/١) .
 - ١ - انظر : المدخل إلى مذهب الإمام أحمد (ص ٤٤٥) .
 - ٢ - انظر : الفتاوى (٢٢٠/٢٢٧) . وانظر هذا الكلام في (ص ٢١) تعليق ٢٤٤ .
 - ٣ - انظر : شرح الكوكب المنير (١/٦٦، ٩٠، ١٥٢، ٣١٠) وغيرها .
 - ٤ - انظر : الروض الندي (ص ٧) .
 - ٥ - انظر : المصدر نفسه (٩٠٥/٢) .
 - ٦ - وقد حاولت جهدي جمع كل ما قيل حول مؤلفات ابن بطة في دراستي لمنهج الإمام ابن بطة في تقرير عقيدة السلف - رسالة علمية - (٢١/١) .
 - ٧ - وذلك أن بعض المسائل هنا قررها المؤلف وفق منهج الأشاعرة ، وهذا يختلف مع المنهج السلفي للإمام ابن بطة .
 - ٨ - ص ٤١٠ .
 - ٩ - انظر : المدخل إلى مذهب الإمام أحمد (ص ٤٩٨) .
 - ١٠ - انظر : معجم المؤلفين (٩/١٠٠) ، الأعلام (٥١/٦) .
 - ١١ - انظر : الروض الندي (ص ٧) .
 - ١٢ - (٩٠٥/٢) .
 - ١٣ - العقيان : الذهب الخالص . انظر لسان العرب (٨١/١٥) .





بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي يسول علي وجوب وجوده
 ويرجع مصنوعاته ويعلم وجوده وقدمه
 ويقاؤه بفناء مخلوقاته المنزلة عن الشبه
 والمثيل في ذاته وأفعاله وصفاته القدير
 الذي أشأ الموجودات بعلي كلماته
 العليم الذي لا تعرب عن علمه مثقال ذرة
 في أرضه وسهواته العقول الذي يعقون السيات
 ويستتر على المذنب قبيح أسأله سبحانه من
 الله تنزلة عن أن تدركه الأعقولة وهام
 وإن تحيط به العقول والأفهام بل كل ما خطر

١٠٤٩٥ - ١

الصفحة الأولى من نسخة (م)



بالإيمان وتوجهه الخيال فهو بخلاف ذي اللبالات
والأكرام أحدها أن هذا الدين له الحق
دين الإسلام وأرضونا المشوخيلا على
حسن ما ركب فبينما من الغفم والقرآن
واعلموا وسلم على سيدنا محمد للعصوم
عن الأئمة والولا وكل موصوهم نقصان البليغ
عن الله بشاره القديم العظيم الأجلان الي
امتته خيرة أمة اخترت للناس يا أيها الزمان
فلم يلويزل يحيا هو في الله حتى
عليه وسلم على سائر الأديان صلى الله عليه وسلم
واعلموا محمدا الأعيان ورواها أهل
الإيمان ونبينا داود صالح القرآن وعاقل
بالحجربان وبعد فلما رأيت عقيل في
الإمام

الصفحة الثانية من نسخة (م)

الإمام العالم العامل الزاهد الورع المحقق الموقن
المتقن عبيد الله ابن محمد ابن محمد ابن محمد
رحم الله عنه وأرضاه وجعل بحسب حجة الجنان
مسكنه ومثواه قوت ليلته بالمقبول والتعظيم
واسعيت بالاحرام والتكريم وكيف لا وعي من
مصدر انفع العقائد وأجل الفوائد وأعذب
أطوار وأجمع الشرائع الشواهد إلا أن فيها
تطويل على من غاب هذا الزمان ونحن
عند أركه أفهام أكثر طلبية ذوالأوان و
يقتض من حفظهم أهل الشواهد وأحسبت
اختصارها إلى نحو ثلثها خروجا للمبتدئين و
تربا لفهم الطلاب وتنظيم استوارح المظنين
ورجاءت عليها أشياء رقيقة نافعة لأولي المعرفة



غفر الله له ولوالديه والمشاخيم
 والمحبين والمبغضين وأحرم الله
 امرأ أنظر في هذا الجنب وقرؤه
 تزوحم على كاتبه ودعاه بالغفران
 وأصلح فيه ما أفسد ورضى الله عنه
 الأئمة الأربعة المجتهدين أبي خنبله
 والشافعي ومالك وأحمد رضوانهم
 الله عليهم أجمعين وعن التابعين
 وتابع التابعين دايهم إلى يوم الدين
 والمحمد لله رب العالمين وصلى الله على
 محمد سيدنا وعلى آله وصحبه وسلم
 وكافة التهام على التهام والكحال
 لله على كل حال ١٢٥١ سنة

الصفحة الأخيرة من نسخة (م)



فلما رأيتُ عَقِيدَةَ الإمامِ العالمِ العاملِ
الزاهدِ الورعِ المحققِ المدققِ المتقنِ عُبَيْدِ الله
ابن محمد بن محمد بن حمدان^(١٧) - رضي
الله عنه وأرضاه ، وجعل بحبوبة الجنان
مسكنه ومثواه - قد تَلَقَّيتُ بالقبول والتَّعْظِيمِ ،
وحَفَلتِ بالاحترام والتَّكْرِيمِ ، وكيف لا ، وهي
من أنفع العقائد ، وأجلِّ الفوائد ، وأعذبِ
الموارد^(١٨) ، وأجمعِ الشوارد ، إلا أن فيها
تطويلاً يَمَلُّ منه غالبُ أهلِ هذا الزمان ،
وتعجز عن إدراكه أفهام أكثر أهلِ^(١٩) ذا
الألوان^(٢٠) ، وتقصر عن حفظه هِمَمُ أهله
لِتَوَانٍ^(٢١) ؛ فَحَبِيبُ اختصارها إلى نحو
ثلثها ترغيباً للمُبْتَدئين ، وتقريباً لفهم
الطالِبين ، وتسهيلاً لتناول الحافظين وربما
زِدْتُ عليها أشياء راقية ، نافعة لأهل المعرفة
بارقة^(٢٢) ^(١٨) ^(١٩) .

وفي الأصل ثمانية أبواب ، فاختصرته
إلى خمسة وخاتمةً وتنمة :
الباب الأول : في معرفة الله تعالى وما
يتعلق بذلك .
الثاني : في الأفعال .
الثالث : في الأحكام .
الرابع : في بقية السَّمْعِيَّاتِ وأحوال^(٢٣)
القيامة وغير ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نَسْتَعِينُ
الحمد لله الذي يُسَدِّلُ على وجوب
وجوده^(٢٤) ببدیع مصنوعاتِه ، ويُعَلِّمُ وجوب
قَدَمِهِ^(٢٥) ويقائِه ببقاء مخلوقاتِه ، المُنْزَهُ عن
المثيلِ والنَّظِيرِ^(٢٦) والشَّيْبَةِ^(٢٧) في ذاته وأفعاله
وصِفَاتِهِ ، القَدِيرِ الذي أنشأ الموجودات بعَلَى
كلماتِه ، العَلِيمِ الذي لا يَعْزُبُ عن علمه مثقال
ذرةٍ في أرضه وسماواته^(٢٨) ، الغَفُورُ الذي
يَعْفُو عن السيِّئاتِ وَيَسْتُرُ على المذنبِ قَبِيحَ
إِسْمَاتِهِ ، سُبْحَانَهُ من إلهٍ تَنَزَّهَ عن أن تُركِبَهُ
الأوهام ، أو^(٢٩) تحيط به العقول والأفهام ، بل
كل ما خطر بالبال أو توهمه الخيال ، فهو
بخلاف ذي الإكرام والجلال^(٣٠) ^(٣١) .
أحمدُه أن هدانا لدينه الحق دين
الإسلام ، وأرشدنا لتوحيده على حَسَبِ ما
رَكَّبَ فينا من الفهم والإقدام ، وأصَلَّى وأسلم
على سَيِّدِنَا محمد المعصوم عن الزَّيْفِ والزَّلَلِ
وكلِّ مَوْهَمٍ نُقْصَانٍ ، المَبْلُغُ عن الله شَرْعَهُ
القَوِيمِ العَظِيمِ الأركانِ ، إلى أَمَتِهِ خير أمةٍ
أَخْرَجَتْ للناس إلى آخر الزمان ، فلم يَزَلْ
يُجَاهِدُ في الله حتى عَلَا بَيْتُهُ على سائر الأديان ،
وعلى أله وصحبه السادة^(٣٢) الأعيان ، ورؤساءِ
أهل الإيمان ، صلاةً دائمةً باقيةً ما لح
الفرقدان^(٣٣) ^(٣٤) وتَعاقبَ الجديدان^(٣٥) . ويعد :



سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى (٢٠) ، وأول نعمه الدنيوية :
الحياة العَرِيَّة عن ضرر .
وشكْرُ النعم واجبُ شرعاً ، وهو اعترافه
بنعمه (٢١) على جهة الخضوع والإذعان ،
وصرفه كل نعمه في طاعته .

فصل :

يجب الجزم بأنه تعالى واحد لا يتجزأ
ولا ينقسم (٢٢) : أحدٌ لا من عدد، فردٌ صمدٌ،
لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، لا
شريك له في ملكه ، ولا ظهير له في صنعه ،
ولا معين له في خلقه ، ولا مثيل له في ذاته ،
ولا في صفاته ، ولا في (٢٣) أفعاله (٢٤) ، حيٌّ ،
موجودٌ ، قديمٌ ، أزليٌّ ، لا أول له ولا بداية ،
ولا آخر له ولا نهاية ، لم يزل ولا يزال -
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - مُتَّصِفاً بصفاته العليا
وأسمائه الحُسنى ، وبأنه عالمٌ بعلمٍ ، واحدٌ ،
قديمٌ ، باقٍ ، ذاتيٌّ ، مُحِيطٌ بكل معلوم ، كُلِّيٌّ
أو جَزْئِيٌّ (٢٥) على ما هو عليه (٢٦) ، فلا يتجدد
علمه تعالى بتجدد المعلومات ولا يتعدد
بتعددّها ، ليس بضروري ولا كَسْبِي ولا
نظري ولا استدلالِي (٢٧) .

وبأنّه تعالى على كل شيء قديرٌ بقدرته
واحدة وجوئية قديمة باقية ذاتية (٢٨) متعلقة
بكل ممكن (٢٩) ، فلم يوجد شيء ولا يوجد
إلا بها .

الخامس : في النبوة والإمامة .
والخاتمة : في فوائد جليلة ، وفرائد
نفيسة لا يسع (٣٠) العقل الجهل بها .
والله أسألُ أن ينفع بها كما نفع
بأصلها ، وأن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم ،
ومقربةً لديه في جنات النعيم ، وأن يعصمني
فيها من الزبغ والزّلل ، ويقرّيني (٣١) ويوفقني
لما يرضيه من القول والعمل ، وبه أنتصر
وأثق ، وعليه أتوكل وأعتمد ، هو حسبي ونعم
الوكيل .

الباب الأول

في معرفة الله تعالى :

فتجب معرفة الله تعالى (٣٢) شرعاً -
بالنظر في الوجود والموجود - على كل مكلفٍ
قادر ، وهي أول واجب له تعالى (٣٣) ، فالكافر
إن مات قبل أن تبلغه الدعوة لا يعاقب (٣٤) .
والمراد : معرفة وجوب وجود ذاته (٣٥)
بصفات الكمال فيما لم يزل ولا يزال ، بكون
معرفة حقيقة ذاته لاستحالة ذلك ؛ لأنها
مخالفة لسائر الحقائق (٣٦) .

وتحصل المعرفة بالله تعالى وصفاته
شرعاً ، والعقل آلة الإدراك ، فيه يحصل
الميز (٣٧) بين المعلومات (٣٨) .

وأول نعم الله تعالى الدينية على المؤمن
وأعظمها وأنفعها أن أقدره على معرفته



وبأنه تعالى مُريدُ بَرَادَةٍ وَاحِدَةٍ ذاتية قديمة باقية متعلقة بكل ممكن . وبأنه تعالى حيٌّ بحياةٍ واحدةٍ وجوديةٍ قديمةٍ ذاتيةٍ ، وبأنه تعالى سميعٌ بِصِيرٍ يسمعُ وَيَصْرُ (٢٠) قديمين ذاتيين وجوديين متعلقين بكل مسموع ومُصنر .

وبأنه تعالى قائلٌ ومتكلم بكلامٍ قديم ذاتي (٤١) وجودي لا عَدَمِي (٤٢) ، غير مخلوق ، ولا مُحَدَث ، ولا حادث (٤٣) ، بلا تشبيه ولا تمثيل ولا تكيف ، فالقرآن كلام الله ووحيه وتنزيله ، معجزٌ - بنفسه لا بغيره (٤٤) - لجميع الخلق ، غير مخلوق ولا حالٌ في شيء ولا مقدور على بعض آية منه ، فمن قال : القرآن مخلوق أو مُحَدَث أو حادث ، أو القرآن بلفظي . أو : لفظي بالقرآن مخلوق . أو : مُحَدَث أو حادث (٤٥) ، أو وقف فيه شكاً ، أو ادعى قُدْرَةَ أَحَدٍ على مثله كفر ، ومن قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق . فهو مُبتدع ، فالواجب الكَفُّ عن هذه العبارات وما يشبهها لكف السلف عنها ، ولما فيها من الإيهام (٤٦) .

فصل :

ويجب الجزمُ بأنَّ الله تعالى ليس بجوهر (٤٧) ولا جسم (٤٨) ولا عرض (٤٩) ، لا تحلُّه الحوادث (٥٠) ، ولا يحلُّ في حادث ،

ولا يَنحصر فيه ، فمن اعتقد أو قال : إن الله بذاته في كُلِّ مكان (٥١) ، أو في مكان ؛ فكافر ، بل يجب الجزمُ بأنه سبحانه بائنٌ من خلقه ، فالله تعالى كان ولا مكان ، ثم خلق المكان ، وهو كما كان قبل خلق المكان (٥٢) . ولا يُعرف بالحواس ، ولا يُقاسُ بالإناس ، ولا مَدخل (٥٣) في ذاته وصفاته وأفعاله للقياس ، لم يَتَّخِذْ صاحبةً ولا ولداً ، فهو الغني عن كل شيء ، ولا يستغني عنه شيء ، ولا يُشبه شيئاً ولا يُشبهه شيء ، فمن شبهه بخلقه فقد كفر (٥٤) ، كمن اعتقده (٥٥) جسماً ، أو قال : إنه جسم لا كالأجسام (٥٦) فلا تبلغه الأوهام ، ولا تُتركه الأفهام ، ولا يُشبهه الأنام ، ولا تُضرب له الأمثال ، ولا يُعرف بالقياس والقال ، وكل حالٍ مهما (٥٨) خطر بالبال أو توهمه الخيال ، فهو بخلاف ذي الإكرام والجلال (٥٩) .

فصل :

أسماء الله تعالى وصفاته قديمة توقيفية ، فلا يجوز أن نسميه أو نصفه (٦٠) إلا بما ورد في الكتاب والسنة أو عن جميع علماء الأمة ، فنكفُّ عما كُفوا عنه من التَّوَلِيَّات (٦١) ، ونقف حيث وقفوا ، ولا نتعدى الكتاب والسنة وإجماع السلف في ذلك (٦٢) ، فكل ما صَحَّ نَقْلُهُ عن الله ورسوله ﷺ ، أو



وإن كان معناه صحيحاً ثابتاً لله سبحانه وتعالى . لعدم وروده^(٧٨) ، وكذلك يحرم أن يطلق عليه ما يوهم نقصاً من اسم أو صفة ، وإن كان وارداً ، فلا يقال في حقه تعالى : ماهرٌ ، ولا زارع ، ولا فالح ، ولا نحو ذلك ، ويحرم أن يسمى غيره بأسمائه المختصة به^(٧٩) ، كاله ، والرحمن ، والغفار^(٨٠) ، والملك ، والصمد ، والمتعالى والسُّبوح ، والقنوس ، والإله ، والمعبود ، وأن يدعى بغير أسمائه الحسنى^(٨١) .

فصل :

في الرؤية :

ونجزم^(٨٢) بأن المؤمنين يرون ربهم تعالى يوم القيامة بالأبصار^(٨٣) ، ويكلمهم على ما يليق به فيها^(٨٤) ، ولا يراه الكفار^(٨٥) ، ولا تجوز رؤيته في الدنيا يقظةً شرعاً^(٨٦) ، وتجاوز مناماً^(٨٧) ، ونجزم^(٨٨) بأن النبي ﷺ رأى ربه ليلة الإسراء عياناً يقظةً^(٨٩) ، وكلمه كفاً^(٩٠) .

الباب الثاني

في الأفعال :

كل شيء سوى الله وصفاته حادث ، والله سبحانه وتعالى خلقه وأوجدَه وأبداه من العدم لا لعة ولا لغرض ولا لداع ولا حاجة ولا لموجب ، ولا تجب رعاية ذلك في

جميع علماء أمته ، وجب قبوله والأخذ به وإمراره كما جاء وإن لم يُعقل معناه^(٩١) ، فيحرم تأويل ما يتعلق به تعالى^(٩٢) وتفسيره^(٩٣) ، كآية الاستواء^(٩٤) وحديث النزول^(٩٥) وغير ذلك إلا بصانٍ عن النبي ﷺ أو عن بعض الصحابة ، وهذا مذهب السلف قاطبةً ، وهو أسلم المذهبين^(٩٦) .

وأولاهما لموافقته لسلف الأمة وخيار الأئمة رضوان الله عليهم أجمعين ، فلا نقول^(٩٧) في التنزيه كقول المعتلة^(٩٨) ، ولا^(٩٩) نميل في الإثبات إلى إلحاد الممثلة^(١٠٠) ، بل نثبت ولا نُحرّف ، ونصف ولا نُكفّ ، فالإيمان بذلك واجب من غير ردٍّ ولا تعطيل ، ولا تشبيه ولا تجسيم ، ولا تأويل ، على مقتضى اللغة ، والكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ، فكما أنه لا شبيه له في ذاته ، لا شبيه له في صفاته^(١٠١) ، فصفاته معلوم وجودها ولا يعلم حقائقها إلا هو سبحانه ، ونحن نضرب عن كفيّتها ، فمذهبنا حق بين باطلين وهدي بين ضلالتين^(١٠٢) ، وهو إثبات الأسماء والصفات مع نفْي التشبيه والألوات^(١٠٣) .

فصل :

ويحرم أن يُسمّى الله أو يوصف بنحو : فاضل ، وعادل ، وعارف ، وعفيف ، وفقه ،

والأنفع لهم^(٩١)، ولا يجوز أن يُقال: إنما خلق الخلق لينفعهم، فإن خلق أهل النار وتخليدهم وتسليط إبليس وجنوده عليهم بالضلal وغيره ليس لنفعهم، وهو الحاكم بكل حكم.

والعقل المرعي تبع وموافق للنقل الشرعي، فلا حَسَنَ ولا قُبْحَ^(٩٢)، ولا شكر ولا كُفْرَ، ولا مَدْحَ ولا ذَمَّ. ولا أمر ولا نهي، إلا من الشرع، فلا تختبر إباحة ولا غيرها إلا به، فلا حكم للعقل في عين قبل ورود الشرع. والله هو الرازق من حلالٍ وحرام، والرزق ما يتَغَذَّى به الحي وينتفع به من الأمور المالية^(٩٣).

والله سبحانه وتعالى أضلُّ من شاء وهدي من أراد ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٥٣] ﴿وَلَوْ يَضِلُّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٢٣].

والإضلال: خلق الكفر والضلال في القلب، والمحبة لذلك والقدرة عليه^(٩٤)، والهداية: كُتِبَ الإيمان فيه وتحبيبه والقدرة عليه، فهو سبحانه خالق كل مخلوق، ورازق كل مرزوق، ومحبي كل حي، ومميت كل ميت، ومُبْقِي كل باق، ومُفْثِي كل فان، لا راد لحكمه، ولا صائد عن حتمه، ولا ناقض لما أجزم، ولا مُغَيِّرَ لما أَحْكَمَ، ولا مُبَدِّلَ لما علم، ولا مُزِيلَ لما قَسَمَ.

شيء من أفعاله سبحانه وتعالى^(٩٥)، ولا يفعل شيئاً عبثاً، فلا خالق لجسم^(٩٦) ولا جواهر ولا عرض^(٩٧) ولا شيء إلا هو سبحانه وتعالى.

وجميع أفعال العباد كسبٌ لهم^(٩٨)، وهي مخلوقة لله خيرها وشرها، حسنها وقبيحها، والعبد^(٩٩) مختار مُيسَّرٌ في كسب الطاعة واكتساب المعصية، غير مكره ولا مجبر ولا مضطر، والله سبحانه الخالق ما كسبه العبد واكتسبه وفعله. والقدرة والمقدور والاختيار والمختار.

والكسب: ما خلقه الله في محل قدرة المكتسب على وفق إرادته في كسبه^(١٠٠). والقدرة هي التمكن من التصرف.

وكل موجود من أفعال العباد وغيرها فالله أراد وجوده وإن كان معصية وبضرة، وله تعالى إيلام الخلق وتعذيبهم من غير جرمٍ سابق أو ثوابٍ لاحق، أو اعتبارٍ لا تُثَقَّ^(١٠١) فله تعالى أن يفعل بخلقه ما يشاء، وكل ذلك منه حسن^(١٠٢) ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] وله سبحانه وتعالى تعجيل الثواب والعقاب وتأخيرهما، والعفو عن المسلم المذنب وإن لم يُتَبَّ، وعن الكافر إذا أسلم، والمعنوم مخاطب إذا وجد، ولا يجب عليه تعالى لخلقه شيء ولا فعل الأصلح



فصل :

ويستحيل من^(١٠٦) الله كل^(١٠٧) ما هو مستحيل حقيقة في العقل مما للعقل مدخل في علمه ومجال ، فلا يوصف الله بالقدرة على المحال في حقه ، كالكذب والظلم ونحوهما^(١٠٨) ، ولا يستحيل منه تعالى ما هو مستحيل في العقل مما لا مدخل للعقل في علمه ، كإيجاد الأشياء من عدم ، وعذاب القبر ونعيمه^(١٠٩) .

الباب الثالث

في الأحكام

فيجب امتثال أمره واجتناب نهيه الجازمين ، ويسن في غيرهما ، ويلزم به الطاعة والخضوع والإخلاص في الكل . ولا يستحق المطيع على الله ثواباً ، ولا العاصي عقاباً ، بل يثيب الطائع بفضله ، ويعذب العاصي بعدله ، وإذا عفى فبكرمه وحلمه ، فلا تقطع لطائع بجنة ولا لعاصٍ بنارٍ ، بل نرجو للطائع ونخاف على العاصي ونرجو له^(١٠٧) ، وثواب المؤمن^(١٠٨) وعقاب الكافر دائمان شرعاً . ومن عمل حسنة وسيئة فله أن يثيبه على حسنته ويعاقبه على سيئته ، ولا يجب ذلك^(١٠٩) .

هائدة : الأمر والنهي المطلقان : للفور والتكرار الممكن شرعاً^(١١٠) .

فصل :

الإسلام : هو الإتيان بالشهادتين مع اعتقادهما ، والتزام الأركان الخمسة إذا تعيّن ، وتصديق الرسول ﷺ فيما جاء به . والكفر : جحد ما لا يتم الإسلام بدونه . ومن فعل كبيراً أو دأوم على صغيرة فسق ، فإن جحد حكماً ظاهراً أجمع على تحريمه أو حله^(١١١) إجماعاً قطعياً ، أو ثبت^(١١٢) جزماً ، كتحريم لحم الخنزير^(١١٣) ، أو حل خبز ونحوه كفر^(١١٤) . والكبيرة : ما فيه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة . والصغيرة : ما عدا ذلك^(١١٥) . ومن كفر يستتاب ثلاثة أيام ، فإن لم يتب قتل . والمسني^(١١٦) تبعاً لأبيه ، أو لسابيه ، أو للدار ، يلزمه الإتيان بالشهادتين إذا بلغ إن لم يكن نطق بهما . ولا يقال للفاسق : دين ، ومُتَّقٍ ، ومُفَوَّقٍ ، ومُخْلَصٍ ، وولي الله إلا بطاعته . والإيمان عقد بالجنان ، وقول باللسان ، وعمل بالأركان ، وترك العصيان ، يزيد بالطاعة ، وينقص هو وثوابه بالعصية^(١١٧) ، ويتقوى بالعلم ، ويضعف بالجهل والغفلة والنسيان . وقول : إن شاء الله فيه ، سنة ، لا على الشك في الحال بل في المال ، أو في قبول بعض الأعمال ، أو لخوف التقصير ، أو كراهة تزكية النفس^(١١٨) .

فصل :

والله تعالى مقدر الخير والشر ، والنفع والضّر ، فلا يخرج شيء عن تقديره ، ولا يصدر إلا بتدبيره ، وكل ما علمه أو قضاه أو حكم به أو أخبر به لا يتصور تغييره ولا مخالفته ، ولا يمكن الخلف فيه ، فلا يتعدى شيء أجله ، ولا يتقدم عليه ، ولا يتغير ما خلقه الله ، والمحترق ، والمقتول ، والغريق ، والمخنوق (١٢٠) وأكيل الوحش (١٢١) ، والمصلوب ، والميت بهدم أو تردّ وشبههما ، كمن يموت بأجله على حالته ، فلا يقطع شيء أجل أحد (١٢٢) ويجب (١٢٣) بوعيده تخليد الكافر في النار ، وبوعده (١٢٤) إخراج غيره منها (١٢٥) بشفاعة النبي محمد ﷺ أو غيره ، أو بكرم رب العالمين قبل الاقتصاص وبعده ، وقبل كماله (١٢٦) .

فائدة : وتحبط المعاصي بالتوبة ، والكفر بالإسلام ، والطاعة بالردة المتصلة بالموت ، ولا تحبط بغيرها .

فصل :

والتوبة من كل ذنب صغير أو كبير واجبة على المكلف فوراً ، وتقبل فيما عدا الشرك (١٢٨) ولا تقبل ظاهراً (١٢٩) من داعية إلى بدعته المضلة (١٣٠) ، ولا من ساحر (١٣١) وزنديق - وهو المنافق - ولا ممن تكررت رده أو سب الله ورسوله (١٣٢) ، ولا يقال

للتائب : ظالم ولا مسرف .

تنبيه : وهي - أي التوبة - : الندم على الذنب لأجل الله لا لأجل نفع الدنيا ، أو أذى الناس . وشروطها (١٣٣) : العزم أن لا يعود لمعصية يمكنه فعلها ، وأن يرد المظلمة التي تاب منها (١٣٤) أو بدّلها إلى مستحقها ، أو يعزم على ذلك عند العذر ، وأن تكون عن اختيار لا أن يستحل من (١٣٥) غيبة ونحوها مطلقاً (١٣٦) . وتصح من بعض الذنوب دون بعض (١٣٧) ، ومن جهل ذنبه تاب مجزئاً من (١٣٨) كل ذنب وخطيئة ، وما علمه (١٣٩) عينه ، وقبول التوبة تفضل (١٤٠) من الله تعالى . وصفتها (١٤١) : إني تأتّب إلى الله من كذا (١٤٢) ، أو استغفر الله منه . فيجب الإتيان بإحدى (١٤٣) العبارتين أو نحوهما .

فائدة : ومن لم يندم على ما حُد به لم يكن حُده بمجرده توبة . وتصح توبة الأقطع عن السرقة ، والمحبوب عن الزنا ، والمقطوع اللسان عن القذف ونحوهم (١٤٤) . وتقبل ما لم يُعاین التائب ملك الموت (١٤٥) ، وتصح ممن نقض توبته ما لم يعزم على مثل ما تاب منه (١٤٦) ، ومن ترك التوبة الواجبة مرة (١٤٧) مع القدرة عليها والعلم بوجوبها لزمته التوبة من ترك التوبة تلك المرة .

ولا يكفر أحدٌ من أهل القبلة بذنوب -

الميت في قَبْرِهِ وَضَعَتْهُ فِيهِ ، وَرَدَّ رُوحَهُ إِلَى جَسَدِهِ^(١٥١) قَبْلَ فَنَائِهِ وَيَعِدُهُ ، وَكَلَامَهُ فِيهِ لِنَكْرِ وَنَكِيرٍ ، وَسَوَّاهُمَا لَهُ ، وَهُمَا مُلْكَانِ يَلْجَانِ عَلَى الْمَيِّتِ لِيُبَشِّرَانِهِ^(١٥٢) أَوْ يُحْذِرَانِهِ^(١٥٣) ، وَثَوَابِ الْمَيِّتِ وَعِقَابِهِ لِلرُّوحِ وَالْجَسَدِ .

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ الْمَيِّتَ يَعْلَمُ بِزَانَتْهِ وَيَتَأَكَّدُ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَقَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ^(١٥٤) ، وَيَأْنُ أَرْوَاحُ الْمُسْلِمِينَ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضِرٍ^(١٥٥) تَعْلُقُ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَرْوَاحُ الْكُفَّارِ فِي حَوَاصِلِ طَيْرٍ سُودٍ تَعْلُقُ فِي النَّارِ^(١٥٦) ، وَيَأْنُ كُلِّ أَحَدٍ يَعْلَمُ مَصِيرَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَيَأْنُ الْمَيِّتُ يَعْزُضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْفَدَاةِ وَالْعَشْيِ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ ، يَقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَنُؤْمِنُ^(١٥٨) بِأَنَّ الْمِيزَانَ الَّذِي تُوزَنُ بِهِ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ حَقٌّ ، وَلَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ تُوزَنُ بِهِ^(١٥٩) صِهَائِفُ الْأَعْمَالِ^(١٦٠) ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : "تُوزَنُ"^(١٦١) الْحَسَنَاتُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَالسَّيِّئَاتُ فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ^(١٦٢) . وَيَأْنُ الْمَعَادِ الْجِسْمَانِي بَعْدَ الْإِعْدَامِ حَقٌّ^(١٦٣) .

فصل (١٦٤) :

وَيُحَاسِبُ الْمُسْلِمُونَ الْمَكُفُّونَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، وَكُلُّ

وَأَنْ عَمِلَ الْكَبَائِرَ - مَا لَمْ يَسْتَحِلْ حُكْمًا ظَاهِرًا أَوْ جَمَعَ عَلَى تَحْرِيمِهِ ، أَوْ يَجْعِدَ حُكْمًا ظَاهِرًا أَوْ جَمَعَ عَلَى حُلِّهِ كَمَا تَقْدُمُ^(١٤٨) .
قَائِدَةٌ : وَالْأَرْوَاحُ مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ وَيَكْفُرُ الْقَائِلُ بِقِدَمِهَا^(١٤٩) .

فصل :

وَيُجِبُ الْإِيمَانُ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ، خَيْرُهُ وَشَرُّهُ ، حُلُوهُ وَمَرُّهُ ، وَأَنْ مَا أَصَابَ الْعَبْدَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَضَى الْمَعَاصِي وَالْمَكْرُوهَ ، وَقَدَّرَ ذَلِكَ ، وَكَتَبَهُ عَلَى خَلْقِهِ ، وَلَمْ يَأْمُرْهُمْ بِهِ ، وَلَا أَلْزَمَهُمْ إِيَّاهُ ، بَلْ نَهَاهُمْ عَنْهُ وَعَنِ الرِّضَى بِهِ وَبِكُلِّ مُحَرَّمٍ وَمَكْرُوهٍ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكَفْرَ ، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ، وَكَرِهَ إِلَيْنَا الْكَفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعَصْيَانَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَنِعْمَةً .

تَثْنِيْبٌ : وَيُجِبُ الْإِيمَانُ بِالرَّقِيبِ وَالْعَتِيدِ ، وَهُمَا مُلْكَانِ مُوَكَّلَانِ بِالْعَبِيدِ يَكْتُبَانِ أَعْمَالَهُ وَلَا يُفَارِقَانِهِ بِحَالٍ ، وَقِيلَ : بَلْ عِنْدَ الْخَلَاءِ^(١٥٠) .

البَابُ السَّابِعُ

فِي بَقِيَةِ السَّمْعِيَّاتِ :

فَيُجِبُ الْإِيمَانُ جَزْمًا بِالسَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا مِنَ الدُّجَالِ ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ، وَنَزُولِ عِيسَى^(١٥١) ، وَخُرُوجِ النَّارِ وَالِدَابَّةِ ، وَالصُّعْفَةِ ، وَالْحَشْرِ ، وَالنُّشْرِ لِكُلِّ نَفْسٍ رُوحٍ ، وَيُحْيِيَاءُ



جَوَازِهِ الصِّرَاطَ، عَرَضُهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً (١٨٠) لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا، فِيهِ مِيزَابَانِ يَصْبَانُ مِنَ الْكُوْثَرِ (١٨١).

وَنُؤْمِنُ (١٨٢) بِأَنَّ الصِّحْفَ وَالشَّفَاعَةَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالشَّهَدَاءِ وَبِقِيَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْعُرْضَ، وَالْمَسَافَةَ، وَالْحِسَابَ، وَقِرَاءَةَ الْكُتُبِ، وَشَهَادَةَ الْأَعْضَاءِ وَالْجُلُودِ، وَالْجِزَاءِ، وَالْعَفْوَ، حَقٌّ وَصَدَقَ، وَإِعَادَةُ الْمَجَانِينِ وَالْبِهَانِمِ وَحَشَرُهَا (١٨٣) جَائِزٌ، وَالْقَصَاصَ بَيْنَ بَنِي آدَمَ وَسَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ حَتَّى لِلذَّرَّةِ مِنَ الذَّرَّةِ حَقٌّ وَصَدَقَ.

فائدة: والمسلم المحاسب يغطي كتابه بيمينه، والفاسيق بشماله من أمامه، والكافر من وراء ظهره بشماله.

فصل:

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّهُ لَا عُلُوبَى وَلَا طَيْرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا نَوْءَ وَلَا صَفَرَ (١٨٤). وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ وَإِبْلِيسَ وَسُوءَاسَهُ بِالْكَفْرِ (١٨٥) وَالْمَعْصِيَةَ وَالْقُبْحَ حَقٌّ. وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ الشَّيَاطِينَ وَالْغُولَ حَقٌّ وَتَجُوزُ رُؤْيُوتُهُمْ، وَالْغِيلَانَ: سَحَرَةٌ (١٨٦) الْجِنِّ (١٨٧). قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِذَا رَأَيْتَ الْغِيلَانَ فَاهْتَفُوا بِالْأَذَانِ (١٨٨)". يَرِيدُ رُؤْيَا أَشْخَاصِهِمْ، أَوْ سَمَاعَ حِسِّهِمْ، أَوْ مَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ مِنَ النَّارِ.

وَالْجِنُّ مُكَلَّفُونَ فِي الْجُمْلَةِ، يَدْخُلُ مُؤْمِنُهُمْ

مُكَلَّفٌ مَسْئُولٌ، وَيَسْأَلُ اللَّهُ مِنْ شَاءَ (١٦٥) مِنَ الرِّسْلِ عَنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ، وَمِنْ شَاءَ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْ تَكْذِيبِ الرِّسْلِ (١٦٦)، فَالْكَفَّارُ لَا يَحَاسِبُونَ، فَلَا تُوزَنُ صَحَائِفُهُمْ (١٦٧). وَإِنْ فَعَلَ كَافِرٌ قَرِيبَةً مِنْ نَحْوِ صِنْقَةٍ أَوْ عَتَقَ أَوْ ظَلَمَهُ مُسْلِمٌ، رَجَعْنَا لَهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُ مِنَ الْعَذَابِ (١٦٨).

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ (١٦٩)، وَهُوَ جَسْرٌ مَبْنُودٌ بَيْنَهُمَا نَحْضُ (١٧٠) مَزَلَّةٌ، أَحَدُ مِنَ السِّيفِ وَأَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَرُّ مِنَ الْجَمْرِ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفٌ تَأْخُذُ الْأَقْدَامَ، وَأَنْ عَبُورَهُ بِقَدْرِ الْأَعْمَالِ فَمُشَاةٌ وَرُكْبَانًا وَزَحَافًا، يَمُرُّ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُ وَالْكَافِرُ فَيَجُوزُهُ الْمُؤْمِنُونَ (١٧١) كَالْبَرَقِ وَالرَّيْحِ وَأَجَاوِدَ (١٧٢) الْخَيْلِ وَالرُّكْبَانَ: فَنَاجٍ مُسْلِمٌ، وَمَخْنُوشٌ وَمَكْنُوسٌ (١٧٣) فِي النَّارِ (١٧٤).

وَنُؤْمِنُ (١٧٥) بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَهُمَا مَخْلُوقَتَانِ الْآنَ، وَهِيَ فِيهِمَا مِنَ النُّعِيمِ وَالْعَذَابِ خُلِقَتَا لِلْبَقَاءِ (١٧٦)، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ بَلْ يَرِشَحُونَ رَشْحًا كَرِيحَ (١٧٧) الْمِسْكِ.

وَنُؤْمِنُ (١٧٨) بِأَنَّ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ حَقٌّ وَصَدَقَ، وَهُوَ مَنْزِلَةٌ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْهَا وَنُؤْمِنُ (١٧٩) بِأَنَّ الْحَوْضَ حَقٌّ، وَهُوَ نَهْرٌ مَائُهُ أَطْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، أَنْبَتُهُ عِدَدُ نَجُومِ السَّمَاءِ، يَشْرَبُ مِنْهُ الْمُؤْمِنُ قَبْلَ نَحْوِهِ الْجَنَّةَ وَيَعُدُّ



المحمود، وأنه لم يكن قبل البعثة على دين قومه، بل ولد مسلماً مؤمناً .

وأن المعجزة القاطعة المعتبرة لصدقه^(٢٠٢) وجدت دالة على نبوته ، مُقترنة بدعوته ، وهي ما خرق العادة من قول أو فعل إذا وافق نصوص الرسالة وقارنها وطابقها^(٢٠٤) على جهة التحدي ابتداءً ، لا يقدر أحد عليها ولا على مثلها ولا ما يقاربها^(٢٠٥)، ولا يجوز ظهورها على يد كاذب بدعوى النبوة ، ونعلم أنه ﷺ كان يخاف عقاب الله قبل أن يؤمنه منه ، ويخاف أومه وعتابه بعد^(٢٠٦) ذلك .

وأن أصول شرعة وما^(٢٠٧) لا بد منه فيه منقول^(٢٠٨) إلينا من جهته قطعاً، وأنه معصوم فيما يؤدي عن الله سبحانه ، وكذا من كل ذنب ، وكذا سائر الأنبياء ، ولا عصمة لغيرهم^(٢٠٩) ولا يجوز التناقض من الأنبياء في صفات الله تعالى ووحدانيته ونحو ذلك .

ومن شهد له الرسول ﷺ بجنة أو نار ، فهو كما قال .

فصل :

وكرامات الأولياء حق ، وهي : خرق العادة^(٢١٠) لا على وجه استدعاء لها والتحدي بها ، والدعاء إليه ، ولا عند استدعاء ذلك منه عن نفسه أو عن الله ، ولا

الجنة وكافرهم النار ، كخيرهم على قدر ثوابهم^(١٨٩) ، وياكلون ويشربون ويتناكحون ، وهم أجسام مؤلفة وأشخاص ممثلة^(١٩٠) ، وتتعدد بهم الجماعة والجمعة^(١٩١) ، وليس منهم^(١٩٢) ، رسول^(١٩٣) ، ويقبل قولهم : إن ما بيدهم ملكهم ، مع إسلامهم ، وكافرهم كالحربي ، ويحرم عليهم ظلم الآدميين ، وظلم بعضهم بعضاً ، وتحل نبيحتهم ، ويؤلمهم وقبؤهم طاهران .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية :^(١٩٤) ونراه في الجنة^(١٩٥) ولا يرونا^(١٩٦) .

ونؤمن بأن العين حق ، والسحر^(١٩٧) ثابتٌ موجودٌ له حقيقة^(١٩٨) ، يكفر معلمه ومتعلمه^(١٩٩) ، ويكفر أيضاً المنجم ومن صدقه أو اعتقد تأثير النجوم ، أو تأثير^(٢٠٠) شيء غير الله ، أو اعتقد علم الغيب .

الباب الخامس

في النبوة والإمامة :

وجوز^(٢٠١) أن يَفْضَلَ الله بإرسال الرسل إلى العباد لتكون وسائط بينهم وبين ربهم الكريم الجواد ، وبعضهم أفضل من بعض صلى الله عليهم وسلم^(٢٠٢) ، ونجزم بأن نبينا محمد بن عبد الله ﷺ رسول الله حقاً إلى الجن والإنس كافةً ، وأنه خاتم الأنبياء وأفضلهم ، وأنه مخصص بالمقام



أخلاقاً وما يكون من الشيطان^(٢٣٣) ووسواسه^(٢٣٤) وتحزناً، ومن حديث النفس وإلهامها وتوهمها^(٢٣٥).

فصل:

في الإمامة:

ويجب إقامة الإمام شرعاً^(٢٣٦)، وهي رتبة دينية عامة، وهي فرض كفاية، وتتبع على من هو أهلها وليس غيره، ويُقرع مع التساوي، وإن صار الفاضل المتولي^(٢٣٧) مفضولاً لم يضر مطلقاً.

والإمام من قام مقام النبي ﷺ من قُرِيش في إقامة قانون الشرع من إقامة الحق وبُحْض الباطل، والحج والغزو، وسائر العبادات، وإقامة الحدود، وإنصاف المظلوم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحراسة الأمة، وحماية البيضة، وجمع الكلمة، ومعرفة الأحكام وصحة التنفيذ والتدبير، وإيثار الطاعة، وأخذ الخراج والفيء والزكاة ونحوهما^(٢٣٨)، وصرف المال في جهاته وغير ذلك من الأمور المتعلقة به.

وتجب طاعته في الطاعة، وتحرم في المعصية، وتُسَنُّ في المسنون، وتُكْرَه في المكروه^(٢٣٩).

وتثبت الإمامة بالنص والاجتهاد والاختيار، أو بالغلبة تارةً ممن يصلح لها،

تدل على صدق من ظهرت على يديه، ولا على ولايته^(٢٤٠)؛ لجواز سلبها، وأن تكون استدرجاً ومكرراً به. وتعم الرجال والنساء، والولي يكتمها ويستترها غالباً ويسرُّها ولا يساكنها ولا يقطع هو^(٢٤١) بكرامته بها، ولا يدعيها، وتظهر بلا طلبه تشريعاً له ظاهراً. ولا يعلم من ظهرت منه أو غيره أنه ولي الله تعالى غالباً بذلك، ولا يلزم من صحة الكرامة صدق من يدعيها بدون بينة أو قرائن جلية^(٢٤٢) تفيد الجزم بذلك وإن مشى على الماء، أو طار في الهواء، أو سُخِرَ له الجن أو السباع حتى ننظر^(٢٤٣) خاتمته وموافقته للشرع في الأمر والنهي، فإن وُجد ذلك من جاهل فهو مخرقة ومكر من إبليس وإغواء وإضلال. ولا شيء على من ظن الخير بمن رآه منه، وحسن الظن بأهل الدين حسن.

فائدة^(٢٤٤): والأنبياء أفضل من الأولياء^(٢٤٥)، وهما^(٢٤٦) أفضل من الملائكة^(٢٤٧).

فصل^(٢٤٨):

والرؤيا - منها الصالحة - وهي جزء من أجزاء النبوة^(٢٤٩)، وهي المبشرات يراها المؤمن وتُرى له^(٢٥٠)، وهي كلام يكلمه الله للمؤمن^(٢٥١)، ومنها أضغاث أحلام وثمرة



بعدهم في الفضل أهل بدر من المهاجرين ثم الأنصار على قدر الهجرة أولاً فلول ، ثم سائر أصحاب رسول ﷺ ولهم رتب ، ثم التابعون ، ثم تابعوهم^(٣٢٥) بإحسان ثم الله أعلم .

تنبيه : وعائشة رضي الله عنها أفضل النساء ثم خديجة ثم فاطمة^(٣٢٦) .

فصل :

ويجب حب كل الصحابة ، والكف عما جرى بينهم كتاباً وقراءة وسماعاً وتسميعاً ، ويجب نكر محاسنهم والترضي عنهم ، وترك التحامل عليهم ، واعتقاد العذر لهم ؛ لأنهم إنما فعلوا ما فعلوا باجتهاد سائق يثابون عليه ، فلمصيبهم أجران ، ولخطئهم أجر واحد^(٣٢٧) ، فمن سب أحداً منهم مسحلاً كفر ، وإن لم يستحل فسق ، وعنه^(٣٢٨) : يكفر مطلقاً ، وإن فسقهم أو طعن في دينهم كفر^(٣٢٩) ، ومن فضّل علياً على أبي بكر أو عمر أو قنمه عليهما في الفضيلة والإمامة دون النسب^(٣٣٠) فهو رافضي^(٣٤١) ومبتدع فاسق غير كافر ، وإن أنكر صحبة أبي بكر أو قنم عائشة ، أو اعتقد أن جبريل غلط في الوحي كفر .

فصل :

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية على الجماعة ، وفرض عين على الواحد ، فيجب على من علمه وتحققه وشاهده

وتعتقد باتفاق أهل الحل والعقد عليه ، وهم عدول يعرفون من يصلح لها ويستحقها وأولى بها ، وأصلح الناس والدين من غيره ، وأهل بكده كغيرهم ، ولا تتعد لأكثر من^(٣٣٠) واحد . وشرطه^(٣٣١) : أن يكون مسلماً ، مكلفاً ، حراً ، عدلاً ، سميعاً ، بصيراً ، ناطقاً ، عالماً بأحكام الشرع ، خبيراً بتدبير الأمور ، قادراً على إيصال الحق إلى مستحقه وعلى سائر ما يتعلق به ، نكراً ، شجاعاً ، مطاع الأمر ، نافذ الحكم ، قرشياً^(٣٣٢) ، فإن طرأ له عجز عما لا بد منه وجب عليه عزل نفسه ، فإن أبى لزم الناس عزله ، ولا يجوز الخروج عليه وإن كان فاسقاً ، بل نصلي خلفه ونحج معه ، ونعطيه الزكاة والخراج والعشر ونحو ذلك ، وندعو له . وإذا صحت البيعة فليس لأحد فسخا .

فصل :

وخير الناس بعد رسول ﷺ ، وأفضلهم أبو بكر^(٣٣٣) الصديق رضي الله عنه ، وهو أول الخلفاء والأئمة ، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ثم علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٣٣٤) ، ثم بقية العشرة وهم : طلحة ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبو عبيدة ابن الجراح ، ثم

تتبيه : ينبغي أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متواضعاً رقيقاً^(٢٤٧) فيما يدعو إليه شقيقاً رحيماً غير فظ ولا غليظ القلب، ولا متعنّت، حرّاً، عدلاً، فقيهاً، عالماً بالمأمورات والمنهيات شرعاً، نبيّاً، نزهاً، عفيفاً، ذا رأي ومراقبة وشِدَّة في الدين، قاصداً بذلك وجه الله تعالى وإقامة دينه ونُصرة شرعه، وامثال أمره، وإحياء سُنَّة نبيه، بلا رياء ولا منافقة ولا مهادنة، غير مُنافس ولا مفاخر، ولا ممن يخالف قوله فعله^(٢٤٨).

لكن يجب عليه الإنكار وإن كان شريكاً في المعصية لئلاَّ يجمع بين معصيتين، فما نُكر معتبر للأكمل ويُسَنُّ العمل بالنواقل، والرفق، وطلاقة الوجه، وحسن الخلق عند إنكاره، والتثبت والمسامحة بالهفوة مرة ومرتين.

تقمة :^(٢٤٩) ويبدأ في إنكاره بالأسهل فالأسهل، فإن زال، ولا زاد، فإن لم يزَل رفعه إلى سلطان^(٢٥٠) عادل لا يأخذ مالا^(٢٥١)، يفعل غير ما يجب. وينكر على السلطان بالوعظ والتخويف.

ويُسَنُّ هجران العصاة^(٢٥٢) المتظاهرين بالمعصية، ويجب الإغضاء^(٢٥٣) عن المستترين الكاثمين لها^(٢٥٤)، لكن ينبغي نُصحهم سراً^(٢٥٥)، ويحرم التعرض لنكر

وهو عارف بما يُنكره ولم يخف سَوْطاً ولا عصاً ولا أذى في نفسه أو ماله أو أهله، ولا فتنة تزيد على المنكر إذا علم حصول المقصود به ولم يقم به غيره، وإلا جاز منه وإن خاف أذى. وسواء في ذلك الإمام والحاكم والعالم والجاهل والعدل والفاسق، وأعله باليد، ثم باللسان، وأضعفه بالقلب وهو به فرض عين، ولا يسقط بحال^(٢٤٧).

وعلى الناس إعانة المنكر ونُصره مع القدرة، ولا يُنكر بسيف ولا عصا إلا مع سلطان، ومن التزم مذهباً أنكر عليه مخالفته بلا دليل ثابت^(٢٤٢)، أو تقليد سائغ، أو عذر ظاهر^(٢٤٤).

والمعروف : كل قول وفعل وقصد حسن شرعاً، والمنكر : كل قول وفعل وقصد قبيح شرعاً. والإنكار في ترك الواجب وفعل الحرام واجب^(٢٤٥)، وفي ترك المنوب وعدم تعلمه وتعليمه وفي فعل المكروه وتعلمه وتعليمه مندوب^(٢٤٦).

فائدة : وكل ما يؤمر به وينهى فإما حق الله تعالى، كالصلاة والصوم والحج على الطاعة وترك المعصية، أو لآدمي، كالظلم بالمال والحيث والظلم ونحو ذلك، أو لهما، كالزكاة والكفارة وحَد القذف ونحو ذلك والأب وغيره في الإنكار عليه سواء.



فصل :

والدليل القطعي^(٢٦٥) : إما عقلي مُحَضَّر ،

كقولنا : كل اثنين زوج وكل زوج له نصف ، فكل اثنين لهما^(٢٦٦) نصف ، وكالاستقراء^(٢٦٧) التام : وهو الحكم على الكل بما حكم به^(٢٦٨) على جزئياته^(٢٦٩) .

وإما شرعي مُحَضَّر ، كالكتاب ، والسنة المتواترة ، وإجماع الأمة إذا نصبوا عليه دليلاً ونُقل متواتراً ، وما نُقل أحاداً من السنة والإجماع وأفساد الجزم مع قرائن قولية أو حالية^(٢٧٠) ، فهو كالمتواتر وإلا فلا^(٢٧١) .

وإما مُركَّب منهما ، كقولنا : كل مُسكر خمرٌ ، وكل خمرٌ حرامٌ ، فكلُّ مُسكرٍ حرامٌ^(٢٧٢) والظني^(٢٧٣) ، كظاهر^(٢٧٤) الكتاب والسنة ، وكظاهر الإجماع ، وكمذهب الصحابي ، وشرع من قبلنا وغير ذلك .

وتمام القول في الدليل مطلقاً لا تحتمله هذه المقدمة ، فمن رام أكثر من ذلك فعليه بالطولات^(٢٧٥) .

فائدة^(٢٧٦) : ومن^(٢٧٧) خالف موجب^(٢٧٨) دليل قطعي كفر - إن كان مما لا يتم الإسلام بدونه - ، وإلا فسق^(٢٧٩) .

تنبيه : ومن كفر من ليس بكافر معتقداً كفره كفر^(٢٨٠) ، ومن فسق من ليس بفساق

فعل بعيداً ، وكشف مستور وإشاعته وتتبعه ، سيما^(٢٨١) بالبيئة .

ويجب هجران المبتدعين الداعين إلى الضلالة على من عجز عن إصلاحهم والإنكار عليهم ، أو لم يأمن الاغترار بهم^(٢٨٢) .

فائدة : ويجب على القادر الدفع عن نفسه وحرمة^(٢٨٣) ، ويجوز عن ماله ، ويلزمه الدفع عن أخيه المسلم وماله وحرمة إن أمكن ، ويسقط إن علم أنه لا يفيد ، وعليه إنجاؤه من غرق^(٢٨٤) وحريق ونحوهما كالمجاعة مع القدرة .

الخانعة

فصل :

والفرض قسمان : فرض عين وفرض كفاية ، فما لا يتم الإسلام بدونه أو هو ركن فيه أو شرط ؛ هو^(٢٨٥) فرض عين ، وما عدا ذلك^(٢٨٦) فرض كفاية^(٢٨٧) .

والمتدب والمكروه قد يعمان الأعيان وقد يخصان . وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب^(٢٨٨) .

وكل ما يُطلب فيه الجزم يمتنع التقليد فيه والأخذ فيه بالظن ؛ لأنه لا يفيد الجزم . وكل مطلوب جازم إنما يفيد دليل قطعي ، وكل ما لا يُطلب فيه الجزم بل الظن يجوز التقليد فيه^(٢٨٩) بإثباته بدليل ظني .

والممكن : ما جاز وقوعه حساً أو وهماً أو
شرعاً (٢٩٤) .

والنور (٢٩٥) : بمعنى تقدم كل من شيئين على
الآخر ، باطل (٢٩٦) ، وكذلك :
التسلسل ، وهو : ترتيب أمور غير
متناهية (٢٩٧) .

فصل :

المعلومان : إما نقيضان (٢٩٨) لا
يرتفعان ولا يجتمعان أو خلافان (٢٩٩)
يرتفعان ويرتفعان ، أو ضدان لا يجتمعان
ويرتفعان لاختلاف الحقيقة (٣٠٠) . أو مثلان
لا يجتمعان ويرتفعان لتساوي الحقيقة وكل
شيئين حقيقتاهما (٣٠١) : إما متساويتان يلزم
من وجود كل وجود الأخرى (٣٠٢) وعكسه ، أو
متباينتان لا يجتمعان في محل واحد ، أو
إحداهما (٣٠٣) أعم مطلقاً والأخرى أخص
مطلقاً توجد إحداهما (٣٠٤) مع وجود كل
أفراد الأخرى بلا عكس ، أو إحداهما (٣٠٥)
أعم من وجه ، والأخرى أخص من وجه توجد
كل مع الأخرى (٣٠٦) ويدونها (٣٠٧) .

فائدة : العلم : صفةٌ يميز المتصف به (٣٠٨)
تميزاً (٣٠٩) جازماً مطابقاً لما في
نفس الأمر (٣١٠) .

والظن : رجحان اعتقادٍ على غيره في نفس
المعتقد مع تجويزه لذلك الغير على

معتقداً فسقه فسق . ويحرم لعن كافرٍ
مُعِين (٣٨١) .

فصل :

وكل موجود حقيقةً : هو كل مؤيد
لحقيقة (٣٨٢) ثابتة تُعلم عقلاً أو حساً (٣٨٣) ،
فإنكاره سفسطة (٣٨٤) .

والجوهر : ما شغل حيزاً قام بنفسه ، وحمل
بعض الأعراض ولم يقبل
انقساماً (٣٨٥) (٣٨٦) .

والعرض : ما افتقر إلى محل يقوم به
ويحمله (٣٨٧) .

والجسم : ما تألف من جزئين فصاعداً (٣٨٨) .
والقديم : ما لا أول لوجوده ولم يسبقه عدم ،
وقد يراد به المتقدم وإن سبقه
العدم (٣٨٩) .

والمحدث : ما لوجوده أول ويسبقه عدم ،
وقد يراد به : ما تأخر وجوده عن
شيء آخر (٣٩٠) .

والمالم : كل موجود سوى الله تعالى
وصفاته (٣٩١) .

والمستحيل لذاته : غير ممكن ولا مقنور وإلا
صار ممكناً (٣٩٢) .

والجائز : ما جاز اجتماعه وافتراقه حساً أو
وهماً ، وهو شرعاً : ما أذن فيه
الشرع (٣٩٣) .



بعد، فإن طابق فصائق وإلا فجهل
مُرْكَب^(٣١١).

والنظر : ترتيب مُقْنِمَات ترتباً موصلاً إلى
المطلوب، وهو إما جازم أو لا، وكلُّ
منهما إما مطابق أو لا . فالمطابق:
صحيح ، وغيره : فاسد^(٣١٢).
وشرطه : العقل ، وانتفاء ضدِّ العلم ، عدم
الشبهة .

والعقل : ما يحصل به التميّز وهو غريزة ،
وبعض العلوم الضرورية ، وليس
مُكْتَسَباً^(٣١٣) بل خلقه الله تعالى ،
يفارقُ به الإنسان البهيمة ،
ويستعد به لقبول العلم وتبدير
الصنائع الفكرية ، فكأنه^(٣١٤) نور
يُغْذِف في القلب، كالعلم الضروري
بالواجب والممكن والممتنع^(٣١٥) .
والصبا ونحوه حجاب له ، وهو
متفاوتٌ ، ويزيد ، ومحله القلب ،
وله اتصال بالماغ^(٣١٦) .

الْقَبْطَةُ^(٣١٧)

أَسْلَمُ الطرق التَّسْلِيم ، فما سَلِمَ نِينُ
من لم يُسَلِّمْ لله ولسوله ، وردُّ علم ما اشتبهَ
إلى عالمه ، ومن أراد علم ما يمتنع علمه ،
ولم يقنع بالتسليم حجبهُ مُرَامُهُ^(٣١٨) عن
خالص التوحيد وصاقي المعرفة وصحيح

الإيمان، فيتردد بين الإقرار والإنكار موسوساً
تائهاً، شاكاً، زائفاً، محيراً ، والهأ ، لا مؤمناً
مُصَدِّقاً ، ولا جاحداً مكذباً ، ولا موقناً
محققاً^(٣١٩) ، ومن لم يتوقَّ الثَّقْي والتَّشْبِيه
ضِلُّ ولم يُصِبِ التَّنْزِيه^(٣٢٠) ، والتعمق^(٣٢١)
في الفكر ذريعة الخذلان ، وسَلَمَ الحِرمان ،
ودرجة الطغيان ، ومادة التَّوَهُان^(٣٢٢)
والولهان^(٣٢٣) ، فإنه يفتح باب الحيرة غالباً ،
وقلُّ أن يكون مسلازمُهُ إلا خائباً ، وللوهم
جالباً ، والبلعد طالباً ، وللأمة مجانباً ومغاضباً .
والأمن واليأس ينقلان عن الملَّة . وسبيل
الحق بينهما لأهل القبلية^(٣٢٤) ، فإنه بين الغلو
والتقصير ، والتشبيه والتعطيل^(٣٢٥) ، وبين
الجبر والقدر^(٣٢٦) .

فعليك يا أخي باتباع أهل السنة والآثار ،
نور أهل^(٣٢٧) الافتكار والابتكار^(٣٢٨) ، فإن
قليلَ ذلك مع الفطنة كثير ، وكثيره مع البَلَّةِ
مُضِرٌّ يسير . والمعن في التعمق^(٣٢٩) مذمومٌ ،
والحريص على التوغل في اللُّهُو محروم ،
والإسراف في الجدال يوجب عداوات^(٣٣٠)
الرجال ، وينشر الفتن ، ويولد الإحن ، ويُقِلُّ
الهيبة ويكثر الخيبة . فما يبقى لبلبتدي قرار ،
ولا لمنتته اختيار ، فإن الله تعالى لا تفهمه
الأفهام^(٣٣١) ، ولا تتوهمه الأوهام ، فعليك
بطلب الحق والصدق ، والوقوف معهما ،

وَسَمِعَهَا وَطَالَعَهَا بِحَسَنِ النِّيَّةِ ، وَأَنْ يَعِصِمَنَا^(٣٣٢) ، بِكْرِهِ وَحِلْمِهِ مِنْ كُلِّ عَقِيدَةٍ بِذَمِّهِ ، وَأَنْ يَجْعَلَهَا خَالِصَةً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، مُقَرَّبَةً إِلَيْهِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ حَكِيمٌ ، آمِينَ .
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(٣٣٤) .

وَتَرَكَ التَّنْقِيرَ عَنْهُمَا ، وَاجْتَهَدَ فِي عَدَمِ الدُّخُولِ فِيمَا لَا يِلْزَمُكَ ، فَإِنَّهُ يِلْزَمُ مِنْهُ هَمَكٌ وَتَدْمَكٌ ، فَاسْتَئْصَحْ يَا أَخِي فِيمَا قَرِبتُ إِلَيْكَ وَبَذَلْتُ جَهْدِي فِي نَصْحِكَ شَفَقَةً عَلَيْكَ ، فَإِنَّهُ أَصَوَّبٌ وَأَثُوبٌ وَأَسْلَمٌ وَأَقْوَمٌ وَأَغْنَمٌ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ . وَهَذَا آخِرُ مَا أَرَدْنَاهُ مِنْ اخْتِصَارِ الْعَقِيدَةِ السَّلَفِيَّةِ^(٣٣٢) السُّنِّيَّةِ .
وَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا مَنْ قَرَأَهَا

هوامش المخطوط

١- بنفي "التمثيل" أولى لموافقة النص ، بخلاف لفظ "التشبيه" فإنه لفظ مجمل ، قد يراد بنفيه معنى صحيح ، وقد يراد به معنى باطل .
قال - رحمه الله - في مناقرة الواسطية :
"ذكرت في النفي" التمثيل "ولم أذكر" التشبيه" :
لأن التمثيل نفاه الله بنص كتابه حيث قال : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى : ١١] ، وقال : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم : ٦٥] ، وكان أحب إليّ من لفظ ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ ، وإن كان قد يعنى بنفيه معنى صحيح ، كما قد يعنى به معنى فاسد .
الفتاوى (١٦٥/٢) ، وانظر : درء تعارض العقل والنقل (١٨٢/٥) ، منهاج السنة (٥٢٦/٢) .
ه - قال تعالى : ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ

١- واجب الوجود : هو الغني عما سواه ، القديم الأزلي ، الذي لا يجوز عليه الحوث ولا العدم .
أو هو الذي يكون وجوده من ذاته لا يحتاج إلى شيء أصلاً .
انظر : التدميرية (ص ١٦-١٧) ، كشف اصطلاحات الفنون (١٣٣١/٢ - ١٣٣٤) ،
التعريفات للجرجاني (ص ٢٤٩) .
٢- في م "ويعلم وجوده وقنمه" .
٣- والنظير ليست في م .
٤- المثل والنظير والتشبيه : هذه اللفاظ بينهن عموم وخصوص ، وقد يكون بينهن شيء من الترافف . انظر : معجم مقاييس اللغة (٢٤٢/٣) (٢٩٦/٥) ، لسان العرب (٢١٩/٥) (٢١١/٦١) .
لكن شيخ الإسلام ابن تيمية ذكر أن التعبير



الإنصاف للباقلائي (ص ٢٢) ، شرح جوهرة التوحيد (ص ٢٧) ، أربعون مسألة في أصول الدين للإشبيلي (ص ٥٥) ، علم التوحيد عند خلس المتكلمين (ص ٩٥) . أما سلف الأمة وجمهور أهل السنة فيذهبون إلى أن أول ما يجب على العبد شهادة أن لا إله إلا الله ، حيث جاءت النصوص في هذا صريحة : فسنن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله..." رواه البخاري (٢٦٢/٣) ح ١٣٩٩ كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، ومسلم (٥٢/١) ح ٢١ ، كتاب الإيمان .

وفي الحديث الآخر أن النبي ﷺ قال لعاذ - رضي الله عنه - حين بعثه إلى اليمن : "إنك تأتي قوماً أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله..." الحديث رواه البخاري (٢٢٢/٣) ح ١٤٥٨ ، كتاب الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ، ومسلم (٥٠/١) م ١٩ ، كتاب الإيمان .

قال ابن أبي العز الحنفي : "ولهذا كان الصحيح أن أول واجب يجب على المكلف شهادة أن لا إله إلا الله ، لا النظر ، ولا القصد إلى النظر ، ولا الشك ، كما هي أقوال

(١٠٥/٣٨) ، طبقات الحنابلة (١٤٤/٢) ،

السير (٥٢٩/١٦) .

١٣- في م "المواد" بدل : الموارد .

١٤- في م "طلبه" بدل : أهل .

١٥- الألوان : والإوان : الحين والزمان ، يقال جاء أوان البرد . ومنه قول العجاج : هذا أوان الجد إذ جدَّ عمرٌ .

لسان العرب (٣٩/١٣) .

١٦- في م "لثوان" بدل لتوان .

١٧- لتوان : من الأُن : وهو الدُّعة والرفامية .

انظر : لسان العرب (٢٨/١٣) .

١٨- في م "الأولي المعرفة واليقين" بدل : لأهل المعرفة بارقة .

١٩- بارقة : الوضوح واللمعان ، ومنه : بَرَقَ السيف يَبْرُقُ بَرَقاً وبريقاً وبروقاً وبرقاناً .

انظر : لسان العرب (١٥/١٠) .

٢٠- في م "أموال" بدل : أحوال .

٢١- في م "لا يسمع" بدل لا يسمع .

٢٢- "ويقريني" ليست في م .

٢٣- في م "معرفة تعالي" .

٢٤- أجمع أهل الكلام على وجوب معرفة الله

تعالي ، لكن اختلفوا ، هل هي أول واجب - كما أشار المؤلف - أم أن هناك أمراً آخر يسبقها ؟ اختلفوا في ذلك على نحو اثني عشر قولاً . انظر : الإرشاد للجويني (ص ٨) ،



٢٩- لا شك أن معرفة الله وصفاته تفصيلاً متوقفة على ورود الشرع ، ولا شك أيضاً أن العقل آلة ووسيلة إدراك ذلك ، لكن هذا لا يمنع أن يثبت وجود الله ، وتثبت له بعض الصفات على وجه الإجمال بالأدلة العقلية المجردة ، وهذا باب واسع ، وقد أشار القرآن لشيء من ذلك ، كدلالة المخلوقات على وجود الخالق ، قال سبحانه : ﴿ أَمْ خَلَقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ . أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يَوقِنُونَ ﴾ [الطور : ٣٥ ، ٣٦] ، يقول شيخ الإسلام : "فس حثوث الحيوان والنبات والمعدن والمطر والسحاب ونحو ذلك معلوم بالضرورة ، بل مشهود لا يحتاج إلى دلائل ، وإنما يعلم بالدليل ما لم يعلم بالحس وبالضرورة . نرى تعارض العقل والنقل (٢١٩/٧) . ومثله إثبات الكمال لله تعالى على وجه الإجمال ، يقول شيخ الإسلام في هذا المعنى : "وأما الطريق الأخرى في إثبات الصفات - وهي الاستدلال بالآثر على المؤثر ، وأن من فعل الكمال فهو أحق بالكمال - فهذا أكمل ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاقِبَةً أَوْلَمْ يَبْصُرُ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فصلت : ١٥] ، وهكذا كل ما في المخلوقات من قوة وشدة تدل على أن الله أقوى وأشد ، وما فيها من علم يدل على أن

لأرباب الكلام المذموم ، بل أئمة السلف كلهم متفقهون على أن أول ما يؤمر به العبد الشهابتان ... شرح الطحاوية (٢٢/١) . ومعلوم أن مجرد معرفة الله تعالى لا تكفي ولا يدخل بها الإنسان إلى الإسلام ، فالمشركون الذين بحث فيهم النبي ﷺ ، كانوا يقرّون ويعترفون بهذا ، ولم يخرجوا بذلك من الشرك . قال تعالى : ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ . قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّعْيِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ . قُلْ مَنْ يَمْلِكُ مِنْ بَيْتِهِ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٨٤ - ٨٩] . والآيات في هذا المعنى كثيرة . قال الإمام ابن بطّة : "فإنك لست تلقى أحداً من أهل الملل وإن كان كافراً إلا هو مقر بأن الله ربه وخالفه ورأى نفسه ، وهو في ذلك كافر" [إبانة (ق)٢] ، ج٢/٢٧) .

٢٥- لقوله تعالى : ﴿ وَمَا كُنَّا مَعْبُودِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ [الأنبياء : ٥١] .

٢٦- في م "المراد بمعرفته تعالى : وجود ذاته" .

٢٧- لقوله سبحانه : ﴿ وَلَا يَحِيطُونَ بِهِ عِلْماً ﴾ [طه : ١١٠] .

٢٨- في م "التمييز" .



٣٣- في " ليست في الأصل ، وما أثبت من م .
٣٤- ما ذكره المؤلف في هذه الأسطر اشتمل على أقسام التوحيد عند جمهور المتكلمين وهي :
أن الله واحد في ذاته لا قسم له ، ووحد في أفعاله لا شريك له ، ووحد في صفاته لا مثيل له . وعندهم أن من حقق هذه الأنواع الثلاثة فقد حقق غاية التوحيد .

انظر : الملل والنحل (٥٥/١) نهاية الإقدام (ص ٩٠) الرسالة القشيرية (ص ٢٩٩) ، الاقتصاد في الاعتقاد (ص ٦٩) ، تفسير أسماء الله الحسنى (ص ٥٧) ، شرح الأصول الخمسة (ص ١٢٨) ، التعريفات للجرجاني (ص ٦٩) .

ويلاحظ أن هذه الأقسام التي قرروها لم تشتمل على أهم أنواع التوحيد الذي هو : توحيد الألوهية أو ما يسمى بتوحيد العبادة ، وذلك بسبب اعتقادهم أن توحيد الربوبية الذي قرروه هو توحيد الألوهية الذي جاءت فيه النصوص . انظر : شرح الطحاوية (٨/١) . يقول شيخ الإسلام - بعد أن ذكر تقسيم المتكلمين للتوحيد - : " فقد تبين أن ما يسمونه توحيداً : فيه ما هو حق ، وفيه ما هو باطل ، ولو كان جميعه حقاً ؛ فإن المشركين إذا أقروا بذلك كله لم يخرجوا من الشرك ، الذي وصفهم به في القرآن ، وقتلهم عليه الرسول

الله أعلم ، وما فيها من علم وحياة يدل على أن الله أولى بالعلم والحياة . وهذه طريقة يقرها عامة العقلاء ... الفتاوى (٢٥٧/١٦) .
ومن هذا الباب على سبيل المثال : إثبات صفة العلو لله تعالى ، فهي من الصفات التي يمكن إثباتها بالعقل المجرد ، كما أشار إلى ذلك الإمام أحمد وغيره .

انظر : الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد (ص ١٣٩) ، رد تعارض العقل والنقل (١٤٣/١ - ١٤٦) (٢/٧ - ١٠) ، الفتاوى (١٥٢/٥) ، النصيحة في صفات الرب لأبي محمد الجويني (ص ٨ - ١٢) ، جلاء العينين (ص ٣٢٧) .

٣٠- تقدم قريباً أن معرفة الله تعالى لا تكفي في الدخول للإسلام ، وأن عامة الخلق مقرون معترفون بذلك ، بل هم مغطورون عليه ، كما جاء في الحديث كل مولود يولد على الفطرة - روى البخاري (٢١٩/٣) ح ١٣٥٨ ، كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ، ومسلم (٢٠٤٧/٤) ح ٢٦٥٨ ، كتاب القدر . بل أعظم نعمة وأجلها وأنفعها للعبد : هداية الإنسان لتوحيده سبحانه ، وإفراذه بعبادته ، وهذه النعمة لا يعدها شيء .

٣١- في الأصل " بنعمته " وما أثبت من م .

٣٢- في م زيادة " لأنه " .



ﷺ: بل لا بد أن يعترفوا أنه لا إله إلا الله".
التدمرية (ص ١٨٥) .

أما مذهب جمهور أهل السنة والجماعة ،
فالتوحيد عندهم ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : اعتقاد ربانية الله ، ليكون بذلك مبادئاً
لمذهب أهل التعطيل الذين لا يشبتون صانعاً .
الثاني : اعتقاد وحدانية الله ، ليكون بذلك

مبادئاً مذهب أهل الشرك الذين أقروا
بالصانع ، وأشركوا معه في العبادة غيره .

الثالث : اعتقاد العبد أن الله موصوف
بالصفات التي وصفه الله بها نفسه ووصفه

بها رسوله ﷺ وكذا الأسماء . انظر : الإبانة
(ق ٣ ، ج ٢ / ١٧٢ / ١٧٣ ، ٢١٤) ، الفتاوى

(٢٨٤/١٠) ، التدمرية (ص ٦) ، تيسير
العزیز الحمید (ص ٣٣) .

٣٥- الكلي : عبارة عن معنى متحد يصلح أن
يشترك فيه كثيرون كالإنسان .

أو : ما لا يمنع نفس تصويره من وقوع الشركة
فيه . أو : هو الذي يصدق على كثيرين .

والجزئي : عبارة عما مفهومه غير صالح أن
يشترك فيه كثيرون كزيد وعمر . أو : ما يمنع

نفس تصويره من وقوع الشركة . المبين في
شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين

(ص ٧٢) ، التعريفات (ص ٧٥ ، ١٨٦) ،
موسوعة الفلسفة (٢/ ٢٦٦) . وفي قوله:

محيط بكل معلوم كلي أو جزئي على ما هو
عليه ... رد على الفلاسفة الذين زعموا أن
علم الله متعلق بالكليات دون الجزئيات .
انظر: تهافت الفلاسفة (ص ٢٠٦ وما بعدها) ،
لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم
الأصول (ص ٢٣٣) .

٣٦- في م "على هو عليه" .

٣٧- العلم الضروري : ما لا يحتاج فيه إلى تقديم
مقدمة كالعلم الحاصل بالحواس الخمس . أو

هو : الذي يضطر إليه الإنسان ولا يمكن دفعه .
أو هو : ما لا يحتاج إلى تأمل ونظر . والعلم

الكسبي : العلم الحاصل عن نظر واستدلال .
والعلم النظري والاستدلالي : علم يقع بعقب

استدلال وتفكر في حال المنظور فيه . التمهيد
للإقلائي (ص ٢٧) التعريفات (ص ١٥٥) ،

الفنية في أصول الدين (ص ٥٢) .

٣٨- نكر شيخ الإسلام أن مذهب الأشاعرة

والكلابية : القول بأن الإرادة قديمة أزلية
واحدة ، وإنما يتجدد تعلقها بالمراد ، ونسبتها

إلى الجميع واحدة . وأوضح أن مذهب أهل
السنة في هذه المسألة : أن الله لم يزل مريداً

بإرادات متعاقبة ، فنوع الإرادة قديم ، وأما
إرادة الشيء المعين فإنما يريد في وقته ، وهو

سبحانه بقدر الأشياء بقدر الأشياء ويكتبها ،
ثم بعد ذلك يخلقها ، فهو إذا قدرها علم ما



- ٤٢- "لا عمي" ليست في م .
- ٤٣- قول المؤلف "ولا محدث ولا حادث" : كلام مجمل ، فإن أراد بالمحدث والحادث أنه مخلوق منفصل عن الله - كما يقول الجهمية والمعتزلة - فهذا حق ، فليس بمحدث ولا حادث بهذا المعنى ، وإن أراد بذلك منع أن يكون كلام الله بمشيئته واختياره ، وأنه يتكلم متى شاء إذا شاء ، فهذا باطل ، وهذا ما نهب إليه الأشاعرة ، ونفوا ذلك بناء على قاعدتهم "منع حلول الحوادث" . علماً بأن شيخ الإسلام ذكر أنه لا مانع من أن يقال : أحدث في ذاته ، واستدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث ﴾ [الأنبياء : ٢] .
- ويقول النبي ﷺ : "إن الله يحدث من أمره ما يشاء ..." [رواه الإمام أحمد (٣٧٧/١) وعلقه البخاري في صحيحه (٣٩٦/١٢)] . انظر : الفتاوى (٣٢٢/٦ - ٣٢٩) .
- ٤٤- "لا بغيره" سقطت من م .
- ٤٥- "أو حادث" سقطت من م .
- ٤٦- هذه المسألة هي "بعدة اللفظية" والمراد باللفظية ، من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، أو قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق . ولم يكن للسلف الأوائل كلام ولا رأي في هذه المسألة ، بل أول ما ظهرت سنة أربع وثلاثين ومائتين على يد الحسين بن علي الكرابيسي زمن سيفطه ، وأراد فعله في الوقت المستقبل ، لكن لم يرد فعله في تلك الحال ، فإذا جاء وقته أراد فعله . انظر : الفتاوى (٣٠١/١٦ - ٣٠٣) .
- ٣٩- قدرته وإرادته سبحانه متعلقتان بكل ممكن ، موجوداً كان أو معدوماً ، ويخرج بذلك الممتنع الذي يعتبر محالاً لذاته ككون الشيء الواحد موجوداً معدوماً في آن واحد ، فهذا لا حقيقة له ، ولا يتصور وجوده ، ولا يسمى شيئاً باتفاق العقلاء .
- انظر : الفتاوى : (١٥٥/٢) القضاء والقدر لشيخ الإسلام (ص ٤٧) .
- ٤٠- في م "يبصر" .
- ٤١- جميع الصفات التي أوردها المؤلف وصفها بأنها "ذاتية" ، والصفات الذاتية هي : اللازمة لذات الله أزلاً وأبداً لا يمكن أن تنفك عنه بحال من الأحوال . والذاتية تأتي في مقابل الصفات الفعلية المتعلقة بالإرادة والمشيئة . أما صفة "الكلام" : فإنها ذاتية من جهة ، وفعلية من جهة أخرى ، فمن ناحية أصل الصفة فإنها ذاتية ، ومن ناحية نوع الكلام فإنها صفة فعلية . انظر : الفتاوى (٢١٩/٦) ، شرح الطحاوية (٩٦/١) التمهيد للباقلاني (ص ٢٩٨) ، الاعتقاد للبيهقي (ص ٢١) ، الملل والنحل (١٠٤/١) ، شرح الفقه الأكبر للقاري (ص ٢٥) .



بلفظنا مخلوق ، فلذلك سماهم أحمد جهمية ، وحكي عنه أيضاً أنه قال : اللفظية شر من الجهمية . "[عقيدة السلف أصحاب الحديث ص ١٢] وروى الخلال عن الإمام أحمد أنه قال: "من قال : لفظه بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال : لفظه بالقرآن غير مخلوق فهو مبتدع لا يكلم" [السنة - مخطوط ل ١٩٨ ب] وقال شيخ الإسلام : "بل المنصوص عن الإمام أحمد ، وعامة أصحابه تبديع من قال : لفظي بالقرآن غير مخلوق ، كما جهموا من قال : اللفظ بالقرآن مخلوق" [الفتاوى الكبرى (١٤٣/٥)] . بل ونذكر ابن القيم أن هذا مما استفاض عن الإمام أحمد . [مختصر الصواعق (٣٠٧/٧)] وقد أنكر الأئمة هاتين العبارتين ، وشنعوا على من قال بهما ، لأن كل واحد من الإطلاقيين يقتضي إبهاماً لفظاً ، واحتمالاً لباطل ، خاصة ومسألة "اللفظ" من المسائل الحادثة المبتدعة ، ومن أعظم موارد اللبس ، ولهذا امتطأها أهل الأمواء ، وتغنح بها المعطلة . ويتبين الإجمال فيها بما يلي : "اللفظ والقراءة والتلاوة" ألفاظ تطلق على المصدر الذي هو فعل اللفظ ، والقارئ ، والتالي ، ومنه صوته وحركة شفثيه وتطلق على المفعول الذي وقع عليه فعل القارئ ، وهو الملفوظ ، والمقروء ، والمنطوق ، الذي هو كلام

الإمام أحمد ، إذ كان هو أول من تكلم بها وقد تواتر عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة : أنهم منعوا كلا الإطلاقيين ، حيث بدعوا من قال : "لفظي بالقرآن غير مخلوق" ، وجهموا من قال : "لفظي بالقرآن مخلوق" . قال ابن جرير : "وأما القول في ألفاظ العباد بالقرآن فلا أثر فيه تعلمه عن صحابي مضمي ، ولا تابعي قضي ، إلا عن من في قوله الغناء والشفاء - يعني الإمام أحمد إلى أن قال :- ثم سمعت جماعة من أصحابنا لا تحفظ أسماءهم يذكرهم عنه أنه كان يقول : من قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو جهمي ، ومن قال هو : غير مخلوق فهو مبتدع" .

[صريح السنة ص ٢٥-٢٦] . وقد بين أبو إسحاق الصابوني السبب الذي جعل الإمام أحمد يجهم هؤلاء إذ قال مطلقاً على كلام ابن جرير هذا : "والذي حكاه عن أحمد - رضي الله عنه وأرضاه - أن اللفظية جهمية ، فصحيح عنه ، وإنما قال ذلك لأن جهماً وأصحابه صرحوا بخلق القرآن ، والذين قالوا باللفظ تدرجوا به إلى القول بخلق القرآن ، وخافوا أهل السنة في ذلك الزمان من التصريح بخلق القرآن ، فأدرجوه في هذا القول ذي اللبس لئلا يعدوا في زمرة جهم ... فنذكروا هذا اللفظ ، وأرادوا به أن القرآن

الله، وقد يراد بذلك مجموع الأمرين فإذا قيل: "لفظي بالقرآن مخلوق"، فإن أراد المعنى الأول الذي هو فعل الالفاظ وصوته وحركة شفتيه، كان هذا حقاً، لكن يدخل في هذا الإطلاق المعنى الثاني الذي وقع عليه فعل القارئ وهو اللفظ، الذي هو كلام الله، فيكون باطلاً. وغالب من أطلق هذه العبارة أراد هذا المعنى، فأكثر من نفسه بذلك الجهمية القائلون: إن كلام الله مخلوق. وإذا قيل: "لفظي بالقرآن غير مخلوق"، إن أراد المعنى الثاني، كان هذا الإطلاق حقاً، وإن أراد المعنى الأول، كان باطلاً، لأن فعل الالفاظ وحركته وصوته من أفعال العباد، وأفعال العباد مخلوقة. ولهذا لما كانت هذه الالفاظ تأتي وتتمثل المعنيين: فعل الالفاظ وما وقع عليه فعله، منع منها الأئمة.

انظر: الكتاب لسبويه (٤٣/٤-٤٤)، الاختلاف في اللفظ (ص ٤٤)، الحجة في بيان المحجة (٢/١٩٤)، مسائل الإمام أحمد لأبي داود (ص ٢٦٤)، السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (١/١٦٣)، الشريعة (ص ٨٩) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٢٣٢)، الفتاوى (١٢/٧٤، ٣٠٦، ٣٧٣)، نزهة تعارض العقل والنقل (١/٢٦٤)، تاريخ الإسلام (حوادث ٢٤١-٢٥٠هـ/٨٦)، معارج القبول (١/٢٥٣).

أما قول المؤلف: "أوقف فيه شاكاً فيشير بذلك إلى "الواقفة" وهم الذين وقفوا في القرآن فقالوا: لا نقول: القرآن مخلوق، ولا ليس بمخلوق، بمعنى أنهم في شك واضطراب وهؤلاء عندهم الإمام أحمد قسم من أقسام الجهمية، قال - رحمه الله - : "الجهمية على ثلاثة أضرب: فرقة قالت: القرآن مخلوق، وفرقة قالوا: نقول: كلام الله ينطق، وفرقة قالوا: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، فهم عندي في المقالة واحد." [السنة للخلال (٥/١٢٥) - (١٢٦)]. وقال أبو زرعة الرازي: "ومن شك في كلام الله فوقف شاكاً فيه، يقول: لا أنري مخلوق، أو غير مخلوق، فهو جهمي" [ذكر الاعتقاد ونبذ الاختلاف للعتار (ص ٩٣)]. والآثار عن الأئمة في التحذير من هؤلاء كثيرة جداً، وذلك لأن الحق في هذه المسألة قد بان وظاهر، فلا مجال للشك والتردد، وربما كان خطرهم على عوام الناس أعظم ممن أظهر تجهمه، لأن أولئك ربما يخفي باطلهم على هؤلاء الصامتين، وينخدع بهم بعض الجهال. عن أبي الحارث أحمد بن محمد الصائغ قال: سألت أبا عبد الله - يعني الإمام أحمد - قلت: إن بعض الناس يقول: إن هؤلاء الواقفة شر من الجهمية. قال: هم أشد تريثاً - يعني



الفتاوى (١٢/٤٢٠) .

٤٧- الجوهر : يطلق في اللغة العربية على حقيقة الشيء وذاته ، ويطلق على كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به . [لسان العرب (١٥٢/٤) ، المعجم الوسيط (ص١٤٩)] .

وفي اصطلاح المتكلمين وهو الذي عناه المؤلف هنا - : اختلفوا في ذلك : فمنهم من قال : هو ما لا يقبل التجزئ لا بالفعل ولا بالقوة . وقيل هو الذي له حيز ، وله قيام بذاته ، ويقبل من كل جنس من أجناس الأعراض عرضاً واحداً . وقيل : غير ذلك . انظر : إلبين : (ص١٠٩) ، التعريفات (ص٧٩) معجم الفاظ العقيدة (ص١٢٠) ، التمهيد للباقلاني (ص٣٧) ، الإنصاف له (ص٢٧) .

٤٨- الجسم : في اللغة : الجسد والبدن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ رَأَيْتَهُمْ تَعْبِكُ أَجْسَامَهُمْ ﴾ [المنافقون : ٤] [انظر : لسان العرب (٩٩/١٢)] . أما الجسم في اصطلاح المتكلمين - وهو الذي عناه المؤلف هنا فاختلفوا في ذلك : فقيل : الجسم هو الوجود ، وقيل : ما يشار إليه حساً ، وقيل : القائم بنفسه ، وقيل : المركب من الجواهر المفردة ، وقيل : المركب من المادة والصورة ، وقيل : ما يقبل الأبعاد الثلاثة الطول والعرض والعمق ، وقيل : غير ذلك . انظر

خديعة - على الناس من الجهمية ، وهم يشككون الناس ، وذلك أن الجهمية قد بان أمرهم ، وهؤلاء إذا قالوا : لا نتكلم ، استمالوا العامة ، إنما هذا يصير إلى قول الجهمية ... [الخلال في السنة (١٢٥/٥)] .

ولا شك أن السكوت كان سائفاً قبل أن تتبغ نأفة الجهمية وأضرابهم ، وعلنوا بدعتهم ، فلما صدعوا بهذه البدعة الشنيعة ، عند ذلك لم يسع أحد السكوت ما استطاع إلى ذلك سبيلاً .

روى أبو داود السجستاني قال : سمعت أحمد سئل : هل لهم رخصة أن يقول الرجل : كلام الله ويسكت ؟ قال : " ولم يسكت ؟ قال : لولا ما وقع الناس فيه كان يسعه السكوت ، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا ، لأي شيء لا يتكلمون ؟ " [مسائل الإمام أحمد لأبي داود (ص٢٦٣)] .

وقال الإمام أحمد : " كنا نرى السكوت عن هذا قبل أن يخوض فيه هؤلاء ، فلما أظهروه لم نجد بداً من مخالفتهم والرد عليهم [رد الدارمي على بشر المريسي (ص١٠٩)] . وانظر في هذه المسألة : الشريعة (ص٨٧) - ٨٨ ، الرد على الجهمية للدارمي (ص١٦٧) ، الإبانة للأشعري (٩٧) ، مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي (ص١٦٨) ، الحجة (٣٩١/١) ،

أراد باطلاً رد وإن اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقاً ، ولم يرد جميع معناه ، بل يوقف اللفظ ويفسر المعنى ... "[التعمرية (ص ٦٥-٦٦)] . ويقول قسوام السنة الأصيهاني: "أنكر السلف الكلام في الجواهر والأعراض ، وقالوا : لم يكن على عهد الصحابة والتابعين ، ولا يخلو أن يكونوا سكتوا عن ذلك وهم عالون به فيسنعنا السكوت عما سكتوا عنه ، أو يكونوا سكتوا عنه وهم غير عالين به فيسنعنا أن لا نعلم ما لم يعلموه ... "[الحجة (٩٩/١)] .

٥١- وهذا مذهب غلاة الجهمية ، وغلاة الرافضة ، وغلاة أهل التصوف ، حيث زعموا أن الله بذاته حال في كل مكان - تعالى الله عما يقوله الظالمون علواً كبيراً - انظر : فصوص الحكم لابن عربي (ص ٧٠ ، ٢٤٥-٢٤٦ ، ٣٤٢-٣٤٦) ، الفتوحات المكية (٣٦٣/٤) . وانظر أيضاً كلام شيخ الإسلام في الرد على هؤلاء : الفتاوى (١١/٢) -إلى نهاية الجزء) ، وكتابه " حقيقة مذهب الاتحاديين " .

٥٢- لا شك أن الله لا يحيط به شيء من مخلوقاته ، لكن يجب الاعتقاد الجازم أنه العلي الأعلى ، فهو سبحانه عال على جميع المخلوقات ، مرتفع عليها ، له علو المطلق ، علو الذات ، وعلو القدر ، وعلو القهر ، بهذا قامت الأدلة من

المعجم الفلسفي (ص ١٤٩) ، المبين (ص ١١٠) ، التعريفات (ص ٧٨) ، الجواب الصحيح (١٥٣/٣) ، التعمرية (ص ١٢١) .
٤٩- العَرَضُ : هو ما لا يقوم بذاته ، ويحدث في الأجسام والجواهر ، كالألوان ، والروائح ، وهي التي لا يصح بقائها ، وتبطل في ثاني حال وجودها . يقول أهل اللغة : عرض بفلان عارض حمى أو جنون ، إذا لم يدم به ذلك . انظر : المعجم الفلسفي (ص ١١٨) ، التعريفات (ص ١٤٩) ، التمهيد للباقلاني (ص ٣٨) شرح العقائد النسفية (ص ٢٠) .

٥٠- هذه الألفاظ - الجسم ، الجوهر ... إلخ - من الألفاظ المجملة التي لم ترد في الكتاب والسنة لا بنفي ولا إثبات ، وقد يراد بها نفياً وإثباتاً معنى صحيحاً ومعنى باطلاً ، فلا تثبت لله بإطلاق ، ولا تنفى عنه بإطلاق إذ من أثبتها أو أنفاها عن الله ، قيل له : ما مرادك بذلك ؟ فإن أراد حقاً قبل ، وإن أراد باطلاً رد . خاصة وأن هذه الألفاظ عبّر بها أهل البدع في كثير من الأحيان لنفي بعض الحقائق الثابتة لله تعالى . يقول شيخ الإسلام حول كلامه على مثل هذه الألفاظ : "وما تنازع فيه المتأخرون نفياً وإثباتاً ، فليس على أحد بل ولا له أن يوافق أحداً على إثبات لفظ أو نفيه ، حتى يعرف مراده ، فإن أراد حقاً قبل ، وإن



الألفاظ المجملة ، لكن لا يوصف الله بانه "جسم" بحال من الأحوال لعدم ورود النص بذلك . والكرامية هم الذين زعموا أن الله جسم . انظر : الفرق بين الفرق (ص ٢٠٣) ، الملل والنحل (١/١٢٤) .

٥٨- في م "مما" بدل : مهما .

٥٩- يقول شيخ الإسلام حول هذا المعنى : "ولكن نعلم أن ما اختص الله به ، وامتاز عن خلقه أعظم مما يخطر بالبال ، أو يدور في الخيال" . التكمرية (ص ٤٣) .

٦٠- في م "أو تصفه" .

٦١- التأويلات : جمع تأويل ، والتأويل له عدة معانٍ، لكن المراد هنا ، هو التأويل المشهور عند المتأخرين ، وهو : صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح . انظر : التدمرية (ص ٩١-٩٢) ، مجموعة الرسائل الكبرى (٢/١٧-٢١) ، إرشاد الفصول (ص ١٧٦) . وعرفه الأمدى بقوله : "أما التأويل - من حيث هو تأويل - مع قطع النظر عن الصحة والبطان ، هو : حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه ، مع احتماله له " الأحكام للأمدى (١/٥٣) ، ومراد المؤلف : الكف عن تأويل نصوص الصفات التأويلات الباطلة التي سلكها كثير من أهل التعطيل .

الكتاب ، والسنة ، والإجماع والعقل ، والقطرة . ومما يحسن التنبيه عليه هنا : أن بعض أهل البدع من الأشاعرة وغيرهم يطلقون مثل هذه الألفاظ المجملة كان الله ولا مكان ، ثم خلق المكان ويريدون بذلك نفي صفة العلو عن الله . ومن ذلك قصة أبي المعالي الجويني مع أبي جعفر الهمداني - المشهورة - وذلك أن الجويني كان يتكلم في الناس ويقر نفي صفة العلو عن الله ، ويقول : "كان الله ولا مكان" ... والقصة معروفة . انظر : الفتاوى (٢/٢٢٠) ، الاستقامة (١/١٦٧) ، نقض التأسيس (٢/٤٤٦) ، علم التوحيد عند خلس المتكلمين (ص ١٥٩-١٦٠) .

٥٣- في م "منخلًا" .

٥٤- هذه العبارة مشهورة عن نعيم بن حماد - شيخ الإمام البخاري - حيث قال : "من شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر ، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً" رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٥٣٢) ، والذهبي في العلل (ص ١٢٦) ، وفي السير (١٣/٢٩٩) وصحح إسناده .

٥٥- في م "اعتقد" .

٥٦- "لا" ساقطة من م .

٥٧- تقدم قريباً في الهامش (٤٩) أن الجسم من



فيها ولكن إذا قيل : كيف وضع قدمه ؟ وكيف يضحك ؟ قلنا : لا نفكر هذا ، ولا سمعنا أحداً يفسره" [رواه الدارقطني في الصفات (ص ٢٩) ، وانظر : إبطال التلويحات (ص ٧)]. وقال شيخ الإسلام معلقاً على كلام محمد ابن الحسن الذي يقول فيه : "اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل : من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه...." [رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٣٢/٢)] قال شيخ الإسلام مطلقاً على هذا الأثر : "وقوله : "من غير تفسير" أراد به تفسير الجهمية المعطلة الذين ابتدعوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من الإثبات" الحموية (ص ٢٣٢) .

٦٧- وآيات الاستواء جاءت في القرآن في سبع مواضع : الأعراف : ٥٤ ، يونس : ٣ ، ٢ الرعد : طه : ٥ ، الفرقان : ٥٩ ، السجدة : ٤ ، الحديد : ٤ .

٦٨- حديث النزول ، هو ما رواه البخاري عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : "ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر... الحديث" رواه البخاري (٢٩/٣) ح ١١٤٥ ،

٦٩- قال الإمام أحمد : " لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه ، أو بما وصفه به رسوله (لا يتجاوز القرآن والحديث" الحموية (ص ٢٧١) ، لمعة الاعتقاد (ص ٩) ، تحريم النظر في كتب الكلام لابن قدامة (ص ٢٨-٢٩) .

٦٢- وإن لم يعقل معناه : أي يعقل معنى كيفيته ، وإلا فجميع ما أخبرنا الله به عن نفسه مفهوم المعنى . انظر : الفتاوى (١٧/٨٩٤) .

٦٤- التلويح الباطل الذي فيه صرف للفظ عن مدلوله بغير دليل يوجب ذلك . انظر : التعمرية (ص ١١٣) .

٦٥- "وتفسيره" سقطت من م .

٦٦- وتفسيره : ليس معنى هذا أن هذه الألفاظ لا تفسر معانيها ، ولا يتكلم في تلك المعاني ، بل المقصود بنفي التفسير هنا : تفسير الكيفية ، فهذا مما استأثر الله بعلمه ، أو التفسيرات الباطلة كتفسير المعطلة لهذه النصوص وغيرهم من أهل البدع .

يدل لهذا ما رواه الدارقطني عن عباس النوري قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام - وذكر بعض أحاديث الصفات كحديث الرؤية ، وأن الله يضع قدمه في جهنم ، وغيرها من الأحاديث ، ثم قال : هذه أحاديث صحاح ، حملها أصحاب الحديث ، الفقهاء بعضهم عن بعض ، وهي عندنا حق لا شك



٧٤- المثلة : هم الذين يزعمون أن صفات الخالق أو بعضها من جنس صفات المخلوق فهم يشبهون الخالق بالمخلوق . وأول ما ظهر هذا المذهب في هذه الأمة على يد الرافضة الغلاة . يقول البغدادي : "أول ظهور التشبيه صادر عن أصناف من الروافض الغلاة " [الفرق بين الفرق (ص٢٢)] . وعلى رأس هؤلاء المشبهة : الحكمية ، أصحاب هشام بن الحكم الرافضي ، وقد زعم أن الله - تعالى عن ذلك - جسم له حد ونهاية ، وأنه طويل عريض ، طوله مثل عرضه . ومنهم : الجوالقية ، أتباع هشام بن سالم الجوالقي الرافضي ، الذي ذهب إلى أن الله على صورة الأدمي . ومنهم : الحوارية ، أتباع داود الحواري ، الذين وصف معبوده بجميع أعضاء الإنسان عدا الفرج واللحية . ومن المشبهة : غلاة الصوفية أهل الطول والاتحاد ، ومن المشبهة أيضاً : الكرامية الذين يزعمون أن الله جسم ، وغير هؤلاء كثير . انظر : الفرق بين الفرق (ص٢١٤) ، أصول الدين للبغدادي (ص٢٣٧) ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص٩٧) الملل والنحل (١١٨/١) ، منهاج السنة (٩٨/٢) .

٧٥- وهذه قاعدة عامة : أن الكلام في الصفات كالكلام في الذات ، فإذا كان له ذات حقيقية

كتاب التهجد ، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ، ومسلم (٥٢١/١) ح ٧٥٨ كتاب صلاة المسافرين وقصرها .

٦٩- يعني بالمذهبيين : مذهب المعطلة ومذهب المشبه ، كما سيوضحه .

٧٠- في م " تقول " .

٧١- المعطلة " مأخوذ من التعطيل : والعطل في اللغة : الخلو والفراغ ، يقال : عطّلت المرأة : إذا خلا جيدها من القلائد فهي عطل . ومنه قوله تعالى : (ويتر معطلة) [الحج : ٥٤] أي خالية من الرشاء والدلاء والوارد والصابر . [انظر : الصحاح (١٧٦٧/٥) المفردات (ص٣٣٨)] .

والمعطلة : عُلم على كل من عطل صفات الرب أو بعضها ، كما هي الحال عند الجهمية والمعتزلة الذين نفوا جميع الصفات ، أو كحال الأشاعرة الذين عطلوا بعض الصفات . وقد غلا هؤلاء جميعاً في التنزيه إلى أن أفضى بهم إلى التعطيل . وأول ما ظهرت مقالة التعطيل في تاريخ المسلمين على يد "الجعد بن درهم" ، الذين نفى صفتي "الخلّة والتكليم" ، وكان هذا في أوائل القرن الثاني الهجري . انظر : الرد على الجهمية للدارمي (ص١٧) ، ٨٢ ، ٢٠٦ ، الحموية (ص٢٤٣) .

٧٢- في م "وإلا" بدل : ولا .

٧٣- في م "المثل" .

أولى العلماء هذه المسألة عناية خاصة ،
وكتبوا فيها أسهبوا ودبوا على المخالفين فيها
من أهل البدع وفصلوا . انظر : كتاب
التصديق بالنظر إلى الله في الآخرة للأجري ،
وكتاب رؤية الله جل وعلا للدارقطني ، وكتاب
رؤية الله تبارك وتعالى لابن النحاس .
وانظر أيضاً : عقيدة السلف أصحاب الحديث
(ص ٦٥) ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة
(٤٧٠/٣ - ٤٩٥) ، حادي الأرواح (ص ٣٣٧ -
٣٧١) .

٨٤- في م "فيها" .

٨٥- رؤية الكفار لله تعالى يوم القيامة وقع الخلاف
فيها على ثلاثة أقوال :
الأول : أن الكفار لا يرون ربهم بحال ، لا
المظهر لكفره ولا السر له ، وهذا قول
أكثر العلماء .

الثاني : أنه يراه من أظهر التوحيد من مؤمن
هذه الأمة ومنافقيها وغبرتا من أهل
الكتاب ، وذلك في عرصة القيامة ، ثم
يحتجب عن المنافقين فلا يرونه بعد
ذلك . وهذا قول ابن خزيمة .

الثالث : أن الكفار يرونه رؤية تعريف وتعذيب -
كالص إذا رأى السلطان - ثم يحتجب
عنهم ليعظم عذابهم ويشد عقابهم .
وهذا قول أبي الحسن بن سالم

لا تماثل النوات فهذه الذات موصوفة بصفات
لا تماثل سائر الصفات .

انظر : التدميرية (ص ٤٢-٤٦) ، الصموية
(ص ٢٧٢، ٥٤١-٥٤٢) .

٧٦- الضلالان والباطلان هما : التشبيه والتعطيل.
٧٧- لعل مراده بـ "الأنوات" آلات الفعل التي هي
الجوارح بالنسبة للإنسان .

٧٨- انظر : التدميرية (ص ٤١) ، مختصر
الصواعق (٣٤/٢) ، شرح أسماء الله
الحسنى للرازي (ص ٤٠) .

٧٩- "به" ليست في م .

٨٠- في م "الفاقر" .

٨١- لقوله سبحانه : ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

٨٢- في م "عُزِمَ" .

٨٣- رؤية الله عز وجل من المسائل الكبار ، التي
تواترت النصوص الصريحة واستفاضت في
إثباتها ، مما لا مجال للشك أو التردد فيها ،
بل هي كما قال الإمام ابن القيم : "اتفق عليها
الأنبياء والمرسلون ، وجميع الصحابة
والتابعون ، وأئمة الإسلام على تتابع القرون ،
وهي والغاية التي شمر إليها المشركون ،
وتنافس فيها المتنافسون ، وتسابق إليها
المتسابقون ، ولئلا فليعمل العاملون"
[حادي الأرواح ص ٣٢٦ - بتصرف] وقد



وتعالى في منامه" وساق تحته أحاديث عدة .
 وذكر إحسان محمد نحلان في كتابه "سراج
 الطالبين (١/١٣٢) أن رؤية الله في المنام مما
 اتفق على جوازها ووقوعها: الصحابة والتابعون
 من بعدهم . كما ذكر شيخ الإسلام جواز ذلك
 من سائر المؤمنين ، لكنه ذكر أن ما يراه
 المؤمن أو يتخيله في هذا فله حقيقة بخلافه ،
 إذ لا يماثله شيء ولا يقاربه . انظر : الفتاوى
 (٣/٢٩٠) ، نقض التأسيس (١/٧٣ - ٧٤) .

٨٨- في م "تجزم".

٨٩- مسألة "رؤية النبي ﷺ لربه ليلة أسري به" من
 المسائل التي جرى الخلاف فيها في وقت
 مبكر. فذهبت طائفة إلى إنكارها ، وأن النبي
 ﷺ لم ير ربه . ومن هؤلاء عائشة ، وابن
 مسعود ، وأبو هريرة . وإليه ذهب الإمام
 أحمد في إحدى الروايتين عنه .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : "ثلاث
 من حديثك بهن فقد كذب ، من حديثك أن
 محمداً رأى ربه فقد كذب ... الحديث" [رواه
 البخاري (٨/٦٠٦) ح ٨٨٥٥ ، كتاب التفسير ،
 باب سورة النجم ، ومسلم (١/١٥٩) ح ١٧٧ ،
 كتاب الإيمان] .

وذهبت طائفة أخرى إلى إثباتها ، وهذا قول
 ابن عباس ، وأنس ، وإليه ذهب عكرمة ،
 والحسن والربيع بن سليمان ، وابن خزيمة ،

وأصحابه . انظر تفصيل هذه المسألة

في: الفتاوى (١/٤٨٥-٥٠٦) .

٨٦- وعدم جواز رؤيته سبحانه في الدنيا يقظة جاء
 صريحاً في حديث الدجال الطويل ، وفيه :
 "تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل
 حتى يموت" [رواه مسلم (٤/٢٢٤٥) ح
 ٢٩٣١ ، كتاب الفتن وأشراف الساعة] . وقوله
 "شراً" : بمعنى أنه ليس هناك ما يحيل رؤيته
 عقلاً ، يقول ابن القيم : "قد ثبت بالعقل إمكان
 رؤيته سبحانه ... والعقل الصريح شاهد
 بذلك ، فإن الرؤية أمر وجودي ، لا يتعلق إلا
 بوجود ، وما كان موجوداً كان أحق بأن
 يرى ، فالباري سبحانه أحق بأن يرى من كل
 ما سواه ، وإن وجوده أكمل من وجود كل ما
 سواه ... الصواعق المرسلة (٤/١٣٣١) .

٨٧- رؤية الله في المنام ، ثبتت لنبيينا عليه الصلاة
 والسلام ، كما ورد في غير ما حديث ، ومن
 ذلك : حديث اختصام الملا الأعلى الطويل ،
 وفيه : "فنعمت في صلاتي حتى استثقلت ،
 فإذا أنا بري في أحسن صورة الحديث"
 [رواه الترمذي (٥/٣٦٨) ح ٣٢٣٥ ، كتاب
 تفسير القرآن ، باب ومن سورة ص ، وقال
 حديث حسن صحيح] . وقد يؤب ابن أبي
 عاصم في كتاب السنة (٢/٢٠١) لذلك باباً
 فقال : "باب : ما ذكر من رؤية نبيينا ربه تبارك



الرؤية العينية، ومن أثبتتها فيحمل على إثبات الرؤية القلبية، وهذا ثابت عن ابن عباس حيث قال: "رأه بقلبه" وفي رواية "رأه بفؤاده مرتين" [رواه مسلم (١٥٨/١) ح ١٧٦]، وبهذا يحمل ما نقل عن ابن عباس المطلق على المقيد، وبهذا تجتمع الأدلة، وتتفق الأقوال - وله الحمد والمنة - .

قال شيخ الإسلام: "والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة أو مقيدة بالفؤاد، تارة يقول: رأى محمد ربه، وتارة يقول: رأه محمد، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رأه بعينه، وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية، وتارة يقول رأه بفؤاده ... - إلى أن قال: وليس في الأدلة ما يقتضي أنه رأه بعينه، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة، ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك ...".
انظر: التوحيد لابن خزيمة (١/٤٧٧-٤٧٨) (٥٤٧-٥٤٨/٢)، الشريعة (ص ٤٩١-٤٩٢)، الأربعين للهروري (ص ٨١-٩٢)، رؤية الله للدارقطني (ص ١٨٦-١٨٩)، الحجة (٥٠٩-٥١٠)، الفتاوى (٣/٣٨٦-٣٨٧)، مدارج السالكين (٢/٢٤٦)، شرح الطحاوية (١/٢٢٢-٢٢٥)، تفسير الطبري (٢٧/٤٦)، شرح مسلم للنووي (٢/١٤-١٥)، فتح الباري (٨/٦٠٨-٦٠٩) .

والإمام أحمد في إحدى الروايتين عنه، وأبو إسماعيل الهروي، وكعب الأحبار، والزهري، وعروة بن الزبير، ومعمّر، وهو قول الأشعري وغالب أتباعه. ورجحه النووي، ونقل عن صاحب التحرير قوله: "وإذا صحت الروايات عن ابن عباس في إثبات الرؤية يجب المصير إلى إثباتها، فإنها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن، وإنما يتلقى بالسماع، ولا يستجيز أحد أن يظن بابن عباس أنه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد ..."، وقد وافقه الإمام النووي على هذا وقال: "ثم إن عائشة - رضي الله عنها - لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله، ولو كان معها فيه حديث لنكرته وإنما اعتمدت على الاستنباط من الآيات ...".
وذهبت طائفة ثالثة إلى التوقف في هذه المسألة، ذكره القاضي عياض حيث قال: "توقف بعض مشايخنا في هذا، وقال: ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ..."، واختار هذا القول الإمام القرطبي. والراجع - والله أعلم - ما ذهب إليه الإمام ابن حجر، وهو المفهوم من كلام شيخ الإسلام، من أن رسول الله ﷺ رأى ربه بفؤاده، وليس بعيني رأسه، وبهذا يمكن أن تجتمع الأدلة، ويمكن التوفيق بين الرأيين الأولين (رأي ابن عباس، ورأي عائشة) فمن نفى الرؤية فيحمل قوله على



واعتبر من مجازات علم الكلام ، حتى قيل :

ومما يقال ولا حقيقة تحتـه

معقولة تندو إلى الإفهام

الكسب عند الأشعري والحال

عند الهاشمي وطفرة النظام

وقد حاول بهذا المصطلح التوفيق أو التوسط

بين مذهب القدرية وبين الجبرية ، ومحصله في

الواقع القول بالجبر ، حتى أشار إلى ذلك

بعض أئمة الأشاعرة أنفسهم . انظر :

محصل أفكار المتقدمين (ص ٢٨٠) ، المواقف

(ص ٣١١) ، الروضة البهية (ص ٤٢) ،

التعريفات (ص ١٨٤) . نرى تعارض العقل

والنقل (٤٤٤/٣) ، (٣٢٠/٨) .

٩٥- في الأصل "فعل العبد ... وما أثبت من م ،

ولا يستقيم الكلام إلا بهذا .

٩٦- هذا تعريف الكسب عند بعضهم . انظر :

شرح جوهرة التوحيد (١٠٤) .

٩٧- هذا على مذهب الجبرية والأشاعرة في نفي

الحكمة في أفعاله سبحانه ، وتقدمت الإشارة

إلى هذا قريباً ، انظر تطبيق رقم (٩٠) .

٩٨- مسألة إيلام الخلق وتعنيهم من غير جرم... إلخ

بناءً على أن الظلم الذي تنزه الرب عنه هو :

التصرف في ملك الغير . وهذا مذهب الجبرية

والأشاعرة ، وعليه : فإن الله لو عَنَبَ الطمعين

وَنَعَمَ العاصين ، لم يكن ظالماً لهم ، بل هو

فتح الملهم (٢٣٧/١) ، لوازم الأنوار (٢٥٠/٢) ،

أقاريل الثقات (ص ١٩٦) ، الإنصاف للباقلاني

(ص ٢٤١) ، أضواء البيان (٣٩٩/٣) .

٩٠- كفاحاً : أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا

رسول . النهاية في غريب الحديث (١٨٥/٤) .

٩١- ما ذكره المؤلف من أن الله خلق كل شيء لا

لعله ولا لغرض ... إلخ ، هذا مذهب الجهمية

والأشاعرة ، فهم يزعمون أن الله خلق

المخلوقات ، وأمر المأمورات لحض المشيئة

والإرادة ، ليس وراء ذلك علة ولا حكمة !

انظر : الإرشاد للجويني (ص ٢٦٨) ، نهاية

الأقدام (ص ٢٩٧) ، محصل أفكار المتقدمين

(ص ٢٠٥) ، المواقف للإيجي (٢٠٢/٨) ، غاية

المرام (ص ٢٢٤) .

أما مذهب سلف الأمة وجمهور أهل السنة :

فهو أن الله لا يفعل إلا لحكمة بالغة ، فهو

حكيم سبحانه في أفعاله ومأموراته ، لا يفعل

شيئاً عبثاً البتة . انظر : الفتاوى (٢٥/٨) ،

شفاء العليل (ص ٤٠٠) كتاب "الحكمة

والتعليل في أفعال الله لحمد ربيع" .

٩٢- في الأصل "جسيم" وما أثبت من م .

٩٣- تقدم قريباً تعريف هذه المصطلحات ، انظر

الهوامش (٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨) .

٩٤- قول المؤلف : "وجميع أفعال العباد كسب

لهم الكسب" مصطلح أول من قال به الأشعري ،

التحسين والتقبيح العقلي ، فالعقل لا يدل على حسن شيء ولا على قبحه البتة ، بل حسن الأشياء وقبحها متوقف على ورود الشرع ، فيمكن أن يحسن الشرع ما يقبحه العقل ، والعكس صحيح . وهذا مذهب الأشاعرة .

القول الثاني : قول من ذهب إلى إثبات التحسين والتقبيح العقلي ، وأن ذلك صفة ذاتية ، والشرع كاشف لتلك الصفات . وهذا مذهب المعتزلة ومن تبعهم .

القول الثالث : قول أهل السنة ، وهو القول الوسط بين هذين القولين : أن من الأشياء ما يعلم حسنها وقبحها بالعقل ، ومنها ما يعلم بالشرع ، ومنها ما يعلم بهذا وهذا . يقول شيخ الإسلام : " وقد ثبت بالخطاب والحكمة الحاصلة من الشرائع ثلاثة أنواع :

أحدها : أن يكون الفعل مشتملاً على مصلحة أو مفسدة ، ولو لم يرد الشرع بذلك ، كما يعلم أن العدل مشتمل على مصلحة العالم ، والظلم يشتمل على فسادهم ، فهذا النوع هو حسن وقبيح ، وقد يعلم بالعقل والشرع قبح ذلك ، لا أنه أثبت للفعل صفة لم تكن ، لكن لا يلزم من حصول هذا القبح أن يكون شاعره معاقباً في الآخرة ، إذا لم يرد الشرع بذلك

التنوع الثاني : أن الشارع إذا أمر بشيء

حسن منه سبحانه . والظلم بالنسبة له جل وعلا ممتنع غير مقدور ، وهو محال لذاته ، ليس بممكن الوجود .

أما مذهب جمهور أهل السنة في الظلم الذي تنزه الرب عنه ، أنه : وضع الشيء في غير موضعه وهذا هو الذي تشهد له اللغة ، ويتعضده النصوص . انظر : مجموعة الرسائل المنيرية (٢٠٧/٣) ، منهاج السنة (٤٥٥/١) ، مفتاح دار السعادة (١٠٧/٢) ، لسان العرب (٢٧٣/١٢) .

٩٩- مسألة : هل يجب على الله فعل الأصلح أم لا ؟ من المسائل التي جرى الخلاف فيها على قولين :

القول الأول : هو ما قرره المؤلف ، من أنه لا يجب على الله فعل الأصلح ، بل له أن يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد . وهذا مذهب أهل السنة ، والأشاعرة وغيرهم .

القول الثاني : ما ذهب إليه المعتزلة ، من وجوب فعل الأصلح على الله .

انظر : منهاج السنة (٤٦٠-٤٦٦) ، لباب العقول (ص ٣٢٠) ، الفنية في أصول الدين (ص ١٣٩) ، الملل والنحل (٤٥/١) .

١٠٠- هذه مسألة " التحسين والتقبيح العقلي " : وقد

جرى الخلاف فيها على ثلاثة أقوال :

القول الأول : هو ما قرره المؤلف ، نفي



- صار حسناً ، وإذا نهى عن شيء صار قبيحاً ، واكتسب الفعل صفة الحسن والقبح بخطاب الشارع .
- النوع الثالث : أن يأمر الشارع بشيء ليمتنح العبد ، هل يطيعه أم يعصيه ؟
- ولا يكون المراد فعل المأمور به ، كما أمر إبراهيم بذبح ابنه وهذا النوع والذي قبله لم يفهمه المعتزلة ، وزعمت أن الحسن والقبح لا يكون إلا لما هو متصف بذلك ، بدون أمر الشارع ، والأشعرية ادعوا : أن جميع الشريعة من قسم الامتحان ، وأن الأفعال ليست لها صفة لا قبل الشرع ، ولا بالشرع ، وأما الحكماء والجمهور فتأبثوا الأقسام الثلاثة وهو الصواب " الفتاوى (٤٣٦-٤٣٤/٨) .
- وانظر : لباب العقول (ص٣٠٢) ، الغنية في أصول الدين (ص٥٣١) ، الإرشاد (ص٢٥٨) المواقف (١٨٤/٨) ، المغني في أبواب العدل والتوحيد (٢٦٦/١) ، الفتاوى (٦٣٦/١١) ، منهاج السنة (٣٦٤/١) ، مدارج السالكين (٢٤٤/١) ، مفتاح دار السعادة (٢٧/٢) .
- ١٠١- انظر : كتاب القضاء والقدر لشيخ الإسلام (ص٣٦١) .
- ١٠٢- قال تعالى : ﴿ولكن الله حبيب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان
- أولئك هم الراشدون﴾ [الحجرات : ٧] .
- ١٠٣- في م "على" بدل : من -
- ١٠٤- في م "كل هو" .
- ١٠٥- لا شك أن الله على كل شيء قدير ، ويدخل في ذلك كل ممكن ، أما المستحيل لذاته فليس بشيء ، فإنه لا حقيقة له ، ولا يتصور وجوده . يقول شيخ الإسلام : "لكن إنما ثبتت في التقدير المعلوم الممكن الذي سيكون ، فأما المعلوم الممكن الذي لا يكون ، فممثل إدخال المؤمنين النار .. ، فهذا المعلوم ممكن ، وهو شيء ثابت في العدم عند من يقول المعلوم شيء ، ومع هذا فليس بمقدور كونه ، والله يعلمه على ما هو عليه ، يعلم على أنه ممكن وأنه لا يكون ... الفتاوى (١٥٤/٢) . وانظر : المصدر نفسه (٢٠٣/٢١) ، شرح الطحاوية (١١٧/١) .
- أما قول المؤلف : "فلا يوصف الله بالقدرة على المحال في حقه ، كالكذب والظلم ونحوهما" فإن أراد أن هذه الأمور مستحيلة لذاتها ، ممتنعة على الله ، فليس الأمر كذلك ، ولو كان كذلك لما كان في تنزهه عن هذه الأشياء مدحة ، والله تمدح بترك الظلم ونحوه ، فدل على قدرته عليه . وإن كان المراد أن هذه الأمور لا يمكن أن تقع من الله ، لإنها صفات نقص والله منزه عن النقص ، فهو كما قال .

- ١٠٦- هذه الأمور ليست مستحيلة عقلاً ، بل هي مما تحار فيه العقول . فالعقول تحار في كيفية هذه الأمور وحقيقتها ، لكنها لا تحيلها . انظر : الفرقان (ص ٨٩) ، الروح لابن القيم (ص ٩٠) .
- ١٠٧- ما أشار إليه المؤلف من عدم القطع والجزم لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار ، هو مذهب جمهور أهل السنة ، والراجح من أقوال أهل العلم ، ويستثنى من ذلك من جاء النص في الشهادة له بالجنة ، كالعشرة ، وعكاشة ، ويلال ونحوهم . انظر : شرح الطحاوية (٥٣٧/٢) .
- ١٠٨- تحرفت في م "المون" .
- ١٠٩- تحرفت في م "عباب" .
- ١١٠- خلافاً لمذهب المعتزلة الذين أوجبوا على الله ذلك ، أما أهل السنة فيذهبون إلى أن الله لا يجب عليه شيء سبحانه ، إلا أنه سبحانه أوجب على نفسه أموراً تفضلاً منه جل وعلا على عباده ، كتحريمه الظلم على نفسه ونحو ذلك . انظر الفتاوى : (١٤٨-١٣٧/١٨) ، مفتاح دار السعادة (١١٢-١٠٤/٢) ، الانتصار في الرد على المعتزلة القرنية الأشرار (٤٥٦/٢) ، الفغية في أصول الدين (ص ١٣٩) .
- ١١١- هذه مسألة أصولية ، انظر تفصيلها والخلاف فيها : روضة الناظر (٨٥-٧٨/٢) .
- ١١٢- في الأصل "أو بإباحته" وما أثبت من م .
- ١١٣- في م "أثبت"
- ١١٤- في م "خنزير" .
- ١١٥- لأن هذه الأمور معلوم حلها وتحريمها من الدين بالضرورة . انظر : الفتاوى (٩٥-٥٨/٢) .
- ١١٦- هناك أقوال متعددة في تعريف الصغيرة والكبيرة ، لكن هذا الاختلاف لا يرجع إلى التباين أو التضاد . والضابط الذي ذكره المؤلف قريباً مما روي عن ابن عباس رضي الله عنه - من أن الكبائر : كل نذبة ختم الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب . [رواه ابن جرير في تفسيره (١٤/٥)] . وروي بنحوه عن سعيد بن جبير ، والحسن ، ومجاهد ، والضحاك ، والإمام أحمد ، ورجحه ابن الصلاح ، والقرطبي ، وابن حزم ، والنووي ، وشيخ الإسلام ، وابن القيم ، والنهبي ، وابن أبي العز الحنفي ، والهيثمي . قال شيخ الإسلام : "وهذا الضابط يسلم من القواعد الواردة على غيره ، فإنه يدخل كل ما ثبت في النص أنه كبيرة ..." [الفتاوى (٦٥١-٦٥٧/١١)] . وانظر : تفسير ابن جرير (٤١-٣٧/٥) ، الدر المنثور (٥٠٠/٢) ، شرح مسلم للنووي (٨٥/٢) ، فتح الباري



أقول : طرفين ووسط :

فذهب فريق إلى القول بوجوبه ، وهذا مذهب الكلابية ، وجمهور الأشاعرة وجمهور المعتزلة ، ونسبه شيخ الإسلام لبعض المتأخرين من أهل الحديث من أصحاب الأئمة الثلاثة ، مالك ، والشافعي ، وأحمد ، وإليه ذهب القاضي أبو يعلى .

وقابل هؤلاء على النقيض تماماً من ذهب إلى القول بتحريم الاستثناء ، وهو قول كل من جعل الإيمان شيئاً واحداً لا يزيد ولا ينقص ، وهذا مذهب عموم المرجئة ، والكرامية ، والخوارج .

أما القول الثالث : فهم الذين توسطوا بين الفريقين ، فأجازوا الاستثناء باعتبار ، ومنعوه باعتبار آخر ، وهو الذي قرره المؤلف هنا ، وهذا مذهب جمهور أهل السنة ، فقد ذهبوا إلى أن المستثنى إن أراد بالاستثناء الشك في أصل إيمانه ، فلا يجوز حينئذ ؛ أما من استثنى بقصد عدم العلم بالعاقبة وما يختص له به ، أو باعتبار أن الإيمان يتضمن فعل الواجبات كلها ، وترك المحرمات كلها ، أو باعتبار أن في عدم الاستثناء تزكية للنفس والشهادة بأنه من الأبرار التقين ونحو ذلك ، فالاستثناء بهذه الاعتبارات أو ببعضها جائز .

(١٠/٤١١) ، مدارج السالكين (١/٣٢٧) ،
الكبائر (٧-٨) ، الجواب الكافي (ص ٨٧) ،
شرح الطحاوية (٢/٥٢٦) ، الزواج (١/٥) ،
الدرة فيما يجب اعتقاده (ص ٣٥٠) .

١١٧- في الأصل "والمسلم" وما أثبت من م .

١١٨- ما ذكره من أن الإيمان : عقد الجنان... إلخ :
هو مذهب جمهور أهل السنة في ضابط
الإيمان شرعاً . قال الإمام الشافعي : وكان
الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم
ممن أدركناهم : أن الإيمان : قول ، وعمل ،
ونية ، لا يجرى واحد من الثلاثة إلا بالآخر
[شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٥/٥٨٦)] .

وقال الإمام أحمد : "أجمع سبعون رجلاً من
التابعين وأئمة المسلمين وفقهاء الأمصار : على
أن السنة التي توفي عليها رسول الله ﷺ ...
ونذكر : وأن الإيمان قول وعمل ، يزيد بالطاعة
وينقص بالمعصية" . [مناقب الإمام أحمد لابن
الجزري (ص ١٧٦)] .

وانظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة
(٤/٨٤٧) ، الشريعة (ص ١٣٢) ، شرح السنة
للبيهقي (١/٣٨) ، الفتاوى (٧/٥٠٥) ،
مجموعة الرسائل والمسائل (٣/٨) .

١١٩- هذه المسألة هي ما تسمى بمسألة "الاستثناء
في الإيمان" وقد جرى الخلاف فيها على ثلاثة

يقدرُوا على النقصان منه " أصول الدين (ص ١٤٢) .

وانظر : الاعتقاد للبيهقي (ص ٧٧) ، الفتاوى (٢٨٦/٨) ، لوامع الأنوار (٢٤٥/١) ، العين والأثر (ص ٤١) ، مقالات الإسلاميين (ص ٢٠٦) ، التمهيد للباقلاني (ص ٣٧٢) .

١٢٣- في م "يُحسب" وهو تصحيف واضح .
١٢٤- في م "يُوعيه" وهو تصحيف واضح .
١٢٥- هذا الوجوب هو الذي أوجب على نفسه سبحانه ، وتقدمت الإشارة إلى ذلك في الهامش (١٠٩) . وجاء تطبيق في هامش الأصل عند قوله "ويجب بوعيه ... إلخ" علق بقوله : علينا أن نعتقد .

١٢٦- في م زيادة "محمد" .
١٢٧- وفي هذا ردُّ على الخوارج والمعتزلة الذين أنكروا الشفاعة بناءً على أصلهم : القول بتخليد صاحب الكبيرة في النار . انظر : شرح الأصول الخمسة (ص ٦٨٨) ، فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة (ص ٢٠٧) . وانظر في تقرير هذه المسألة والرد على هؤلاء : التوحيد لابن خزيمة (٥٨٩/٢) ، الشريعة (ص ٢٣١) ، السنة لابن أبي عمير (٣٦٤/٢) ، عقيدة السلف للصابوني (ص ٦١) ،

انظر : الشريعة (ص ١٢٦) ، السنة للخلال (٥٩٣/١) ، الإيمان لشيخ الإسلام (ص ٤١٠-٤٢٦) ، الفتاوى (٦٦٦/٧) ، مسائل الإيمان للقاضي أبي يعلى (ص ٤٤١-٤٤٧) ، شرح الطحاوية (٤٩٨/٢) ، لوامع الأنوار (٤٢٢/١) ، شرح الأصول الخمسة (ص ٧٢٨) ، أصول الدين للبغدادي (ص ٢٥٣) ، أصول الدين للرازي (ص ٥٣١) ، محصل أفكار المتقدمين (ص ٢٥٠) ، التوحيد للماتريدي (ص ٢٨٨) ، شرح الفقه الأكبر (ص ٢١٢) .
١٢٠- في الأصل "والحرق" وما أثبت من م ، وهو الذي يستقيم به المعنى ، إذ المحروق تقدمت الإشارة إليه .

١٢١- في م زيادة "واكيل السبع" .
١٢٢- قول "والمحترق والمقتول ... إلخ" ردُّ على المعتزلة الذين زعموا أن المقتول وشبهه قد قطع عليه أجله ، ولم يستكمل رزقه [انظر : شرح الأصول الخمسة (ص ٧٨٢)] .
وقد قال البغدادي في معرض رده عليهم : "فجعلوا العباد قادرين على أن ينقصوا مما أجله الله عز وجل ووقته . ولو جاز ذلك لجاز أن يزيدوا في أجل قضي الله له أجلاً محدوداً . وإذا لم يقدرُوا على الزيادة في أجل آخر ، لم



الصحيفة (١٥٤/٤) ح [١٦٢٠]. ومما يذكره العلماء في هذا حديث الخوارج وفيه: "يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية، ثم لا يعوبون فيه..." [رواه مسلم (٧٥٠/٢) ح ١٠٦٧، كتاب الزكاة] وقد ذكر

العلماء أن من أشرب قلبه بهذه البسدة والأهواء، وتمكنت منه تمكناً تاماً، وتغلغل في قلبه، أنه لا يوفق غالباً للتوبة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿فلما زاغوا أزاغ آلهم﴾ [الصف: ٥]، وقوله: ﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً﴾ [البقرة: ١٠]. انظر: عون المعبود (١١١/١٣)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣٢/١)، الاعتصام (٦٢٧/٢) الفتاوى (٩/١٠).

١٣١- عدم قبول توبة الساحر: هو مذهب الإمام أبي حنيفة، والإمام مالك، والإمام أحمد في رواية وغيرهم. ونهب الإمام الشافعي، والإمام أحمد في رواية إلى قبول توبته. انظر تفصيل المسألة في: أحكام القرآن للجصاص (٦١/١)، التفسير الكبير (٢١٥/٢)، الكافي لابن قدامة (١٦٥/٤)، فتح الباري (٢٢٤/١٠).

١٣٢- هذه المسألة كسابقتها، اختلف فيها على قولين: من ذهب إلى أن الزنديق ومن تكررت ربه لا تقبل توبته - كما قرره المؤلف - ،

الفتاوى (١٤٢/١)، (٤٨١/١١)، شرح الطحاوية (٢٨٢/١)، شرح مسلم للنووي (٣٥/٢)، فتح الباري (٤٢٨/١١) مقالات الإسلاميين (ص ٤٧٤)، أصول الدين للبغدادي (ص ٢٤٤).

١٣٨- لعل مراد المصنف أن التوبة مقبولة من العبد مهما فعل من المعاصي ما عدا من وقع في الشرك فالتوبة لا تنفع منه ما دام مقيماً على هذا الذنب - أي الشرك - .

١٣٩- أما في الباطن فهذا بينه وبين الله، فأمره في ذلك إليه سبحانه، والكلام هنا في التعامل معه في الدنيا .

١٣٠- مسألة توبة المبتدع الداعي ليدعته هل تقبل أم لا؟ قد تكلم العلماء على هذه المسألة، حتى عقد بعض العلماء لهذه المسألة باباً مستقلاً، كما فعل ابن وضاح في كتابه "البدع والنهي عنها" (ص ٦١) قال: "باب هل لصاحب البدعة توبة" ووردت بعض النصوص الملحة لهذا المعنى، كحديث: "إن الله حجب - أو حجب - التوبة عن كل صاحب بدعة" [رواه ابن وضاح في البدع (ص ٦٢)، وابن أبي عاصم في السنة (٢١/١)، وابن الجوزي في العلل المتناهية (١٣٨/١)، وحسنه المنذري في الترغيب (٦٨/١)، وصححه الهيتمي في المجمع (١٨٩/١٠)، والألباني في السلسلة



تتبعض كالعصية . فيكون تائباً من وجه دون وجه كالإيمان والإسلام ؟ ونذكر أن الراجح تبعضها ، وقصّل في ذلك ، ثم قال : "والذي عندي في المسألة : أن التوبة لا تصح من ذنب مع الإصرار على آخر من نوعه ، وأما التوبة من ذنب ، مع مباشرة آخر لا تعلق له به ، ولا هو من نوعه فتصح ، كما إذا تاب من الربا ، ولم يتب من شرب الخمر مثلاً . فإن توبته من الربا صحيحة . وأما إذا تاب من ربا الفضل ، ولم يتب من ربا النسيئة وأصر عليه ... فهذا لا تصح توبته" مدارج السالكين (٢٧٣/١ - ٢٧٦) .

- ١٣٨- في الأصل "عن" بدل : من .
- ١٣٩- تحرفت في م "عملة" .
- ١٤٠- في م "بفضل" .
- ١٤١- في م "وصفاتها" .
- ١٤٢- ويكتفي لو نوى بقلبه مع توفر شروطها ، إذ الأعمال بالنيات .
- ١٤٣- في م "بلحد" .
- ١٤٤- انظر : مدارج السالكين (٢٨٣/١ - ٢٨٦) .
- ١٤٥- لقوله جلّ وعز : ﴿وايستم التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن﴾ [النساء : ١٨] .
- ١٤٦- انظر : مدارج السالكين (٢٧٦/١) .
- ١٤٧- "الواجبة" سقطت من م .

وهذا قول مالك والليث وإسحاق ، وأبي حنيفة في رواية ، وأحمد في رواية .
القول الآخر ، قبول توبته ، وهذا مذهب الشافعي ، والغنبري ، وأحمد في رواية ، ويروى ذلك عن علي وابن مسعود - رضي الله عنهما - . انظر تفصيل المسألة في :
المغني (٢٦٩/١٢ - ٢٧٢) .

- ١٣٣- في الأصل "وشرطها" وما أثبت من م .
- ١٣٤- في م "تاب عنها أي منها" .
- ١٣٥- في م "عن" بدل من .
- ١٣٦- شروط التوبة إجمالاً كما ذكرها العلماء : الإخلاص ، الإقلاع عن الذنب ، العزيمة على عدم المعادة ، الندم على ما فات ، الاستحلال أو إعادة الحق لأهله - ، إذا كانت في حقوق الأدميين - أن تكون في وقتها .
- انظر : مدارج السالكين (١٨٢/١ - ٢٨٩) .
- ١٣٧- ورد في هامش الأصل ما نصه : "قوله ! من بعض الذنوب . إذا كان فعلها وأراد التوبة من بعضها ، أما إذا كان مصرّاً على فعل بعضها فظاهر ما تقدم أنها لا تصح" .
- وقد ذكر الإمام ابن القيم أن في المسألة قولين لأهل العلم ، هما روايتان عن الإمام أحمد . وأورد حجة كل قول ، ويما أجاب كل فريق الآخر ، ثم ذكر أن سر المسألة أن التوبة : هل



المنكر والآخر النكير ، ... الحديث" [رواه الترمذي (٢٨٣/٣) ح ١٠٧١ ، كتاب الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، وابن أبي عاصم في السنة (٤١٦ / ٢) ح ٨٦٤ ، وابن حبان في صحيحه . (٢٨٦/٧) ح ٣١١٧ وللأجري في الشريعة (ص ٣٦٥) ، واللائكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١١٣٤/٦) ح ٢١٣٩ ، والبيهقي في عذاب القبر (ص ٦٩) ، وجود الألباني إسناده كما في السلسلة الصحيحة (٣٧٩/٣) ح ١٣٩١ .

وانظر : السنة لابن أبي عاصم (٤١٩/٢) ، صحيح ابن حبان (٢٨٨ / ٧) ، الشريعة (ص ٣٦٥) ، التذكرة (١/١٦٨) ، الفتاوى (٤/٢٨٠) ، الروح لابن القيم (ص ٨٤) ، (١٢٥) ، شرح الطحاوية (٥٨١/٢) .

١٥٥- معرفة الميت بزيارته مسألة غيبية خبرية تحتاج إلى نص صريح صحيح ، ولقد حاول الإمام ابن القيم إثبات ذلك ، لكن جميع النصوص التي أوردها ، إما صريحة غير صحيحة ، أو صحيحة غير صريحة - والله أعلم - انظر : كتاب الروح (ص ١١) وما بعدها) ، زاد المعاد (١/٤١٥) .

١٥٦- في م "أي طيور خضر" .

١٥٧- انظر تفصيل المسألة والخلاف فيها في :

١٤٨- انظر تعليق رقم (١١٤) . وانظر في مسألة تكفير أهل القبلة : الفتاوى (٣٥٢-٣٥٤) شرح الطحاوية (٤٣٢/٢) .

١٤٩- والقائلون بقدوم الأرواح بعض الفلاسفة . انظر : تهافت الفلاسفة (ص ٢٣٦ ، ٢٧٦) . الفتاوى (٤/٢٢١-٢٢٢ ، ٢٢٥-٢٢٦) ، الروح لابن القيم (ص ٢٠٢) .

١٥٠- الذي يظهر- والله أعلم - أن " رقيب ، وعتيد" ليسا باسمين لهما ، بل هما وصفان للعمل الذي يقومان به . قال ابن كثير : "[ما يلفظ] أي : ابن آدم . [من قول] أي : ما يتكلم بكلمة [إلا لديه رقيب عتيد] إلا ولها من يرقبها ويكتبها ، لا يترك كلمة ولا حركة ولا شيئاً من قول وعمل" تفسير ابن كثير (٤/٢٣٩) .

١٥١- في م زيادة "ابن مريم" .

١٥٢- في الأصل "إليه" وما أثبت من م .

١٥٣- في م "بيشرانه" .

١٥٤- ما أشار إليه المصنف من تسمية الملكين اللذين يتوليان سؤال العبد في قبره بـ "منكر ونكير" ، ورد هذا في حديث مرفوع ، وورد عن بعض السلف أيضاً : فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : "إذا قبر الميت - أو قال : أحسنكم - أتاه ملكان أسودان أزرقان ، يقال لأحدهما :

- ١٦٢- والذين أنكروا المعاد الجسماني الفلاسفة .
انظر : الأريعيين في أصول الدين (ص ٢٧٧) ،
رسالة أنصحوية في أمر المعاد لابن سينا
(ص ٥٦) ، تهافت الفلاسفة (ص ٢٨٣) ،
الفتاوى (٣١٤/٤) .
- ١٦٤- في م "فصل في الحساب" .
- ١٦٥- في م "يشاء" .
- ١٦٦- في م "الرسول" .
- ١٦٧- مسألة محاسبة الكفار يوم القيامة ، مسألة
خلافية ، انظر تفصيل المسألة في : الفتاوى
(٣٠٥/٤) .
- ١٦٨- "من" ليست في الأصل ، وما أثبت من م .
- ١٦٩- في م "حقاً" وهو خطأ .
- ١٧٠- بعض : أي ذا رَأَى ، انظر : النهاية في
غريب الحديث (١٠٤/٢) .
- ١٧١- في م "المؤمن" .
- ١٧٢- في م "أجواد الخيل أي أجلود الخيل" .
- ١٧٣- في م "مكروش" . والمكنوس : أي المدفوع ،
وتكس الإنسان إذا دفع من روائه فسقط .
النهاية في غريب الحديث (١٥٥/٤) .
- ١٧٤- ما ذكره المؤلف في الصراط وصفاته ، هو
مذهب أهل السنة ، وجاءت بذلك النصوص
من الكتاب والسنة . أما الجهمية ، والمعتزلة ،
وبعض الخوارج فتنكروه ، وتقولوا النصوص
الواردة فيه بأن المراد منه : الطريق ، والأدلة
- كتاب الروح لابن القيم (ص ٣٣١ وما بعدها) .
- ١٥٨- "ونؤمن" سقطت من الأصل ، وما أثبت من م .
- ١٥٩- في م "بهما" بدل : به .
- ١٦٠- من عقيدة أهل السنة والجماعة : الإيمان
بالميزان ، على ما جاء في النصوص ، وثبت
في الكتاب والسنة ، وأنه ميزان حسبي لا
معنوي ، لو كفتين ، توزن فيه الأعمال ، وأنه
ميزان واحد لا موازين ، وما ورد في
النصوص بالجمع "نضع الموازين" فإنما هو
باعتبار ما يوزن فيها . وأنكرت الجهمية
وبعض المعتزلة الميزان وتقولوا النصوص
الواردة فيه ، أن المراد به هو العدل . انظر :
السنة لابن أبي عاصم (٣٦١/١٢) ، الشريعة
(ص ٢٨٢) ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة
(١١٠/٣) ، التنبيه والرد (ص ٩٨ ، ١١٠) ،
الفتاوى (٤٥٥/٣) (٢٠٢/٤) ، شرح الطحاوية
(٦٠٨/٢) ، التذكرة للقرطبي (٣/٢) ، النهاية
لابن كثير (٥٦/٢) مقالات الإسلاميين
(ص ٤٧٢) أصول الدين للبغدادي (ص ٢٤٦) ،
فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة (ص ٢٠٤) .
- ١٦١- في م "توزنون" .
- ١٦٢- رواه البيهقي في شعب الإيمان (٦٩/٢) ،
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٢٠/٣) ،
والسفاريني في لوامع الأنوار (٢٠٢/٢) ،
ومرعي الحنبلي في تحقيق البرهان (ص ٨٥) .



يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإجماع سلف الأمة وأئمتها ... " الفتاوى (٢٠٧/١٨) وانظر : الرد على الجهمية للإمام أحمد (ص١٤٦) ، التنبيه والرد (ص١٤٠) ، الشريعة (ص٢٨٧) ، التمهيد لابن عبد البر (٨/٥) ، نقض التأسيس (١٥٢/١) ، مقالات الإسلاميين (ص٢٧٩، ٤٧٤) ، أصول الدين للبغدادى (ص٢٣٨) ، التنبيه والرد (ص١٤٠) ، الفصل (٨٢/٤) ، الأصول والفروع (ص٤٢) التبصير في الدين (ص٤٢) ، وانظر أيضاً : كتاب الرد على من قال بفناء الجنة والنار لشيخ الإسلام ، وكتاب توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين ، وكتاب رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار .

١٧٧- في م "كرشع" .

١٧٨- "ونؤمن" ليست في الأصل ، وما أثبت من م .
١٧٩- "ونؤمن" ليست في الأصل ، وما أثبت من م .
١٨٠- في م زيادة "واحدة" .

١٨١- الحوض مما تواتر عن النبي ﷺ بثبوته ، ومجمل الصفات التي ذكرها المؤلف وردت في آثار متعددة . وأنكره بعض المبتدعة كالخوارج والمعتزلة . انظر كلام العلماء في الحوض وما ورد فيه في : الشريعة (ص٢٥٢) ، السنة لابن أبي عاصم (٣٢١/٢) ، شرح أصول

الصحيح الصريحة حجة عليهم وتبطل ما نسبوا إليه .

انظر : تفسير ابن جرير (١١٠/١٦) ، شرح أصول أهل السنة (١١٧٧/٣) ، الفتاوى (١٤٦/٣) (٢٧٩/٤) ، درء تعارض العقل والنقل (٢٢٩/٥) (٤٩/٧) ، التخويف من النار لابن رجب (ص٢٠١) ، النهاية لابن كثير (١١٨/٢) ، لوازم الآثار (١٨٩/٢) ، شرح الأصول الخمسة (ص٢٧٧) ، فضل الاعتزال (ص٢٠٥) ، مقالات الإسلاميين (ص٤٧٢) ، التنبيه والرد (ص١١٠) أصول الدين للبغدادى (ص ٢٤٦) المواقف (ص٢٨٢) .

١٧٥- "ونؤمن" ليست في الأصل ، وما أثبت من م .
١٧٦- ما ذكره المؤلف من خلق الجنة والنار الآن ، وكونهما باقيتين لا تقنيان أبداً ، هو مذهب أهل السنة ، بل ذكر ابن حزم أن هذا مما اتفقت عليه الأمة قاطبة ، ولم يخالف في هذا سوى الجهم بن صفوان ، وأبي الهذيل العلاف . قال شيخ الإسلام : "وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها ، وسائر أهل السنة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية ، كالجنة والنار ، والعرش ، وغير ذلك ، ولم يقل بفناء جميع المخلوقات إلا طائفة من أهل الكلام والمبتدعين ، كالجهم بن صفوان ، ومن وافقه من المعتزلة ونحوهم ، وهذا القول



الوقت في المشرق ، وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر ، ويشربونه إليها ، فيقولون : مطرنا بنوء كذا . وإنما سمي نوباً : لأنه إذا سقط السقاط منها بالغرب ناء الطالع بالمشرق ، بنوء نوباً : أي نهض وطلع [النهاية في غريب الحديث (١٢٢/٥)] .

ولا صفر : كانت العرب تزعم أن في البطن حية يقال لها صفر ، تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيها وأنها تعدي ، فابطل الإسلام ذلك . [النهاية (٢٥/٢)] .

وقوله : "لا عدوى ولا طيرة ..." هذا ثابت في صحيح البخاري (١٧١/١٠) ح ٥٧١٧ ، كتاب الطب ، باب لا صفر .

واللأم هنا "ولا" تحتمل النفي وتحتمل النهي ، والنفي في هذا أبلغ : لأن النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره ، والنهي إنما يدل على المنع منه . [تيسير العزيز الحميد (ص٤٢٧)] .

١٨٥- في م "الكفرية" .

١٨٦- في م "سحيرة" .

١٨٧- انظر : النهاية في غريب الحديث (٣٩٦/٣) .

١٨٨- ورد هذا في حديث مرفوع : "إذا تفوات الغيلان فنانوا بالأذان" رواه الإمام أحمد

اعتقاد أهل السنة (١١٦/٣) ، البعث والتشوير البيهقي (ص١٠٠) ، النهاية لابن كثير (٢/٢) فتح الباري (٢٦٢/١١) ، أصول الدين للبغداد (ص٢٤٦) ، مقالات الإسلاميين (ص٤٧٣) ، التذكرة للقرطبي (٢٤٢/١) .

١٨٩- "نؤمن" ليست في الأصل ، وما أثبت من م .

١٨٣- في م "وحشرهما" .

١٨٤- لا عدوى : يقال : أعداء الداء يعديه إعداء ، وهو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء . [النهاية في غريب الحديث (١٩٢/٣)] . ومعنى "لا عدوى" أي : على الوجه الذي كانوا يعتقدونه في الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله ، وأن هذه الأمراض تعدي بطبعها . [تيسير العزيز الحميد (ص٤٢٥)] .

ولا طيرة : من التطير وهو التشائم بالشيء . [النهاية (١٥٢/٣)] .

ولا هامة : الهامة طائر من طيور الليل ، كانوا يتشاءمون بها إذا وقعت على بيت أحدهم .

[انظر : غريب الحديث لأبي عبيد (٢٦/١) ، لسان العرب (٦٢٣/١٢)] .

ولا نوء : من الأنواء وهي ثمان وعشرون منزلة ، ينزل القمر كل ليلة في منزلة منها ، ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر ، وتطلع أخرى مقابلها ذلك



الإسلام ابن تيمية ، الكواكب الدرية في مناقب
ابن تيمية ، وغيرها .

١٩٥- في م زيادة "أي نشوقهم" .

١٩٦- انظر : الفتاوى (٢٣٣/٤) (٢٩/١٩) .

١٩٧- في م "والشجر" وهو خطأ .

١٩٨- السحر منه ماله حقيقة ، كما أن منه ما هو

تخييل وتمويه ، وهذا ما تشهد له الأدلة ، وهو
مذهب جمهور أهل السنة .

ومذهب أبو بكر الجصاص ، وابن حزم ،
والفخر الرازي ، وأبو إسحاق الإستراباذي ،
والماتريدي ، إلى أن السحر بجميع صورته
 وأنواعه تخييل لا حقيقة له ، وهذا مذهب
المعتزلة .

نقل النووي عن المازري قوله : "مذهب أهل
السنة وجمهور علماء الأمة على إثبات السحر ،
وأن له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء
الثابتة ، خلافاً لمن أنكر ذلك ونفى حقيقته ،
وأضاف ما يقع منه إلى خيالات باطلة لا
حقائق لها ... شرح مسلم للنووي
(١٧٤/١٤) . وانظر : المجموع (٢٥/١٨) ،
فتح الباري (٢٢٢/١٠) ، مقالات الإسلاميين
(ص٤٤٢) ، التوحيد للماتريدي (ص١٨٩) ،
٢٠٩) ، أحكام القرآن (٤٢/١) ، الأصول
والفروع لابن حزم (ص١٣٤) ، المحلى
(٤٦/١) ، التفسير الكبير (٢٠٥/٣) ،

(٣٠٥/٣) ، وابن عسدي في الكامل

(١٧٦٠/٥) ، وعبد الرزاق في مصنفه

(١٦٣/٥) ح ٩٢٥٢ ، وذكره الهيتمي في

المجمع (١٣٤/١٠) وضعفه ومن ضعفه من

المعاصرين الألباني كما في السلسلة الضعيفة

(٢٧٧/٣) ح ١١٤ .

١٨٩- انظر : الفتاوى (٢٣٣-٢٣٤/٤)

(٢٠٧-٢٠٨/١١) ، لقط المرجان (ص٧١) ،

غرائب الجن (ص٦٢) .

١٩٠- انظر : الفتاوى (١٠/١٩) ، لقط المرجان

(ص٤٤ ، ٥١) ، غرائب الجن (ص٣٤ ، ٥٤) .

١٩١- انظر : لقط المرجان (ص١٠٧) ، غرائب

الجن (ص١٠٠) .

١٩٢- في الأصل "فيهم" وما أثبت من م .

١٩٣- انظر : الفتاوى (٢٣٤/٤) ، (٣٠٣/١١) ،

لقط المرجان (ص٧٢) ، غرائب الجن (ص٦٣) .

١٩٤- ابن تيمية : هو ، أحمد بن عبد السلام بن

تيمية ، شيخ الإسلام ، تقي الدين أبو العباس

الحراني ، الإمام المشهور صاحب المصنفات ،

قضى حياته مجاهداً بيده وقلمه وإسنانه ، برع

في فنون شتى ، ضرب في كل علم السهم ،

طبق اسمه الآفاق ، وسارت بمؤلفاته الركبان .

ولد سنة ٦٦١هـ ، وتوفي ٧٢٨هـ .

انظر : العقود النيرة في مناقب شيخ الإسلام

ابن تيمية ، الأعلام العلمية في مناقب شيخ



- الكشاف (١٧٣/١) .
- ١٩٩- هل يكفر الساحر أم لا يكفر ؟ المسألة خلافية ، فذهب الأئمة الثلاثة - أبو حنيفة ، ومالك ، وأحمد - إلى أنه يكفر بإطلاق . وذهب الإمام الشافعي ، وابن حزم ، إلى أن من السحر ما يكفر به صاحبه ، ومنه ما لا يكفر به . وعند التأمل يتضح أنه لا منافاة بين القولين ، إذ من فصل في المسألة فقد أدخل في أنواع السحر ما لم يعده أصحاب القول الأول من السحر . وهذا ما قرره الشيخ سليمان بن عبد الوهاب . انظر تفصيل المسألة في : فتح القدير لابن الهمام (٤٠٨/٤) ، حاشية ابن عابدين (٢٤٠/٤) ، الكافي في فقه أهل المدينة للمالكي (٢٧٨/٢) ، المغني لابن قدامة (٣٠٠/١٢) ، الأم (٢٢٧/١) ، المحلى (٤٦٩/١٣) ، تيسير العزيز الحميد (ص ٣٨٤) .
- ٢٠٠- في م "و" بدل : أو .
- ٢٠١- خلافاً للمذهب المعتزلة الذين أوجبوا على الله ذلك ، بناءً على أصلهم "رجوب فعل الأصلح" وتقدم الكلام عليها ، انظر : الهامش رقم (٩٨) .
- ٢٠٢- لقوله سبحانه : ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾ [البقرة : ٢٥٣] . وقوله ﴿ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض﴾ [الإسراء : ٥٥] .
- ٢٠٣- في م "الصادقة" .
- ٢٠٤- تحرفت في م إلى "طائفها" .
- ٢٠٥- في م "ولا يقاربها" .
- ٢٠٦- في م "ويعد" .
- ٢٠٧- في م "ومما" .
- ٢٠٨- تحرفت في م إلى "نبينا" .
- ٢٠٩- انظر تفصيل مسألة عصمة الأنبياء والأقوال فيها في : الفتاوى (٢٩٠/١٠-٣١٦) ، (٣٢١/٤) .
- ٢١٠- هذا تعريف الكرامة في اللغة ، وعند الأئمة المتقدمين . انظر : الفتاوى (٣١١/١١) .
- ٢١١- وذكر شيخ الإسلام أن الخوارق ثلاثة أقسام : محمود في الدين ، ومذموم في الدين ، ومباح . وذكر أن الناس في هذا ثلاثة أقسام : قسم ترتفع درجاتهم بخرق العادة ، وقسم يتعرضون بها لعذاب الله ، وقسم يكون في حقهم بمنزلة المباحات .
- انظر : الفتاوى (٣١٩/١١-٣٢١) ، النبوات (ص ١٠٠ ، ١١) ، شرح الطحاوية (٧٤٧/٢) .
- ٢١٢- ورد في هامش م "أي الولي" .
- ٢١٣- تحرفت في م إلى "جبله" .
- ٢١٤- في م "تنتظر" .
- ٢١٥- في م "فصل" بدل : فائده .
- ٢١٦- الأتبياء أفضل من الأولياء بإجماع المسلمين ، ولم يخالف في ذلك إلا بعض



(٢٠٠/١١) (٣٥٠/١١) ، البداية والنهاية
(٥٨/١) شرح الطحاوية (٤١٠/٢) ، لوامع
الأنوار (٣٦٨/٢) .

٢١٩- في م "فائدة" بدل : فصل .

٢٢٠- لما ثبت في صحيح البخاري (٣٦١/١٢)
ح ٦٩٨٣ ، كتاب التعبير ، باب رؤيا الصالحين ،
عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال :
"الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من
سنة وأربعين جزءاً من النبوة" .

٢٢١- لما ثبت في صحيح البخاري (٢٧٥/١٢) ح
٦٩٩٠ ، كتاب التعبير ، باب المبشرات ، عن
أبي هريرة قال : سمعت رسول الله (يقول :
"لم يبق من النبوة إلا المبشرات . قالوا : وما
المبشرات ؟ قال : الرؤيا الصالحة" .

٢٢٢- لعله أراد بذلك ما ثبت في صحيح البخاري
(٣٦٨/١٢) ح ٦٩٨٤ ، كتاب التعبير ، باب
الرؤيا من الله من حديث أبي قتادة عن النبي
ﷺ قال : "الرؤيا الصادقة من الله ، والطم
من الشيطان" .

٢٢٣- في م "من الشياطين ، أي من الشيطان" .

٢٢٤- في م "أي وسوسة من الشيطان" .

٢٢٥- في م "ولإيهامها وتوهمها" .

٢٢٦- وجوب إقامة الإمام أمر مجمع عليه ليس عند
أهل السنة قسب : بل عند سائر الطوائف

ملاحدة الصوفية ، كابن عربي الطائي ، وابن
الفارض ، وأضرابهما الذين زعموا أن الأولياء
أفضل من الأنبياء ، حتى قال قائلهم :
مقام النبوة في برزخ

فويق الرسول ولون الولي

ويروى عن ابن عربي قوله : "إن الولي يعلم
علمين : علم الشريعة ، وعلم الحقيقة ، أي
الظاهر والباطن ، والتنزيل والتأويل ، حيث
الرسول من حيث هو رسول ليس له علم إلا
بالظاهر ، والتنزيل والشريعة ..." .

انظر : فصوص الحكم لابن عربي (ص ٦٤) ،
٥٣١) ، نوارس الأصول للحكيم الترمذي
(ص ١٥٧) ، النور من كلمات أبي طيفور
(١١١/١) ، مجموعة الرسائل والمسائل
(٦٣/٤) (الفتاوى (١٧١/٤) ، (٢٢/١١) ،
(١٨٨/١٣) ، تنبيه القبي إلى تكفير ابن عربي
(ص ٢١٩) ، شرح الطحاوية (٢٤٧/٢) .

٢١٧- في م زيادة "أي الأنبياء" .

٢١٨- مسألة المفاضلة بين الملائكة وبين صالح
البشر مسألة خلافية ، ورجح شيخ الإسلام أن
الملائكة أفضل في الحال ، وصالح بني آدم
أفضل في المال ، ولعله بهذا القول يمكن
الجمع بين الأدلة والأقوال . انظر تفصيل
المسألة في : الفتاوى (٣٤٣-٣٩٢)



أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴿[النساء : ٥٩] .

ولأن الأمور المباحة والمسئونة وجبت بأمره ، لكن هذا كله في حدود المستطاع .

وانظر : مختصر الفتاوى المصرية (ص ٣٨٠)، دراسة في منهاج الإسلام السياسي (ص ٣٠٥-٣٢٦) .

٢٢٠- في م "بأكثر" وفي هامشها : أي لأكثر .

٢٢١- وشرطه " ليست في م .

٢٢٢- اشتراط القرشية في الإمام محل خلاف بين

العلماء ، وقد جاءت بعض النصوص المشعرة بهذا الشرط ، منها على سبيل المثال : حديث

"الأئمة من قریش" [رواه الإمام أحمد

(١٢٩/٣) ، وابن أبي عمير في السنة

(٥٣١/٢) ح ١١٢٠ ، وعنده الكتاني من

الأحاديث المتواترة - النظم المتناثر

(ص ١٠٣-) ، وصححه الألباني في تخريج

كتاب السنة (٥٣١/٢) . وحديث الأمراء من

قریش" [رواه البخاري (١١٣/١٣) ح ٧١٣٩ ،

كتاب الأحكام . باب الأمراء من قریش] ،

ونحو هذه الأحاديث . لكن ينبغي أن يعلم أن

المعول في ذلك إقامة الدين . انظر تفصيل

المسألة في : الأحكام السلطانية (ص ٣١ -

٣٢) ، المحلى (٤٣٩/١) ، فتح الباري

والفرق الإسلامية ولم يخالف في ذلك إلا من لا يعتد بخلافه كفرقة "النجدة" من الخوارج.

انظر : الفصل (٨٧/٤) ، غياث الأمم (ص ٢٠) ، السياسة الشرعية (ص ١٣٧) ،

الأحكام السلطانية (ص ٢٩) ، الإمامة للأمدى (ص ٢٩) ، مقدمة ابن خلدون (ص ١٩١) .

٢٢٧- في م "المتولي" .

٢٢٨- في م "نحوها" .

٢٢٩- الذي يظهر - والله أعلم - وجوب طاعته

مطلقاً في غير معصية الله ، لعموم النصوص

الأمرة بطاعة الأئمة في المنشط والمكره ،

والعسر واليسر ، وفي الأثره أيضاً .

ثبت في صحيح البخاري (١٢١/١٢)

ح ٧١٤٤ كتاب الأحكام ، باب السمع والطاعة ،

عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : "السمع

والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ،

ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا

سمع ولا طاعة" .

وفي صحيح مسلم (١٤٧٠/٣) ح ١٧٠٩ ،

كتاب الإمارة ، من حديث عباد بن الصامت ،

وفيه : "فكان فيما أخذ علينا : أن بايعنا على

السمع والطاعة ، في منشطنا ومكرهنا

وعسرنا ويسرنا ، وأثرة علينا ... الحديث"

ولعموم قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا



قطع النظر عن فضائل الآخر ، لظن أنه لا يعدلها أحد .

انظر : الفتاوى (٢٩٣/٤) ، بدائع الفوائد (١٦١/٣) ، البداية والنهاية (١٤٢/٣) جلاء الأفهام (ص١٢٤) ، فتح الباري (١٠٩/٧) ، المرقاة (٦١٥/٥) ، عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة (٤١٩/١) .

٢٣٧- من أصول مذهب أهل السنة والجماعة ، الإمساك عما شجر بين أصحاب النبي ﷺ مع سلامة القلوب ، وكف الأسن عن الخوض في ذلك . انظر : الشرح والإبانة (ص٢٦٨) ، الإبانة (٢) ، ج١/٢٤٥) ، الوصية الكبرى (ص٤١) ، منهاج السنة (٤٤٨/٤) ، الفتاوى (٤٣١/٤) .

٢٣٨- المشهور عند الحنابلة أنهم إذا قالوا : "عنه" يرينون الإمام أحمد . انظر : الإنصاف (٥/١) .

٢٣٩- انظر تفصيل مسألة "حكم سب الصحابة" في : الصارم المسلول (ص٥٠٧-٥١٩) .

٢٤٠- في م "السب" .
٢٤١- الرافضة : فرقة من فرق الشيعة الغالية ، سمووا بذلك لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين ، وخرجوا عليه عندما أبى أن يتبرأ من أبي بكر وعمر ، وقد ناصبوا جمهور الصحابة

(١١٨/١٣) ، أصول الدين للبغدادي (ص٢٧٥) الملل (٩١/١) ، أضواء البيان (١٦/١) ، دراسة في منهج الإسلام السياسي (ص١٨٧-١٩٩) .

٢٣٣- في الأصل "أبي بكر" وهو خطأ .
٢٣٤- أجمع أهل السنة على تقديم أبي بكر وعمر ، ووقع الخلاف من البعض في عثمان وعلي أيهما أفضل ، لكن الذي استقر عليه رأي جمهور أهل السنة : أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة . انظر : مسائل الإمام أحمد لابن هانئ (١٦٩/٢) ، السنة للخلال (٣٧١/١) ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٣٦٣/٤) ، صريح السنة (ص٢٤) ، الفتاوى (١٥٣/٣) (٣٢٥/٤) ، منهاج السنة (٢٢٤/٨) الباعث الحثيث (ص١٨٣) ، شرح الطحاوية (٧٢٧/٢) ، شرح الفقه الأكبر للقارئ (ص١٧٨) .

٢٣٥- في م "تابعهم" .
٢٣٦* - التفخيز بين عائشة وخديجة وفاطمة - رضي الله عنهن - ليس محل وفاق ، والذي اختاره شيخ الإسلام ، وتلميذه ابن القيم ، وابن كثير ، وعلي القاري : التوقف ، إذ ليس في المسألة دليل قطعي ؛ بل لكل واحدة منهن من الفضائل ما إذا نظر الناظر فيه

قول إما بالأدلة المفصلة إن كان يعرفها ويفهمها ، وإما بأن يرى أحد الرجلين أعلم بتلك المسألة من الآخر ، وهو أتقى لله فيما يقوله ، فيرجع عن قول إلى قول لمثل هذا ، فهذا يجوز ، بل يجب ، وقد نص الإمام أحمد على ذلك "الفتاوى (٢٢٠/٢٠-٢٣٠) .

٢٤٥- في م "قروض" .

٢٤٦- في م زيادة "أي الأمر والنهي" .

٢٤٧- في م "ريقاً" وهو تصحيف .

٢٤٨- انظر في آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : الفتاوى (١٣٧-١٣٤/٢٨) ، (١٧١-١٨٠) .

٢٤٩- في م "تنبيه" بدل : تنمه .

٢٥٠- في م "السلطان" .

٢٥١- في م "ولا يفعل" .

٢٥٢- في م زيادة "التجاهرين" .

٢٥٣- في م زيادة "بالطرق" .

٢٥٤- في م زيادة "أي المعاصي" .

٢٥٥- انظر : الفتاوى (٢١٧/٢٨-٢٢٦، ٢٠٥) .

٢٥٦- في م "لا سيما" .

٢٥٧- انظر في مسألة هجر أهل البدع : الفتاوى

(١٧٤-١٧٥، ١٧٥، ٢٠٦) ، زاد المعاد

(٢٠/٣) ، الآداب الشرعية (٢٣٧/١) ، شرح

السنة (٢٢٧، ٢٢٤/١) ، مجموعة الرسائل

العداوة ، وزعموا أن الخليفة بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب بالنص والوصاية ، وزعموا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية من عنده ، وزعموا أنه لا ولاء لعلي إلا بالتبري من أبي بكر وعمر وهم فرق شتى . انظر : تاريخ الطبري (١٨٠/٧) الملل (١/١٤٦) ، التنبيه والرد (ص١٥٦) ، مقالات الإسلاميين (ص١٦) ، الفرق بين الفرق (ص٢٢) .

٢٤٢- لحديث : "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده .

فإن لم يستطع فبلسانه . فإن لم يستطع فبقلبه . وذلك أضعف الإيمان" وفي لفظ "وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل" رواه مسلم (١/٦٩) ح ٤٩ ، كتاب الإيمان .

٢٤٣- ثابت "ليست في م" .

٢٤٤- سئل شيخ الإسلام عن شرح هذه المقولة :

"من التزم مذهباً أنكر عليه مخالفته بغير دليل... إلخ" فلجاب "أن من التزم مذهباً معيناً ثم فعل خلافه من غير تقليد لعالم آخر افتاه ؛ ولا استدلال بدليل يقتضي خلاف ذلك ، ومن غير عن شرعي يبيح له ما فعله ؛ فإنه يكون متبعاً لهواه ، وعاملاً بغير اجتهاد ولا تقليد ؛ فاعلاً للمحرّم بغير عن شرعي ، فهذا منكرو... وأما إذا تبين له ما يوجب رجحان قول على



- والمسائل النجبية (١١١/٤، ٢٧١) .
 ٢٥٨- في م زيادة "أي زوجته".
 ٢٥٩- في م "غريق".
 ٢٦٠- "فهو" سقطت من الأصل ، وما أثبت من م .
 ٢٦١- في م زيادة "فهو" .
 ٢٦٢- انظر : إرشاد الفصول (ص ٦) .
 ٢٦٣- انظر : روضة الناظر (١٠٧/١) .
 ٢٦٤- في م "وإثباته" .
 ٢٦٥- الدليل القطعي : هو الذي يجب ثبوت مدلوله ، ولا يمكن أن تكون دلالة باطلة . بده تعارض العقل والنقل (٧٩/١) .
 ٢٦٦- في م "لها" .
 ٢٦٧- في م "الاستقرار" وهو تصحيف .
 ٢٦٨- به " سقطت من م .
 ٢٦٩- انظر : موسوعة الفلسفة (١٤٥/١) ، الفتاوى (١٥٠/٩) .
 ٢٧٠- في الأصل "خالية" وهو تصحيف ، وما أثبت من م .
 ٢٧١- انظر : الفتاوى (١٨/١٤-١٧) ، رفع الملام (ص٦٩) ، مختصر الصواعق (ص٢٩٤) .
 ٢٧٢- "فكل مسكر حرام" سقطت من م .
 ٢٧٣- الدليل الظني : هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ؛ أو هو أحد طرفي الشك بصفة الرجحان . التعريفات (ص١٤٤) ،
 ٢٧٤- الظاهر : ما يسبق إلى الفهم منه عند الإطلاق معنى مع تجويز غيره . أو : ما احتمل معنيين هو في أحدهما أظهر . وهو ضد "النص" ، والنص : ما كانت دلالة قطعية لا تحتمل النقيض . انظر : روضة الناظر (٢٧/٢) ، إرشاد الفصول (ص١٧٥) ، المعونة في الجدل (ص٢٧) ، الكافية في الجدل (ص٤٩) ، التعريفات (ص ٦١) .
 ٢٧٥- ومن مظان ذلك كتب الأصول .
 ٢٧٦- "فائدة" ليست في م .
 ٢٧٧- في م "فمن" .
 ٢٧٨- في م "بموجب" .
 ٢٧٩- جاءت العبارة في م كما يلي : "إن كان مما لا يتم الإسلام إلا به ، أي لا يتم الإسلام بدونه كفر ، وإلا إن كان الإسلام يتم بدونه فسق" .
 ٢٨٠- عن ابن عمر ، أن النبي ﷺ قال : "إذا قال الرجل لأخيه : يا كافر ، فقد باء بها أحدهما" رواه البخاري (٥١٤/١٠) ح ٦١٠٤ ، كتاب الألب ، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ؛ ومسلم (٧٩/١) ح ٦٠ ، كتاب الإيمان .
 والتكفير هنا يحمل على الوعيد ، وليس هو على ظاهره . انظر : فتح الباري

- ٢٨٩- انظر : المبين في شرح ألفاظ الحكماء (٥١٥/١٠)، الفتاوى (٣٧٧/١٠) .
- ٢٨١- العبارة هنا موهمة ، فلعل صوابها : ويكره لعن كافر معين . اللهم إلا إن كان المؤلف أورد ذلك لما فهمه من حديث : أن النبي ﷺ كان يدعو في صلاة الفجر ويقول في دعائه : "اللهم العن لحيان ورعلاً ونكوان وعصية عصت الله ورسوله" يقول أبو هريرة - راوي الحديث - : ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل : ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ [آل عمران : ١٢٨] . رواه مسلم (٤٦٦/١) ح ٦٧٥ ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة .
- ٢٨٢- في م "إلى حقيقة" .
- ٢٨٣- في الأصل "وحساً" وما أثبت من م .
- ٢٨٤- السفسطة : هي المضادة والتمويه ، والغرض منه تغليب الخصم وإسكاته .
- انظر : التعريفات (ص ١١٨) ، معجم ألفاظ العقيدة (ص ٢١٧) ، موسوعة الفلسفة (٥٨٦/١) ، نقض التأسيس (١٥٠/١) ، ٣٢٢ ، ٣٢٤) ، منهاج السنة (٥٢٤/٢) ، الصلفية (٩٨/١) .
- ٢٨٥- تقدم الكلام على الجوهر ، انظر الهامش (٤٦) .
- ٢٨٦- من قوله "ما شغل حيناً... إلخ" سقط من م .
- ٢٨٧- تقدم الكلام على العرض ، انظر الهامش (٤٨) .
- ٢٨٨- تقدم الكلام على الجسم ، انظر الهامش (٤٧) .
- ٢٨٩- انظر : المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين (ص ١١٨) ، التعريفات (ص ١٧٢) ، الجواب الصحيح (١٩٠/٣) ، منهاج السنة (١٣١/٢) ، درء تعارض العقل والنقل (٣٩١/٢) .
- ٢٩٠- انظر : المبين (ص ١١٩) ، التعريفات (ص ٢٠٦) ، المعونة في الجدل (ص ٩٧) .
- ٢٩١- انظر المبين (ص ٩٩) ، التعريفات (ص ١٤٥) ، الغنية (ص ٤٩) .
- ٢٩٢- انظر : المبين (ص ٧٩) ، التعريفات (ص ٢٣٠) .
- ٢٩٣- انظر : منتهى الوصول والأمل في علم الأصول والجدل (ص ٢٩) ، روضة الناظر (ص ١١٦) .
- ٢٩٤- انظر : المبين (ص ٧٩) ، التعريفات (ص ٢٣٠) ، الفتاوى (٢٧٧/٩) ، درء تعارض العقل والنقل (٦٨٢/٣) .
- ٢٩٥- انظر : التعريفات (ص ١٠٥) .
- ٢٩٦- في م زيادة "كالموجود والعدم" .
- ٢٩٧- انظر : التعريفات (ص ٥٧) .
- ٢٩٨- في م زيادة "كالموجود والمعوم" .
- ٢٩٩- في م زيادة "كالصرخة والبياض في الجسم الواحد" .
- ٣٠٠- انظر : التعريفات (ص ١٣٧) ، الشفاء لابن سينا (ص ٥٤) .



- ٣٠١- في م زيادة "أي حقيقتها" .
 ٣٠٢- في م "الأخر" .
 ٣٠٣- في م "أو أحديهما" ،
 ٣٠٤- في م "أو أحديهما" .
 ٣٠٥- في م "أو أحديهما" .
 ٣٠٦- في م "الأخر" .
 ٣٠٧- انظر : شرح الكوكب المنير (٨٦/١) ،
 تسهيل المنطق (ص ٢٠) .
 ٣٠٨- في الأصل "بها" وما أثبت من م .
 ٣٠٩- في م "تميزاً" .
 ٣١٠- "لما في نفس الأمر" سقطت من م . وانظر
 في حد العلم : المبين (ص ١١٩) ، التعريفات
 (ص ١٥٥) ، منتهى الوصول (ص ٥) ، الغنية
 (ص ٥٠) .
 ٣١١- انظر : التعريفات (ص ١٤٤) ، الغنية (ص ٥١) .
 ٣١٢- انظر المصدر السابق (ص ٥٢) .
 ٣١٣- في م "مكسباً" .
 ٣١٤- في م "فكلاً" .
 ٣١٥- انظر في تعريف العقل والأقوال فيه :
 المسودة (ص ٥٥٦) ، العدة في أصول الفقه
 (٨٣/١) ، إحياء علوم الدين (٩٩/١) ، المبين
 (ص ١٠٦) ، التعريفات (ص ١٥١) ، الغنية
 (ص ٥١) .
 ٣١٦- مسألة محل العقل ، مسألة خلافة : فقيل :
- محل القلب ، وقيل : الدماغ ، وما قرره المؤلف
 هو الذي رجحه شيخ الإسلام .
 انظر : المسودة (ص ٥٥٩) ، شرح الكوكب
 المنير (ص ٢٤) ، الفتاوى (٣٠٣/٩) ، الحدود
 للبايجي (ص ٣٥) .
 ٣١٧- من قول : "فما سلم بين من لم يسلم ... إلخ
 قوله : وبين الجبر والقدر" مقتبس من متن
 الطحاوية (ص ٢٧ وما بعدها) .
 ٣١٨- مراده : مأخوذ من الرمز ، وهو ما يبقى من
 النيت والحشائش ، انظر : لسان العرب
 (٢٥٤/١٢) . فكان المراد هنا : أنه مصحوب
 عن أصل التوحيد ومعننه ، بهذه القشور
 وفئات الأفكار .
 ٣١٩- وهذه حال من أعرض عن الوحيين ، والتمس
 الحق من غير معينه ، فإنه والحالة هذه
 سينتهي إلى الحيرة والشك إن سلم من
 الضلال والانحراف ، علماً بأن الشك في حد
 ذاته ضلال وانحراف في باب الاعتقاد ، وقد
 اعترف بهذه الحقيقة ثلة من كبار المتكلمين ،
 كالرازي ، والجويني ، والفرازي ، وشمس
 الدين الخسروشاهي ، وواصل الحموي
 ونحوهم . ومن أراد الوقوف على كلامهم
 واعتراقهم في هذا الباب فليرجع إلى :
 الإحاطة في أخبار غرناطة (٢٢٢/٢) ،



قول الله عز وجل : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ [الشورى : ٥] ، فقد جمعوا بين التنزيه والإثبات ، لم يخلوا في الإثبات غلو المشبهة ، ولم يخلوا في التنزيه غلو المعطلة . انظر : الفتوى الحموية (ص ٢٧٢) .

٣٢٦- الجبر : هو الغلو في إثبات القدر ، المغضي لسلب مشيئة الإنسان واختياره ، وجعل العبد مجبوراً على فعله وأفعاله كالريشة في مهب الريح ، وكحركة الآلة في يد من يحركها . وأعظم من قال بهذا المذهب وتولى كبره : الجهمية .

والقدر : هو الغلو في نفي القدر ، المغضي إلى القول بأن العبد هو الذي يخلق فعل نفسه ، وليس لله في أفعاله إرادة ولا مشيئة ، وهذا ما حدا بأصحاب هذا المذهب إلى إنكار عموم مشيئة الله وخلقهم . ومن قال بهذا وتولى كبره : المعتزلة ، ويسمون القدرية النفاة . ومذهب أهل السنة والجماعة في "باب القضاء والقدر" بين غلو أولئك ، وجفاء هؤلاء ، فقد توسطوا بينهما ، فقالوا : إن الله خالق كل شيء ، ولا يكون شيء إلا بقضاء الله وقدره ، وأفعال العباد داخلة في ذلك خيرها وشرها ، فإيمانه وكفره ، وطاعته ومعصيته بقضاء الله وقدره ؛ لكنه مع ذلك غير مجبور على أفعاله بل له

طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٦٥/٢) ، وفيات الأعيان (٢٥٠/٤) ، الفتاوى (٧٢/٤) ، منهاج السنة (٢٦٩/٥) ، براء تعارض العقل والنقل (١٦٠/١) (٢٦٢/٢) (٢٦٢/٣) ، مجموعة الرسائل الكبرى (٩٧/١) ، شرح الطحاوية (٢٤٤/١ - ٢٤٨) ، السير (١٨٥/١٨) ، (٤٧٤) .

٣٢٧- انظر : شرح الطحاوية (٢٥٨/١ - ٢٥٩) .

٣٢٨- في م "التعميق" .

٣٢٩- في م "التوهمان" وهو خطأ . والتوهان : من التوه ، لغة في التيه ، وهو الهلاك ، لأن ياءها واو . لسان العرب (٤٨٢/١٣) .

٣٣٠- التوهان : من الوله ، وهو ذهاب العقل . لسان العرب (٥٦١/١٣) .

٣٣١- مذهب أهل السنة والجماعة أن يكون العبد بين الخوف والرجاء ، لا يخلو في جانب دون جانب ، وبهذا جاءت النصوص وقامت الأدلة . انظر : الفتاوى (١٠ / ٨١) ، مدارج السالكين (٣٧/٢ - ٤١) ، شرح الطحاوية (٤٥٨-٤٥٦/٢) .

٣٣٢- التشبيه والتعطيل تقدم التعريف بهما ، انظر الهامشين (٧٠ ، ٧٢) . ولا شك أن مذهب أهل السنة والجماعة متوسط بين هذين المذهبين إثبات بلا تشبيه ، وتنزيه بلا تعطيل ، على حد



عفي عنه آخر نهار الثلاثاء ختام ربيع الثاني، سنة سبع وخمسين وألف ، أحسن الله تقضيها ، أمين . قال مؤلفها - أعني : شيخ الإسلام والمسلمين ، عمدة الفقهاء والمدرسين ، الفائق أقرانه في التحقيق والتحقيق ، القائم بمذهب السلف الكريم في الاعتقاد العظيم ، الذي هو مذهب أهل السنة خاصة ، وهو المرضي عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ ، وهذا هو عين الحق والتحقيق - ألا وهو الشيخ محمد الخرزجي المشهور بالبلباني ، أمتع الله بحياته المسلمين ، أمين . تمت في أول شعبان سنة ١١٣٦ على يد الفقير الحقير إليه سبحانه عمر بن الشيخ حسن ، ووجد هذه الزيادة بخط خاله الشيخ عبد الرحيم ، وهو ناقلها من خط الشيخ إبراهيم العدوي رحمه الله تعالى ، أمين ، أمين يا رب العالمين .

وورد في آخر نسخة "م" ما نصه : تمت الرسالة ، وكان الفراغ من كتابتها نهار الخميس بعد العصر ، مضى من شهر ذي الحجة خلا منه خمس وعشرين ، سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين ، على يد العبد الفقير ، المعترف بالعجز والتقصير : محمد بن دخيل ابن عبد الله ، من صرو نجد من القصيم .

مشيئة واختيار ، إن شاء أمن وإن شاء كفر ، لم يجبر على ذلك ، وفعله منسوب إليه حقيقة . وبذلك جمع أهل السنة بين النصوص الدالة على عموم مشيئة الله وخلقه وتقديره ، وبين النصوص التي أثبتت المشيئة والاختيار للعبد . انظر : الفتاوى (٢٥٦/٨) (٣٦/١٣) ، مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام (ص ١٥٠) ، إوامع الأنوار (٢٩٧/١) ، أصول الدين للبغدادي (ص ١٣١ ، ١٤٥) ، الإنصاف للباقلاني (ص ٢٠) لمع الأئمة (ص ١٢٠) ، مقالات الإسلاميين (ص ٢٢٧) ، الملل والنحل (٩٨/١) ، شرح الأصول الخمسة (ص ٢٩٩) .

٢٢٧- في م "أصحاب" .

٢٢٨- أهل الافتكار : الذين يُعْمِلُونَ فكرهم وعقولهم فيما ليس فيه مجال للعقل . وأهل الابتكار : أهل البدع والمحدثات . انظر : لسان العرب (٦٥/٥) ، معجم مقاييس اللغة (٢٨٧/١) .

٢٢٩- في م "التعميق" .

٢٣٠- في م "عداوة" .

٢٣١- أي لا تترك العقل كنه حقيقته .

٢٣٢- "السلفية" ليست في م .

٢٣٣- في م زيادة "وأحبابنا وإخواننا" .

٢٣٤- ورد هنا في آخر الأصل ما نصه : "وقد فرغ نقلها مؤلفها محمد الخرزجي الحنبلي البلباني



فهرس المراجع

- ١ - الآداب الشرعية لابن مفلح . ط ١٩٧٧م . - الرياض : دار الإفتاء .
- ٢ - الإبانة عن أصول الديانة ، لأبي الحسن الأشعري . ت/ فوقية حسين ، - ط ١٠٠ - القاهرة : توزيع دار الأنصار ، ١٣٩٧هـ .
- ٣ - الإبانة عن شريعة الفرق الناجية ، لابن بطة ت/ رضا نعسان وعثمان الأثيوبي ويوسف الوابل - ط ١٠٠ - الرياض : دار الراجعية للنشر والتوزيع ، ١٤٠٩هـ ، ١٤١٥هـ .
- ٤ - إبطال التفرقات لأخبار الصفات للقاضي أبي يعلى . ت/ محمد بن حمد النجدي - ط ١٠٠ - مكتبة دار الإمام الذهبي للنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ .
- ٥ - اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعلقة والجهمية لابن القيم . ت/ عواد بن عبد الله المعق - ط ١٠٠ - الرياض : مطابع الفرزدق التجارية ، ١٤٠٨هـ .
- ٦ - الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ، ترتيب علاء الدين الفارسي . تقديم كمال الحوت - ط ١٠٠ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٧هـ .
- ٧ - الأحكام السلطانية ، والولايات النبوية ، للماوردي ، ت/ خالد العلمي - ط ١٠٠ - دار الكتاب العربي ، ١٤١٠هـ .
- ٨ - أحكام القرآن ، للجصاص ، ت/ محمد الصادق قمحاوي ، ط / ١٤٠٥هـ ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٩ - الأحكام للأمدى ت/ عبد الرزاق عفيفي - ط ٢٠٠ - بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٢هـ .
- ١٠ - إحياء علوم الدين للغزالي ، ويذيله المغني عن حمل الأسفار - ط / دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .
- ١١ - الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشيئة لابن قتيبة - ط ١٠٠ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥هـ ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع - مكة .
- ١٢ - الأربعين في أصول الدين للرازي - ط ١٠٠ - حيدرآباد : مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٥٣هـ .
- ١٣ - الأربعين في دلائل التوحيد لأبي إسماعيل الهروي . ت/ علي فقيهي - ط ١٠٠ - ١٤٠٤هـ .
- ١٤ - إرشاد الفحول للشوكاني . ط / ١٣٩٩هـ ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت .
- ١٥ - الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني ، ت/ محمد يوسف موسى ، علي عبد المنعم عبد الحميد ، ط / ١٣٦٩هـ . مطبعة السعادة بمصر ، الناشر مكتبة



- الخانجي - مصر .
- ١٦- الاستقامة لشيخ الإسلام ابن تيمية .
ت/ محمد رشاد سالم - ط ١٠ - الرياض :
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،
١٤٠٢هـ .
- ١٧- أصول الدين للبغدادى - ط ٣ - بيروت :
دار الكتب العلمية ، ١٤٠١هـ .
- ١٨- أصول الدين للرازي ، مراجعة طه عبد الرؤوف ،
ط/ ١٤٠٤هـ - بيروت : دار الكتاب العربي .
- ١٩- الأصول والغروغ لابن حزم ، صححه جماعة
من العلماء - ط ١٠ - بيروت : دار الكتب
العلمية ، ١٤٠٤هـ ، الناشر عباس أحمد
الباز - مكة المكرمة .
- ٢٠- أشواق البيان لمحمد أمين الشنقيطي . طبع
وتوزيع الرئاسة العامة للإدارات البحوث
العلمية والإفتاء ، ١٤٠٣هـ .
- ٢١- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات
لمرعي بن يوسف الحنبلي . ت/ شعيب
الأنزوط - ط ١٠ - بيروت : مؤسسة
الرسالة ، ١٤٠٦هـ .
- ٢٢- الاعتصام للشاطبي . ط/ ١٤٠٢هـ ، دار
المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .
- ٢٣- الاعتقاد للبيهقي . تصحيح/ أحمد محمد
مرسي ، ط/ المطبعة العربية - باكستان .
- ٢٤- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي .
- مراجعة / علي سامي النشاط ، ط ١٤٠٢هـ .
دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٢٥- الأعلام للزركلي . ط ٥ - بيروت : دار العلم
للملبيين ، ١٩٨٠م .
- ٢٦- أقاويل الثقات لمرعي الحنبلي . ت/ شعيب
الأنزوط - ط ١٠ - بيروت : مؤسسة
الرسالة ، ١٤٠٦هـ .
- ٢٧- الاعتصام في الاعتقاد للغزالي . ت/ محمد
مصطفى أبو العلا ، مصر : مكتبة الجندي .
- ٢٨- الأم للشافعي . وبهامشه مختصر الإمام
إسماعيل بن يحيى المزني ، مصر : دار
الشعب .
- ٢٩- الإلمعة للكدي . ت/ محمد الزبيدي -
ط ١٠ - بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤١٢هـ .
- ٣٠- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية
الأشهر العمراني . ت / سعود الخلف -
ط ١٠ - ١٤١٩هـ - مكتبة أضواء السلف .
- ٣١- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف
للمرداوي . ت/ محمد حامد الفقي - ط ١٠ -
القاهرة : مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٧٤هـ .
- ٣٢- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل
به للباقلاني . ت/ عماد الدين أحمد حيدر -
ط ١٠ - عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ .
- ٣٣- الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية - ط ٢ -
بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٣٩٢هـ .

- ٣٤- الباحث الحديث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير ، تأليف أحمد شاكر ، ط/دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٣٥- يدائع الفوائد لابن القيم . تصحيح وتطبيق إدارة الطباعة المنيرية ، بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٣٦- البداية والنهاية لابن كثير . مصورة عن -٠ ط١ - بيروت : مكتبة المعارف ، ١٩٦٦م .
- ٣٧- البدع والنهي عنها لابن وضاح . تصحيح / محمد أحمد نعمان ، دار الأصفهاني وشركاه .
- ٣٨- البحث والتشور للبيهقي . ت/ عامر أحمد حيدر ، -٠ ط١ - بيروت : مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ، ١٤٠٦هـ .
- ٣٩- تاج العروس للزبيدي ت/ مصطفى حجازي ، مراجعة / عبد الستار أحمد فراج ، -٠ ط٢ - مطبعة حكومة الكويت ، ١٤٠٧هـ .
- ٤٠- تاريخ الأمم والملوك للطبري . ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، بيروت : دار سويدان .
- ٤١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي ، ت/ مجموعة من المحققين -٠ ط٢ - بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٣٠٩هـ .
- ٤٢- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٤٣- تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساکر . ت/ مجموعة من العلماء ، -٠ ط١ - دمشق :
- مطبوعات مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٢م .
- ٤٤- التيسر في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكة للإسفرابيني . ت/ محمد زاهد الكوثري ، ط/ الأولى ١٣٥٩هـ . مطبعة الأنوار .
- ٤٥- تحريم النظر في كتب الكلام لابن قدامة . ت/ عبد الرحمن لمشقية -٠ ط١ - الرياض :
- دار عالم الكتب ، ١٤١٠هـ .
- ٤٦- تحقيق البرهان في إثبات حقيقة الميزان لمري ابن يوسف الصنبل . ت/ سليمان بن صالح الخزي -٠ ط١ - ١٤٠٩هـ .
- ٤٧- التخويف من النار لابن رجب ، ت/ محمد جميل غازي -٠ ط١ - بيروت : المكتبة العلمية ، ١٤٠٢هـ .
- ٤٨- التكملة لشيخ الإسلام ابن تيمية . ت/ محمد ابن عوده السمعوي -٠ ط١ - الرياض :
- شركة العبيكان للطباعة والنشر ، ١٤٠٥هـ .
- ٤٩- التذكرة في أحوال الموتى والأخرة للقرطبي . ت/ أحمد حجازي السقا ، مطبعة الطلي ، القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية .
- ٥٠- الترغيب والترهيب للحافظ المنذري . تعليق / مصطفى محمود عمارة ، مطابع قطر الوطنية .
- ٥١- تسهيل المنطق لعبد الكريم الأثري . ط دار مصر للطباعة .
- ٥٢- التعريفات للرجزاني -٠ ط٣ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٨هـ .



- ٥٣- تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ، ت/ أحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافة العربية .
- ٥٤- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير . ت/ عبد العزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد إبراهيم البنا .
- ٥٥- التفسير الكبير للرازي . مطبعة العامرة الشرقية .
- ٥٦- تمهيد الأرائل وتلخيص الدلائل للباقلاني . ت/ عماد الدين أحمد حيدر . ط ١٠ - ١١ - بيروت : مؤسسة الكتاب الثقافية ، ١٤٠٧هـ .
- ٥٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر . ت/ مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية .
- ٥٨- تنبيه النبي إلى تكفير ابن عربي للبقاعي . ت/ عبد الرحمن الوكيل ، ط ١٤٠٠هـ ، دار الكتب العلمية .
- ٥٩- التنبيه والد على أهل الأهواء والبدع الملطي . تقديم وتعليق / محمد زاهد الكوثري ، ط ١٣٨٨هـ ، بغداد : مكتبة المثنى ، بيروت : مكتبة المعارف .
- ٦٠- تهافت الفلاسفة للغزالي ، ت/ سليمان دنيا ، ط ٧ ، دار المعارف .
- ٦١- التوحيد لأبي منصور الماتريدي . ت/ فتح الله خليف ، الإسكندرية: دار الجامعات المصرية .
- ٦٢- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل لابن خزيمة . ت/ عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان - ط ١٠ - الرياض : دار الرشيد للنشر والتوزيع ، ١٤٠٨هـ .
- ٦٣- توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين لمري ابن يوسف الحنبلي - ط ١٠ - بيروت : مطابع دار طيبة ، ١٤١١هـ .
- ٦٤- تفسير العزيز الحميد لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - ط ٣ - المكتب الإسلامي ، ١٣٩٧هـ .
- ٦٥- جامع البيان عن تأويل القرآن لابن جرير الطبري - ط ٣ - مصر : مصطفى البابي الحلبي ، ١٢٨٨هـ .
- ٦٦- جلاء الأفهام لابن القيم ، ط دار التلم - بيروت - .
- ٦٧- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين لابن الألويسي - بيروت : دار الكتب العلمية ، مكة المكرمة : دار الباز للنشر والتوزيع .
- ٦٨- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، لشيوخ الإسلام ابن تيمية ، ت/ علي حسن عبد العزيز العسكر ، حمدان الحمدان - ط ١٠ - الرياض : دار العاصمة ، ١٤١٤هـ .
- ٦٩- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم - بيروت : دار الكتب العلمية .



- ١٠ - بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٣هـ .
- ٧٩ - **دواء تعارض العقل والنقل** لشيخ الإسلام ابن تيمية . ت/ محمد رشاد سالم - ١٠ - ط ١ - الرياض : مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٣٩٩هـ .
- ٨٠ - **البرقة فيما يجب اعتقاده لابن حزم** . ت/ أحمد بن ناصر الحمد ، سعيد بن عبد الرحمن القرقي - ١٠ - ط ١ - القاهرة : مطبعة المنني ، ١٤٠٨هـ .
- ٨١ - **دراسة في منهاج الإسلام السياسي** لسعدي أبو حبيب - ١٠ - ط ١ - مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ .
- ٨٢ - **ذكر الامتقاد ونم الاختلاف لأبي العلاء الهذلي** ، ت/ عبد الله الجديع - ١٠ - ط ١ - الرياض : دار العاصمة ، ١٤٠٩هـ .
- ٨٣ - **رؤية الله جل وعلا للدارقطني** . ت/ مبروك إسماعيل مبروك ، ط/ مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع - القاهرة .
- ٨٤ - **ود الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد** . تعليق وتصحيح / محمد حامد الفقي ، بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٨٥ - **الرد على الجهمية للدارمي** . ت/ بدر البدر - ١٠ - ط ١ - الكويت : مطابع القيس التجارية ، الناشر الدار السلفية ، ١٤٠٥هـ .
- ٧٠ - **هادي الأرواح لابن القيم** . ت/ السيد الجميلي - ١٠ - ط ١ - دار الكتاب العربي ، ١٤٠٥هـ .
- ٧١ - **حاشية ابن عابدين** - ١٠ - ط ٣ - مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٨٦هـ .
- ٧٢ - **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة للأصبهاني** . ت/ محمد بن محمود أبو رحيم ، محمد بن ربيع بن هادي المدخلي - ١٠ - ط ١ - الرياض : دار الراية للنشر والتوزيع ، ١٤١١هـ .
- ٧٣ - **الحدود في الأصول للباقي** . ت/ نزيه حماد ، ط ١٣٩٢هـ .
- ٧٤ - **حقيقة مذهب الاتحاديين ، أو وحدة الوجه** وبيان بطلانه بالبراهين العقلية والعقلية لشيخ الإسلام ابن تيمية . أشرف على تصحيحه وعلق عليه / السيد محمد رشيد رضا ، إدارة الترجمة والتأليف - باكستان .
- ٧٥ - **حلية الأولياء وعلقات الأصفياء لأبي نعيم** - ١٠ - ط ٣ - بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٠هـ .
- ٧٦ - **الجموعية الكبرى** لشيخ الإسلام ابن تيمية ، دراسة وتحقيق حمد التويجري - ١٠ - ط ١ - الرياض : دار الصميغي .
- ٧٧ - **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحيي** .
- ٧٨ - **النثر المنتثر في التفسير المأثور للسيوطي** - ١٠



- ٩٤- الزواج عن اقتراح الكبار لابن حجر الهيثمي، ط/ دار المعرفة - بيروت .
- ٩٥- سراج الطالبين لنحان . ط ١٠٠ - القاهرة : مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٧٤هـ .
- ٩٦- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للآلباني . ط ١٠٠ - مكتبة المعارف ، ١٤٠٨هـ .
- ٩٧- سلسلة الأحاديث الصحيحة للآلباني . منشورات المكتب الإسلامي .
- ٩٨- السنة لابن أبي عاصم . - ومعها خلال الجنة في تخریج السنة للآلباني . ط ١٠٠ - بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٠هـ .
- ٩٩- السنة لعبد الله بن الإمام أحمد . - ت/ محمد سعيد القحطاني . ط ١٠٠ - البمام : دار القيم ، ١٤٠٦هـ .
- ١٠٠- السنة للخلال . ت/ عطية الزهراني . ط ١٠٠ - الرياض : دار الراجية للنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ .
- ١٠١- سنن الترمذي "الجامع الصحيح" . ت/ أحمد محمد شاکر ، الناشر المكتبة الإسلامية .
- ١٠٢- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية لشيوخ الإسلام ابن تيمية . ط ١٠٠ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٩هـ .
- ١٠٣- سیر أعلام النبلاء الذهبي . ت/ جماعة من العلماء . ط ١٠٠ - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١هـ .
- ٨٦- الرد على الجهمية والزناقة للإمام أحمد . ت/ عبد الرحمن عميرة ، ط/ ١٤٠٢هـ ، دار اللواء للنشر والتوزيع .
- ٨٧- الرد على من قال بفناء الجنة والنار لشيوخ الإسلام ، ت/ محمد الممهري . ط ١٠٠ - الرياض : دار للنسبة ، ١٤٠٥هـ .
- ٨٨- رسالة أضحية لابن سينا . ت/ سليمان دنيا . ط ١٠٠ - دار الفكر العربي ، ١٣٦٨هـ .
- ٨٩- الرسالة القشيرية لعبد الكريم القشيري . ت/ معروف رزق ، علي عبد الحميد . ط ١٠٠ - بيروت : دار الجيل ، ١٤١٠هـ .
- ٩٠- رفع الاستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار للصنعاني . ت/ محمد ناصر الدين الآلباني . ط ١٠٠ - بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٥هـ .
- ٩١- الروح لابن القيم ت/ عبد الفتاح محمد عمر ، ط/ ١٩٨٥م . عمان : دار الفكر .
- ٩٢- روضة الناظر لابن قدامة - ومعها شرحها نزهة الخاطر لعبد القادر الدمشقي . ط ١٠٠ - الرياض : مكتبة المعارف ، ١٤٠٤هـ .
- ٩٣- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم . ت/ شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط . ط ٣ - بيروت : مؤسسة الرسالة ، مكتبة المنار الإسلامية ، ١٤٠١هـ .



- ١٠٤- **شفرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي** - ط ٢٠ - بيروت : دار المسيرة ، ١٣٩٩هـ .
- ١٠٥- **شرح أسماء الله الحسنى للرازي** "لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات" مراجعة وتعليق / طه عبد الرؤوف سعد - ط ١٠ - بيروت : دار الكتب العربي ، ١٤٠٤هـ .
- ١٠٦- **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي** ، ت/ أحمد سعد حمدان - ط ١٠ - الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع ، ١٤٠٩هـ .
- ١٠٧- **شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار** ، تعليق / الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ، ت/ عبد الكريم عثمان - ط ٢٠ - مصر : أم القرى للطباعة والنشر ، الناشر مكتبة وهبة ، ١٤٠٨هـ .
- ١٠٨- **شرح السنة للبغوي** . ت/ شعيب الأرنؤوط - ط ١٠ - المكتب الإسلامي ، ١٣٩٠هـ .
- ١٠٩- **شرح العقائد النسفية للفتناني** ، ت/ أحمد حجازي - ط ١٠ - القاهرة : مكتبات الكليات الأزهرية ، ١٤٠٧هـ .
- ١١٠- **شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الصنف** . ت/ عبد الله التركي ، شعيب الأرنؤوط - ط ١٠ - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٨هـ .
- ١١١- **شرح الفقه الأكبر للإمام القاري** - ط ١٠ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٤هـ .
- ١١٢- **شرح الكوكب المنير لابن النجار محمد بن أحمد الفتوحي** ت/ محمد الزحيلي ونزيه حماد .
- ١١٣- **شرح جوهرة التوحيد لليجوري** - ط ١٠ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٣هـ .
- ١١٤- **شرح صحيح مسلم للنووي** - ط ٢٠ - بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٣٩٨هـ .
- ١١٥- **شرح الكوكب المنير لابن النجار** . ت/ محمد الزحيلي ، نزيه حماد ، الرياض : مكتبة العبيكان . ط ١٤١٣هـ .
- ١١٦- **الشريعة للأجري** . ت/ محمد حامد الفقي - ط ١٠ - باكستان - لامور : مطابع الأشرف - الناشر حديث أكاديمي ، ١٤٠٣هـ .
- ١١٧- **شعب الإيمان للبيهقي** ، ت/ عبد المحي حامد - ط ١٠ - بومباي : الدار السلفية ، ١٤٠٧هـ .
- ١١٨- **الشفاء لابن سينا** ، ت/ محمود الخضيرى ، ط/ دار الكتاب العربي - القاهرة - .
- ١١٩- **شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل لابن القيم** - ط ١٠ - القاهرة : مكتبة دار التراث .
- ١٢٠- **الصالح الجوهري** ، ت/ أحمد النفور عطار - ط ٢٠ - بيروت : دار العلم للملايين ، ١٣٩٩هـ .



- ١٢١- صحيح مسلم . ت/ محمد فؤاد عبد الباقي . ط ٢٠٠٠ بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٨هـ .
- ١٢٢- صريح السنة لابن جرير الطبري . ت/ بدر ابن يوسف المعتمد . ط ١٠٠٠ مطابع القبس التجارية ، الناشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ، ١٤٠٥هـ .
- ١٢٣- الصفات الدارقطني - مع كتاب النزول للمؤلف نفسه - ت/ علي بن محمد فقيهي . ط ١٠٠٠ ١٤٠٢هـ .
- ١٢٤- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتزلة لابن القيم . ت/ علي بن محمد الدخيل الله . ط ١٠٠٠ الرياض : دار العاصمة ، ١٤٠٨هـ .
- ١٢٥- طبقات الحنابلة لأبي يعلى . بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر .
- ١٢٦- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة . تعليق/ الحافظ عبد العليم خان . ط ١٠٠٠ بيروت : عالم الكتب . ١٤٠٧هـ .
- ١٢٧- طبقات الصوفية للسلمي . ت/ نور الدين شربية . ط ١٠٠٠ مصر : دار الكتاب العربي ، ١٣٧٢هـ .
- ١٢٨- الطبقات الكبرى لعبد الوهاب الشعراني . ط ١٢٨٦هـ حجرية قديمة .
- ١٢٩- عذاب القبر للبيهقي . ت/ المكتب السلفي لتحقيق التراث ، ط/ مكتبة التراث الإسلامي .
- ١٣٠- عقيدة السلف أصحاب الحديث لأبي إسماعيل الصابوني . ت/ بدر البدر . ط ١٠٠٠ الكويت : دار السلفية ، ١٤٠٤هـ .
- ١٣١- عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة لناصر الشيخ . ط ١٠٠٠ الرياض : مكتبة الرشد ، ١٤١٣هـ .
- ١٣٢- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لابن الجوزي . ت/ إرشاد الحق الأثري . ط ١٠٠٠ فيصل آباد : إدارة العلوم الأثرية ، ١٣٩٩هـ .
- ١٣٣- علم التوحيد عند خلس المتكلمين ، لعبد الحميد علي ، ط دار المنار ١٤٠٧هـ .
- ١٣٤- الطوق للعلي الغفار للذهبي . قدم له وصححه/ عبد الرحمن محمد عثمان . ط ٢٠٠٠ القاهرة : مطبعة العاصمة القاهرة ، ١٣٨٨هـ ، المدينة المنورة : المكتبة السلفية .
- ١٣٥- عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب أبيادي . مع شرح الحافظ ابن القيم الجوزية ت/ عبد الرحمن محمد عثمان . ط ٢٠٠٠ القاهرة : مطابع المجد - القاهرة ، ١٣٨٨هـ ، المدينة المنورة : المكتبة السلفية .
- ١٣٦- العين والأثر في عقائد أهل الأثر لعبد الباقي الحنبلي . ت/ عصام رؤاس قلنجي ، راجعه/ عبد العزيز رباح . ط ١٠٠٠ دار المأمون للتراث ، ١٤٠٧هـ .



- ١٣٧- غاية المرام في علم الكلام للقمي . ت /
حسن محمود عبد اللطيف ، ط / ١٣٩١ هـ ،
لجنة إحياء التراث الإسلامي .
- ١٣٨- غرائب الجن والشياطين للشبلي . ت /
إبراهيم الجمل ، ط دار الرياض للنشر
والتوزيع .
- ١٣٩- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام .
ط ١٣٩٦ هـ ، مصورة عن السلسلة الجديدة
من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ،
بيروت: دار الكتاب العربي .
- ١٤٠- الغنية في أصول الدين لأبي سعيد
النيسابوري . ت/ عماد الدين أحمد حيدر . -
ط ١ . بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية ،
١٤٠٦ هـ .
- ١٤١- فيثا الأمم للجويني ، ت/ عبد العظيم
الديب . - ط ٢ . - ١٤٠١ هـ .
- ١٤٢- الفتاوى " مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن
تيمية ، جمع وترتيب / عبد الرحمن بن محمد
ابن قاسم . - ط ١ ، مطابع الرياض ١٣٨١ هـ .
- ١٤٣- الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام . تقديم
حسنين محمد مخلوف ، ط/ دار المعرفة
للطباعة والنشر - بيروت .
- ١٤٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ
ابن حجر . ت/ الشيخ عبد العزيز بن باز ،
- الرياض : رئاسة إدارات البحوث العلمية
والإفتاء .
- ١٤٥- فتح القدير لابن الهمام ، ط/ دار إحياء
التراث العربي - بيروت .
- ١٤٦- فتح الملهم شرح صحيح مسلم لشبير أحمد
العثماني . - باكستان : المكتبة الرشيدية .
- ١٤٧- الفتوحات المكية لابن عربي . ت/ عثمان
يحيى ، ط ١٣٩٥ هـ ، الهيئة المصرية العامة .
- ١٤٨- الفرق بين الفرق للبغدادى . - ط ٢ . - بيروت:
منشورات دار الأفاق الجديدة ، ١٩٧٨ م .
- ١٤٩- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان،
لشيخ الإسلام . ت/ محمود عبد الوهاب ،
الرياض : دار الإفتاء .
- ١٥٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن
حزم - وبهامش الملل والنحل للشهرستاني . -
ط ٢ . - بيروت : دار المعرفة للطباعة
والنشر ، ١٣٩٥ هـ .
- ١٥١- فصوص الحكم لابن عربي . تعليقات غيفي،
ط / مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٣٦٥ هـ .
- ١٥٢- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة لأبي
القاسم البلخي ، والقاضي عبد الجبار
والصاكم الجشيمي . ت/ فؤاد سيد . ط/
الدار التونسية.
- ١٥٣- القضاء والقدر لشيخ الإسلام . ت/ أحمد



- ١٦٢- الكواكب الحرية في تراجيم السادة الصوفية، للمناوي . ت/ محمد حسن ربيع . - ١٠ ط ١٣٥٧ هـ .
- ١٦٣- لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول لأبي المجاج المكلاتي ت/ فوقية حسين محمود . - ١٠ ط ١٠ - القاهرة : دار الأنصار ، ١٩٧٧ م .
- ١٦٤- لسان العرب لابن منظور . بيروت : دار صادر .
- ١٦٥- لقط المرجان في أحكام الجان للسيوطي . ت/ مصطفى عطا . - ١٠ ط ١٤٠٦ هـ ، دار الباز .
- ١٦٦- لمع الأئمة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة لأبي المعالي الجويني . ت/ فوقية حسين محمود . - ١٠ ط ٢٠ - بيروت : عالم الكتب ، ١٤٠٧ هـ .
- ١٦٧- لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لابن قدامة . تعليق/ بدر البدر . - ١٠ ط ١٠ - الكويت: الدار السلفية ١٤٠٦ هـ .
- ١٦٨- لوامع الأنوار البهية للسفاريني . - ١٠ ط ٢٠ - دمشق : منشورات مؤسسة الخافقين ومكتبتها ، ١٤٠٢ هـ .
- ١٦٩- المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والتكلمين للأدومي . ت/ حسن محمود الشافعي ، ط/ ١٤٠٣ هـ .
- الصايح . - ١٠ ط ٢٠ - دار الكتاب العربي ، ١٤١٨ هـ .
- ١٥٤- الكافي في فقه أهل المدينة المالكي ، لابن عبد البر ، ت/ محمد الموريتاني ، ط/ ١٣٩٩ هـ ، دار الهادي للطباعة .
- ١٥٥- الكافي لابن قدامة ، ت/ زهير الشاوي . - ١٠ ط ٢٠ - ١٣٩٩ هـ ، المكتب الإسلامي .
- ١٥٦- الكافية في الجدل للجويني . ت/ فوقية حسين ، ط ١٣٩٩ هـ ، البابي الطليبي .
- ١٥٧- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي . ت/ لجنة من المختصين بإشراف الناشر ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ ، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١٥٨- الكبائر للذهبي ، ط/ دار الكتب العلمية - بيروت - .
- ١٥٩- الكتاب لسبويه ، ت/ عبد السلام هارون ، ط/ ١٣٩٥ هـ ، الهيئة المصرية العامة .
- ١٦٠- كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي . طبع بتصحيح المولوي محمد وجيه عبد الحق ، والمولوي غلام قادر ، وبإهتمام : الويس أسبرنكر ، ط/ ١٤٠٤ هـ ، إستانبول .
- ١٦١- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل للزمخشري . ت / محمد الصادق قمحاوي ، ط/ ١٣٩٢ هـ ، مصطفى البابي الطليبي .

- ١٧٧- المحلى لابن حزم . تصحيح / حسن زيدان
طبعة ، ط/ ١٣٩٢هـ ، دار الاقتصاد العربي
للطباعة ، الناشر مكتبة جمهورية مصر .
- ١٧٨- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية
والعطلة لابن القيم . اختصره / محمد
الموصللي ، الرياض : الناشر مكتبة
الرياض الحنية .
- ١٧٩- مختصر الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام
ابن تيمية ، ت/ محمد حامد الفقي -
ط ١٠ - باكستان : دار نشر الكتب
الإسلامية ، ١٣٩٧هـ .
- ١٨٠- مدارج السالكين لابن القيم . ت/ محمد
حامد الفقي ، ط / بيروت : دار الكتاب
العربي ، ١٣٩٢هـ .
- ١٨١- المفضل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران
الدمشقي . ت/ عبد الله التركي - ط ٢ ،
١٤٠١هـ ، مؤسسة الرياض .
- ١٨٢- المرقاة شرح المشكاة للقاري . ط الميمنية -
مصر .
- ١٨٣- مسائل الإمام أحمد لابن هانئ ، ت/ زهير
الشوايش - ط ١٠ - ١٤٠٠هـ ، المكتب
الإسلامي .
- ١٨٤- مسائل الإمام أحمد لأبي داود . تقديم محمد
رشيد رضا ، بيروت : دار لمعرفة للطباعة
- ١٧٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي -
ط ٢٠ - بيروت : منشورات دار الكتاب
العربي ، ١٤٠٢هـ .
- ١٧١- المجموع شرح المهذب للنووي . ت/ محمد
نجيب المطيعي ، دار النهر للطباعة -
القاهرة : مطبعة عابدين ، توزيع المكتبة
العالية، مكتبة الإرشاد - جدة .
- ١٧٢- مجموعة الرسائل الكبرى لشيخ
الإسلام ابن تيمية ، بيروت : دار إحياء
التراث العربي .
- ١٧٣- مجموعة الرسائل المنيرية . تصحيح وتعليق
ونشر إدارة الطباعة المنيرية ، بيروت : دار
إحياء التراث العربي .
- ١٧٤- مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض
علماء نجد الأعلام - ط ٢٠ - الرياض : دار
العاصمة ، ١٤٠٩هـ .
- ١٧٥- مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام
ابن تيمية . تعليق / محمد رشيد رضا ، لجنة
التراث العربي ، مكة المكرمة : دار الباز
للنشر والتوزيع .
- ١٧٦- محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من
العلماء والحكام والمتكلمين للرازي ، تعليق
وتقديم / طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة
الكليات الأزهرية .



- ١٠١- عيسى البابي الحلبي ، ١٣٦٩هـ .
- ١٩٤- المعونة في الجدل للشيرازي ، ت/عبد المجيد تركي ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٨هـ .
- ١٩٥- المغني في أبواب العدل والتوحيد للقاضي عبد الجبار - ط ١ - دار الثقافة والإرشاد ، ١٣٨٠هـ .
- ١٩٦- المغني لابن قدامة ، الرياض : مكتبة الرياض الحديثة ، توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء - الرياض .
- ١٩٧- مفتاح السعادة لابن القيم ، ط/مكتبة الرياض الحديثة .
- ١٩٨- مفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني . ت/ محمد سيد كيلاني ، ط / مصطفى البابي الحلبي ، ١٣٨١هـ .
- ١٩٩- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن الأشعري . عني بتصحيحه / هلموتريتر - ط ٢ - بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٢٠٠- مقنعة ابن خلدون ، دار الفكر .
- ٢٠١- الملل والنحل للشهرستاني . ت/ عبد الأمير علي مهنا ، علي حسن فاعور - ط ١ - بيروت : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٠هـ .
- والنشر ، الرياض : توزيع مكتبة المعارف .
- ١٨٥- مسائل الإيمان للقاضي أبي يعلى . ت/ سعود عبد العزيز الخلف - ط ١ - الرياض : دار العاصمة ، ١٤١٠هـ .
- ١٨٦- مسند الإمام أحمد - ويهامشه منتخب كنز العمال - ، فهرس الألباني - ط ٤ - بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٤٠٣هـ .
- ١٨٧- المسودة لآل تيمية ، ت/ محيي الدين عبد الحميد ، ط/ المنفي .
- ١٨٨- مصنف عبد الرزاق ، ت/ الأعظمي ، ط / ١٤٠٢هـ ، المكتب الإسلامي .
- ١٨٩- معارج القبول لحافظ حكيم . من مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء - الرياض .
- ١٩٠- معجم ألفاظ العقيدة للفالح - ط ١ - الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٧هـ .
- ١٩١- المعجم اللغوي . مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية ، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، ١٣٩٩هـ .
- ١٩٢- المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية - ط ٢ - إستانبول : المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١٩٣- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين ابن فارس . ت/ عبد السلام محمد هارون -



- ٢٠٢- مناقب الإمام أحمد بن حنبل لأبي الفرج ابن الجوزي - ط ١٠ - بيروت : دار الآفاق الجديدة ، ١٣٩٣هـ .
- ٢٠٣- منتهى الوصول والأمل لابن الحاجب - ط ١٠ - دار الباز ، ١٤٠٥هـ .
- ٢٠٤- منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية . ت/ محمد رشاد سالم - ط ١٠ - الرياض : أشرفت على طباعته ونشره إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٦هـ .
- ٢٠٥- المواقف في علم الكلام للإيجي . بيروت : عالم الكتب .
- ٢٠٦- موسوعة الفلاسفة لعبد الرحمن بدوي - ط ١٠ - ١٩٨٤م ، المؤسسة العربية .
- ٢٠٧- الثبوت لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ط/ دار الفكر - بيروت .
- ٢٠٨- النصيحة في صفات الرب جلّ وعلا - وتتضمن عقيدة الإمام عبد الله بن يوسف الجويني - لابن شيخ الحزاميين . ت/ زهير الشاويش - ط ٢ - بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٣٩٤هـ .
- ٢٠٩- انظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني . ط/ بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٠هـ .
- ٢١٠- نقض تأسيس الجهمية - مطبوع - لشيخ الإسلام ابن تيمية . تصحيح وتعليق / محمد ابن عبد الرحمن بن قاسم ، مؤسسة قرطبة .
- ٢١١- نهاية الإقدام في علم الكلام للشهرستاني . تصحيح/ ألفرد جيوم ، القاهرة : مكتبة المتنبي .
- ٢١٢- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير . ت/ محمود محمد الطناحي ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، الناشر المكتبة الإسلامية .
- ٢١٣- النهاية لابن كثير . تصحيح وتعليق / إسماعيل الأنصاري - ط ١٠ - الرياض : مطابع مؤسسة النور ، ١٣٨٨هـ .
- ٢١٤- نوافر الأصول للحكيم الترمذي . ط/ دار صادر .
- ٢١٥- الثور من كلمات أبي طيفر السهلي . ت/ عبد الرحمن بدوي ، ط مكتبة النهضة المصرية .
- ٢١٦- الوصية الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية . ت/ محمد بن حمد الصمود - ط ١٠ - ١٤٠٧هـ .
- ٢١٧- وفيات الأعيان لابن خلكان . ت/ إحسان عباس ، بيروت : دار صادر .
- ٢١٨- الإبانة لابن بطة - مخطوط - تركيا ، مكتبة كوبرلي رقم ٢٣١ .
- ٢١٩- السنة للخلال . مصورة عن المتحف البريطاني برقم ٢٦٧٥ .



أخبار وإنشادات وحكم وفقر ونوادر مختارة منتخبة

تأليف

أبي الحسن علي بن هلال ابن البواب (ت ٤١٣هـ)

تحقيق

جليل إبراهيم العطية

باريس - فرنسا

بين يدي الكتاب :

في صيف عام ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م أمضيت عدة أيام في مدينة أكسفورد البريطانية بدعوة كريمة من قريب لي يقيم فيها . وقد اغتنمت هذه الفرصة لمراجعة أهم المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة البودليان الموجودة في المدينة . تمتعت بالاطلاع على نوادر نفيسة ، بعد أن لقيت من إدارتها تشجيعاً جعلني أبالغ في العمل المضني ، بحيث لم أجد الوقت الكافي لزيارة المعالم الأثرية والتاريخية الأخرى لأكسفورد .

كان حصاد تلك الرحلة الجميلة تصوير عدة مخطوطات أعكف على تحقيقها هذا أولها . مكتبة البودليان تابعة لجامعة أكسفورد أسسها العالم السياسي (توماس بودلي) بعد استقالته من الوظيفة سنة ١٦٠٢م . ولم يقتصر على ثروته في تأسيسها ، بل أغرى مجموعة من أصدقائه بإهدائها نوادر المخطوطات ونفائس الكتب ، وحمل الحكومة على تقديم نسخة لها من كل كتاب يطبع في بريطانيا .

افتتحت المكتبة بالفي كتاب . وهي تعدّ اليوم من أغنى المكتبات الأوروبية بالمخطوطات والكتب النادرة والوثائق ، وتضم - فيما تضم - مجموعة نفيسة من المخطوطات العربية والشرقية ، قدمها لها عدد من المستشرقين والدبلوماسيين البريطانيين الذين عملوا أو زاروا الشرقيين الأوسط والأقصى ، واستطاعوا اقتناء مجموعات من المخطوطات والوثائق والتحف وإكراماً لهم أطلقت المكتبة اسم كل واحد منهم على المجموعة التي قدمها هدية . لقد عثرت على كتاب (أخبار وإنشادات) لابن البواب ضمن مجموعة (سيلد) . وأدهشتني هذه المخطوطة الصغيرة المكتوبة



مقدمة التحقيق :

المؤلف :

أبو الحسن علي بن هلال بن عبدالعزيز المشهور بابن البواب . ويقال له أيضاً : ابن السّري، لأن أباه كان يوكأ عند "بني بويه". والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب إليه . ولد في بغداد في حدود سنة ٣٥٠هـ^(١). وتوفي فيها يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة ٤١٣هـ (١٠٢٢م) في خلافة القادر بالله (أحمد بن إسحاق بن المقتدر) (٣٨١ - ٤٢٢هـ) وذلك في أرجح الروايات، ودفن بجوار قبر أحمد بن حنبل في باب حرب في الشمال الغربي من بغداد. وقد جرف أحد فيضانات نهر دجلة معالم هذه المنطقة في القرن الحادي عشر للهجرة فعفي قبر الإمام وقبر ابن البواب وقبور بشر الصافي وأبي بكر الخطيب وكثير من العلماء وأعلام المسلمين^(٢) .

عمل ابن البواب في صدر حياته منوطاً للبيوت ، يصور الدور، ثم صور الكتب ويعد ذلك تعاني الكتابة ، ففاق المتقدمين وأعجز المتأخرين^(٣) .

ولما ورد فخر الدولة (محمد بن خلف) الوزير، والياً على العراق من قبل (بهاء الدولة) جعله من ندمائه واختص

بخط متقن بمدينة حلب السورية سنة سبع وأربعين وستمائة للهجرة فعكفت على تحقيقها ونشرها .

ولا أعلم - والله الفضل - أن باحثاً قبلي وقف على هذه المخطوطة أو عرفها أو عرف بها من المهتمين بكتب التراث، والكتاب على صغره يشتمل على أخبار ومعلومات يندر وجودها، اختارها مؤلفها ابن البواب أمير الخط العربي بنوّه الأديبي . وإذا كان الغريب أن يهمل هذا الكتاب من قبل المؤرخين والمفهرسين القدامى الذين اكتفوا أثناء ترجمة ابن البواب بالقول إن له (توالمف) ومجاميع أدبية) ، فالمدهش ألا نجد لها موقعاً عند طيب النكر (كارل بروكلمان)، أو من تابع خطاه في رصد المخطوطات العربية وحصرها في خزائن العالم.

وإذا أسعد بتقديم هذا الكتاب إلى عشاق ابن البواب خاصة فيأنتي أهديه إلى روح شيخ مؤرخي الخط العربي المغفور له : ناجي ابن زين الدين المصـرف (١٣١٩ - ١٤٠٦هـ / ١٩٠٢ - ١٩٨٥م) ، تقديراً لما قدمه وأسرته الكريمة وأنجاله البررة من خدمات علمية لتراث الأمة والوطن واعترافاً لأبياد بيضٍ وودٍّ عميق الجنور .



من آثاره التي وصلت إلينا :

الخصائص، التمام في تفسير أشعار
هذيل، سر الصناعة ، الميهج في تفسير
أسماء شعراء الحماسة ، الفسر (شرح
ديوان المتنبي) ، اللمع ، تفسير أرجوزة
أبي نواس .

٤ - محمد بن أسد بن علي بن سعيد
القارئ . المتوفى سنة ٤١٠هـ ، سمع أبا
بكر أحمد بن سليمان النجاد ، وعلي بن
محمد بن الزبير الكوفي ، وجعفر
الخلدي ، والسقطي وجماعة من هذه
الطبقة . أخذ ابن البواب عنه صنعة
الخط ^(٧) .

٥ - علي بن عبيد الله السمسمي المتوفى سنة
٤١٥هـ : كان أحد النحاة المشهورين ،
وكان يكتب خطأ صحيحاً ، مليحاً ، روى
عن السيرافي وابن مقسم ^(٨) .

وكانت لابن البواب صلة حميمة
بالشريف المرتضى نقيب الأشراف
الطوين والشاعر الشهير وعندما توفاه
الله رثاه «المرتضى» بقصيدة تنضح
أسى ووعة قال في مقدمتها ^(٩) :

من مثلها كنت تخشى أيها الحذر

والدهر إن هم لا يبقى ولا ينر

به ، وله نثر جيد وشعر متوسط .

شيوخه :

أخذ «ابن البواب» العلم عن أبرز شيوخ
عصره ومنهم :

١ - ابن سمعون الواظ (محمد بن أحمد
ابن إسماعيل) المتوفى سنة ٣٨٧هـ ،
كان أوجد دهره وفريد عصره في الكلام
وعلم الخواطر والإشارات ولسان الوعظ .
نوّن الناس حكمه وجمعوا كلامه ^(٤) .

٢ - المرزباني (أبو عبيد الله محمد بن
عمران بن موسى) المتوفى سنة ٣٨٤هـ ،
راوية ، أخباري ، كان صادق اللهجة ،
واسع المعرفة بالروايات ، كثير السماع ،
روى عن البخاري وابن دريد والصولي
والمكي وغيرهم . ألف كتباً كثيرة في
أخبار الشعراء والأمم والرجال
والنوادر . وصلت إلينا منها : معجم
الشعراء ، الموشح ، أخبار النساء ،
مختصر المقتبس (نور القيس) ^(٥) .

٣ - عثمان بن جني (ت سنة ٣٩٢هـ) أبو
الفتح النحوي : من أحنق أهل الأدب
وأعلمهم بالنحو والتصريف وصنّف
في ذلك كتباً مفيدة ، توفي أثناء خلافة
القادر بالله ^(٦) .

ابن البواب لا يلحن فيما يكتب ، والولي يقع له اللحن (١٧) .

وقال وليد بن عبد الكريم الأعظمي : إن الخطاط العظيم (ابن البواب) قد أرسى قواعد الخط العربي، وهذب حروفه وأجاد في تراكيب السطور . وبقيت قاعدته ثابتة إلى اليوم . ولم يصل إلى مرتبته أحد، حتى برز الخطاط البغدادي (ياقوت المستعصمي) فجود طريقة (ابن البواب) وحسنها، وهذبها في القرن السابع الهجري (١٢) .

آثاره :

قال الصفدي في ترجمته : له مجاميع أدبية وتوالمف ، ولم نجد من عني بذكر قائمة بأسماء هذه المؤلفات والمجاميع ، ولقد انصبت عناية المعاصرين على إيراد المصاحف والمخطوطات الأدبية المكتوبة بخطه أو المنسوبة إليه والمبعثرة في خزائن العالم (١٤) . فلا غرابة أن نفتقد ذكر المخطوط البوابي الذي نقدمه الآن .

جاء في أعلى الورقة الأولى من المخطوط الخزائني النفيس : أخبار وإنشادات وحكم وفقر ونوادر مختارة منتخبة .

وتحتها على الجهة اليسرى وبداخل إطار جميل : كتبه علي بن هلال حامداً الله تعالى على نعمه ومسلماً على نبيه محمد وآله

نعاك ناع إلى قلب كأن به
لواذع الجمر لما ساءه الخير
فلم يكن لي إلا أن أقول له
بفك - ناعني هذا الراحل - المجر
قالوا اصطبر عنه بأساً أو مجاملة
والصبر يلعق من أثاثه الصبر
ولو نرى من على حزن يقرعني
بمن فجعت ومن خواسنهُ عَنروا
وكيف أسلوها في غيره عوض
من الرجال ولا لي عنه مصطبر
مكانته عند العلماء :

أجمع المؤرخون وكتّاب سير الأعلام الذين ذكروه أنه كان إماماً في الخط، ليس له نظير، وسنورد آراء طائفة من هؤلاء :
قال ابن خلكان : لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاريه .
وقال ياقوت الحموي : ثم تعانى الكتابة ففاق فيها المتقدمين وأعجز المتأخرين (١٠) ، كما أسلفنا .

وقال القلقشندي في فصل عنوانه (من كان فرداً في زمانه بحيث يضرب به المثل في أمثاله) : وابن البواب في الكتابة (١١) .
وقال الصفدي : كان ابن البواب فاضلاً لهذا يعرف الفضلاء خطّه مما زوره عليه (الولي العجمي) وعثقه على خطوطه - لأن



ومسلماً تسليماً كثيراً .

ولما كانت المصادر التي ترجمت لابن البواب أو ذكرته لم تشر إلى كتابه هذا فلا بأس من إيراد ترجمة موجزة لناسخه للاطمئنان من صحة نسبة المخطوط إلى الخطاط الشهير .

الناسخ :

محمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار، عماد الدين، ابن الشيرازي، النمشقي، الكاتب .

قال الصفيدي : صاحب الخط المنسوب، سمع أباه وابن ملاعب وابن الحرستاني، وروى عن ابن العطار، وعلم الدين البرزالي، وطائفة ، وكان رئيساً محتشماً، متواضعاً، وقوراً، كتب على الولي الكاتب وانتهى إليه التقدم في براعة الخط لا سيما في المحقق والنسخ^(١٥) .

وقال المقرئ : مولده بمشقق في سانس عشر ذي القعدة سنة ست وستمائة . وتوفي بالمزة خارج مدينة نمشقق يوم الإثنين سابع عشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة .

وكان رئيساً محتشماً ، كثير المال، مليح الشكل متواضعاً ، وقوراً وافر الحرمة .

وانتهت إليه براعة الخط، لا سيما في المحقق والنسخ . وكان يسافر للتجارة . وبلغه أن ربعة بخط «ابن البواب» كتبها بخفيف المحقق فاستعمل من ورق الطير

جملة ومضى به إلى بغداد وأخذ تلك الربعة وصار يضع ورق الطير على خط ابن البواب، فيشف عما تحته فيكتب على الكتابة لا يخل بشيء منها - فكانت الكتابة في الوجه الواحد فقط - ويصير الآخر بغير كتابة حتى كملت الربعة بخطه^(١٦) .

يتبين من ترجمة ابن الشيرازي - ناسخ الكتاب - أنه كان محدثاً ، كاتباً، خطاطاً بارعاً، معجباً بابن البواب، سائراً على طريقته في الخط .

وهذه الحقائق تجعلنا نطمئن ونثق بأمانته في نسخ كتاب ابن البواب .

نسخة الكتاب :

أقمت نشرتي لكتاب (أخبار وإنشادات وحكم وفقر ونوادر مختارة منتخبة) على مخطوطتين تحتفظ بهما مكتبة البودليان في مدينة أكسفورد في بريطانيا هذا وصفاها :

الأولى : رقمها [Seld 78] تتكون من أربعين ورقة ، يشغل الكتاب فيها ٣٢ ورقة مكتوبة بخط متقن ، مشكول، والنسخة نادرة الأخطاء وهي خزانة .

الناسخ : محمد بن محمد بن الشيرازي كتبها في مدينة حلب من بلاد الشام سنة سبع وأربعين وستمائة [للهجرة] بمعدل أحد عشر سطراً لكل وجه وهي تتميز بالعناية



- (ب) أساساً معتمداً، فنقلت عنها متن الكتاب وقابلت النسخة المنتخبة (ت)، وذكرنا الفروقات الأساسية في الهامش.
- ٣ - حافظت على متن الكتاب ولم أضف إليه إلا علامات الترقيم والكلمات الموضحة التي حصرتها بين عضادتين وأسماء السور المباركة وأرقام الآيات .
- ٤ - وثقت نصوص الكتاب بالمطابق التي ذكرت الأخبار أو التفت الشعرية، وذكرت ما ورد من زيادة أو اختلاف . وقد رجعت في ذلك إلى جمهرة من كتب الأدب والتاريخ والشعر والنوادر والملح والمعجمات وكتب الخط والبلدان وغيرها .
- ٥ - حاولت الإيجاز في كتابة الهوامش وعدم ذكر اختلافات الروايات كافة .
- ٦ - شرحت وأوضحت غريب طائفة من النصوص والألفاظ مستعيناً بمعجمات اللغة .
- ٧ - ترجمت لعدد من الأعلام الوارد ذكرهم في نصوص الكتاب، وأهملت ترجمة المشهورين كالخلفاء وأركان الصحابة والشعراء المعروفين .
- ٨ - غنيت بتخريج الشعر وضبطه بالرجوع إلى الواووين وكتب الأدب .
- والله - سبحانه - من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

القائقة من ناسخها الخطاط الشهير .
وأطلقنا اسم الأصل على هذه النسخة ورمزها (ب) .

الثانية : رقمها [Marsh 490] تتكون من سبع ورقات، مكتوبة بخط نسخ عادي، دقيق، تقع في ختام مخطوط (بنيان المشي إلى تبيان الإنشا) لمؤلفه محمد بن يحيى بن الحكم الشافعي .

ويتكون المخطوط من ٧٥ ورقة . وبنيان المشي كتاب أدبي لم أعثر على ذكر له في المصادر كما لم أفر بترجمة لمؤلفه .

هذه النسخة هي ملتقطات وفوائد أنتخبها بعضهم من كتاب ابن البواب ، وهي نافعة لتوثيق الكتاب، والمخطوط هذا غير مرقم الصفحات ولم يذكر الناسخ اسمه ولا تاريخ النسخ أما بقية الورقات المتبقية من المخطوط فتشتمل على أدعية وطلاسم وقصائد ركيكة وتملكات وما أشبه .

أطلقنا على هذه النسخة رمز (ت) .

علمي ومنهج التحقيق :

أوجز هنا الطريقة التي سلكتها في نشر هذا الكتاب :

- ١ - قسمت النص إلى فقرات منحت كل فقرة رقماً لتسهيل الترخيب والمطالعة .
- ٢ - اتخذت النسخة المكتوبة بخط الشيرازي



هوامش المقدمة

- ١ - ابن البواب : عبقرى الخط العربى لهلال ناجى ، ص ٨ .
- ٢ - دليل خارطة بغداد المفصل فى خطط بغداد قديماً وحديثاً . مصطفى جواد ، أحمد سوسة ، (بغداد ، ١٩٥٨م) .
- ٣ - معجم الأدباء (طبعة دار الغرب الإسلامى) ، ص ١٩٩٦ .
- ٤ - ترجمته : تاريخ بغداد ١ : ٢٧٤ . الوافى ٢ : ٥١ - ٥٢ (الرقم ٣٣٦) .
- ٥ - ترجمته : تاريخ بغداد : ٣ : ١٣٥ . معجم الأدباء ٢٥٨٢ (الرقم ١٠٩٢) .
- ٦ - ترجمته : تاريخ بغداد ١١ : ٣١١ . معجم الأدباء ١٥٨٥ - ١٦٠١ (الرقم ٦٩١) .
- ٧ - ترجمته : تاريخ بغداد ٢ : ٢٨٣ - المنتظم لابن الجوزى (طبعة حيدر أباد) ٢٩٦ : ٧ .
- ٨ - ترجمته : تاريخ بغداد ١٢ : ١٠ - معجم الأدباء ١٨١٧ - ١٨١٩ .
- (الرقم ٧٨٨) ، ابن خلكان ٣ : ٣١٢ .
- ٩ - ديوان الشريف المرتضى : تحقيق : رشيد الصفار . المؤسسة الإسلامية للنشر ، بيروت - ط ٢ - ١٩٨٧م (القسم الثانى ص ١٦ - ١٩) .
- ١٠ - معجم الأدباء ، ص ١٩٩٦ .
- ١١ - صبح الأعشى ١ : ٤٥٤ .
- ١٢ - الوافى ٢٢ : ٢٩٢ (ضمن ترجمته) .
- ١٣ - تراجم خطاطى بغداد لوليد الأعظمى . مكتبة النهضة - بغداد - ١٩٧٧م ، ص ١٢٢ .
- ١٤ - عن آثاره ، انظر : ابن البواب عبقرى الخط العربى عبر العصور ، ص ٢١ - ٢٧ .
- الخطاط البغدادي علي بن هلال لسهيل أنور ، ص ٢٦ - ٢٨ .
- ١٥ - الوافى ١ : ٢٠١ - ٢٠٢ .
- ١٦ - المقفى الكبير للمقرئى ، ٧ : ٩٨ (الرقم ٣١٨٢) .



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وهو حسبي وكفى *

* يا بني ، إياكم أن تدخلوا عليّ في
قبري حوّة^(٣)، أسبُ بها، فوالله ما
شايعتني على إتيان دنيةٍ ، ولا عمل
بفاحشةٍ ولا ضمتني وعاهرةٌ سقّف
بيت، ولا حسنت لي نفسي الغدر،
منذ شئت يدي إزاري، ولا فارقتني
جاري عن قلبي^(٤) ، ولا حملتني نفسي
على هوىٍ يعينني في مضر .

* يا بني، إن القالة^(٥)، إليكم سريعة،
والآذان إليكم سميعةً ، فاتقوا الله
في الليل إذا أظلم، وفي النهار إذا
تبسم، يكفكم ما همكم .

* يا بني ، إياكم وشرب الخمر فإنها
مفسدةٌ للعقول والأجسام، ندامةٌ بالطارف
والتلاد^(٦)، وزوجوا النساء الأكفاء،
ولا فانظروا بهن القضاء^(٧)، واذكروا
قومكم، إذا غابوا عنكم بكل ما
تحبون أن ينذكروهم منكم، ألا وانشروا
الخير ينشر واستروا الشر يُستر .

* يا بني، إني قد أدركت سفيان بن
مجاهع شيخاً كبيراً محجوباً،
فأخبرني أنه قد خان خروج نبي بمكة

[١] قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم :
تكون المعونة على قدر المؤونة^(١) .

[٢] قال «علي بن أبي طالب» عليه السلام:
عليكم بأوساط الأمور فإنه إليها يرجع
الغالي، وبها يلحق التالي .

[٣] قال «جعفر بن محمد» عليه السلام :
البنون نعمة ، والبنات حسنة، فالحسنة
يثاب عليها ، والنعمة يستل عنها .

[٤] قال هشام بن محمد^(١) : جمع «زُرارة
ابن عدس^(٢)» ولده عند موته - وهم
يومئذ عشرة - : حاجبٌ ولقيط ومعيدٌ
وأبيدٌ وعلقة وخزيمة وأبو الحارث وعبد
مناة ومالك وعمر - وهو الكاتب -
وأولادهم فقال :

* يا بني ؛ إنكم أصبحتم بيت تميم، بل
بيت مضر، يا بني ما هجمت على قوم
قط من العرب لا يعرفونني إلا أجلوني،
فإذا نسبوني ازدت عندهم شرفاً
وفي أعينهم عظماً، ولا وفدت إلى ملكٍ
قط عربي ولا عجمي إلا شفعني .

* يا بني ، خنوا من أدبي ، وانتهوا عند
أمري، واحفظوا وصيتي :



[٦] قال «ثعلب»^(١) :

البَيْنُ يَكُونُ الْوَصْلُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :

﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام : ٩٤] .

وأنشد في ذلك :

لَعَمْرُكَ أَوْلَا الْبَيْنُ لَا تَقْطَعُ الْهَوَى

وَأَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَ الْبَيْنُ أَلْفُ

[٧] أضلُّ أعرابيُّ بغيراً له ، فجعل يدعو وهو

جالسٌ ، فقيل له :

- لو سعت في أثره وطلبه ؟ فقال : قد

أخذتُ بمجامع الطرق .

فما برح حتى عاد إليه بغيره .

[٨] قال لقمان لابنه :

اعصِ النساءَ في المعروف : حتى لا

يأتيتك بالمنكر ، وأتقِ شِرَارَهُنَّ ، وكنْ من

خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ : فإنَّهنَّ لَا يُسَارِعْنَ

إِلَى خَيْرٍ بَلْ هُنَّ إِلَى الشَّرِّ أَسْرَعُ .

[٩] أنشد «أبو العباس المبرد» :

كَسَلَنِي الْيَأْسُ مِنْكَ عَنْكَ فَمَا

أَرْفَعُ طَرْفِي إِلَيْكَ مِنْ كَسَلٍ

إِنِّي إِذَا مَلَنِي أَخْشَوْتُكَ^(١)

قَطَعْتَ مِنْهُ حَبَائِلَ الْأَمَلِ

[١٠] أنشد بعضهم في اليمين :

وَأِنِّي لَأَذُو حَلْفٍ حَاضِرٍ

إِذَا مَا اقْتَضَيْتُ فِيهِ الْحَالَ ضَيْقُ^(١)

من مُضَرٍّ ، يدعى أحمد يدعو إلى البر

والإحسان ومحاسن الأخلاق ، فإن

أدركتموه فاتبعوه ، تزانوا بذلك شرفاً

إلى شرفكم ، وعزاً إلى عزكم ، وأولاً

عَجَلَةً في «لقيط»^(٨) إلى الحرب والحرب

لا يستطيعها إلا الرجلُ المكيثُ^(٩)

لقدمته أمامكم ، فهو فارسُ مُضَرٍّ

الحمراء فعليكم «بحاجب» فإنه حليمٌ

عند الغضبِ ، فَرَّاجٌ للكُربِ ، جَوَادٌ

عند الطلبِ ، نو بئسَ لَا يَنْكُشُ^(١٠) ،

وزمَّاعُ^(١١) لَا يُحْمَشُ^(١٢) ، فاسمعوا له

وأطيعوا أمره جنبكم الله الردي .

[٥] قال «المازني» قرأتُ على «الأصمعي»

شعر «الشماع» فصرتُ إلى قوله :

بِهَا شَرِّقٌ مِنْ زُطْرَانٍ وَعَنْبِرٍ

أطارتُ من الحسنِ الرداءَ المُحْبَرَا

فقلتُ : مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ : أطارتُ من

الحسنِ الرداء ؟

فقال : كما قال «أبو النجم»^(١) :

مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ سَقُوطِ الْبَرَقِ

قال : قلتُ عن هذا أسألُ ! فقال كما

قال «عمرُ بنُ أبي ربيعة» :

فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقَتْ

رُجُوءُ زَهَامَا الْحُسْنِ أَنْ تَتَقَنَّا



قال : فَعَمَّا سَأَلْتُ ؟ قَالَ : عَنِ الْبَلَدِ .

قال : مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ .

قال : كَيْفَ تَرَكْتَ مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ ؟

قال : تَرَكْتَهُ عَظِيماً جَسِيماً ، رُكْبَاءً ،

خَرَّاجاً ، وَلَاجاً ^(٣) .

قال : لَيْسَ عَنْ هَذَا سَأَلْتُكَ ! قَالَ : فَعَمَّ

سَأَلْتُ ؟

قال : عَنْ سِيرَتِهِ . قَالَ : تَرَكْتَهُ ظَلُومًا ،

عَشُومًا ، مُطِيعًا لِلْمَخْلُوقِ ، عَاصِيًا

لِلْخَالِقِ . قَالَ : فَمَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى أَنْ

تَكَلَّمْتَ بِهِذَا ، وَقَدْ عَرَفْتَ مَكَانَهُ مِنِّي ؟

قال : أَتَرَاهُ بِمَكَانِهِ مِنْكَ أَعَزُّ مِنِّي

بِمَكَانِي مِنَ اللَّهِ ؟ وَأَنَا قَاضِي نَيْتِهِ ،

وَوَافِدُ بَيْتِهِ وَمُصَدِّقُ نَبِيِّهِ ؟

قال : فَسَكَتَ الْحَجَّاجُ ، فَمَا أَحَارَ

جَوَاباً ، فَسَاقَ الرَّجُلُ فِدْخَلَ الطَّوْفِ

فَاتَّبَعْتَهُ فَإِذَا هُوَ يَقُولُ وَهُوَ فِي الْمَلْتَزِمِ :

* اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ ، فَاجْعَلْ لِي فِي

الْأَلْفِ ^(٤) إِلَى جُودِكَ ، وَالرَّضَا بِضَمَائِكَ ،

مَنْوُوحَةً ^(٥) عَنْ صُنْعِ الْبَاطِلِينَ ، وَغِيْرُ

عَمَّا فِي أَيْدِي الْمُسْتَائِرِينَ .

* اللَّهُمَّ فَرِّجْ الْقَرِيبَ وَمَعْرِفَكَ الْقَدِيمَ

وَعَانِكَ الْحَسَنَةَ .

قال : فَلَمَّا كَانَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ رَأَيْتَهُ واقِفًا

وَهَلْ مِنْ جَنَاحٍ عَلَى مُقْتَرِفٍ

يُدَافِعُ بِاللَّهِ مَا لَا يُطِيقُ ^(٦)

[١١] قَالَ أَبُو تَمَامٍ الطَّائِي :

مَا بَيْنَ السَّحَابِ إِلَى التُّرَابِ أَشْعَرُ مِنِّي .

[١٢] قِيلَ لِأَعْرَابِي : أَيْنَ تَنْزَلُ ؟

قَالَ : حَيْثُ يَنْزِلُ الْغَيْثُ .

[١٣] صَاحَ رَجُلٌ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ : يَا أَبَا

الْفَضْلِ !

فَقِيلَ لَهُ : لَيْسَتْ هَذِهِ كُنَيْتُهُ !

فَقَالَ : إِنْ لَا تَكُنْ كُنَيْتُهُ فَهِيَ صَفْتُهُ .

[١٤] قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٧) :

الْقُرْآنُ فِيهِ خَيْرٌ مِنْ قَبْلِكَ ، وَبِئْسَ مَا

بَعْدَكُمْ ، وَحَكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ .

[١٥] كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى رَجُلٍ :

أَنَا واقِفٌ بِبَابِكَ أَتُصَدِّقُ رِضَاكَ .

[١٦] ذَمَّ أَعْرَابِي رَجُلًا فَقَالَ :

هُوَ أَعْظَمُ ذُنُوبًا مِنَ النَّهْرِ .

[١٧] حَدَّثَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ ^(٨) :

بَلَّغْنِي أَنْ طَلُووسًا ^(٩) كَانَ يَقُولُ : بَيْنَ

أَنَا جَالِسٌ مَعَ الْحَجَّاجِ بِمَكَّةَ إِذَا مَرَّ

رَجُلٌ يَلْبِي حَوْلَ الْبَيْتِ فَرَفَعَ صَوْتَهُ

بِالتَّلْبِيَةِ فَقَالَ الْحَجَّاجُ : عَلَيَّ بِالرَّجُلِ ،

فَأَتَيْتُ بِهِ فَقَالَ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟ قَالَ مِنْ

الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ : لَيْسَ عَنْ هَذَا سَأَلْتُكَ .



وتقف المودة .

فكتب إليه «أحمد بن أبي نُوادٍ» (٧) :
وصلت رُقعتك وفهمتُها وما أتيتك أتعزز
بك من ذلة ، ولا أتكبر بك من قلة ولكنك
رجل صنعتك الدولة ، فإن أتيناك فلها ،
وإن هجرناك فلأك .

[٢٠] قيل لأشعب :

لك سنٌ عليك نعمة وقد لقيت الفقهاء ،
فلو تحدثت ببعض ما سمعت . فقال :
حدثني «حصين» عن «عكرمة» قال :
خَلَّتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ نَسِي
«عكرمة» إحداهما . ونسيت أنا
الأخرى .

[٢١] كان يقال شرُّ ما في الكريم أن يمنعك
جداه ، وأحسن ما في اللئيم أن يكفُّ
عك أذاه .

[٢٢] قاتل «الأحنف» (٨) قتالاً شديداً في
بعض المواطن فقال له رجل :
فأين الحِلْمُ يا أبا بحر ؟ فقال :
عند الحبي .

[٢٣] قال «ابن أبي عتيق» (٩) :
خَلْتُ يوماً على «أشعب» وعنده متاع
حسنٌ وأثاث . فقلت له :
أما تستحي أن تسأل وعندك ما

في الموقف ، فدنوت منه ، فسمعتة يقول :

* اللهم إن كنت لم تقبل حجي وتعبي
ونصبي فلا تهرمني الأجر على
مصيبتي بترك القبول مني .

قال : فلما كان غداة جمع أفاض (١٠) مع
الناس فسمعتة يقول : واسواني يا رب
ملك وإن غفرت ، ثم لم أره بعد ذلك .

[١٨] قال بعض الحكماء :

إذا كان الجود في أهل الغنى ذهب
الحاجة ، وإذا كان العلم في السلطان
أمن الناس من الجور ، وإذا كان العدل
في الحكام ، رفع عن الناس الظلم .

[١٩] حدث «أبو الحسن علي بن محمد بن

الفرات» قال :

حدثني «هارون بن محمد بن
عبد الملك» قال :

كان «أحمد بن أبي نُوادٍ» قد لازم
«إيتاخ» (١١) في أيام «المعتصم» قبل
علو حاله عنده فاشتد ذلك على «أبي
جعفر محمد بن عبد الملك» وخاف
«إيتاخ» أن يتغير عليه أبي فكتب إليه
رُقعة يقول فيها :

قد وقف الوزير على حال اجتماعنا
وكرهها فتب - أعزك الله - الزيارة



أرى ؟ فقال :

معى والله من أطف المسألة ما لا تطيبُ
نفسى بتركه وأمى تتيقن وأنا أطمعُ،
فإذا اجتمع طمعى وتيقن أمى فقلما
يقوتنا الشيء .

[٢٤] قال ابن هُبيرة لعُتْبة بن النُّهَّاس : قد
وليتك قضاء الكوفة .

قال : لا والله الذي لا إله غيره ، ما
أقوى على ذلك ، ولا أرضى فقهي ، ولا
علمي له ، ولئن كنت صابقاً ما ينبغي لك
أن تؤليني وأنا جاهلٌ ، ولئن كنت كاذباً
ما يسعك أن تستعين بي وأنا كذابٌ .
فقال ابن هُبيرة :

لو تكلم بهذا أعرابيُّ قدم من البادية
لؤليناه ! امض إلى عملك .

[٢٥] قال إسحاق^(١) :

قال المهديُّ لأبى : مَنْ أحسن الناس
غناءً ؟

قال : من لطف في اختلاسه وتمكّن في
أنفاسه ، وتفرّع في أجناسه .

[٢٦] قال بعض المجيدين :

إن الشريف إذا أمور عبيده
نفذت عليه قاهره مرتابٌ
فأخذه أبو تمام : فقال :

أليس عجيباً بأنّ امرأ

رجالك لحادثِ أزماته
فتأمر أنت بإعطائه

ويأمر «فتنح» بحرمانه
وليس أهب الشريف الظريد

ف يكون غلاماً لظلمانه
[٢٧] قال العُتْبِيُّ^(١) : قلت لأحمد بن أبي

خالد^(٢) ، وقد خرجت من عند المأمون -
وكان أول يوم دخلت عليه فيه - هل
أنكرت مني شيئاً ؟

قال : ضحك أمير المؤمنين من شيء
فكان ضحكك أكثر من ضحكك .

[٢٨] أنشد الزبير بن بكار لابن كناسة :

إذا ما أراد الله امرأً فإنما
يقول له كُنْ قَوْلُهُ فيكونُ

ويعيى الفتى بالأمر ما لم يكن له

من الله في الدنيا عليه معينُ
[٢٩] ذُكِرَ أن بعضَ الفُرسِ قال :

- أفضل الصنائع : ما بُدئ به .
- وأفضل المعروف : ما وقى الوجه .
- وأفضل العطايا : ما جبر الرزايا .
- وأفضل الكلام : ما أوجب المحبة .
- وأفضل المودة : ما نفى الحشمة .

[٣٠] قال رجل لآخر : فيك أناةٌ ، كأنها وقاةٌ!



[٣١] قيل : أتى رَجُلٌ «عبدالله بن عباس»

فقال : جئتُكَ من سَبْعِ مائةِ فَرَسَخٍ^(١) ،

«أسألك عن سَبْعِ خصال» . قال «ابن

عباس» : وما هُنَّ ؟

قال :

- أخبرني عن السَّمَاءِ وما أثقلُ منها ؟

- وعن الأرضِ وما أوسعُ فيها ؟

- وعن النارِ وما أحرُّ منها ؟

- وعن الزَّمهرِيرِ وما أبردُ منه ؟

- وعن الحجرِ وما أقسى منه ؟

- وعن اليَتِيمِ وما أضعفُ منه ؟

- وعن البَحْرِ وما أغنى منه ؟

فضحك «ابن عباس» وقال :

- الإِفْكُ أثقلُ على الله من السَّمَاءِ .

- والحقُّ أوسعُ من الأرضِ .

- وجَشَعُ العَرِيصِ أحرُّ من النَّارِ .

- وإيابُ الغريبِ أبردُ من الزَّمهرِيرِ .

- والواشي بالنيمةِ أضعفُ من اليَتِيمِ .

- وقَلْبُ الكافرِ أقسى من الحجرِ .

- والمؤمنُ أغنى من البَحْرِ .

[٣٢] كان «ابن مسعود» يقولُ في

دُعائه :

اللهم إني أَسْتَعِينُكَ على نَفْسي، عَدُوِّي

لا عَقُوبَةَ فيها .

[٣٣] ومثله قول الأعرابية :

كبت الله كلَّ عَدُوِّكَ ، غيرَ نَفْسِكَ .

[٣٤] قال «ابن حبيب»^(١) :

- لا تكونُ الظَّعِينَةُ إِلَّا امْرَأَةً في

هَوْدَجِها على جَمَلِها .

- ولا تكونُ الأريكةُ إِلَّا على سَرِيرٍ مُنْجَدٍ

في حَجَلَةٍ ، وإِلَّا فهو سَرِيرٌ .

- ولا تكونُ الكَلَسُ إِلَّا وفيها شَرَابٌ ،

وإِلَّا فهي زُجَاجَةٌ .

- ولا تكونُ المائدةُ إِلَّا وعليها أنواع

الطعام ، وإِلَّا فهي خَوَانٌ .

- ولا تكونُ الحَلَّةُ إِلَّا ثوبين من جِنْسٍ

واحدٍ : إِرَارٌ ورداءٌ أو قميصٌ ورداءٌ أو

جُبَّةٌ وقَلَنْسُوَةٌ .

- ولا تكونُ اللَّطِيْمَةُ وهي الإِبِلُ التي

تحملُ التجاراتِ إِلَّا أن يكونَ فيها طيِّبٌ

وإِلَّا فيه عيرٌ .

- ولا تكونُ العَقِيْرَةُ إِلَّا أن يستلقي

الرجلُ ثم يضعُ إحدى رِجْلَيْهِ على

الأخرى ثم يَتَغَنَّى .

- ولا يكونُ المُسْتَلَمُ ، إِلَّا وعليه جَمِيعُ

السِّلَاحِ .

- ولا تكونُ جَنَازَةٌ إِلَّا وعليها مِيتٌ ، وإِلَّا

فهو سَرِيرٌ .



[٣٥] يُقَالُ : قَلَّ حُبُّ ثَبْتٍ مَعَ أَذَى ، أَوْ بَغْضُ ثَبْتٍ مَعَ نَفْعٍ .

[٣٦] قَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْإِنْسَانِ جِدَةٌ ، فَمَطَلُ الشَّهْوَةِ أَيْسَرُ مِنْ مَطَلِ الْغَرِيمِ .

[٣٧] وَوَاطَأَتْ امْرَأَةٌ خَادِمًا عَلَى أَنْ يَسْرِقَا شَيْئًا مِنْ خَزَانَةٍ ، فَأَخَذَهُ الْخَادِمُ ثُمَّ جَبَّ قَرْدَهُ ، فَقَالَتْ :

وَاللَّهِ مَا كَانَ لَكَ حَزْمُ الرِّجَالِ وَلَا عَزْمُ النِّسَاءِ .

[٣٨] نَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ رَجُلٌ كَانَ اتَّهَمَهُ بِالْخُرُوجِ عَلَيْهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ :

يَدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَحَقُّ يَدٍ بِتَقْبِيلٍ لَعُلُّوْهَا فِي الْمَكَارِمِ وَطُهَّرَهَا مِنَ الْمَائِثِ ، وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْسُفِيُّ الْعَفْوِ لِنَفْسِكَ التَّزْيِيبَ وَتَغَمَّدَكَ الذُّنُوبَ وَمَنْ كَانَ هَمُّ فَيْكٍ بِسُوءٍ فَعَمِلَهُ اللَّهُ حَصِيدَ سَيْفِكَ أَوْ طَرِيدَ خَوْفِكَ .

فَقَالَ الْمَأْمُونُ : قَدْ أَمْنْتُكَ .

قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَارَكَ فِي مِثْلِي قَدْ قَدِمْتُ إِلَيْ هَذِهِ الْبَشْرَى وَمُخَاطَبْتُكَ إِيَّايَ بِهَا قَدْ جَدَّدْتَ لَكَ عِنْدِي النُّعْمَى ، فَأَدَامَ اللَّهُ بَرَاءَتَكَ مِنْ نَمِّ الْبَرِيءِ ، وَتَمَكِّنِكَ مِنْ رَمَةِ الْجَانِي وَإِيثَارِكَ الْإِنْعَامِ

عَلَى الْإِنْتِقَامِ .

[٣٩] كَانَ يُقَالُ :

إِيَّاكَ وَالْمُجَالْفَةَ فِي النَّصِيحَةِ فَإِنَّهَا تَقَعُ بِكَ عَلَى الظَّنَّةِ . وَأَنْشُد :

وَكَمْ سَقَتْ فِي أَثَارِكُمْ مِنْ نَصِيحَةٍ

وَقَدْ يَسْتَفِيدُ الظَّنَّةُ الْمُتَصَحِّحُ (١)

أَي يَقُولُ إِلَى نَفْسِهِ .

وَيُرْوَى : يَسْتَفِيدُ .

[٤٠] كَانَ يُقَالُ : مَنْ كَثُرَتْ مُؤْمِنَتُهُ فِي نَفْسِهِ قَلَّ مَعْرِفُهُ عِنْدَ إِخْوَانِهِ .

[٤١] قَالَ هِشَامُ بْنُ الْكَلْبِيِّ (١) عَنْ أَبِيهِ :

- مَا كَانَ مِنْ حَجَارَةٍ تُعْبَدُ فَهُوَ وَثْنٌ .

- وَمَا كَانَ مِنْ عِيدَانٍ أَوْ حَصِيدٍ أَوْ رَصَاصٍ أَوْ فُضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ مِمَّا يَعْمَلُ بِالْيَدِ فَهُوَ صَنْمٌ .

[٤٢] قَالَ «الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى» (١) :

الصَّبْرُ عَلَى أَخٍ تَعْتَبُ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ أَخٍ تَسْتَأْنِفُ مَوَدَّتَهُ .

[٤٣] أَخْبَرَ «عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، ابْنُ أَخِي

الْأَصْعَمِيِّ» قَالَ : حَدَّثَنِي عَمِّي «الْفَضْلُ»

قَالَ : حَدَّثَنِي «الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ» قَالَ :

كُتِبَ «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ» - رِضْوَانُ اللَّهِ

عَلَيْهِ - إِلَى ابْنِهِ «عَبْدِ اللَّهِ» :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، فَإِنَّ



من اتقاه وقاه ، ومن أقرضه جزاه ،
ومن شكره زاده .

* فاجعل التقوى نصب عينك
وجلاء قلبك .

* واعلم أنه لا عمل لمن لا نية له ، ولا
أجر لمن لا خشية له ، ولا مال لمن لا
رفق له ، ولا جديده لمن لا خلق له .

[٤٤] وأخير ^(١) قال :

حدثني عمي الفضل ، قال حدثنا أبو
عبدالله محمد بن صالح بن النطاح قال :
حدثنا أبو عمرو الشيباني قال : قال لي
حماد بن الزبير قال ^(٢) - وكان صاحب
الكوفة كافي عمرو بن العلاء ^(٣)
بالبصرة :

بلغت من العلم والرواية ما استحيت
معه أن أتعلم قراءة القرآن من أحد
ولم أكن علمته ، فقرأته كما أنزل الله
في إعرابه ثم عرضته علي من أثق به
وأنس إلي ، فلم يذهب علي منه إلا
ثلاثة أحرف في براءة : [إلا عن
مودة وعدا أباه] وهو إياه .

وفي ص [٢] : [بل الذين كفروا في غرة
وشقاق] وهو غرة .

وفي عبس [٣٧] [لكل امرئ منهم يومئذ

شأن] (يعني) وهو : يُغنيه .

[٤٥] ذكر أن قبل هزيمة بابل ^(١) بسنة خرج

«أبو طلحة الكوفي» ، كاتبه - في
الأمان ، فسألناه عن أخباره ، فقال :

أحصي من قتل بابل إلى هذا الوقت
فكانوا ألف ألف وثلاثمائة ألف ونيفاً .
قلنا : وكيف عرفت ذلك ؟

قال : كان إذا قتل قوماً أخذ
سراويلاتهم ، فعرّفنا مبلّغهم بذلك .
وكان «أبو القاسم بن سعيد» يزعم
أن «الفضل بن مروان» ^(٢) أخبره أنه
قرأ في خزائن الخلافة أن رجلين قتلا
ثلاثة ألف ألف وخمس مائة ألف
إنسان : أبو مسلم ^(٣) وبابك ، وأن
أحدهما قتل ألفي ألف ولم يسمه
فعلّمنا بحديث «أبي الحسن» عن
«أبي طلحة» أن صاحب الألفي ألف :
«أبو مسلم» وصاحب الألف ألف
والخمس مائة الألف بابك - لأنه قتل
في سنة بقيها إلى أن أخذ تمام هذه
العدة فقد صار أخذ السراويلات في
تلك الناحية سنة عندهم ، فإذا وقعت
بينهم حرب فليس شيء أصعب
عندهم ولا أفضح من أخذ السراويلات



وبه يُعَيَّرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

[٤٦] أَنشُدْ بَعْضُهُمْ :

وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّعِيفِ مِنْ غَيْرِ ^(١) نَلَّةٍ

وما في إِيَّاكَ مِنْ شِيعةِ الْعَبْدِ

[٤٧] قَالَ الْمَأْمُونُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ :

أَيُّمَا أَطِيبٌ ، مَجْلِسِي أَوْ مَجْلِسِكَ ؟

فَقَالَ : مَا عَدَلْتُ بِكَ شَيْئًا يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ !

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ : لَيْسَ إِلَيَّ هَذَا ذَهَبْتُ

إِنَّمَا ذَهَبْتُ إِلَى الْمَوَافِقَةِ فِي الْعَيْشِ

وَاللَّذَّةِ .

فَقَالَ : مَغْزَلِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !

قَالَ : وَلِمَ ذَاكَ ؟

قَالَ : لِأَنِّي فِيهِ مَالِكٌ وَأَنَا هَاهُنَا مَمْلُوكٌ .

[٤٨] وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ : مَا أَطِيبُ الرِّوَانَحُ ؟

قَالَ : رِيحُ بَدَنِ تَحِبِّهِ وَوَلَدُ تَرْيُهُ .

[٤٩] حَدَّثَ «سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ» ^(١) أَنَّ أَبَاهُ لما

نَازَعَ «ابْنَ أَبِي نَوَادٍ» بَيْنَ يَدَيِ

«الْمُعْتَصِمِ» وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ شَعُوبِيٌّ وَحَرَضَهُ

عَلَى قَتْلِهِ قَالَ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - إِنْ فِي أَمْثَالِ مُلُوكِ

الْفُرسِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُوْطَأَ بَسْطَ

الْمُلُوكِ الدَّعِيِّ وَلَا السَّيْفَلَةِ ، فَإِنَّهُ يُوتَغُ ^(٢)

الْمَلِكَةُ وَيُشْفِي بِالْمَلِكِ عَلَى الْهَلَكَةِ .

فَسَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ ابْنُ عَائِشَةَ ^(١)

الْمَعْرُوفَ بِسَلَامَةِ فَقَالَ فِي «ابْنِ أَبِي

نَوَادٍ» :

أَنْتَ لَمْ تَرَوْا غَتَّ الصَّنِيعَةِ رَتُّهَا

لَا تُحَسِّنُ النُّعْمَى إِلَى أَمْثَالِي

نُعْمَاكَ لَا تَعْمُوكَ ^(٢) إِلَّا لَمْ يَرَوْا

فِي مِثْلِ مَسْكِكَ مِنْ نَوِي الْأَشْكَالِ

فَاسْلَمْ لِفَغِيرِ صَنْيَعَةٍ تُرْجَى لَهَا

إِلَّا لَسَدُكَ خَلَّةَ الْأَنْذَالِ

[٥٠] قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - :

مَنْ رَمَى أَخَاهُ بِذَنْبٍ قَدْ تَابَ مِنْهُ ابْتِلَاهُ

اللَّهُ بِهِ .

[٥١] رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ لِلْمَغِيرَةِ ^(١) :

أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُولِيَ الْعِرَاقَ الْفَاجِرَ

الْقَوِيَّ ، أَوْ الْمُؤْمِنَ الضَّعِيفَ ؟

قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَوِيَانِ ؟

الْمُؤْمِنُ الضَّعِيفُ سَلَامَتُهُ لِنَفْسِهِ وَضَعْفُهُ

عَلَيْكَ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ .

وَالْفَاجِرُ الْقَوِيُّ فَجُورُهُ لِنَفْسِهِ وَقُوَّتُهُ لَكَ

وَالْمُسْلِمِينَ .

[٥٢] كَانَ يُقَالُ :

الْعَاقِلُ يَعْرِفُ عَاقِبَةَ الْأَمْرِ عِنْدَ ابْتِدَائِهِ ،

وَالْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ الْأَمْرَ إِلَّا عِنْدَ انْقِضَائِهِ .



[٥٣] قال رجل «لداود الطائي»^(١) :

لو كان لقائي إياك على قدر شوقي إليك
لأملكت .

فقال له «داود» :

كل مودة يزيد فيها الاعتذار فهي
مدخولة .

[٥٤] وقال «الغساني»^(١) :

من جاد بنفسه عند اللقاء وماله عند
الغناء ، فقد جاد بنفسه كليهما .

[٥٥] قال وسرق لرجل نراهم ، ف قيل له : لا

تغتم فإنها في ميزانك ، فقال : مع
الميزان سرت .

[٥٦] روي عن «الجاحظ» قال :

وقعت بين قوم عريضة ومعهم مغن فقام
يخلص بينهم ، وكان شيخاً فضبط
واحد بحلقه فعصره فصاح :

معيشتي معيشتي .

[٥٧] قال أمير المؤمنين علي - عليه

السلام - :

العلل زكاة البدن والمعروف زكاة النعم ،
وكل نعمة أنيل منها المعروف فمأمونة
السلب محصنة من الغير .

[٥٨] روي عن «إسماعيل بن بلبل» أنه شكا

إلى كاتبه «محمد بن غالب

الأصفهاني»^(٢) كثرة طلاب الحوائج

عليه ، فقال له :

علق آمال الأحرار بمواعيدك ، ودع
القضاء يحرك أمرهم .

[٥٩] قال «يحيى بن خالد» :

من لم أحسن إليه فانا مخير فيه ، ومن
أحسنن إليه فانا مرتهن به .

[٦٠] قال «أبو الحسن المدائني»^(١) :

كان يقال :

- من جالت كفه حسن ثناؤه .
- ومن حسن خلقه كثر أولياؤه .
- ومن كظم غيظه قسا إحسانه .
- ومن استعمل النصفة كثر أعوانه .
- ومن أنجز الموعد كثرت أياديه .
- ومن عفا عن الذنوب قل شاكيه .

[٦١] قال «الجاحظ» :

من عاتب فقد استوفى حقه .

[٦٢] كان يقال :

العقاب للأحمق مثل الغناء عند
رأس الميت .

[٦٣] روي أن «العتابي»^(١) دخل على

المأمون فقال له «المأمون» :

خبرت بوفاتك فغممتني ثم جاءتنني
وفاتك فسررتني .

فقال «العتابي» :

لو قُسمت هذه الكلمات على أهل الأرض
لوسعتهم ، وذلك أنه لا دين إلا بك ولا
دُنيا إلا معك .

قال : سَلّني .

قال : يداك بالعطية أطلق من لسانِي .

[٦٤] قال «الأصمعي» :

ثلاثَةٌ ليس معهن غُربةٌ :

— مجانبَةُ أهل الرّيب .

— وكفُّ الأذى .

— وحسن الأئب .

[٦٥] قال «سعيد بنُ العاص» :

لا تمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا
الدُّنيء فيجتري عليك .

[٦٦] وقيل : زار رجلُ ابن عم له - وكان

موسراً فاقام ببابه مدة كلما خرج سلم

عليه وأخذ بركابه حتى يركب ومده

فلما طال مقامه ولم ير منه شيئاً أنشأ

يقولُ :

يحفظ الدرهم حتى

يمحى خط كتابه

إنما أبلي لمحيه

وأخذني بركابه

[٦٧] قال هشام بن عبد الملك لسالم بن

عبد الله - وبخلا الكعبة :

سلني حاجتك . فقال :

أكرهُ أن أسأل في بيت الله غير الله .

[٦٨] عن «ابن مسعود» قال :

قال لنا رسول الله - صلى الله عليه

وسلم : لا يبلغني أحدٌ منكم عن أحدٍ

شيئاً ، فإنني أحب أن أخرج إليكم وأنا

سليمُ الصدر .

[٦٩] روي أن هشام بن عبد الملك أذن يوماً

لخاصته ، فرأى رجلاً لا يعرفه فغضب

وقال لحاجبه :

أو كلُّ من شاء أن يدخل دخل ؟

فقال له الرجلُ :

خَفَضَ عليك يا أمير المؤمنين ، فإن

دخولي يرفعني ولا يضعك !

[٧٠] قيل : لا ينبغي لأحدٍ أن يدع الحزم

لظفر ناله عاجز ولا يرغب في التضييع

لنكبة دخلت على حازم .

[٧١] روي أن «أبرويز» الملك قال لكتابه :

إنما الكلام أربعة أقسام :

— سؤالك الشيء ، وسؤالك عن الشيء ،

وأمرك بالشيء ، وخبرك بالشيء ، فهذه

دعائم المقالات إن التمس إليها خامسُ

لم يوجد ، وإن نقص منها رابعٌ لم تتم



سمعت «علوية» المغني يحدث عمي
«الحسين بن وهب» قال :

كان «إسحاق بن إبراهيم الموصلي» من
أحسد الناس وشهرهم، غنيت يوماً
«المعتصم» :

إذا كان لي شيطان يا «أم مالك»
فإن لجاري منهما ما تخيرا
فجوت وطرب المعتصم واستحسن
غنائي فقال له :

— يا «إسحاق» كيف ترى هذا الغناء ؟
قال : هو ما أسمع — يا أمير المؤمنين —
هو حسن ، وأقبل يطلب شيئاً يعيبه به
فلما لم يجد قال لي :

يا «علوية» فإن كانت لك امرأتان
خَيرت جارك إحديهما ؟ فقلت له :
ما أنا والشعر ؟ إنما عليّ الغناء
وقد استحسنه سيدي وما تقدر أن
تطعن فيه .

[٧٨] معنى قولهم : نومة عبود : أنهم ذكروا
أن عبود قال لبناته :

— هو ذا أنا وأُنحَن عليّ كما تُنحَن وأنا
مَيّت لأسمع نوحك ! ونام ، ثم حركه ،
فإذا هو مَيّت .

[٧٩] قيل : في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق .

فإذا طلبت فأسججْ، وإذا سألت
فأوضح، وإذا أخبرت فحقق .

[٧٢] روي عن «سليمان بن أبي شيخ
الخرزاعي» ^(١) عن أبيه : قال : أدخل
على المأمون رجالاً أرادهم للقضاء
وفهم (ابن رغبان) صاحب (مسجد ابن
رغبان) ببغداد، فلما نظر إليه وإذا عليه
سجادة قد ذهب بوجهه قال :

— يا هذا لئن كنت أردت الله بها ، فما
ينبغي لنا أن نشغلك عن الله، ولئن كنت
أردتنا إنه لينبغي أن نحترس منك !
قال : فخرج فوسّسَ إذ فاته القضاء
حتى كان يأكل رجعه .

[٧٣] كان صحن دار المأمون ببغداد ستين
ذراعاً في أربعين ذراعاً .

[٧٤] وكان صحن إِبوان كسرى ^(١) بالمدائن
مائة ذراع في ستين ذراعاً .

[٧٥] وكان صحن الجوسق ^(١) بسر من
رأى الذي بناه «المعتصم» الحَائر ^(٢) كله
أربعة فراسخ .

[٧٦] قال «علي بن الحسين» عليهما السلام :
سادة الناس في الدنيا الأسخياء ، وفي
الآخرة الأتقياء .

[٧٧] حدث «أحمد بن سليمان» ^(١) قال :



- [٨٠] العاقل لا يفرح إذا قيل فيه خيرٌ
ليس فيه، ولا يغضب إذا قيل فيه شرٌ
ليس فيه .
- [٨١] والعَجَبُ ممن يحب نفسه في
المعاصي على اليقين، ويبغض غيره
فيها على الظن .
- [٨٢] بلغ مسيلمة الكذاب أن النبي صلى
الله عليه [وسلم] تَغَلَّ في بئرٍ مالهة،
فعذبت ، وأنه كان يُحَنِّك الصبيان،
ويمسح رؤوسهم فتقل مسيلمة في بئر
«عذبة» فصارت أجاجاً وَحَنَكٌ صَبِيأً
فُخْرَسَ، ومسح رأس صَبِيٍّ، ففَرَع .
- [٨٣] قيل إنه لقي رجلاً رجلاً فوقه في العلم
فقال له :
عَلِّمْنِي كَيْمَ أَكَل ؟ قال : فوق الجُوعِ ودونَ
الشُّبْعِ .
- قال : فكَمْ أَضْحَكَ ؟ قال : حتَّى يُسْفِرَ
وجهك، ولا يُسْمِعَ صوتك .
- قال : فكَمْ أَبْكِي ؟ قال : لا تَمَلْ أَنْ تَبْكِي
من خشية الله .
- قال : فكَمْ أَخْفِي من عملي ؟ قال : حتَّى
لا يرى الناسُ أنك تعملُ لحسنة .
- قال : فكَمْ أَظْهَرُ منه ؟ قال : حتَّى يَأْتَمَّ
بك الحريصُ ويؤمِّنَ عليك قول الناس .
- [٨٤] قال أعرابي في دعائه :
اللهم صحبةً لا تُلهي وغنىً لا يُطغي
وسريرةً لا فضيحة فيها ولا شناعة ،
وعلانية لا رياء فيها ولا سمعة .
- [٨٥] دعاء :
- اللهم بك أَسْتَفْتِحُ وبك أَسْتَنْجِجُ
ويمحمد وآل محمد أتوجّه .
- اللهم صلِّ على محمد وآل محمد ،
وسهِّلْ لي كل حزنونة وذلل لي كل
صعوبة وأعطني من الخير أكثر مما
أرجو، واصرف عني من الشر أكثر
مما أخاف وأحذر .
- والحمد لله الذي لا يبلغ لسانِي تحبير
نكبره، والحمد لله الذي لا أُوَدِّي
بالقول مني شكره إلا بعونه، والحمد
لله الذي يُلْجِرُنِي على الكُره مني .
- والحمد لله الذي يعطيني أكثر من
مَسْأَلَتِي لنفسي .
- والحمد لله الذي يقهر لي من الخلق
من هو أقوى مني .
- [٨٥ مكرر] دعاء «الحسن البصري»^(١) حين
يدخل على «أجاج» :
يا مُرْكِي عند شِدَّتِي ، ويا صاحِبِي في
خُلُوتِي ، ويا مُؤَنِّسِي في وحْدَتِي ، ويا



لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ﴿

[الأحزاب: ٦٠] .

وقال : ﴿ومن أهل المدينة مردوا على

النفاق﴾ [التوبة : ١٠١] .

[٨٨] حدث «أحمد بن يحيى بن جابر» قال :

حدثني «محمد بن الربيع بن أبي الجهم

ابن عطية» عن أبيه قال : كان «أبو

العباس» ^(١) أمير المؤمنين يقول :

إن في أنبياء الناس ووضعاظهم من عدو

البخل حزمًا والطم ذلاً .

[٨٩] حدث «أحمد بن الفتح» عن

«إسحاق بن عمار» بن حمزة» عن

أبيه قال : رأى (أبو العباس) ^(١) فيما

يرى النائم وهو بالحميمة ^(٢) كأن رجلاً

أعطاه خمسة دراهم ثلاثة بيضاً واثنين

أسودين فأمر «عمار» بن حمزة» أن

يأتي البصرة فيسأل عن «ابن فضاء

البصري» - صاحب «ابن سيرين» ^(٣)

ويقصُّ الرؤيا عليه فصار إلى البصرة

وأناه فقصَّها عليه .

فقال له : من أنت ؟

قال : مولى لبني العباس .

قال : لم تر أنت هذه الرؤيا ، فمن رآها ؟

قال : رآها مولاي .

مفرج كربتي ، ويا إلهي ، وإله آبائي ،

اكفنيه .

[٨٦] قيل إن «نصر بن سيار» كان بخيلاً

على الطعام ، فقدم عليه رجلٌ وهو

بخراسان فقال له «نصر» :

أكانت معك في سفرك صيادةً وطريدة ؟

قال : ما الصيادة أيها الأمير ؟

قال : السفرة تضعها فيجيء كل إنسانٍ

بشيءٍ فتاكلون ، وتأخذ ما يبقى في السفرة .

قال : فما الطريدة ؟

قال : الجارية تكون معك ، فإن حال

وقت الطعام من تكره ، قيل هو مع

جاريته !

[٨٧] حدث «أبو سهل الرازي» قال :

كان في أصحاب «أبي يوسف» ^(١) رجلٌ

يقال له «المتوكل» ، ففقد إلى

«مالك» ^(٢) فسأله «مالك» عن بلده

فذكر العراق فذمَّها «مالك» ، فقال له

«المتوكل» : والله لقد رأيت الله ذمَّ أهل

المدينة في موضعين ، وما سمعته ذم

أهل العراق بشيء .

قال - عز وجل - : ﴿لئن لم ينصه

للمنافقون والذين في قلوبهم مرضٌ

والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم



— ومريض إذا أنا عنته لم يكن لي أناة
حتى أخرج من عنده .

— وضيفي إذا نزل بي لم أنظره وما
يهيأ له .

[٩٢] حدث «محمد بن إسماعيل» قال :

بلغني أن «جعفر بن سليمان بن
علي»^(١) كان بخيلاً على الطعام فرفعت
المائدة من بين يديه وعليها دجاجة
فوثب بعض بنيه على الدجاجة فأكل
منها فأعيدت عليه فرأى الدجاجة قد
أكل منها فقال :

من هذا الذي تعاطى فمقر ؟

فقال : ابنك قلان ، فقطع أرزاق بنيه
فقال بعضهم : ﴿ أتهلكنا ﴾^(٢) بما فعل
السفهاء منا ﴿ [الأعراف : ١٥٥] .

[٩٤] قال «محمد بن سليمان» : وأنشد
منشد «خلف الأحمر»^(٣) أرجوزة قال
فيها :

مِثْلُ الْقَطَا تَهْوِي إِلَى أوكارها

فقال «خلف» : هذا شعرٌ مؤلّد ، فقليل
له : كيف علمت ؟

قال إن القطا ليست لها أوكارٌ إنما
هي : أقاصيصُ الأرض والأعرابي
البدوي لا يجهل مثل هذا .

قال : فبشره أنه سيلي الخلافة .

قلت : وكيف ذلك ؟

قال : لأن الخمسة الدراهم هي
الصلوات الخمس : وثلاث بالنهار
واثنتان بالليل وهما : الأسودان .

فانصرف إلى (أبي العباس) فأخبره
بذلك .

[٩٠] أنشد «أبو العباس» لحمد بن أبي
محمد جدّه :

يا بعيد الدار موصو

لأ بقلبي وإسائي

ريّما بأعسك الدهر

وأنتك الأمانى

[٩١] ذكر أعرابي رجلاً فقال :

فلأن تكون له الحاجة ، فيغضب قبل أن
يطلبها . وتطلبُ إليه فيردّ قبل أن يفهمها .

[٩٢] كان «الأحنف» يقول :

في عجلةٍ في خمسٍ :

— ميتي إذا مات لم تكن لي أناة حتى
أخرجه .

— وكريمتي إذا خُطبت لم تكن لي أناة
حتى أخرجها إلى الكف .

— وصلاتي إذا افتتحتها لم تكن لي أناة
حتى أفرغ منها لا يدخلها ما يفسدها .



* فلما نزلت ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا﴾

[هود: ٤١] كتب باسم الله .

* فلما نزلت ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا

الرَّحْمَنَ﴾ [الإسراء: ١٧] كتب

بسم الله الرحمن .

* فلما نزلت ﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

[النمل: ٢٧] كتبها .

[١٠١] قال الأصمعي :

ليس للروم في كلامهم ضاد ، ولا للفرس

باء ولا للسريانية ذال ، والألف واللام لا

تكون إلا للعرب نحو : الرجل والفرس .

[١٠٢] وَقَعَ يحيى بن خالد في ظهر رُعة

لرجل إلى عامل الأهواز : افلان

حُرمة الأمل فامتحنه بالعمل . فإن

كفى فالسلطان له ثُوننا ، وإن عجز

فنحن له بون السلطان ، وقرر عنده

حين يلقاك أَنْ غُثمه مَضمونٌ ، وأن

أكداه ^(١) مأْمونٌ .

[١٠٣] قال «جعفر بن محمد» عليهما

السلام :

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

- سيد الأعمال ثلاثة : إنصافُ الناس

من نفسك ، ومواساةُ الأخ بالمال ،

[٩٥] قال «محمد بن حفص الحنفي» : قال

رجلٌ من الأعراب : عجباً للدنيا ولأهلها

تُقبلُ عليهم ، فلا يكتفون ، وتدبر عنهم

فلا يكتفون .

[٩٦] سأل «المأمون» إبراهيم بن المهدي» عن

أحسن الغناء ، فقال : الغناء - يا أمير

المؤمنين - ما أطريك فالهاك أو أحزنك

فأبكاك ، أو شوقك فشجأك .

[٩٧] أخبر «أبو إسحاق الطلحي» قال :

أخبرني «أبو بكر» محمد بن عمر بن

عيسى» عن «عائشة» - ولم يقف على

إسناده - قال :

قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - :

خيرُ الصحابة أربعة ، وخيرُ الطلائع

أربعون ، وخيرُ السرايا أربع مائة ،

وخيرُ الجيوش أربعة آلاف ، ولا يؤتى

اثنا عشر ألف من قلة .

[٩٨] قال بعضهم : البلاغة ما رضيتها

الخاصة وفهمته العامة .

[٩٩] ابن الأعرابي ^(١) :

الميزاب من قولك : وزب الماء يزب ، إذا

سال . والميزاب : السفينة .

[١٠٠] قالوا : كتب رسول الله صلى الله

عليه وسلم أربعة كتب باسمك اللهم .



الحدأة لا تأكل الهميان، وإنما ظنت أنه لحم فنقرته، ثم تركته، فلما قرأ الكتاب العامل، بعث إلى أهل عمله فقرأه عليهم، ثم حلف بالله لئن لم يحضروا الهميان بعينه ليصلبنهم قبل أن يُصلب، فتفرقوا في طلب الهميان، فوجدوه في رأس الجبل كما وصف «يوسف» قد نقرته نقرة أو نقرتين ثم تركته، فبعثوا به إلى يوسف .

قال : وكان «يوسف» إذا ذكر «الحجاج» قال : يرحم [الله^(١)] «أبا محمد» على ضعف كان فيه .

[١٠٥] قيل للأحنف بن قيس : ما بقي من حزمك ؟ قال : لا أعجز عما وليت ، ولا أطلب ما كفت .

[١٠٦] روى أبو هفان^(٢) قال :

رُفِعَ إلى بشار الأعمى حساب بيته فمر فيه جلاء امرأة عشرة دراهم فقال: يا قوم تجلّي امرأة أعمى بعشرة دراهم ولو صدقت عين الشمس حتى ترى الكواكب بالنهار ، لما سوى جلاؤها عشرة دراهم .

[١٠٧] رفع وكيل أبي العباس بن أبي كامل إليه حساب فوجد فيه أجرة نجاد دراهم

وذكر الله عز وجل على كل حال .

- وثلاث علامات للمؤمن : لقاء الإخوان، وتقطير الصّوام ، والتهجد من آخر الليل والناس نيام .

- وثلاث من أبواب البر : سخاء النفس، وطيب الكلام ، والصبر على الأذى .

- وثلاث علامات للحاسد : يتملق إذا شهد، ويفتاب إذا غاب، ويشمت بالمصيبة .

[١٠٤] روى عن «كثير بن محمد» قال :

تزوج رجل بنت عم له ، فخرج إلى الجبل في طلب مهرها ، فجمع مالا ووضع في هميان^(١) وأقبل به يريد الكوفة ، فنزل منزلاً فيه ماء ليغتسل ووضع الهميان على ثيابه، فرآته الحدأة^(٢) فظنت أنه لحم فانقضت عليه فاحتلمته فقدم الرجل الكوفة فأخبر بقصته، فقيل له اذهب إلى يوسف بن عمر^(٣) فامتنع ، فلم يزالوا به حتى أتاه فقص عليه القصة، فقال كم مالك؟ قال كذا وكذا فوزنه، ثم أمر بالكتاب إلى عامله هناك يخبره بما كان من الهميان، ويحلف له بالله لئن لم يرده بعينه ليصلبته، وكتب : إني أعلم أن



كثيرة ، فقال :

والله لو أنه يندف الغيم على حباب
الملائكة بقوس قزح ما استحق هذا .

[١٠٨] حدث محمد بن أحمد بن عبيدالله بن

معاوية بن ميسرة^(١) عن شُرَيْح عن أبيه
عن جده عن ميسرة عن شُرَيْح : أن

امراً أنته في مجلس القضاء فقالت :

إني أتيتك مخاصمةً . قال : وأين
خصمك ؟ قالت : أنت . فأخلى لها

المجلس ثم قال : تكلمي . قالت : إني

امرأة ولي إحليل ولي فرج . قال : قد

كان لأمير المؤمنين قضية تورث من جنس

المبال^(٢) ، قال : من أيهما سبق ؟ قالت :

يجيئان في وقت واحد وينقطعان في وقت

واحد . قال : إنك لتخبرين بعجب ، قالت

وأخبرك بأعجب من هذا : تزوجني ابن

عمي ، فأخذ مني خادماً فوطئتها

فولدتها^(٣) قال : وأين ابن عمك ؟ قالت :

بالباب ، فقام من مجلسه وبخل إلى علي

ابن أبي طالب - صلوات الله عليه -

فأخبره الخبر ، فقال : أين المرأة ؟ قال :

بالباب فأتني لها فأنخلت إليه فسألها عما

قال شُرَيْح فأخبرته بمثل ، فقال لها : أين

زوجك وابن عمك ؟ قالت : بالبواب فأمر به

فأدخل فقال : هذه زوجتك وابنة عمك ؟

قال نعم . قال : إنك لأجسر^(٤) من

خاصي أسدٍ ، جئوني بـ دنيا^(٥) الخصي

وكان مُعدلاً وامرأتين فأتني بهم فقال :

خذوا هذه المرأة - إن كانت مراة^(٦)

فأدخلوها بيتاً ، وعدوا أضلاعها من

جنبها ففعلوا ، ثم خرجوا فقالوا : عدد

أضلاع جنبها الأيمن ثمانية عشر^(٧) ،

والأيسر سبعة عشر^(٨) .

فقال : الله أكبر ، جئوني الحجام فأتني

به ، فأمر بأخذ شعرها ثم أمر لها

بحداء ورداء وألحقها بالرجال .

فقال الرجل :

يا أمير المؤمنين امرأتي وبنت عمي ،

ممن أخذت هذه القضية ؟ فقال إني

ورثتها من أبي آدم ! إن الله عز

وجل خلق حواء من ضلع من أضلاع

آدم وإن عدد أضلاع الرجال أنقص

من عدد أضلاع النساء بضلع

وأضلاعها أضلاع رجل وأمر بهما

فأخرجا .

الحمد لله وصلواته وسلامه على نبيه

محمد وآله الطاهرين كثيراً . حسبنا

الله ونعم الوكيل * .



الهوامش

- * البسمة والتحميد لا وجود لهما في (ت) .
- [١] كشف الخفاء ١ : ٢٩٧ . صحيح الجامع الصغير ١ : ١٦٥ (الرقم ١٩٤٨) .
- ١ - نصّه في المظان الحديثية : إنّ المعونة تأتي من الله للعبد على قدر المؤنة . ونسب إلى (علي بن أبي طالب) باختلاف قليل انظره مع تعليق مؤلفه في خصائص الأئمة : ١٠٤ - ١٠٥ .
- [٢] نثر الدر ١ : ٢٧٧ .
- ١ - ت : رضي الله عنه .
- [٣] محاضرات الراغب ٢ : ١٥ . نثر الدر ١ : ٢٥٤ .
- [٤] الوصايا ١٢٠ - ١٢١ . نثر الدر ٦ : ٤٠٥ - ٤٠٦ والوصية هذه لا وجود لها في (ت) .
- ١ - هشام بن محمد بن محمد بن السائب الكلبي : نسبة ، إخباري ، كان عالماً بإخبار العرب وأيامها توفي سنة أربع ومائتين للهجرة ألف كتباً كثيرة وصل إلينا منها : الأصنام ، وأنساب الخيل ، وجمهرة الأنساب . ترجمته في : الفهرست ٤٣٥ - ٤٤٣ . نور القبس ٢٩١ . معجم الأبياء : ٢٧٧٩ -
- ٢٧٨١ . السواقبي ٢٧ : ٣٦٢ - ٣٦٥ (الرقم ٣٣٨) .
- ٢ - زُارة بن عدس بن زيد : جدّ جاهلي من تميم ، كان حكماً من قضاة تميم قادها يوم شويحط . انظر : الوصايا ١٢٠ . المحرّ ٢٤٧ .
- ٣ - الحوية : الإثم والذنب .
- ٤ - القلى : البغض والكراهية .
- ٥ - القالة : القول السيء .
- ٦ - الطارف : الحديث من المال ، التلاد : ما أنتجه المرء من ماله .
- ٧ - القضاء : ما قضى به على كل حي من موت .
- ٨ - يعني ولده لقيط بن زارة بن عدس ، وهو من سادة تميم .
- ٩ - المكث : المتأني .
- ١٠ - لا ينكش : لا يستقصى فيه .
- ١١ - الزماع : هو الشجاع يزمع بالأمر ثم لا يثنى عنه .
- ١٢ - لا يحمش : لا يغضب . وفي المصادر : لا يفحش .
- [٥] بيت الشماخ في ديوانه ١٣٦ ، ولم أجد شطر بيت أبي النجم العجلي في ديوانه



- (صنعة علاء الدين أغا - الرياض -
١٩٨١م - وبيت عمر في ديوانه ١٧٩
وانظر كامل المبرد ١٠٠٦ - ١٠٠٧ .
- ١ - أبو النجم : الفضل بن قدامة العجلي ،
شاعر بارز اتصل بعدد من خلفاء بني
أمية والحجاج بن يوسف : الأغاني
١٥٧/١٠ - ١٧٠ ، معجم الشعراء
٣١٠ - ٣١١ ، تاريخ التراث العربي
٣/٢ - ٩١ - ٩٣ .
- [٦] أضداد الأصمعي ٥٢ . أضداد ابن
السكيت ٢٠٤ . أضداد الصاغاني ٢٢٥
والبيت في أضداد أبي الطيب اللغوي
لقيس بن زريح ٨٢ وانظر اللسان (بين)
وديوان قيس ١٢٥ .
- ١ - (ت) : فائدة .
- [٨] بعضه لغيره : نثر الدر ٤ : ٢٠٥ ، ٧ :
٣٨ ، بهجة المجالس ٢ : ٨١١ . لعمر
ابن مسعدة : محاضرات الراغب
٣٧/٢ - ٣٨ (الفقرة الأولى) ، التذكرة
الحمونية ٨ : ٢٠٥ (الفقرة ٦٤٩) .
- [٩] الأغاني ٤ : ٢٣ لأبي العتاهية ضمن
ترجمته وعنه في : التذكرة الحمونية ٨ :
٢٠٥ (الرقم ٦٤٩) .
- ١ - الأصل : أملني ، الأغاني : أخي ،
- الحمونية : أي امرئ لم يكن أخاً .
- [١١] باختلاف قليل وبلا عزو في : سمط
الكلبي ١٨٨ . محاضرات الراغب ١ :
٢٣١ . جنة الرضا ١ : ٢٤٥ . لابن
الرومي : تحسين القبيح ٤٤ ، الدر
الفريد ٥ : ٢٥٩ . ديوانه ١٦٣٤ .
- ١ - رواية الديوان : اضطرت .
- ٢ - رواية الديوان : مرهق .
- [١٢] الجمان في تشبيهات القرآن : ٦١ ،
الجوابات المسكنة ١٥٧ [الرقم ٩٢٩] .
- [١٣] محاضرات الراغب ٣٤١/٢ ، البصائر
٣/١٨٥ ، ربيع الأبرار ٢/٣٥٥
لأعرابي : البيان والتبيين ٣/١٥٦ .
- [١٤] مروج الذهب ٣/٢٩٧ [الرقم ١٩٨٣] ،
نثر الدر ١ : ٢٨٤ .
- ١ - « ت » علي بن أبي طالب - رضي
الله عنه - .
- [١٧] البيان والتبيين ٣ : ١٥٦ [باختصار
بين الحجاج وأعرابي] ، وانظر : العقد
٣ : ٤٢٣ [زيد بن عمر] ، الجمهرة ٣ :
٣٤٦ ، نثر الدر ٦ : ٥٧ . فاضل الوشاء
١٩٨ - ١٩٩ ، الجوابات المسكنة ١٦٤ ،
ربيع الأبرار ٢ : ٦٠٢ .
- ١ - هذا الخبر غير موجود في (ت)



تجارب الأمم ٥٣٢/٦ ، ٥٤٢ - ٥٤٥ -
الفرج بعد الشدة - تستشار الفهارس .

٢ - أحمد بن أبي نؤاد : ترجمته في هامش
الفقرة [٤٩] .

[٢٠] نثر الدر ٥ : ٣١٤ ، نهاية الأرب ٤ :
٢٧ ، جمع الجواهر ٦٦ [فيها السند
عن ابن عباس] ، العقد ٦ : ٤٣١ [فيه
عن نافع عن ابن عمر] ، الوافي ٩ :
٢٦٩ (ضمن ترجمته) ، أخبار يعوت بن
المزروع ١١٧ [الرقم ٦٤] ضمن نواير
الرسائل ، المقفى ٢ : ١٩٥ .

[٢١] التمثيل والمحاضرة : ١٧٤ . محاضرات
الراغب ١ : ٣١٤ . ربيع الأبرار ٣ :
٧١٣ . التذكرة الحمونية ٢ : ٢١٧ .

[٢٢] عيون الأخبار ١ / ٢٨٥ ، نثر الدر ٥ :
١٨ ، البصائر ٨ : ٩٠ ، رقم ٣٠٦ ، ربيع
الأبرار ٢ : ٢١ .

١ - الأحنف بن قيس التميمي ، أبو بحر
(٧٢٢هـ) : سيد تميم ، أحد الفصحاء
الشجعان ، لم يشارك في يوم الجمل ،
وشهد صفين مع علي . ابن سعد ٧ :
٦٦ ، جمهرة الأنساب ٢٠٦ .

[٢٣] نثر الدر ٥ : ٣١٧ ، المجالسة : ق
٤٨٩ [باستثناء الفقرات الأخيرة] ،

وسترد ترجمة عبد الرحمن في هامش
الفقرة [٤٧] .

٢ - طاووس بن كيسان اليماني الجندي -
بفتح الجيم والنون - (١٠٦هـ) : من
الأئمة الزهاد سمع زيد بن ثابت وعائشة
وأبا هريرة . طبقات ابن سعد ٥ : ٣٩١ .
طبقات خليفة ٧٣٢ . الوافي ١٦ : ٤١٢
(الرقم ٤٥١) .

٣ - ركباً أي مقترفاً للذنوب (اللسان :
ركب) . الخراج : كثير الاحتيال
(اللسان : خرج) ولاجأ : لا يعتمد عليه
(اللسان : ولج) .

٤ - لهف - كفرح - حزن ، الملهوف
واللهفان : المظلوم المضطرب يستغيث
ويتحسر (اللسان - لهف) .
٥ - منبوحة : سعة .

٦ - أفاض : تفرق .

[١٩]

١ - إيتاخ : أبو منصور ، قائد ، كان غلاماً
طباًخاً خزياً ، اشتراه المعتصم ورفع
وولي الأعمال الكبار في خلافته ، وخلافة
الواثق ولما ولي المتوكل تولى مسؤوليات
كبيرة ثم تغير عليه فاعتقل وقطع عنه الماء ،
فمات عطشاً في السنة ٢٣٥هـ . انظر :



١٩٧٠م) : طبقات ابن المعتز ٣٦٠، نور

القبس ٣١٦، الوافي ٨ : ٣٨٨ - ٣٩٣
الرقم ٣٨٢٦ .

[٢٦] البيت الأول للبحثري في الدر الفريد
٢: ق ٣٢٢ . وأبيات أبي تمام لم أجدها
في ديوانه صنعة الصولي والبيت الثالث
بلا عز في المنتحل ٦٨٢ .

[٢٧] البصائر ٧ : ٢٥٣ [الرقم ٥٨٤] ،
آداب الملوك ٢٣١، نور القبس ١٩١،
محاضرات الراغب ١ : ٢٨٣ ، التذكرة
الصفونية : ١ : ٤٣٢ [الرقم ١١٣٨] .

١ - الأصل : القيني والتصويب في مصادر
التخريج ، والعقبى : محمد بن عبيد
القرشي ، الأموي .

٢ - أحمد بن أبي خالد الأحول : كاتب ،
أديب ، كتب للحسن بن سهل ثم وزر
للمأمون ، توفي سنة ٢١٠ هـ ، ترجمته
في : إعتاب الكتاب ١٠٩ - ١١٣ .

[٢٨] البيهتان لابن كُناسة في : نور
القبس ٣٠٠ ضمن ترجمته وفيها أنه
توفي سنة ٢٠٧ هـ ، واسمه محمد بن
عبدالله الكوفي . وانظر الأغاني ١٣ :
٣٢٨ - ٣٤٧ .

[٢٩] نُسبت إلى حكيم في : مكارم الاخلاق

التذكرة الصفونية ٩ : ٤٠٧ .

١ - ابن أبي عتيق : عبدالله بن محمد بن
عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق : روى
عن عائشة وابن عمر . وتوفي في حدود
العشرة ومائة للهجرة : الوافي ١٧ : ٤٢٥ -
٤٢٦ (الرقم ٢٦٤) .

[٢٤] أخبار القضاة ٢ : ٢٣ - ٢٤ [فيه صاحب
الحكاية (المغيرة بن عيينة بن النُحاس)] .
١ - ابن هُبيرة : يزيد بن عمر بن هُبيرة
(٨٧ - ١٣٢ هـ) : أمير قائد من ولاة
الدولة الأموية - ولي قنسرين للوليد بن
يزيد ثم جمعت له ولاية العراقين
(البصرة والكوفة) سنة ١٢٨ هـ واستفحل
أمر الدعوة العباسية في زمن إمارته
فقاتل أنصارها . انظر : مروج الذهب .
الفقرات : ٢٢٨٩ - ٢٣٨١ . الأعلام ٨ :
١٨٥ . مختصر تاريخ مدينة دمشق ٢٧ :
٣٨٧ - ٣٩٢ (الرقم ٢٢٧) .

[٢٥]

١ - إسحاق بن إبراهيم بن ميمون الموصلبي
(١٥٠ - ٢٣٥ هـ) : مغن وعالم ، ناسم
هارون الرشيد وأولاده ، له مؤلفات كثيرة
ضاعت . ألف الصولي كتاباً في أخباره
وجمع (ماجد العربي) شعره (بغداد



- ق ٣٢ ، علي بن أبي طالب في : ألف
 راهب وراهب : ٧١ ، وجعفر بن محمد
 في : معاني الأخبار لابن بابويه : ١٧٧ .
 ١ - الفرسخ واحد الفراسخ قال
 الجواليقي : فارسي معرب (المعرب
 ٢٥٠) والفرسخ ثلاثة أميال أو ستة .
 [٢٤] قسم من النص في : البصائر ٦ : ٤٣
 [الرقم ١١٦] . لباب الآداب ١ : ٣٠ - ٣١ .
 ١ - ابن حبيب : أبو جعفر محمد بن
 حبيب (٢٥٠هـ) عالم بالأدب والنحو
 وأخبار العرب، نسب إلى أمه . تاريخ
 بغداد : ٢٧٧ - ٢٧٨ ، إنباه الرواة
 ٣ : ١١٩ - ١٢١ ، تاريخ العلماء
 النحويين : ٢٠٤ - ٢٠٥ الرقم ٦٦ .
 [٣٧] باختلاف في : البصائر والنخائر ٨ : ١٧١
 (الرقم ٦٠٧) محاضرات الراغب ١ : ٢١٢ .
 [٢٨] مروج الذهب ٤ : ٢٠٤ [الفقرة ٢٧٠٤] -
 الشهب اللامعة ١٣٢ [نسبة إلى
 عبد الملك بن مروان] .
 [٣٩] البيت بلا نسبة في : بدائع السلك ١ :
 ٣٢٨ ، ونسب القول لأعرابي : البصائر
 والذخائر ٢ : ٤٥ .
 ١ - البدائع : البغضة بدلاً من الظنة .
- [٤٠] البصائر ٩ : ١٧٨ .
 [٤١] الأصنام : ٤٤ (باختلاف يسير) .
 ١ - سبقت ترجمته في هامش الفقرة
 الرابعة .
 [٤٢] الصداقة والصديق : ٤٠ وتكررت في
 ١٧١ ، البصائر ٧ : ١١٤ (الرقم ٣٢٦)
 آداب الصحبة : ٧٤ .
 ١ - الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك
 (١٤٩ - ١٩٣هـ) كان كاتباً بليغاً ،
 ولاه الرشيد الوزارة ، ثم نكب وقومه
 البرامكة . مدحه أبرز شعراء عصره :
 تاريخ بغداد ١٢ : ٣٣٤ ، الوافي
 ٢٤ : ٦٦ - ٧٤ (الرقم ٦٨) .
 [٤٣] نشر الدر ٢ : ٣١ ، وقارن ب : مناقب
 عمر بن الخطاب ١٨٣ - ١٨٤ .
 ١ - عبد الرحمن بن عبدالله ، ابن أخي
 الأصمعي له ترجمة في : طبقات
 النحويين ١٩٧ ، بغية الوعاة ٢ :
 ٨٢ . والسند الذي أورده المؤلف
 مضطرب ، غير مستقيم هكذا .
 ٢ - الحسرن بن عرفة بن يزيد العبدي
 (٢٥٧هـ) : مسند وقته ، روى عنه
 الترمذي وابن ماجه . ترجمته في :



٢٥٧ - وكتب التاريخ المعتمدة
حوادث ٢٢٢ هـ .

٢ - الفضل بن مروان (١٧٠ - ٢٥٠ هـ)

استوزره المعتصم نحو ثلاث مرات
وخدم قبله وبعده عدداً من الخلفاء .
ترجمته في: إعتاب الكتاب ١٣٠ - ١٣٣ .

٣ - أبو مسلم الخراساني (عبد الرحمن بن
محمد) صاحب الدعوة العباسية .

[٤٦] للمقتنّع الكندي: الدرّ الفريد ٥ : ق
٢٥٩ [ولم أجده في شعره المجموع
ضمن (شعراء أمويين)]

١ - كلمة «غير» ساقطة في الأصل .

[٤٧] أخبار الأنكباء ٥٩، وضمن ترجمة
عبدالله بن طاهر بن الحسين : تاريخ
بغداد ٩ : ٤٨٣ - ٤٨٩ ، ابن عساكر
٣٤ : ٢٠٥ - ٢٢٧ [الرقم ٣٤٨] .

[٤٨] البصائر ٣ : ٥١ (الرقم ١٢٣)، محاضرات
الراغب ١ : ٣٢٠ .

[٤٩] الأبيات في : طبقات الشعراء ٢٣٨ ، نور
القبس ٢٠٦ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢٦٠ .

١ - سعيد بن حميد : كاتب وشاعر
فارسي الأصل، تقلد ديوان
الرسائل بسرّ من رأى ، توفي نحو

تاريخ بغداد ٧ : ٢٩٤ ، الوافي
١٢ : ١٠٣ [الرقم ٨٩] .

[٤٤]

١ - النقل مستمر عن ابن أخي الأصمعي
والسند مضطرب أيضاً بهذا
الشكل ويستقيم (عن الفضل) .

٢ - حماد بن الزبيرقان (١٦٧ هـ) : عالم
بالنحو واللغة توفي في خلافة المهدي .
انظر ترجمته في : أخبار النحويين
البصريين : ٤٤ - إنباه الرواة ١ :
٣٦٥ - ٣٦٧ .

٣ - أبو عمرو بن العلاء بن عمار اسمه
زبان، عالم بكتاب الله - من التابعين
له مؤلفات، ولعاصرنا زهير غازي
زاهد كتاب واسع عنه، وانظر الفهرست
١٤٠ - ١٤١ ، نور القبس ٢٥ - ٣٧ .

[٤٥]

١ - قُتل بابك الخرمي سنة ٢٢٢ هـ،
وكان ظهوره سنة ٢٠١ هـ في
أذربيجان فأقام عشرين سنة يهزم
جيوش المأمون والمعتصم . انظر
ترجمته وأخباره في : الوافي ١٠ :
٦٢ - ٦٦ ، مروج الذهب ٤ : ٣٥٥



الكوفة والبصرة وهو أول من وضع
ديوان البصرة : الحبر ١٨٤ ، الإصابة
ت ٨١٨١ ، الأعلام ٧ : ٢٧٧ .

[٥٢]

١ - داود بن نصير الطائي الكوفي : محدث
زاهد ، درس الفقه ثم أثر الانفراد
والعزلة مات بالكوفة سنة ١٦٠هـ وقيل
غير ذلك بترجمته في تاريخ بغداد
٨ : ٣٤٧ ، وفيات الأعيان ٢ : ٢٥٩ .

[٥٤] لأعرابي : البصائر ٤ / ١٨١ ،
محاضرات الراغب ٢ : ١١٥ ، نثر الدر
٧ : ٢٥٣ (التونسية) للغساني في
الجليس والأنيس ٣ : ٣٣ .

١ - الغساني : يزيد بن أبي يزيد كما
ورد في الجليس .

[٥٥] نثر الدر ٧ : ٣٣١ محاضرات الراغب
٢ / ١١٥ ، التذكرة الصمونية ٩ : ٤٦٠
(الرقم ١٢٠٦) ، المنتخب والمختار ٥٦٤ .
[٥٦] نثر الدر ١ : ٣٢٢ .

[٥٨]

١ - إسماعيل بن بلبل الشيباني ، أبو
الصقر : كان بليغاً ، كاتباً ،
شاعراً ، كريماً ، جواداً ، ممدحاً ،

٢٦٠هـ ، وليونس أحمد السامرائي :

رسائل سعيد بن حميد وأشعاره
(بغداد - ١٩٧١م) وانظر : الأغاني
١٨ : ٩٠ - ١٠١ ، السوافي ١٥ :

٢١٢ - ٢١٥ (الرقم ٢٩٥) .

٢ - ابن أبي نؤاد : أحمد بن أبي نؤاد بن
جرير الإيادي (١٦٠ - ٢٤٠هـ) أحد
القضاء المشهورين من المعتزلة .
كان شديد الدهاء ، محباً للخير ،
توفي مفلوجاً ببغداد : تاريخ بغداد
٤ : ١٤١ - ١٥٦ . الأعلام ١ : ١٢٤ .

٣ - الوتغ : الضياع .

٤ - ابن عائشة : عبدالرحمن بن عبيدالله
(٢٢٨هـ) : شاعر مجيد ، اشتهر
بالهجاء : طبقات الشعراء ٣٣٧ -
٣٣٨ ، نور القبس ٢٠٦ - ٢٠٨ .

٥ - الطبقات : تدعوك .. منك .

[٥٩] نثر الدر ٢ : ٨٠ ، محاضرات الراغب
١ : ١٦٤ .

١ - المغيرة بن شعبه الثقفي (٥٠هـ) :

صحابي يقال له «مغيرة الرأي»
شهد القانسية ونهاوند وهمدان
وغيرها وله عمر بن الخطاب



البرامكة، توفي في ٢٠٨ هـ .

الأغاني ١٣ : ١٠٧ - ١٣٤ ، الموشح

٢٩٣ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٤٨٨ .

الوافي ٢٤ : ٣٥٥ (الرقم ٣٩٣) .

[٦٤] نثر الدر ٤ : ١٨٤ ، لباب الآداب ٢٢٨ ،

الكشكول ٧٠٦ ، البصائر ٢ : ٢٥ (الرقم

٤٢) ، [نسب إلى عثمان بن عفان] ،

التذكرة الحمونية ٨ : ١١٧ (الرقم

٢٩٦) [نسب إلى محمد بن سيرين] .

[٦٥] له : نثر الدر ٣ : ٥٩ ، بهجة المجالس

١ : ٥٦٧ ، المنهج السلوك ٤٤٩ ، الجامع

لأخلاق الراوي ١ : ٤٠٤ ، بلا عزو : التذكرة

الحمونية ١ : ٣٨٠ [الرقم ٩٨٨] [فيه

تخرجات أخرى] ، له أيضاً : الصمت

وآداب اللسان : ٤٤٤ [الرقم ٣٩٧] .

[٦٧] البيان والتبيين ٣ : ١٢٧ ، عيون

الأخبار ٣ : ١٨٦ ، نثر الدر ٧ : ١٠٩ ،

البصائر ٥ : ١٧٧ ، [الرقم ٦٠٩] ، أسرار

الحكماء ٧٥ [الرقم ١٥٠] وفيه تخرجات

أخرى ، الوافي ١٥ : ٨٥ [ضمن ترجمة

سالم بن عبدالله بن عمر ابن الخطاب] ،

الجوابات المسكبة ٢٠ [الرقم ١٠١] .

[٦٨] ضعيف الجامع الصغير ٦ : ٨٦

ولي الوزارة للمعتمد وغيره وتعرض

للأذى : ابن الأثير (تستشار الفهارس) ،

الوافي ٩ : ٩٥ (الرقم ٤٠١٤) .

٢ - محمد بن غالب الأصفهاني : كان

كاتباً ، مترسلاً ، شاعراً ، خدم عدة

خلفاء وتوفي في خلافة المكتفي :

الفهرست ٧٣٥ ، معجم الشعراء

٤٠٩ ، الوافي ٤ : ٣٠٨ (الرقم ١٨٥١) .

[٥٩] التمثيل والمحاضرة ١٤٥ ، الجهشباري ٢٠٢ .

[٦٠]

١ - المدائني : علي بن محمد (١٣٥-

٢٢٥ هـ) : مؤرخ ، إخباري ، أورد

صاحب الفهرست قائمة ضخمة

باسماء مؤلفاته ، اتصل بإسحاق

بن إبراهيم الموصللي وفي منزله

توفي . نور القبس ١٨٢ ، تاريخ

بغداد ١٢ : ٥٤ ، الوافي ٢٢ :

٤١ - ٤٧ (الرقم ٧) .

[٦٢] الشعر والشعراء ٧٤٠ ، الأغاني ١٣/١٠٩ ،

إعتاب الكتاب ٩٨ ، المجالسة ق ٤٨٨ .

١ - العتّابي : كلثوم بن عمرو : شاعر

مترسل ، بليغ ، مقدم من شعراء

الدولة العباسية ، كان منقطعاً إلى



- [الرقم ٦٣٣٧].
- ألف درهم . معجم البلدان مادة (سامرة).
- ٢ - الحاير : حوض يصب إليه مسيل الماء من الأمطار، سمي بذلك لأن الماء يتحير فيه يرجع من أقصاه إلى أنناه . معجم البلدان مادة (الحاير).
- [٧٦] لغيره : العقد ٢٢٩/١، نشر الدر ٤٣٠/١، الجوهر النقيس ١٤٢ [فيه تخرجات أخرى] .
- بلا عزو : التمثيل والمحاضرة ٤٢٥ .
- الحسن بن علي : المنتخب والمختار ٣٠.
- للمأمون : مروج الذهب ٤ : ٣٠٢ .
- (الفقرة ٢٧٠١) .
- لعل بن عبدالله بن عباس : التذكرة الحمونية ١ : ١٠٧ (الرقم ٢٠٥) .
- [٧٧] الخبر برواية أخرى في الأغاني ١١ : ٣٢٧ - ٣٢٨ ضمن ترجمة علوية (علي ابن عبدالله بن سيف والبيت لصاتم الطائي في ديوانه : ٢٦٩ (ق ٦٩) وانظر أيضاً : نشر الدر ٧ : ٢٧٠ ، التذكرة الحمونية ٧ : ٢٥٠ .
- ١ - أحمد بن سليمان بن وهب (٢٠٨هـ) كان أنيباً فاضلاً، عارفاً
- [٧٠] قارن ب : تسهيل النظر لماوردي ١٨٦ .
- [٧١] عيون الأخبار ١ : ٤٦ ، العقد ٢ : ٢٦٦ ، نشر الدر ٧ : ٤٥ [الرقم ١٠٤] ، التذكرة الحمونية ١ : ٢٥٦ [الرقم ٦٣٩] .
- [٧٢] الأجوبة المسكتة ٢٧ : الرقم ١٤٠
- [نُسب إلى المنصور] ونُسب إلى مروان ابن محمد في : التذكرة ١ : ٤٣٥ الرقم ١١١١ ، نشر الدر ٣ : ٧٥ ، محاضرات الراغب ١ : ١٠٢ .
- ١ - سليمان بن أبي شيخ منصور بن سليمان (٢٤٦هـ) : إخباري راوية . له كتاب الأخبار المجموعة .
- الفهرست : ٦٥٨ ، معجم الأدباء ١٣٩٠ (الترجمة ٥٦٦) .
- [٧٤] المختار من نوازل الأخبار ٢٣٥ ، تحفة الالباب للفرناطي : ١٠٧ [فيه تفصيلات واختلاف في الأرقام] .
- ١ - عن صحن إيوان كسرى . انظر معجم البلدان مادة : الإيوان ، وبيع الأبرار ١ : ١٨٥ .
- ١ - الجوسق : قصر يقع في ميدان الصخر أنفق على بنائه خمسمائة



المعتمدة حوادث السنة الثانية
عشرة للهجرة .

[٨٣] نثر الدر ٤ : ١٨٨ - ١٨٩ .

[٨٥ مكرر]

١ - الحسن بن يسار البصري (٢١ -

١١٠هـ) : فقيه زاهد ، إمام أهل

البصرة سمع من عثمان بن عفان

وهو يخطب ورأى طلحة وعلياً وروى

عن ابن عباس وأبي هريرة . وفیات

الأعيان ٢ : ٦٩ ، الوافي ١٢ :

٣٠٦ - ٣٠٨ (الرقم ٢٧٨) وانظر

كتاب المتوارين الذين اختفوا خوفاً

من الحجاج بن يوسف : ٤٤ - ٤٦ .

[٨٦] نصر بن سيار الليثي : أمير

خراسان في أواخر الدولة الأموية .

جمع أشعاره عبدالله الخطيب (بغداد -

١٩٧٢م) - انظر أخباره في : مروج

الذهب ٤ : ٧٩ - ٨٣ .

[٨٧]

١ - أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم بن

حبيب الأنصاري) (١١٢ - ١٨٢هـ) :

صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه ،

كان فقيهاً علامة من حفاظ

بالشؤون الإدارية والمالية وله عدة

مؤلفات جمع معاصرنا يونس

أحمد السامرائي شعره ونثره

ضمن كتابه (آل وهب من الأسر

الأدبية في العصر العباسي) ٣٢٢ -

٣٣٧ وانظر أيضاً معجم الأدباء : ٣٦٩

(الترجمة ٩٠) والوافي ٦ : ٤٠١ .

٢ - كذا في الأصل والصواب : الحسن

بن وهب . له ترجمة واقية في

المرجع السابق - آل وهب ٢٢ :

٢٢٥ ، وانظر : معجم الأدباء ١٠١٩

(الترجمة ٢٥٧) ، الوافي ١٢ : ٢٩٧ .

[٧٨] الفاخر ١٣٥ ، النرة الفاخرة ٤٠٢

(الرقم ٦٦٠) ، العسكري ٢ : ٣١٩ ،

الزمخشري ١ : ٤٢٦ ، مصارع العشاق

١ : ٢٦٣ .

[٧٩] الجوهر النفيس ١٢١ .

[٨٠] قارين ب : عيون الأخبار ١/٧٦ ،

قوانين الوزارة ٢٢٩ .

[٨٢]

١ - انظر عن مسلمة الكذاب : فتوح

البلدان ١١٩ - ١٢٧ ، أوائل العسكري

٢ : ١٥٤ - ١٥٨ ، وكتب التاريخ



معجم البلدان مادة [الحُميمة] .

٣ - ابن سيرين : محمد بن سيرين

البصري، الأنصاري بالولاء (٣٣ -

١١٠هـ) : من أشرف الكتّاب ،

مولده ووفاته في البصرة، تفقه

وروى الحديث واشتهر بتعبير

الرؤيا وطبعت عدة كتب تحمل

اسمه لا تصح نسبها إليه .

ترجمته في : تاريخ بغداد ٥ :

٣٣١ ، الوافي ٣ : ١٤٦ (الرقم

١٠٩٥)، الأعلام ٦ : ١٥٤ .

[٩٠] الأغاني ٢٠ : ٢٠٧، شعر اليزيديين : ١٢٠

(الرقم ٢٤) [ضمن شعره المجموع] .

١ - محمد بن أبي محمد يحيى بن

المبارك اليزيدي : شاعر من أسرة

عريقة في الألب والعلم تُسببت إلى

يزيد بن منصور خال المهدي بسبب

صحبة جد الأسرة - المبارك - له .

ترجمته في الأغاني ٢٠ : ٢٠٥ -

٢١٥ . ولأبي العباس - راوي البيت

واسمه الفضل ابن محمد ترجمة

ضمن أخبار اليزيديين : القهرست

٢٢٧ - ٢٣١ .

الحديث، ولي القضاء ببغداد أيام

المهدي والهادي الرشيد له مؤلفات

كثيرة . ترجمته في : أخبار

القضاة ٣ : ٢٥٤، تاريخ بغداد

١٤ : ٢٤٢، الأعلام ٨ : ١٩٣ .

[٨٨] أنساب الأشراف ٣ : ١٥٩ .

١ - أبو العباس السفاح : عبدالله بن

محمد بن علي (١٠٨ - ١٣٦هـ) :

أول خلفاء بني العباس ، اتهم

بالميل إلى آل علي ابن أبي طالب

وكان أول من نزل العراق من خلفاء

بني العباس، كانت مدة ولايته أربع

سنين وثمانية أشهر . انظر ترجمته

في : أنساب الأشراف ٣ : ١٢٨ -

١٨٣، تاريخ بغداد ١٠ : ٤٦ - ٥٣

(الرقم ٥١٧٨، الوافي ١٧ : ٤٣١ -

٤٣٢ (الرقم ٣٧٣) .

[٨٩]

١ - أبو العباس السفاح : سبق ترجمته

في هامش الفقرة [٨٨] .

٢ - الحُميمة : بلد من أراضي الشراة

من أعمال عمّان في أطراف الشام

كان منزل بني العباس . انظر :



الملوك ١٤٢، التذكرة الحمونية ٥ :

٤٠٢ (الرقم ١٢١٩) .

[٩٩]

١ - ابن الأعرابي : محمد بن زياد

(١٥٠ - ٢٣١هـ) عالم بالشعر

والنحو كثير السماع . طبقات

النحويين واللغويين ١٩٥ - ١٩٧ ،

نور القبس ٣٠٢ - ٣٠٧ .

[١٠٠] صناعة الكتاب ٦٣ ، العقد ٢ : ١٥٨ ،

الأوائل ١٥٦ ، أدب الكتاب ٣١ - ٣٢ .

[١٠٢] الجهشيارى ٢٠٥ ، نشر الدر ٥ : ٣٣ ،

التذكرة الحمونية ٢ : ١٩٨ (الرقم ٤٧٦) .

١ - أكدا من الكد : الإلحاح في الطلب .

[١٠٣] لم أجدها في الكتب الحديثية المعتمدة .

[١٠٤]

١ - الهميان : فارسية ، حزام عريض يودع

في باطنه المال ويشد على الوسط .

٢ - الحدأة - بكسر الحاء المهملة أنثى

الجدأ من أنواع الغريان - عدّها

الجاحظ من الحيوان العاصي ،

أشهره الأسود . أخطأ الناسخ في

رسم الكلمة فجعلها مرة ذكراً

وأخرى أنثى رغم أن الحديث عن

[٩٢] قارن ب : نشر الدر .

١ - الأحف بن قيس : سبق ترجمته

في هامش الفقرة [٢٢] .

[٩٣]

١ - جعفر بن سليمان بن علي العباسي :

ولي إمرة الحجاز والبصرة وكانت

له مآثر وتوفي نحو سنة ١٧٥هـ .

ابن الأثير [تستشار الفهارس] ،

الوافي ١١ : ١٠٦ (الرقم ١٧٦) .

٢ - الأصل : أفتلكننا ، خطأ .

[٩٤]

١ - خلف الأحمر : يكتي أبا محرز ، كان

شاعراً ، روية للأشعار والأخبار .

اتهم بوضع الشعر ونحله أعيان

الشعراء كآبي نؤاد الإيادي ، توفي

في حدود الثمانين ومائة . المعارف

٥٤٤ ، إنباه الرواة ١ : ٢٤٨ - ٣٥٠ ،

الوافي ١٣ : ٣٥٣ (الرقم ٤٢٨) .

[٩٧] صحيح الجامع الصغير ٣ : ١٢١

(الرقم ٣٢٧٣) .

[٩٨] البصائر ٦ : ١٦٩ ، لطائف اللطف

٥٥ ، لباب الآداب ٣٥١ ، أسرار البلاغة

١٣ ، التمثيل والمحاضرة ١٥٨ ، آداب



- الأثني كما يبدو من سياق الحكاية. الميوان ٣ : ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤ : ٢٨٨ ، الدميري ١ : ٣٢٥ - ٣٢٦ .
- ٢ - يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي : ولي اليمن لهشام بن عبد الملك سنة ١٠٦هـ ، ثم نقل إلى ولاية العراق سنة ١٢١هـ ، وأقام بالكوفة إلى أيام يزيد بن الوليد فعزله سنة ١٢٦ ، وقتل في العام اللاحق . انظر أخباره في الكتب التاريخية حوادث ١٢٧هـ .
- ٤ - زيادة مناسبة .
- [١٠٥] لأعرابي في : فاضل الوشاء : ٢٠٢ .
- [١٠٦] الأغاني ٣ : ١٥٥ [ضمن أخبار بشار بن برد] وانظر البصائر ٩ : ١٠١ (الرقم ٣٢٦) ، اللطائف ٣٦ .
- ١ - أبو هفان : عبد الله بن أحمد بن حرب : أديب ، نحوي ، لغوي ، بصري ، روى عن الأصمعي وروى عنه يموت ابن المزرع . طبقات ابن المعتز ٤٠٩-٤١٠ ، تاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ - ٣٧١ (رقم ٤٩٤٥) ، الوافي ١٧ : ٢٧ - ٣٠ (الرقم ٢٢) .
- [١٠٨] أخبار القضاة ٢ : ١٩٧ [ضمن أخبار شُريح بن الحارث الكندي] ، الأخبار الموفيات ٨٥ - ٨٧ .
- ١ - كذا في الأصل والسند الذي ذكره وكيع هو : علي بن عبد الله بن معاوية عن أبيه ، عن جده ، عن ميسرة . بينما ذكر الزبير : عبد الله بن معاوية بن ميسرة ابن شُريح الكندي عن أبيه ميسرة عن شُريح .
- ٢ - في أخبار القضاة : من حيث يجيء البول .
- ٣ - في أخبار القضاة : فأولجتها .
- ٤ - أخبار القضاة : أحسن - وأجسر - وأجراً من خاصي الأسد مثل عربي قديم . الدرة الفاخرة ١ : ١٠٧ .
- ٥ - كذا في الأصل وفي أخبار القضاة : دينار الخادم .
- ٦ - أخبار القضاة : امرأة .. وألبسوها ثياباً .
- ٧ - أخبار القضاة : أحد عشر .
- ٨ - أخبار القضاة : اثنا عشر .
- * عن ختام المخطوط وناسخه وتاريخ النسخ تنظر المقدمة .



المصادر والمراجع

- ١ - الأجوبة المسكتة لابن أبي عون : تح : مي يوسف - كلاوس شورز - برلين ، ١٩٨٨ م .
- ٢ - أخبار الأنكباء لابن الجوزي : تح : محمد مرسى الخولي ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
- ٣ - أخبار القضاة لوكيع (محمد بن خلف ابن حيان) : تح : عبدالعزیز المراغي (١-٢) ، القاهرة ، ١٩٤٧ م .
- ٤ - أخبار النحويين البصريين للسيراقي : تح : كرنكو ، بيروت ، باريس ، ١٩٣٦ م .
- ٥ - الأخبار الموفقيات للزبير بن بكار : تح : سامي مكي العاني ، ط٢ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م .
- ٦ - آداب الصحبة وحسن العشرة لأبي عبدالرحمن السلمي : تح : قسطنطين ، القدس ، ١٩٤٥ م .
- ٧ - آداب الملوك للشعالبي : تح : جليل العطية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٠ م .
- ٨ - أسرار البلاغة لبهاء الدين العاملي ، باعتناء محمد التونجي ، دمشق ، ١٩٨٦ م .
- ٩ - أسرار الحكماء لياقوت المستعصمي : تح : سمیع إبراهيم صالح ، دار البشائر ، دمشق ، ١٩٩٤ م .
- ١٠ - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١-٨) ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٣٢٣ هـ .
- ١١ - الأصنام لهشام بن محمد الكلبي : تح : وهيب عطا الله ، مكتبة كلنكسيك ، باريس ، ١٩٦٩ م .
- ١٢ - الأضداد للأصمعي - نشر أوغست هفنز ، بيروت ، ١٩١٢ م .
- ١٣ - الأضداد لابن السكيت ، نشر أوغست هفنز ، بيروت ، ١٩١٢ م .
- ١٤ - الأضداد للصاغاني ، نشر أوغست هفنز ، بيروت ، ١٩١٢ م .
- ١٥ - إعتاب الكتاب لابن الأبار : تح : صالح الأشتري ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٩٦١ م .
- ١٦ - الأعلام لخیر الدین الزركلي (١-٨) ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ م .
- ١٧ - الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني (١-٢٥) بإشراف عبدالستار فراج ، دار



- والإعلام ، بغداد ، ١٩٧٧م .
- ٢٥- البصائر والنخائر لأبي حيّان التوحصيدي (١ - ١٠)؛ تح : وداد القاضي ، دار صابر ، بيروت ، ١٩٨٨م .
- ٢٦- بقية الرعاية في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١ - ٢)؛ تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ .
- ٢٧- بهجة المجالس وأنس المجالس لابن عبد البر القرطبي (١ - ٣)؛ تح : محمد مرسي الخولي ، القاهرة ، ١٩٦٢م .
- ٢٨- أين البواب ، عبقري الخط العربي عبر العصور لـهلال ناجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨م .
- ٢٩- البيان والتبيين للجاحظ (١ - ٤)؛ تح : عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ط٤ ، د . ت .
- ٣٠- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (١ - ٢)؛ تح : محمود الطحان ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
- ٣١- الجليس الصالح والأئیس النصائح للمعافي بن زكريا الجريري (١ - ٤)؛ تح : محمد مرسي الخولي ، وإحسان
- الثقافة ، بيروت ، ط٦ ، ١٩٨٢م .
- ١٨- أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم لكوركيس عواد ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٨٢م .
- ١٩- ألف راهب وراهب - بيروت .
- ٢٠- أمالي يموت بن المزروع؛ تح : إبراهيم صالح (ضمن نواير الرسائل) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦م .
- ٢١- إنباه الرواة على أنباء النحاة للقفطي (١ - ٤)؛ تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٠م .
- ٢٢- أنساب الأشراف للبلاذري (القسم الثالث)؛ تح : عبدالعزيز النوري ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ٢٣- الأوائل لأبي هلال العسكري (١ - ٢)؛ تح : وليد قصاب ومحمد المصري ، دار العلوم ، الرياض ، ط٢ ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
- ٢٤- بدائع السلك في طبائع الملوك لابن الأزرق (١ - ٢)؛ تح : علي سامي النشار ، منشورات وزارة الثقافة



- عباس ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .
- ٣٢- الجمان في تشبيهات القرآن لابن نايقيا البغدادي ؛ تح : عدنان محمد زرزور ومحمد رضوان الداية ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م .
- ٣٣- جمع الجواهر في المُلح والنوادر للحصري ؛ تح : علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٨٧م .
- ٣٤- جمهرة الأمثال للعسكري (١ - ٢) ؛ تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
- ٣٥- جمهرة نسب قریش للزبير بن بكار ؛ تح : محمود محمد شاكر ، القاهرة ، ١٣٨١هـ .
- ٣٦- جنة الرضا في التعلیم لما قدر الله وقضى لمحمد بن عاصم الفرناطي (١ - ٣) ؛ تح : صلاح جرار ، عمان ، دار البشير ، ١٩٨٩م .
- ٣٧- حكمة الإشراق إلى كتاب الأتلاق لمحمد مرتضى الزبيدي ؛ تح : محمد طلحة بلال ، دار المنى ، جدة ، ١٤١١هـ / ١٩٩٠م .
- ٣٨- الخطاط البغدادي علي بن هلال ابن البواب لسهيل أنور ، ترجمة محمد بهجة الأثري وعزيز سامي ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٣٧٧هـ .
- ٣٩- الدر الفريد وبيت القصيد لابن أيدير (١ - ٥) (مخطوطة مصورة) ، فرانكفورت ، ١٩٨٨م .
- ٤٠- الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة لحمزة بن الحسن الأصبهاني (١ - ٢) ؛ تح : عبدالمجيد قطامش ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٢ - ١٩٧١م .
- ٤١- ديوان حاتم الطائي وأخباره - رواية هشام ابن محمد الكلبي ؛ تح : عادل سليمان جمال ، القاهرة ، مطبعة المدني ، د . ت .
- ٤٢- ديوان الشماخ بن ضرار الغطفاني ؛ تح : صلاح الدين الهادي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨م .
- ٤٣- ديوان عمر بن أبي ربيعة ، شرح محمد محيي الدين عبدالحمد ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
- ٤٤- ديوان قيس ولبنى ، جمع وتحقيق حسين نصار ، مكتبة مصر ، القاهرة ، د . ت .
- ٤٥- ربيع الأبرار وقصص الأخبار للزمخشري ؛ تح : عبدالمجيد دياب (الجزء الأول) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢م .

- ٤٦- رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ، جمع وتحقيق يونس أحمد السامرائي ، بغداد ، ١٩٧١م .
- ٤٧- سمط اللكبي في شرح أمالي القتالي (١ - ٢) لأبي عبيد البكري ؛ تح : عبدالعزيز الميمني ، بيروت ، (طبعة مصورة) ، ١٩٨٤م .
- ٤٨- شرح ابن الوحيد على رائية ابن اليواب ؛ تح : هلال ناجي ، تونس ، ١٩٦٧م .
- ٤٩- الشعر والشعراء لابن قتيبة (١ - ٢) ، دار الثقافة ، بيروت ، د . ت .
- ٥٠- شعراء اليزيديين جمع وتحقيق محسن غياض عجيل ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، ١٩٧٣م .
- ٥١- شعراء أمويون (القسم الرابع) ؛ تح : نوري حمودي القيسي ، بيروت ، ١٩٨٥م ، عالم الكتب .
- ٥٢- الشهب الالامعة في السياسة النافعة لابن رضوان ؛ تح : علي سامي النشار ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- ٥٣- صحيح الجامع الصغير وزياداته للألباني (١ - ٦) ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط ٣ ، ١٩٨٢م .
- ٥٤- الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ؛ تح : إبراهيم الكيلاني ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٩٦م .
- ٥٥- الصمت وأدب اللسان للزحلي ، بيروت .
- ٥٦- صناعة الكتاب لابن النحاس ؛ تح : بدر أحمد ضيف ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
- ٥٧- ضعيف الجامع الصغير وزياداته للألباني (١ - ٦) ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط ٣ ، ١٩٨٢م .
- ٥٨- الطبقات لخليفة بن خياط ؛ تح : أكرم ضياء العمري ، بغداد ، ١٩٦٧م .
- ٥٩- طبقات الشعراء لابن المعتز ؛ تح : عبدالستار أحمد فراج ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٦م .
- ٦٠- الطبقات الكبرى لابن سعد ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م .
- ٦١- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ؛ تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٣م .
- ٦٢- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (١ - ٧) ؛ تح : أحمد أمين ورفاقه ، القاهرة ، ١٩٤٨ - ١٩٥٣م .
- ٦٣- عيون الأخبار لابن قتيبة (١ - ٤) ؛ تح : أحمد أمين ورفاقه ، القاهرة ، ١٩٢٤ - ١٩٣٠م .



- ٦٤- الفاهر للمفضل بن سلمة ؛ تح :
عبدالعظيم الطحاوي ، القاهرة ،
١٩٥٩ م .
- ٦٥- الفاضل في صفة الأئمة الكامل لأبي
الطيب الوشاء ؛ تح : يحيى وهيب
الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ،
بيروت ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- ٦٦- فتوح البلدان للبلانري ، مؤسسة
المعارف ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
- ٦٧- الفرج بعد الشدة للتونخي (١ - ٥) ؛
تح : عبود الشالجي ، دار صادر ،
بيروت ، ١٩٧٨ م .
- ٦٨- فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة
الطهطاوي (١ - ٢) ، إعداد يوسف
زيدان ، معهد المخطوطات العربية ،
القاهرة ، ١٩٩٦ م .
- ٦٩- الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم ؛
تح : مصطفى الشويمي (القسم الأول) ،
الدار التونسية للنشر ، تونس ،
الجزائر ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٧- قوانين الوزارة وسياسة الملك الماوردي ،
تحقيق رضوان السيد ، بيروت ،
١٩٧٩ م .
- ٧- الكامل للمبرد (١ - ٤) ؛ تح : محمد
أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ،
- بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ٧٢- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما
اشتهر من الحديث على ألسنة
الناس للعجلوني ، بيروت ، (طبعة
مصورة (د . ت) .
- ٧٣- الكشكول لبهاء الدين العاملي (١ - ٢) ؛
تح : الطاهر أحمد الزاوي (طبعة
مصورة ، بيروت) .
- ٧٤- لباب الآداب لأبي منصور الثعالبي
(١ - ٢) ؛ تح : قحطان رشيد
صالح ، وزارة الثقافة والإعلام ،
بغداد ، ١٩٨٨ م .
- ٧٥- لسان العرب ، ابن منظور ، دار
صادر ، بيروت .
- ٧٦- لطائف اللطف للثعالبي ؛ تح : عمر
الأسعد ، بيروت ، ١٩٨٠ م ، دار
المسيرة .
- ٧٧- ك - المتوارين الذين اختفوا خوفاً
من الحجاج بن يوسف لعبدالفني بن
سمد الأزدي ؛ تح : مشهور حسن
سلمان ، دار القلم ، دمشق ،
١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م .
- ٧٨- المجالسة وجواهر العلم ، لأبي بكر
الدينوري ، (مخطوطة مصورة) ،
فرانكفورت ، ١٩٨٦ م .

- ٧٩- محاضرات الأنبياء للراغب الأصبهاني (١ - ٤) ، بيروت ، ١٩٦١ - ١٩٦٣ م .
- ٨٠- المحبّر لابن حبيب ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م .
- ٨١- المختار من نوافر الأخبار المنسوبة لحمد أحمد المقرئ ؛ تح : أنور أبو سويلم ، الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م .
- ٨٢- مختصر تاريخ مدينة دمشق ، (الأصل لابن عساكر ، اختصار : ابن منظور) ، (١ - ٣) ؛ تحقيق عدد من الأساتذة ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .
- ٨٣- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (١ - ٧) ؛ تح : شارل بلا ، الجامعة اللبنانية ، بيروت ، ١٩٦٦ - ١٩٧٩ م .
- ٨٤- المستطرف من كل فن مستظرف للأبشيبي (١ - ٣) ؛ تح : إبراهيم صالح ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٩ م .
- ٨٥- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري (١ - ٢) ، مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن ، بيروت ، ١٩٧٧ م .
- ٨٦- مصارع العشاق لجعفر بن أحمد السراج (١ - ٢) ، دار بيروت ، بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .
- ٨٧- مصوّر الخط العربي لناجي زين الدين المصرف ، ط٢ ، بيروت ، ١٣٩٤هـ .
- ٨٨- المعارف لابن قتيبة ؛ تح : ثروت عكاشة ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- ٨٩- معاني الأخبار لابن بابويه القمي ؛ تح : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠ م .
- ٩٠- معجم الأنبياء لياقوت الحموي (١ - ٧) ؛ تح : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٣ م .
- ٩١- معجم البلدان لياقوت الحموي (١ - ٥) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٦ م .
- ٩٢- معجم الشعراء للمزباني ؛ تح : عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
- ٩٣- العرب من الكلام الأعجمي للجواليقي ؛ تح : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العربية ، ط٣ ، القاهرة ، ١٩٩٥ م .
- ٩٤- المعمرين والوصايا لأبي حاتم السجستاني ؛ تح : عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦١ م .
- ٩٥- المقفى الكبير لتقي الدين المقرئ ،



- ٢ - تح : عثمان بوغانمي (الجزء السادس)، تونس ، ١٩٨٠ م .
- ١٠٢ - نهاية الأرب للنويري (١ - ٢٨) ، القاهرة ، (طبعة مصورة) .
- ١٠٣ - نواير المخطوطات العربية في مكتبات تركيا (١ - ٣) جمعها رمضان ششن ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ، ١٩٧٥ م .
- ١٠٤ - نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء للمزباني ؛ تح : زلهام ، فيسبان ، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م .
- ١٠٥ - الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفي (ما صدر من الأجزاء ١ - ٣) ؛ تحقيق مجموعة من الباحثين العرب والمستعربين ، بيروت ، فيسبان .
- ١٠٦ - الوزراء والكتاب للجيشاري ؛ تح : مصطفى السقا ورفاقه ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٨٠ م .
- ١٠٧ - الوصايا : انظر الرقم ٩٤ أعلاه .
- ١٠٨ - وفيات الأعيان لابن خلكان (١ - ٨) ؛ تح : إحسان عباس ، بيروت ، ٦٩ - ١٩٧٣ م .
- ١٠٩ - آل وهب : من الأسر الأدبية في العصر العباسي ، يونس أحمد السامرائي ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٩ م .
- (١ - ٨) ؛ تح : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩١ م .
- ٩٦ - مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي ؛ تح : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧ م .
- ٩٧ - المنتخب والمختار في النواير والأشعار لابن منظور ؛ تح : عبدالرزاق حسين ، دار عمان ، عمان ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م .
- ٩٨ - الموشح - مأخذ العلماء على الشعراء - للمزباني ؛ تح : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- ٩٩ - المنتقى لأبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي (١ - ٢) ؛ تح : يحيى وهيب الجبوري ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٠ م .
- ١٠٠ - المنهج السلوك في سياسة الملوك لعبدالرحمن بن نصر الشيزري ؛ تح : علي عبدالله الموسى ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م .
- ١٠١ - نشر الدر لأبي سعد منصور بن الحسين الآبي ؛
- ١ - تح : محمد علي قرنة ورفاقه (١ - ٧) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١ - ١٩٩١ م .



مقامة العشاق^(١)

أو

فصاحة المسبوق في ملاحه المعشوق^(٢)

للشباب الظريف ٦٦١ - ٦٨٨ هـ

عبدالكريم صالح الحبيب

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة البعث

أولاً : تعريف بالشاعر :

هو محمد بن عفيف الدين سليمان^(٣) بن علي بن ياتيننا^(٤) بن عبدالله بن ياسين العابدي^(٥) الكومي^(٦) ثم التلمساني ، الملقب بشمس الدين ، المعروفة شهرته بالشباب الظريف^(٧) ، ولد على الأرجح سنة ٦٦١ هـ في القاهرة ، عند قدوم والده إليها من تلمسان ، وإقامته عند الشيخ شمس الدين الإيلي في خانقاه سعيد السعداء^(٨) ، ومن الثابت أن والده كان صوفياً ، يتكلم على اصطلاح القوم ، وذكر الزركلي "أنه يتبع طريقة ابن عربي في أقواله وأفعاله"^(٩) ، ونعت ابن العماد «أنه أحد الزنادقة»^(١٠) ، وفيما يظهر أنه كان يتشبع لآل البيت «رضي الله عنهم» ثم تحول إلى مذهب النصيرية^(١١) ، غير أن الثابت لدينا هو أنه كان من أهل العلم والأدب حيث ذكر ابن تغري بردي أنه «من الشعراء المجيدين»^(١٢) ، وله ديوان شعر وبعض المصنفات الصوفية^(١٣) ، وقد عمل في آخر حياته في إدارة بيت المال في دمشق إلى أن توفي^(١٤) .

ومن المرجح أن الشباب الظريف عاش طفولته وصباه في القاهرة ، ناهلاً من معين والده ، متأثراً بطريقته الصوفية ، حيث تفتحت لديه موهبة الشعر باكراً ، فافتتن أهل عصره بجودة شعره^(١٥) ، مما ساعد على انتشار شهرته ، فاتصل برجال عصره مادحاً ، كعبدالله بن عبدالظاهر الجذامي

السعدي والملك المنصور الثاني سيف الدين محمد صاحب حماة^(١٦) ، وغيرهما ، ثم ولي عمالة الخزائن بدمشق^(١٧) ، وفيما يظهر أن شهرته هذه أثبتت عليه بعض حساده ، وقد ظهر ذلك في شعره^(١٨) غير أن المنية عاجلته قبل أن يتم الثلاثين من عمره ، حيث توفي سنة ٦٨٨ هـ وقد ترك ديوان شعر^(١٩) .



في ورقتين أسماها (مقامات العشاق) وهي منشورة في كراس خاص ملحق بديوان التلعفري^(٢٤).

وفيما يظهر أن كلام الزركلي وموسى باشا ليس دقيقاً مطلقاً لأنهما قالا : «في ورقتين» مما يوحي بعدم اطلاعهما على تلك المقامات لأن الأصل الذي بين يدي لهذه المقامة يقع في ثلاث وعشرين صفحة، وهي في ست عشرة صفحة ملحقة بديوان التلعفري وهي مطبوعة بخط دقيق صغير^(٢٥).

ونقع على وصف دقيق لهذه المقامة في كتاب (فن المقامات بين المشرق والمغرب) ليويس نور عوض حيث يقول ما نصه : «في القرن السابع نتعرف أولاً على الشاب الطريف، ومقامته أشبه بإحدى القصائد الصوفية فهو لم يتعرض فيها لموضوع الكُنية، ولكنه حافظ على الشكل المقامي إلا من ناحية جَعَلَهُ البطل متعددًا، لقد قام هو برواية المقامة وأكمل بطولتها لثلاثة من العشاق، كل بيت يواجهه الصوفية، والمقامة في نزعتها الصوفية تمثل رفضاً للواقع الحسي الذي كانت تعيشه البلاد الإسلامية آنذاك»^(٢٦) إن هذا النص دقيق جداً لأنه

وبعض الآثار الأدبية النثرية^(٢٧)، منها هذه المقامة التي نحن بصدددها .

ثانياً : مقامة العشاق :

لقد اختلفت أقوال الباحثين في خبر هذه المقامة ، فبعضهم يذكر له أكثر من مقامة مثل بروكلمان الذي يقول عندما يذكر مؤلفاته : «مقامات العشاق» وهي موجودة في باريس برقم ٣٩٤٧/١ وفي أيا صوفيا برقم ٣٨٤٢/٣ .

ومن هذه المقامات المقامة الأولى : «فصاحة المسبوق في ملاحه العشوق» وهي في برلين برقم ٨٥٩٤/٤ ، وهي التي بين أيدينا هذه ، والمقامة الهيئية والشيرازية ، وهي في برلين أيضاً برقم ٨٥٩٤/٥ ويصفهما أنهما من الأدب الفاحش^(٢٨)، ولم أطلع عليهما .

أما عمر فروخ ، فيُجمل ذكر آثاره النثرية بقوله : «وله خطب ومقامات»^(٢٩)، وعندما يعدّد مؤلفاته صاحب الأعلام يقول : «له ديوان شعر ومقامات العشاق في ورقتين»^(٣٠)، ويتابعه عمر موسى باشا بقوله : «وكان أحياناً يكتب بعض ما يروق له كتابته نثرًا، فقد أثر عنه أنه أنشأ رسالة صغيرة



أحصل إلا على نسخة برلين الآتفة الذكر، بعد يأسٍ أعقبه الأمل لطول الانتظار حيث ظَلَّت المراسلة بيني وبين المكتبة ما ينوف على السنتين، وبعد ذلك تم الفرج، وكنت أحتفظ بالمطبوع الملحق بديوان التلعفري وعندما حصلت على المخطوط جعلته أصلاً ورجّحت رواياته وعارضته برواية المطبوع، فكان هناك تطابق شبه كامل . واتبعت خطوات التحقيق المنهجي وفق ما يلي :

١ - ضبطتُ النص ضبطاً لغوياً وإملائياً، ما أمكن إلى ذلك سبيل .

٢ - خَرَجَت الشواهد الشعرية من ديوان الشاعر في طبعته الأخيرة، وربما أشرت إلى مخطوطتي الظاهرية اللتين بحوزتي، وخاصة عندما يكون هناك اختلاف بين رواية الديوان المطبوع والمخطوطتين .

٣ - أعدتُ الأقوال إلى أصولها، سواءُ الشعرية أم النثرية، لأنه كان يضمنها في سياق نثره واتفاق سجعها، وأشرت إلى أسماء قائلها .

٤ - شرحت الألفاظ التي رأيت أنها بحاجة إلى شرح، معتمداً على رؤية توفيقية

يعطي فكرة عن معنى المقامة ومضمونها، وهو ينطلق من وعي معرفي لطبيعة العصر الذي عاش به الشاعر وأدرك أبعاد النشاط الفكري فيه .

ومما لاشك فيه أن هذه المقامة تبين رصانة أسلوب الشاب الظريف وحسن سبكه، ودقة صياغته اللغوية ذات الدلالة المعنوية وأملاكه زمام الفن النثري ، حيث إن شاعرية التصوير، ورشاقة التعبير تعبران عن فَنِّه النثري .

ثالثاً : وصف المخطوط :

المخطوط في مكتبة برلين ٣٩٤٧ رقم ١، وهو ضمن مجموع عام ، يقع المخطوط في اثنتي عشرة ورقة عايقية ، وقد صورَ على ثلاث وعشرين صفحة في كل صفحة نحو ثلاثة عشر سطراً كُتِبَ بخط معتاد، اتصلت بعض الكلمات ببعضها ، وقد طمس الحبر اسم الناسخ وزمن النسخ في آخر المخطوط، كما يظهر من الصور المرفقة .

رابعاً : منهج التحقيق :

عندما رغبت بتحقيق هذه المقامة بعد فراغي من تحقيق ديوان التلعفري، وبدت لو أحصل على أكثر من نسخة لها ، غير أنني لم



خامساً : نص المقامة :

لم أزل مذ بلغت سن التمييز^(٢٧) ،
أتولع^(٢٨) بنظم الأراجيز، ومذ شب عمري عن
الطوق^(٢٩)، مغرئ بالغرام والتشوق^(٣٠)،
أعتمد خلع العذار^(٣١) في حب السالف
والعذار^(٣٢) وأهيم بالشمول والشمائل^(٣٣)
وأشرب في زجاجة صفراء كالأصائل^(٣٤) ،
وأقدم على رشف ثغور البيض^(٣٥)، ولا أقدم
حذراً من ضرب المرففات البيض^(٣٦)،
وأوجه لضم أعطاف السمر^(٣٧)، ولا أتوجع
لضم اعطاف السمر^(٣٨)، وأتنزه في كل
ناد وواد^(٣٩)، وأتنزه عن كل معاند ومعاد^(٤٠)،
فخرجت بعض الأيام إلى الفياض^(٤١)،
وولجت بين حياض ورياض^(٤٢)، قد ضاع
نشرها^(٤٣)، وضاء بشرها^(٤٤)، وقبّل خد
الشقيق بها ثغر الأفاح^(٤٥)، وملأت قماريها
تلك النواحي بالنواح^(٤٦)، فمن جدول يميل
كالأيم^(٤٧) ، شاطأه بالزهر كقـزح
في الغيم^(٤٨)، فهو من صور الحباب
كالـُباب^(٤٩)، ومن طرب الاضطراب في
عباب^(٥٠)، تصفق غدرانها، فتترقص
أغصانها^(٥١)، وتقفر أزهارها، ويشسو
هزارها^(٥٢)، وتبكي عيون نرجسها^(٥٣)،
بينبوع منبجسها^(٥٤)، ويميل طرباً

اصطلاحية ، وصولاً إلى المعنى الذي
يريده ، سواءً في الحقيقة أو المجاز وقد
استخدمت أكثر من معجم لغوي، كما
هو مثبت في فهرس المصادر والمراجع .
٥ - عرّفت بأسماء الأعلام والأماكن الواردة
في المقامة .
٦ - أثبت اختلاف الروايات في ألفاظ
الشواهد الشعرية بين المقامة والديوان،
والمصادر الأخرى أيضاً .
٧ - علّقت بعض التعليقات اللغوية التي كتبت
أراها ضرورية ، وهي مثبتة في
مواقعها من التحقيق .
٨ - ذكرت الآيات القرآنية الشريفة التي اقتبس
منها بعضاً من ألفاظها أو معانيها .
٩ - أشرت إلى معاني بعض التوريات التي
ذكرها ، ملفتاً إليها نظر القارئ الكريم .
١٠ - ذكرت معاني الأمثال والحكم المأثورة ،
كما هو وارد في كتب الأمثال .
ويعد : فهذا جهد المخلص للتراث حباً ،
فإن أصبّت فبتوفيق الله وهدايته وإن زلّ
السهم عن الهدف، وابتعد عن المرمى فمن
كلال يمين الرامي ، وأسأل الله تعالى أن
يجعلنا ممن أصابوا في القول والعلم والعمل
ويه تتم الصالحات .



في خده ^(٧٨) وينتب شجون غرامه وشؤون
 وجده ^(٧٩)، فأحببت أن أعلم بشانه ^(٨٠)، وأحيط
 بسبب أشجانه، قدنوت من الجماعة مسلماً
 عليهم، وقد ساقني وشاقني ما رأيت من الروية
 إليهم ^(٨١)، فما منهم إلا من حيا بأحسن ما
 حيت، وأبدى محياً يقول له الناظر أحيت ^(٨٢)،
 فقلت : يا خير من احتبى ^(٨٣)، وأطف من
 معنى الزهر في زمن الصبا، وعيون
 الفضائل ^(٨٤)، وأعيان الأفاضل ^(٨٥)، أي ألم ألم
 بهذا الشاب ^(٨٦)، وسقم لو شاب الرضيع
 لشاب ^(٨٧)، وأي واقع أطار قلبه ^(٨٨)، وناعس
 طرف وناعم أطراف سلب لبه ^(٨٩)، فقالوا : إن
 حكمننا فيه كحكك، ولا علم لنا به غير علمك،
 فنظر الشاب إليهم شزراً ^(٩٠)، وأشعرهم
 بمعنى أمعن فيه شعراً ^(٩١)، [الطويل] :

خذا خبري من نظم نمعي ونثره

عن الحب ينيكم بغامض سره ^(٩٢)

ولا تسألوا عن هويت فإنتني

أغار عليه أن أبوح بذكوره ^(٩٣)

وإن رمتي وصفني لحسن جماله

فأيسر ما فيه الجمال بأسره ^(٩٤)

ملحٌ جلا لي ضوء بدر جلاله

ولكن أراني يوم بدر بهجره ^(٩٥)

وسيمها ^(٩٦)، إذا أتاه رسلاً نسيمها، ويحمر
 شقيقها خجلاً، ويصفر بهارها وجللاً ^(٩٧) :
 [مجزوء الوافر] :

ويبدو حسننها خضراً

ويبدي زهرها خضلاً ^(٩٨)

إذا ما الصبُّ شاهده

صبا واستأنف العذلا ^(٩٩)

وتحسبُ جنة الفردو

س عنه حسننها ثُقلاً ^(١٠٠)

قد تثنت بها أغصان القدود
 الموائس ^(١٠١)، وسرحت فيها ظباء الأنس
 الأوانس ^(١٠٢)، [الكامل] :

من كل أغيد كالقضب المائس

يرنو بطرف كالجائر ناعس ^(١٠٣)

متباعد بدلالة ، متقارب

مستوحش بتفاره مستأنس ^(١٠٤)

يبدي لنا من حسنه وحديثه

أبهى وأبهج مجلس ومجالس ^(١٠٥)

وغدا بديعاً في الجمال، من حسنه
 المتطابق المثال ^(١٠٦)، وبها جماعة يتذاكرون
 الأدب، ويروون الشعر والخطب، وبينهم شاب
 بدت عليه أمارات الغرام ^(١٠٧)، وكست جسمه
 حل السقام ^(١٠٨)، ينثر من جفنه أنمعا ينظمها



فما كلُّ زهر ينبت الروض طيبُ

ولا كلُّ تَرَبٍّ للنواظر إثمٌ^(٩٨)

وأما سبب تعلقي بحبه، ووقوع قلبي في
شَرَكِ عَيْنِيهِ وهُدْبِهِ، أَنَّهُ تراءى لي بعض
الأيام بالجامع المعمور، وهو من وجهة
وشعره كالقمر في النيجور^(٩٩)، يمس
كالقضيب، ويرنو كالرشأ الربيب^(١٠٠)، قد
حمى ورد خده وأقاح ثَغْرِهِ، بعقارب أصداعه
وحَيَّاتِ شَعْرِهِ^(١٠١)، [الكامل]:

قَمَرٌ رَأَيْتُ الْكَوْنُ ضَاءً بِيَشْرِهِ

لما سَرَى حُسْنًا وَضَاعَ بِنَشْرِهِ^(١٠٢)

طَبَّيْ وَمَا الطَّبَّيْ لَفْتَةً جَيِّدَةً

عُصْنٌ وَمَا اللُّعْصَنُ بِلَفْتَةٍ خَصْرِهِ^(١٠٣)

يَبْدُو اعْتِدَالُ قَوَامِهِ فِي مَيْلِهِ

وَتَبَيَّنَ صِحَّةُ جَفْنِهِ فِي كَسْرِهِ^(١٠٤)

قد استمد بليغ الشعر من نفسه^(١٠٥)،

فعرض بديع الحُسن عليه نفسه، فَلَجَّجَ جمال

بوجهه تقسيم^(١٠٦)، وللسُّحر بناظره تَسْهِيمٌ^(١٠٧)،

وللماء طَبِيقٌ بِنَارِ خَدِّهِ^(١٠٨)، ولالتفات جديده

جناسٌ بتوشيح قَدِّهِ^(١٠٩)، له وجهٌ كالبدر في

سنائه وَسَنَهُ^(١١٠)، وعطفٌ لا يشفعُ العطف

عندهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ^(١١١)، ومبسمٌ كالبرق ضياءُ

ولعاب^(١١٢)، وأعينٌ يخيلُ لي من سحرها أَنُهَا

تَسْعَى^(١١٣)، قد نالت محاسن وجهه بكل

أمير جمال ما انتضى سيف ناظرٍ

على عاشقٍ إِلَّا وَقَامَ بِنَصْرِهِ^(٩٨)

وقد كان عهدي الدر في البحر قبلما

رَأَيْتُ رَضَابًا مِنْهُ يَجْرِي بِبُرِّهِ^(٩٩)

ثم تصاعد من زفيره النفس، حتى كاد

يبنو من فيه شهابُ قُبْسٍ، فَرَقَّتْ عليه قلوب

صحبته، ولم يبقَ منهم من لم يصح به، ويحك

ما الذي دهاك، ومن إلى الوجد هداك...؟،

فلعل مَنَّا عَضُدٌ معاضد^(١٠٠)، أو ساعدُ

مساعِد^(١٠١)، فلما أُلْحوا عليه باليمين^(١٠٢)،

وأحْدَقُوا به عن الشمال واليمين^(١٠٣)، قال وقد

أظهر دمعهُ ما أَضْمَرَهُ^(١٠٤)، وأبان سقامَهُ ما

أخفاه وسْتَرَهُ، أما اسمه فمحمد، وأما تعيينه

فلا يُحمد^(١٠٥)، [الطويل]:

أَلَيْنَ فَيُقْسَوُ ثُمَّ أَرْضَى فَيُحْقَدُ

وَأَشْكُو فَلَا يَشْكِي وَأَلْدُو فَيُعِيدُ^(٩٤)

يهز قواماً ناضراً وهو ذابلٌ

إِذَا مَا تَنْتَنِي فَهُوَ بِالْحَسَنِ مَفْرَدُ^(٩٥)

يقول لي الراشي تَدَعُ عن الذي

تَبَيَّنَ بِهِ حَلْفُ السَّهَادِ وَيُرْقَدُ^(٩٦)

ودع عنك ذكرى من غدا لك ناسياً

مَولَواً فكم في العالمين محمد^(٩٧)

فقلت: أَتَدُّ يا غاذاي ليس في الوري

يرى مثل من قد همت فيه ويوجدُ



من هامٍ بِحُبِّهَا، لَنَأْتِيَنَّكَ بِجُنُودٍ لَا قَبْلَ لَكَمِ
بِهَا^(١١٤)، وَقَدْ أَحْدَقُ بِهِ كُلَّ نَاطِرٍ^(١١٥)، وَحَدَّقَ
إِلَى جَمَالِهِ الْمُنَاطِرُ^(١١٦)، فَرَاقَتْنِي هَيْئَتُهُ^(١١٧)،
وَرَاغَتْنِي هَيْئَتُهُ^(١١٨)، وَجَعَلَتْ أَسْتَجْلِي
مُحْيَاهُ^(١١٩)، وَأَسْتَحْلِي مِنْ حَدِيثِهِ حُمَيَّاهُ^(١٢٠)،
فَمَا أُرْسِلَتْ لَهُ رَائِدُ نَظَرِهِ^(١٢١)، إِلَّا أُرْسِلَ إِلَيَّ
وَارِدُ حَسْرَتِهِ^(١٢٢)، فَعَدْتُ إِلَى مَنَزَلِي بِأَسَى
وَأُسْفٍ، وَشَغَفٍ وَشَقَفٍ^(١٢٣)، أَكْفَكُفُ
الدموعَ، وَأَطْوِي عَلَى الْحَرْقِ الضَّلُوعَ^(١٢٤)،
وَيْتٌ لَا أَعْرِفُ لِلْمَنَامِ بِجَفَنِي قَرَارًا، وَلَا
أَجِدُ عَنِ الْغَرَامِ لِقَلْبِي فَرَارًا، [مَنْ
الْمُقَارِبِ] :

أَقْلَبُ قَلْبِي شَوْقًا إِلَيْهِ

وَأُذِرِي عَلَيْهِ بَمَوْعًا غِزَارًا^(١٢٥)
وَأَرعى الكَوَاكِبُ أَنَّى سَرَيْنَ
وَأَرَقِبُ بَدْرَ النَجَى حَيْثُ سَارَا
وَأَلْقَيْتُ مِنْ نَاطِرِي بِالسَّهَادِ

وَأَلْقَيْتُ فِي الْقَلْبِ نَوْرًا وَنَارًا^(١٢٦)
فَلَمَّا جَرَدَ الصَّبِيحُ حَسَامَهُ^(١٢٧)، وَأَذْهَبَ
غَيْهَبُ اللَّيْلِ ظِلَامَهُ، خَرَجْتُ وَقَدْ كَثُرَ الشَّوْقُ
وَالْتَشَوُّقُ، وَأَعْقَبَ مَا تَزَايَدَ مِنَ التَّأَرْقُ
وَالْتَحَرُّقِ^(١٢٨)، فَهَدَيْتُ إِلَى بَعْضِ الْأَصْحَابِ،
بِمِيعِ كَالسَّحَابِ، وَأَنْشَدْتُهُ : [مَنْ الْوَافِرِ] :

صَبَّوْتُ إِلَى الصَّبَابَةِ وَالْغَرَامِ
وَوَدَعَ نَاطِرِي طَيْبَ الْمَنَامِ^(١٢٩)
وَسَامَ الْقَلْبَ مِنْ أَوْلَادِ سَامِ
غَزَالَ طَرَفِهِ مِنْ آلِ حَامِ^(١٣٠)
يُرِينِي الْمَوْتَ فِي سَيْفٍ وَرُمَحٍ
مَقِيمًا فِي الْوَاظِحِ وَالْقَوَامِ^(١٣١)
جَعَلْتُ تَصْبِرِي عَنْه رَائِي
وَصَبِرْتُ الْغَرَامَ بِهِ أَمَامِي^(١٣٢)
فَهَلْ لِي مُسْعَدٌ فِي الْحُبِّ يَزْنِي
لَمَّا أَلْقَاهُ مِنْ حَرْقِ السَّقَامِ^(١٣٣)
فَحِينَ أَعْلَمْتَهُ مِنَ الْوَجْدِ مَا أُجِدُ^(١٣٤)،
وَمِنْ الْكَمَدِ مَا تَكَابَدُهُ الْكَبِدُ، وَفَهَمَ مِنْ بِهِ
هَمِي وَهِيَامِي، وَمَنْ إِلَيْهِ تَرَامِي مَرَامِي^(١٣٥)،
أَنْشُدُ : [مَنْ الْوَافِرِ] :
تَعَدَّ عَنِ الْغَرَامِ فَلَسْتُ تَقْوِي
عَلَى مَا فِيهِ مِنْ كَمَدٍ وَثُلٍّ^(١٣٦)
فَكَمْ مِنْ مُقَرَّمٍ قَدْ مَاتَ عَشَقًا
بِمَنْ تَقْنَى وَلَمْ يَطْفَرْ بِوَصْلٍ^(١٣٧)
فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا قَالَهُ وَوَعَيْتُ، لَوَيْتُ
عَطْفِي عَنْهُ وَمَا أَلَوَيْتُ^(١٣٨)، وَرَحْتُ وَيِّي جَوِيَّ
وَيِّي^(١٣٩)، وَعَلِمْتُ أَنْ لَيْسَ لِي نَصِيرٌ فِي
الْغَرَامِ وَلَا وَلِيٌّ^(١٤٠)، أَنْوَجُ وَأَبُوحُ بِوُجْدِ
ضَمْنِ قَلْبِي شَجِيئًا^(١٤١)، وَأَنْظِمُ دَمُوعَ



طَرْفٍ طامٍ فيصيرُ الخَدُّ رَوِيًّا^(١٤٢)،
وَأُنْشَدُ : [من البسيط] :

لا أسهر الله طرفاً نام عن سهري
وأحرق القلب بالأشجان والفكر^(١٤٣)
ولا سقى داره يوماً إذا سقيت
دأري بدمعي إلا وأبل المطر^(١٤٤)
يا قوم قد شقني وجد بيدر نجى
على قضيب أراك ناعم نضير^(١٤٥)

ظنني من الأنس لولا سحر مقلته
ما بت فيه وإللي غير ذي سحر^(١٤٦)
في حاجبيه وعيني ومقلته
شبه من القسني والأسهام والوتر^(١٤٧)
روض الجمال وأفق الحسن فهو لذا
قد راح يجمع بين الفسّن والقمر^(١٤٨)
ثم أطرق حين أطرق^(١٤٩)، وأعرب حين
أنشد فأغري^(١٥٠)، [من المنسرح] :

فرق بيني وبين مصطبري
بالجمع بين الجفون والسهري^(١٥١)
أسمر قد بات في محبته
وجدي سميري وإنكره سمري^(١٥٢)
أقل ما في جمال طلعت
أجل ما في محاسن القمر^(١٥٣)
كم قلت للقلب عنه حين رثا
إياك من كاسير بمنكسر^(١٥٤)

قَرَأَقُ للناظرين بديعُ شعاعه، وبديعُ
أشعاره^(١٥٥)، وشاقهم حسنُ إشعاره^(١٥٦)،
بلهيب قلبه وإسعاره^(١٥٧)، وقالوا : تالله لقد
أغريت فأغريت، وأطريت فأطريت، ولكن هل
قلت شعراً فيه ؟ ، يبين أمره وبديعه، فأنشد:
[من الكامل] :

نمت بما ضمت عليه ضلوعه
أسقامه وشجونه ودموعه^(١٥٨)
جلبت نواظره لمهجته هوى
وجوى يذوب ببعضه مجموعة^(١٥٩)
مغرى بوسنان الأحاط وإنما
في حبه حجر المحب هجوعه^(١٦٠)
أبدى محياه وأسبل شعره
والبدر يحسن في الظلام طلوعه^(١٦١)
للطرف فيه سنى وفيه بارق
هذا وذاك يروقه ويروعه^(١٦٢)
دأرت عقارب صدغه في خده
فقدأ وقلبي في الهوى مأسوعه^(١٦٣)
يا وافر الهجر الطويل تؤلّهي
فيه ألا وعدّ يجرّد سرّيعه^(١٦٤)
تنبّه جفونك من نعاس فتورها
لترى محباً ذاب فيك جميعه
ما كنت يا طرفي بعتهم على
سري فمالك للوشاة تنذيعه^(١٦٥)



حَمَلْتَنِي ثَقْلَ الْهَوَى وَوَضَعْتُهُ

عندي فهل محموله موضوعه^(١٦٦)
 مَنْ لِي بِمَنْ لَوْ سَامَ قَلْبِي غَيْرُهُ
 مَا كُنْتُ بِالدُّنْيَا الْفَدَاةُ أَيْبَعُهُ^(١٦٧)

نَعْنِي وَسَهْمَ الْلُحْظِ مِنْهُ فَإِنِّي

صَبَّ كَمَا شَاءَ الْغَرَامُ صَرِيعُهُ^(١٦٨)
 فَمَا أَتَمَّ إِنشَادُهُ وَإِنْشَاءُهُ^(١٦٩)، حتى
 نهض فتى آخر وبتلقاه، وقال: يا أخي جعلتُ
 فِدَاكَ، وَلَا فُقْدَكَ أُوْدَاكَ^(١٧٠)، إن بي من
 الوجود والقلق، والبكا والأرق، والنَّصَبِ
 والوصب^(١٧١)، واللَّهْفِ واللَّهَبِ، ما بعضه
 أَكْثَرُ مِنْ كَلِكٍ^(١٧٢)، وطلَّه أغرز من وَيْلِكَ^(١٧٣)،
 أنا عروءة الغرام^(١٧٤)، وجميل الولَّه
 والهيام^(١٧٥)، قَضَيْتُ فَرُوضَ الْحُبِّ
 وَسُنَّتَهُ^(١٧٦)، وعرفت نهجه وسُنَّتَهُ^(١٧٧)، وَرَعَيْتُ
 نِمَارَهُ^(١٧٨)، وَجَنَيْتُ ثِمَارَهُ، وليس الحق
 كالضلال، ولا الماء كالآل^(١٧٩).

إِذَا اشْتَبَكْتَ دَمْعُورَ فِي خُلُودِهِ

تَبَيَّنَ مِنْ بَكْيٍ مِمَّنْ تَبَاكِي^(١٨٠)
 فاعجب الجماعة كلامه، وأبان أنه أودت
 به كِلَامُهُ^(١٨١)، وقالوا يا وجه العرب، ورفيع
 الجَدِّ والنَّسَبِ، مَنْ شَفَلَ بِالكِ، وَمَجِجَ
 بِبَالِكِ^(١٨٢)، فإن حديثك يخبر عن جوى قديم،
 وقلب سليب بالجوى سليم^(١٨٣)، فلو ضج لنا

حديثك المرموز^(١٨٤)، وأبَّن لنا سرَّكَ
 المحجوب المحجور، وأجل ظلامه^(١٨٥)، وَقَضَّ
 خِتَامَهُ، وحلَّ عقدَه^(١٨٦)، وحلَّ عقدَه^(١٨٧)،
 فقال: أنا أنبيكم أخبار الجوى، وأعلمكم بمن
 الهوى، أما بعد: فإنني مررت ببعض الأحايين،
 بسوق الرياحين، مع صاحب أحسن خلقاً من
 الهلال، والطف خلقاً من الرُّاحِ الشَّمُولِ والريح
 الشمال^(١٨٨)، وأنا أفأوضه في حديث الفتیان،
 وأقول له فلان أحسن من فلان، ثم نظرت عن
 الشمال، فإذا شادين كالهلال^(١٨٩)، قد كساه
 الجمال أثرف حلل^(١٩٠)، وأسكنه في أشرف
 حلل^(١٩١)، [من البسيط]:

كَالْفُصْنِ فِي فَيْفٍ وَالْبَدْرِ فِي شَرْفٍ

والشمس في صلفٍ والطبي في كحل^(١٩٢)
 أغنَّ مُعْتَدِلَ الْأَعْطَافِ مَائِلًا

ويلاه من مائل الأعطاف مُعْتَدِلُ^(١٩٣)
 له وجه كأن البدر شقيقه^(١٩٤)، قد حباه
 من الروض أسه وشقيقه^(١٩٥)، وبخر أقام به
 رَحِيقُهُ^(١٩٦)، وخد سرى إلى القلوب حريقه،
 [من الطويل]:

مَلِيعٌ كُنَّ الْحُسْنُ أَصْبَحَ حَادِيًا

يسوقُ إليه كل قلب يشوقه^(١٩٨)
 تحمل منه الخصر رباً يقله
 وحمل منه الصب ما لا يطيقه^(١٩٩)



وحكم فيه طرفة وقوامه

فَرَأَيْتُهُ يُؤَذِّنِي بِهِ وَرَشِيقَهُ (٢٠٠)
فَمَا كَانَ إِلَّا كَلَمْعَةٍ بَارِقٍ، أَوْ كَلَمْعَةٍ طَيفِ
طَارِقٍ (٢٠١)، إِلَّا وَأَنَا أُسِيرُ خُدَّهِ الْأَسِيلِ (٢٠٢)،
وَكَلِمَةٍ طَرَفِهِ الْكَلِيلِ (٢٠٣)، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي : مَنْ
هُوَ هَذَا الْقَمَرُ الَّذِي غَدَا لِقَلْبِي قَامَرًا (٢٠٤) ؟
وَالْغَصَنُ الَّذِي صَيَّرَ الْفُؤَادَ طَانَرًا (٢٠٥)، لَقَدْ
مَتَّعْتَ نَازِرِي بِوَجْهِهِ الْمُنِيرِ، وَلَكِنْ أَوْقَعْتُ
خَاطِرِي مِنْهُ فِي الْأَمْرِ الْخَطِيرِ، فَقَالَ : إِيَّاكَ
وَالْتَحَرَّشْ بِهَوَاهُ (٢٠٦)، وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ أَوْهَاهُ
الْحُبُّ فَاهْوَاهُ (٢٠٧)، فَكَمْ قَتَلَ قَبْلَكَ مُحِبًّا، وَأَذَابَ
مِنَ الْقُلُوبِ حَبًّا (٢٠٨)، وَأَضْنَى صَبًّا
وَأَصْنَى (٢٠٩)، وَاسْتَمَطَرَ مِنْ سَحَابِ الْعَيُونِ
دَمْعًا صَبًّا (٢١٠)، فَقُلْتُ : دَعْنِي مِنْ كَلَامِكَ،
وَأَرْحَنِي مِنْ مَلَامِكَ، وَأَخْبِرْنِي عَنْ اسْمِهِ، فَلَقَدْ
قَرَّحَ طَرَفُهُ قَلْبِي بِسَهْمِهِ (٢١١)، فَقَالَ : اسْمُهُ
عَلِيٌّ، وَمَكَانُهُ مِنَ الْقُلُوبِ عَلِيٌّ (٢١٢)، فَانْتَبَيْتُ وَقَدْ
عَلِقَ الْحُبُّ بِقَلْبِي فَذَا بِي، وَدَعَا دَاعِي الْهَوَى
فَأَجَابَهُ، لَا أَصْغِي فِيهِ لَنْ عَدَلُ (٢١٣)، وَلَا أَعْدَلُ
عَنْهُ إِنْ جَارَ أَوْ عَدَلُ (٢١٤)، يَلُذُّ لِي بِهِ الْعَذَابُ،
إِذَا ابْتَسَمَتْ ثَنَائِيهِ الْعَذَابُ (٢١٥)، [مِنَ الطَوِيلِ] :
وَمَا الصَّبُّ إِلَّا نَظْرَةٌ ثُمَّ يَنْتَبِي
أَخُو الْوَجْدِ مِنْهَا فِي أَلْفَى وَجْهَتِهِ (٢١٦)

فوالذي خلع من الجمال ملايس، وأذل له
نفوساً من العشاق نفاس (٢١٧)، وجمع بين
صُبْحِ غُرَّتِهِ وَلَيْلِ طُرَّتِهِ (٢١٨)، وَأَمَالَ تَمَائِلِ
الْخَطَارِ بِخَطَرَتِهِ (٢١٩)، وَأَطْلَقَ الدَّمْعَ فِيهِ
بِأَسْرِهِ (٢٢٠)، وَجَعَلَ الْقُلُوبَ مُقَيَّدَةً
بِأَسْرِهِ (٢٢١) مَا تَعَرَّضْتُ لَهُ إِلَّا وَأَعْرَضَ (٢٢٢)،
وَلَا رُمْتُ قُرْبَهُ إِلَّا صَرَخَ وَعَرَّضَ (٢٢٣)، وَلَا
طَلَبْتُ مِنْهُ الْوَصَالَ، إِلَّا نَفَرَ عُجْبًا وَصَالَ (٢٢٤)،
وَلَا بَذَلْتُ لَهُ الْمَالَ، إِلَّا تَنَكَّيْتُ دَلَالًا وَمَالَ، وَلَا
عَتَبْتُهُ فَاغْتَبَ (٢٢٥)، وَلَا دَانَيْتُهُ إِلَّا تَجَنَّى
وَاجْتَنَبَ (٢٢٦)، إِلَى أَنْ أَشْعَلَ الْقَلْبَ بِنَارِ
فَاشْتَقَلَ بِهِ الطَّرْفَ وَالْفُؤَادَ، وَأَصْبَحَ مَسْكَنَهُ
السُّوْدَا وَالسُّوَادُ (٢٢٧)، [مِنَ الْوَافِرِ] :

له مِنِّي الْحُبُّ وَالْوَدَادُ

وَالِي مِنْهُ الْقَطِيعَةُ وَالْبُعَادُ (٢٢٨)

فَقَلْبِي لَا يُلَاقِيهِ اصْطِبَارُ

وَجَفَنِي لَا يُفَارِقُهُ السَّهَادُ (٢٢٩)

كَلَفْتُ بِوَصْلِهِ سُوقِي وَصَلِّي

فَمَاضِيهِ لَدَيْهِ لَا يُعَادُ (٢٣٠)

يَضْحَكُ وَأَبْكِي، وَأَشْكُو فَلَا يُشْكِي، وَلَمْ
أَزَلْ أَقْرَبْ وَبَعِدْتُ، وَأَسْتَعْطِفُهُ فَلَا يُسْعِفُ وَلَا
يُسْعِدُ (٢٣١)، حَتَّى رَحْتُ وَلِي دَمْعُ هَامٍ وَقَلْبُ
هَائِمٍ، وَجَفَنُ دَائِمٍ وَجَوَى دَائِمٍ (٢٣٢)، وَوَجَدْتُ عَلَيَّ

ولي مُتَعَدٍّ وَلَا زَمٍّ^(٢٣٣)، [من الطويل] :

أَبَيْتُ وَلِي فِيهِ فَوَادٌ مِنَ الْجَوِي

سَلِيمٌ وَشَوْقِي فِي الصَّبَابَةِ سَالِمٌ^(٢٣٤)

فِيَا شَعْرَهُ هَلْ فِيكَ لِيَلِي مُنْقَضِرٌ

وَيَا وَجْهَهُ هَلْ فِيكَ صُبْحِي بِاسْمٍ^(٢٣٥)

وَيَا طَرَفَهُ كَيْفَ السَّبِيلُ لِمُعْرِمٍ

عَلَيْكَ إِلَى وَصَلٍ وَسَيْفُكَ صَارِمٌ^(٢٣٦)

تَحَكَّمْ بِمَا تَهْوَى فَمَا أَنَا مَائِلٌ

وَلَا عَنَّا يَنْتَبِئُنِي عَنِ الصَّبْرِ لَائِمٌ^(٢٣٧)

وَلِي مَقْلَّةٌ قَدْ أَمَطَرَ الشَّوْقُ سَحْبَهَا

فَفِي نَمْعِهَا حَتَّى تَرَكَ تَرَائِمُ^(٢٣٨)

ثُمَّ زَادَتْ فِي الْأَفْكَارِ، وَأَنْكَتْ نَارُ

الْإِدْكَارِ^(٢٣٩)، وَأَنْحَلَنِي سَقَمٌ يَرِضُ بِأَيْسَرِهِ

رِضْوَى وَيُذِيلُ يَذْبُلُ^(٢٤٠)، فَعَدْتُ كَاتِي قَدَاحُ

بِكُفِّي ضَارِبٌ تَتَقَلَّقُلُ^(٢٤١)، أَكَادُ أَخْفِي عَنْ

الْعَوَادِ^(٢٤٢)، لَوْلَا زَفِيرُ حَاضِرٍ وَأَنْيُنُ بَادِ^(٢٤٣)،

فَلَمَّا أَمْسَى الْوَجْدُ بِالْقَلْبِ ثَاوِيًا^(٢٤٤)، وَأَصْبَحَ

الدَّمْعُ فِي عَيْنِي مُتَوَالِيًا، مَضِيئُ إِلَيْهِ لِأَبْنَةِ

حَالِي^(٢٤٥)، وَأَعْلَمَهُ مَا الْحُبُّ لَوْحِي لِي، فَلَمَّا

نَظَرْتُ مُحَاسِنَةَ الشَّهِيَةِ، وَتَامَلْتُ طَلْعَتَهُ

الْبَهِيَةِ، أَنْشَدْتُهُ وَقَدْ زَادَ بِي شُغْلِي، وَتَضَرَعْتُ

فِي الْقَلْبِ شُعْلِي^(٢٤٦)، [من مجزوء الكامل] :

مَنْ سَحَرُ طَرَفِكَ يَا طَلِي

قَلْبُ الْمُتَحَرِّمِ قَدْ بَكَى^(٢٤٧)

يَا زَهْرَةَ يَا زُهْرَةَ

الْمُجْتَنِّي وَالْمُجْتَلِي^(٢٤٨)

يَا مَنْ يَرِيقُ جَمَالَهُ

لِنَوَاطِرِ الْمُتَمَلِّلِ

إِنْ لَمْ تَجِدْ لِي بِالْقَا

كُنْ بِالْوَعْدِ مُعْلَلِي^(٢٤٩)

يَا سَاكِئًا طَوْلَ الْمَدَى

فِي الْقَلْبِ لَمْ يَتَحَوَّلِ^(٢٥٠)

أَهْلًا بِالْكَرَمِ نَازِلِ

قَدْ حَلَّ أَكْرَمَ مَنَزِلِ^(٢٥١)

ثُمَّ انْهَلُ سَحَابُ نَمْعِ الْعَيْنِ وَهَمِي^(٢٥٢)،

فَاتَّبَعْتُهَا بِهِذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ وَهَمَا^(٢٥٣)، [من الطويل] :

أَحَبُّ عَلَيًّا وَهُوَ سُؤْلِي وَبِقِيَّتِي

وَمَا لَاحِ إِلَّا قُلْتُ أَهْلًا وَمَرْحَبًا^(٢٥٤)

فِيَا لَيْتَ شِعْرِي عِنْدَمَا رَاحَ مُغْرَمًا

بِقَلْبِي مُغْرَى ظَنَنْتِي فِيهِ مَرْحَبًا^(٢٥٥)

فَنَظَرُ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ مِرَاضٍ^(٢٥٦)، تُخْبِرُ عَنْ

صُنُودٍ وَإِعْرَاضٍ، وَقَالَ : [من الكامل] :

يَا مُدْرِعُ أَنْ الْغَرَامُ بِقَلْبِهِ

أَفْتَى تَجَلَّدَهُ وَطَارَ بِلَبِّهِ^(٢٥٧)

مَنْ كَانَ فِي دَعْوَى الْحَبَةِ صَادِقًا

أَخْفَى الْحَبِيبَ وَلَا يَبُوحُ بِحَبِّهِ^(٢٥٨)

أَتَرَوْمَ وَصَلَ مُحَبَّبٌ مِنْ نَوْبِهِ

بِيَضُ تَسْلُ بِأَسْوَدَ مِنْ هُنْبِهِ^(٢٥٩)



هيهات مت كمداً بما قد ضمه

ملك الحشا وخاف الهوى أو بيع به^(٣٦٠)

فلما رأيت بواند الجوى من
جوابه^(٣٦١)، وعايئت دلائل الخطب من
خطابه^(٣٦٢)، أيقنت أن ليس لوصله وصول،
ولو أطلت في شرح الغرام الفصول،
وعجبت منه وهو الحُصْنُ كيف لا يعطيه
القبول^(٣٦٣)، فَعَجِبَ الجماعة من فهمه، ورقّة
نشره ونظمه، وأخذوا في التوجّع لما
دهاه^(٣٦٤)، والتفجّع بما أظهره وأبداه،
فنهض فتى من الجمع، قد انهكت من عينيه
سحابُ الدمع، وقال : [من الرجز] :

إحدى لياليك فبيسي هيسي

لا تنعمي الليلة بالنعيس^(٣٦٥)
يا قوم رثوا المياه لجاريها^(٣٦٦)، وأعطوا
القوس باريها^(٣٦٧)، فأتا الصبُّ الذي لا تجمدُ
عبراته، ولا تخمد زفراته، [من الكامل] :

قلقُ يحنُّ إلى الأجدع قلبه

ويشوقه من حبه مضبّاته^(٣٦٨)

أخفى الهوى فخفاء دمع جفونه

والحبُّ يظهر سره آياته^(٣٦٩)

صبُّ يحنُّ لحي أهل وداذه

ويلدُ فيهم حتفه ومماته^(٣٧٠)

ما قيس قيسُ في الغرام به ولا

عبرت بطرف كثير عبراته^(٣٧١)

تملكني غزال عزيزٌ غريب^(٣٧٢)، ويدرُ
منيفُ الحسن منيرٌ، وغصنُ نظيمُ الزهرِ
نَضِيرٌ، ما نظر بأسود فاتر^(٣٧٣)، إلا نضا
أبيض باتر^(٣٧٤)، له ثغر بارد وهو برق^(٣٧٥)،
وصدغان تساويا وبينهما قرق^(٣٧٦)، وعين لكل
عقل سحارة، وحلاوة شقت كل مرارة،
وغصنٌ قد يسمّى معتدلاً وهو مائل، ونرجسٌ
طرف يقال له ناظرٌ وهو ذابل^(٣٧٧)، قلم أر
قبل أعينه أسهما لها القلوب هدف، ولا قبل
رضابه وشفاهه داراً له العقيقُ صدف^(٣٧٨)،
قد غمد بالحافظه القُتور نصالاً، وراش هذب
الجفون نبلاً^(٣٧٩)، كالطبي في جيده ونفاره،
وكالفصن لكن يجني على جاني أزهاره^(٣٨٠)،
[من الطويل] :

ملحٌ حكاه البدر عند طلوعه

فلا سرُّ أن يحكيه عند سراه^(٣٨١)

أغرُّ غرار الجفن منه إذا سطا

جفا فيه جفنُ الصبِّ طيبُ غراه^(٣٨٢)

أبيتُ ولي جفنُ غريقُ بمائه

عليه ولي قلبُ حريقُ بناره^(٣٨٣)

قد تقلد لكن بدم محبِّه المُهراق^(٣٨٤)



عليه^(٣٠١)، أنشدتُ والنفسُ قد علقتُ به
أمالها، وعلمتُ أن إليه مرجعها ومآلها^(٣٠٢)،
[من الطويل] :

فَنَتَكَ نَفْسٌ قَدْ حَلَا بِكَ حَالُهَا
وَأَضْحَى صَحِيحاً فِي هَوَاكِ اعْتِلَالُهَا^(٣٠٣)
ملككت قلوب العاشقين بطلمة
يروقُ جميع الناظرين جمالها
وزاد بك الحسن البديع نصارة

كانت في وجه الملاحه خالها^(٣٠٤)
سلبت فؤاد الصبِّ منك بقامة
حكى الفصن منها ميلها واعتدالها
فصل مغرماً حكمة منك الهوى
بلابل وجدٍ لا يطاق احتمالها^(٣٠٥)
ثم أخذت له في التخفض والتذلل،
والتوصل إليه بأنواع التوسل^(٣٠٦)، فلما علم
ولهي به، وأحاط بنار قلبي ولهيبه، قال طِبُّ
نفساً وقر عيناً^(٣٠٧)، ولا تشك نصباً ولا بيتاً،
ولم يزل يعلنني بوعده، بتقرب قربه وإبعاد
بُعده، إلى أن رحت عنه، وأنا موقن بالموعدة
منه، أترقب إنجازه وعده، في ذلك اليوم أو
غده، فإذا أنا منه حاطبٌ ليل غير مقمر^(٣٠٨)،
وشائماً برق خلْبٍ غير ممطر^(٣٠٩)، فإذا عهود
وصاله، أكذب من طيف خياله، فلما عز
عن منهول وصله وروده، وطال مطله فيما

وغزلت لواحظه لكن حلل السقام
للْعشاق^(٣١٠)، وحكى يوسف في سَمِّهِ^(٣١١)،
وأشبه النبي في اسمه^(٣١٢)، وقد أقام حرب
الهوى على ساق^(٣١٣)، فذلت له أعناقُ
العشاق^(٣١٤)، حين سلت البيض منه سودُ
العيون، ولم يجعل لها جفوناً إلا الجفون^(٣١٥)،
[من الرمل] :

فقدنا كل محب في الهوى

وله قلبٌ من الوجد طمعين^(٣١٦)
يا له معرك حربٍ عَجِبٍ
كُسرَتْ فانتصرت فيه الجفون^(٣١٧)
فرحْتُ ولي عليه قلبٌ شجيٌّ وفؤادُ
يسلّوته بخيل وطرفٍ بأنمعه سخيٌّ، ووجدُ غدا
بالدمع معرباً وهو على القلب مبني^(٣١٨)، قد
جمع الوجد عندي مفرقة^(٣١٩)، وعلمني أصول
الغرام منطق^(٣٢٠)، [من مجزوء البسيط] :

لم يبق في قلب عاشقٍ رَمَقاً

لما بدا والعيون ترمقه^(٣٢١)
كان عزمي على السلو إذا
عنفتي العاذلون موقفة^(٣٢٢)
وكيف يسلوه مغرم ننف

يرى جميع الوجود يشقه^(٣٢٣)
إن حَلَبْتَهُ در^(٣٢٤)، وإن تركته فر^(٣٢٥)،
فسسرتُ بعض الأيام إليه لأقصُ وجدي



ثم راجعته في الشكوى، حين زاد
الاكتئاب والبلى، وأنشدته : [من الكامل] :

يا من إذا وعد الوصال لمُفَرِّمٌ

يلوي ويقضي موعد الهجران^(٣٢٠)

لا تُظْهِرنَّ لي في الوداد تكلُّفاً

ما الأَلْ مثل الماء للظمان^(٣٢١)

أما بعد، فقد علمت حال محبك، وما
يشكوه من الجوى في حُبِّك، فبالله يا غصن
النقا لا تمل عنه عطفك^(٣٢٢)، ويا نسيم الصبا
لا تحرمة عرقك^(٣٢٣)، [من مجزوء الكامل] :

يشكو إليك متيماً

صَبَّ جَفَاهُ هُجُوعُهُ^(٣٢٤)

يعصي العذول على هوى

بك لا يزال يُطِيعُهُ

يُفْدِيكَ من ألم الجوى

ما ضمنتُهُ ضلوعُهُ^(٣٢٥)

إن لم تُرَقِّ له فقد

رَقِيتُ عَلَيْكَ لَمُوعُهُ^(٣٢٦)

فقال عندما سمع ما سمع ، ما كُنْتُ أُولَ

من تدلُّ وَمَنَعَ^(٣٢٧)، والحب ما شغلك بي
عَنِّي، وأبان لك في كل شيءٍ حُسْنِي، فإذا
رأيتني فكلك ناظرٌ، وإذا نَكَرْتَنِي فَكُلُّكَ
خاطرٌ، حتى يتساوى عندك هجري ووصالي،

جاءت به وعوده^(٣٢٠)، أنشدتُ والقلبُ قد زاد
في أشواقه، لما تبين لي أنه حال عن ميثاقه،
[من الطويل] :

متى يعطف الجاني وتقضي وعودُهُ

فقد طال منه هجره وصنوده^(٣٢١)

أشد نفاراً من منامي عطفه

واكتبُ من طيف الخيال عهدُهُ^(٣٢٢)

هاللاً بديع الحسن من ذا يرومُهُ

ومرعى خصيب الروض من ذا يروده^(٣٢٣)

يسلُّ سيوف الأخط منه فيبضهُ

إذا رام فتكاً في المحبين سؤدُهُ^(٣٢٤)

إذا جئت أبغي وصله زاد هجرُهُ

كأني من هجراته استزيدُهُ^(٣٢٥)

يسوق إلى قلبي الجوى ويقوده

ويطرده عن جفني الكرى وينوده^(٣٢٦)

إذا أسرت صباً سلاسل صدغه

فذاك الذي ما إن تلك قيوده^(٣٢٧)

يريني قضيب البان منه نهوضه

ويحكى كتيب الرمل منه قعودُهُ^(٣٢٨)

كأننا قسماً نصف شعبان بيننا

على حكم ما يهوى الهوى ويؤيده

حلاوته في ثغره وكلامه

ونيرانه في مهجتي ووقوده^(٣٢٩)



وَأُنْشِدُ [من الطويل] :

وَلَا تَقِينَا لَوْدَاعِ وَالْجَوَى

سَكُونٌ بَقْلَبِي طَالَ مِنْهُ خَطْوُهُ (٢٤١)

لَثُمْتُ ثَنَائِهِ وَقَبِلْتُ فَرْقَهُ

وَقَدْ جَدَّ وَجَدٌ بِالْفَوَادِ يَشْوِقُهُ (٢٤٢)

فَقَدْ رَاعَنِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَدَاعَنِي

بِحُسْنٍ وَحَزَنٍ فَرْقَهُ وَفَرِيقَهُ (٢٤٣)

ثُمَّ بَكَى بِدَمْعِ كَالْجُمَانِ الْمُبْدِدِ (٢٤٤)،

وَأَشْتَمَلَ مِنْ غَرَامِهِ وَأُنْشِدُ (٢٤٥)، [من الكامل] :

لَعَا رَأَى رُوحِي تَحَنُّ لِقَائِهِ

حَتَّى تَعْمَلَ بِالْبُعَادِ فِرَاقَهَا (٢٤٦)

تَالَهُ مَا نَظَرْتُ عُيُونِي مَدَّ نَائِي

أَحَدًا سِوَاهُ مِنَ الْأَنَامِ فِرَاقَهَا (٢٤٧)

فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الْجَمَاعَةِ إِلَّا مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ وَشَكَرَ،

وَطَرَبَ مِنْ حُمَيَّا بِلَاغَتِهِ وَسَكَرَ (٢٤٨)، وَقَالُوا : قَدْ

عَرَفْنَا بِبَقِيْقِ غَرَامِكِ وَجَلِيلِهِ (٢٤٩)، فَاتَّشَدْنَا مَا قَلَّتْهُ

بَعْدَ رَحِيلِهِ، فَاتَّشَدْتُ : [من البسيط]

هَلْ عَانِدٌ وَالْأَمَانِي رُبَمَا صَنَعْتُ

تَعْرِ مَضَى وَمَقَانِي حُسْنِكُمْ أَمَّ (٢٥٠)

يَا غَائِبِينَ وَوَجِدِي حَاضِرَهُمْ

وَعَاتِبِينَ وَنَثْبِي فِي الْغَرَامِ هُمْ (٢٥١)

لَا أَوْحَشْتُ مِنْكُمْ دَارُكُمْ شَرَكْتُ

وَلَا خَلْتُ مِنْ مَعَانِي حُسْنِكُمْ خِيمَ (٢٥٢)

وَلَا تَفَرَّقْ بَيْنَ إِعْرَاضِي وَإِقْبَالِي، تُمَتَّنِي بِإِفْكَارِكِ،

وَتَتَادِمُنِي بِتَنكَارِكِ، وَأُنْشِدُ، [من السريع] :

لَوْ كُنْتُ فِينَا وَالْهَاءُ مُغْرَمًا

شَغِلْتُ بِالْحَبِّ عَنِ الشُّكْوَى (٢٧٨)

حَتَّى تَرَى بِأَيْسَرٍ مَا تَلْتَقِي

أَعْظَمَ مَا تَجْلِبُهُ الْبَلَاؤَى (٢٧٩)

مَا عَزَّ صَبٌّ قَطُّ فِي صَبَوَةٍ

إِلَّا إِذَا ذُلَّ لِمَنْ يَهْوَى

ثُمَّ ثَنَى عِطْفَهُ، وَقَدْ يَسْتَسُ عِطْفُهُ، فَقُلْتُ

أَرْضَى مِنْهُ بِمَا سَنَحَ (٢٢٠)، وَأَقْنَعُ إِنْ بَخَلَ أَوْ

سَمَحَ، فَبَيْنَا أَنَا بَعْضُ الْأَيَّامِ فَكَّرُ (٢٢١)،

وَأَقْدَمُ فِي الرَّأْيِ وَأَوْخَرُ (٢٢٢)، إِذْ مَرَّ بِي بَعْضُ

الْأَصْحَابِ، فَقَالَ يَا ذَا الْوَلَةِ وَالِانْتِحَابِ (٢٢٣)،

إِنْ مِنْ أَنْتَ مُغْرَمٌ بِهِ مَشُوقٌ، قَدْ زُمْتُ لِبَيْنِهِ

النُّوقِ (٢٢٤)، وَقَدْ عَزَمَ بِلَا اشْتِبَاهِ (٢٢٥)، عَلَى

الْحَجِّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ، فَذَبَّ سَقَمًا، وَعَضَّ بَنَانَكَ

نَدَمًا، وَقُلَّ لِأَجْفَانِكَ يَبْكِينَ عَوْضَ الدَّمْعِ

نَدَمًا، فَصَدَعَنِي قَوْلُهُ كَمَا صَدَعَ الصَّنْفَا

الْمِعْوَلِ (٢٢٦)، وَبَقِيْتُ كَأَنِّي مُرَرَّةٌ تَكْلَى تَرِنُ

وَتُعْوَلُ (٢٢٧)، ثُمَّ نَهَضْتُ إِلَى تَوْدِيعِهِ، وَقَدْ وَدَّعَ

الْجَفْنَ طَوْلَ هَجْوِهِ (٢٢٨)، فَلَمْ أَرْ إِلَّا نِيَاقًا

تَسِيرُ، وَحِدَاةً إِلَى بَعْدِ الْمَزَارِ تُشِيرُ (٢٢٩)،

وَاسْتَقَلَّتْ بِهِ طَرِيقُهُ (٢٤٠)، وَأَنَا أَوْدُ أَنْيَ رَفِيقَهُ،



ضَلَلْتُ فِيهِ وَأَمْسَى قَلْبُهُ حَجَرًا
 لَمْ يَشْفَ قَطُّ مُجِبًا شَفَاءَ الْمِ^(٢٥٩)
 فَوَالَّذِي زَانَهُ مِنْ طَرَفِهِ سَقَمٌ
 وَأَوْدَعَ السَّحَرُ فِيهِ إِنَّهُ قَسَمٌ^(٢٦٠)
 لَوْلَا تَنَتَّنِي رُنَيْتِي الْقَوَامُ بِهِ
 حَلَلْتُ أَلْفَ يَمِينٍ أَنَّهُ صَنَمٌ^(٢٦١)
 قَالَ : فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ حَتَّى رَقُّ لَهُ، وَوَدَّ
 لَوْ حَمَلَ وَجْدَهُ وَثَقَلَهُ، ثُمَّ عَزَمْنَا عَلَى
 التَّفَرُّيقِ، وَذَهَبَ كُلٌّ مِنَ الْجَمَاعَةِ فِي
 طَرِيقٍ، فَابْتُ وَقَدْ مَلَتْ وَمُلْتُ مِنْ
 الطَّرَبِ^(٢٦٢)، وَذَهَبْتُ لَمَّا شَهِدْتُ فِي
 يَوْمِي مِنَ الْعَجَبِ .

فَكُلُّ أَرْضٍ وَطَنُكُمْ تَرْبِهَا فَكُلُّ
 وَكُلُّ حَيٍّ حَلَلْتُمْ رِيعَهُ حَرَمٌ^(٢٥٣)
 بَنَتْمْ فَلَا طَرَفَ إِلَّا وَهُوَ مُضْطَرِبٌ
 شَوْقًا وَلَا قَلْبَ إِلَّا وَهُوَ مُضْطَرِمٌ^(٢٥٤)
 لَمْ يُتَسَنَّ سَالِفًا مِنْ عَهْدِكُمْ قَدِمٌ
 وَلَا سَمَتْ بِالنَّسْلِ نَحُونًا قَدِمٌ^(٢٥٥)
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ رَكْبًا فِي هَوَاجِهِمْ
 مُحَجَّبٌ لَيْسَ تُرْعَى عِنْدَهُ النِّعَمُ^(٢٥٦)
 لَهُ مِنَ الْفَضْلِ قَدْ هَزَهُ هَيْفٌ
 وَمِنْ غَزَالِ الْحَمَى طَرَفُ بِهِ سَقَمٌ^(٢٥٧)
 بَيِّتُ قَلْبِي مَحْرُوقًا عَلَيْهِ جَوِيٌّ
 وَقَلْبُهُ بَارِدٌ مِنْ لَوْعَتِي شَيْمٌ^(٢٥٨)

الهوامش

- ١ - هذا العنوان المشهور للمقامة، وأحياناً يذكر «مقامات العشاق» كما في المصادر جميعها، وفيما يظهر أن له أكثر من مقامة كما سيأتي الحديث عن ذلك .
- ٢ - انفراد بروكلمان في إيراد هذا العنوان، انظر تاريخه ٥٧/٥ .
- ٣ - ورد في محاضرات في الأدب المملوكي والعثماني «عفيف الدين بن سليمان» وهو خطأ من المؤلف ، لأن عفيف الدين هو سليمان والده ، انظر المحاضرات (١٠٥) .
- ٤ - انفراد بروكلمان بهذا الاسم ، انظر تاريخه ، ٥٥/٥ .
- ٥ - انظر تاريخ ابن الفرات ٨٥/٨ .
- ٦ - الكومي : نسبة إلى قبيلة كومة، وموطنها ساحل البحر من أعمال تلمسان ويسمونها المغاربة (كومية) ، انظر الأعلام ١٣٠/٣ .
- ٧ - فيما يظهر أنه كان ظريفاً، وفيه «لعب وعشرة وانخلاع ومجون» انظر محاضرات شمسي باشا (١٠٦) وتاريخ ابن الفرات ٨٥/٨ .

بنفقة لطف الزمار صاحب المكتبة الوطنية، وطبع في المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٨٥٦م، وأعيدت طباعته في ١٨٨٥م، تحرير محمد سليم الأنسي وأعيدت طباعته ١٣١٠ و ١٣٢٥هـ . وكانت آخر طبعة لديوانه فيما أعلم بتحقيق شاكر هادي شكر عن مكتبة النهضة العربية ، عالم الكتب ١٩٨٥م في بيروت .

٢٠- مثل «خطبة تقليد» وهي خطبة هزلية للتعين في وظيفة (مخطوط في برلين ٣٨٥٣ برقم ٢ و «وعظ غير مهذب» أيضاً في برلين ٣٨٥٣ رقم ٣، انظر تاريخ بروكلمان ٥٧/٥ والمقامات المذكورة آنفاً .

٢١- انظر بروكلمان ٥٧/٥ .

٢٢- انظر تاريخ عمر فروخ ٦٥٦/٣، وذكر جرجي زيدان أن له كتباً أهمها مقامات، انظر ١٢٩/٣ .

٢٣- انظر الأعلام ١٥٠/٦ . وربما أخذ الزركلي كلامه هذا من كشف الظنون، انظر ١٦٧/٢ .

٢٤- محاضرات في الأدب الملوكي والعثماني (١١٠) .

٨ - انظر فوات الوفيات ٢٢٨/١ .

٩ - انظر الأعلام ١٣٠/٣، وقد يكون شرحه «فصوص الحكم» لابن عربي سبب هذا الادعاء .

١٠- انظر شذرات الذهب ٤١٢/٥، وهذا الكلام يتناقض مع ما ورد في المصادر المذكورة .

١١- انظر الأعلام ١٣٠/٣ .

١٢- انظر النجوم الزاهرة ٢٩/٨ .

١٣- له ديوان شعر مخطوط، ورسالة في علم العروض، وأخرى في شرح الأسماء الحسنی ومقامات ، وشرح المواقف للنفري، وشرح القصيدة النفسية لابن سينا، وشرح منازل السائرين للهروي، وشرح الفصوص لابن عربي، وكلها مخطوطة، انظر بروكلمان ٥٦/٥ .

١٤- انظر بروكلمان ٥٥/٥ .

١٥- انظر فوات الوفيات ٢٦٣/٢ .

١٦- محاضرات شمسي باشا (١١٠) .

١٧- انظر تاريخ ابن الفرات ٨٥/٨ .

١٨- انظر ديوانه (١٠) .

١٩- طبع ديوانه طبعات عدة هي : طبعة المكتبة الأهلية في بيروت بلا تاريخ، وطبعة حجرية في القاهرة سنة ١٢٧٤هـ



- ٢٥- انظر ملحق ديوان التلعفري (١).
- ٢٦- انظر الكتاب (١٤٣).
- ٢٧- التمييز : هو القوة التي في الدماغ، وبها تستنبط المعاني، ومن التمييز : هو السن الذي يدرك الصبي ببلوغه الضار من النافع .
- ٢٨- يروى في الديوان، ص ٩ : (أولع) ، والأراجيز : جمع أرجوزة، وهي القصيدة التي تنظم على بحر الرجز.
- ٢٩- يروى في الديوان ، ص ٩ : (وقد شب)، والطوق : حلي للعنق، ومعنى شب عن الطوق : أي كبر .
- ٣٠- يروى في الديوان ، ص ١٠ : (والشوق)، ومفرى : مولى، من أغراه : إذا أولعه .
- ٣١- العذار : الحياء، وخَلَعَ العذار : اذا انهك ولم يستع في غيّه .
- ٣٢- السالف : خصلة الشعر المرسلة على الخد، والعذار : استواء شعر اللحية، وهو خط اللحية .
- ٣٣- الشمول : الخمرة الباردة الطيبة الطعم، والشمائل : جمع شمائل، وهو الخلق والسجية .
- ٣٤- الزجاجة : القارورة، وهي هنا وعاء الخمرة، والأصائل : جمع أصيل : وهو ما بين وقت العصر والغروب، حيث تبدو الشمس صفراء .
- ٣٥- البيض : جمع بيضاء ، المرأة الجميلة، حسنة الأخلاق .
- ٣٦- المرفقات البيض : السيوف القاطعة .
- ٣٧- الأعطاف : جمع عطف، وهو طرف الثوب، والسمر : جمع سمراء وهي المرأة التي يضرب لونها إلى سواد خفي، بين البياض والسواد، وربما شبه هنا خصور الملاح بتثني الرماح.
- ٣٨- الانعطاف : التثني والميل، والسمر : جمع أسمر وهو الرمح .
- ٣٩- أتنزه : أتجول بين البساتين للترويح عن النفس، والنادي : مجتمع القوم .
- ٤٠- أتنزه : أترفع ، وأتنهى، والمعاند : اسم فاعل من عاند وهو المخالف للحق .
- ٤١- الغياض : جمع غيضة، وهي مجتمع الشجر في مفيض ماء، وهي الأجمة .
- ٤٢- حياض : جمع حوض، وهو مجتمع الماء، ورياض : جمع روض، وهو البستان .



- ٤٣- ضاع: انتشر، والنَّشْرُ: الريح الطبية .
- ٤٤- ضاء: أنار، والبشْر: الطلاقة والوجه المنبسط .
- ٤٥- الشقيق: ورد أحمر، ويسمى شقائق النعمان أيضاً، وينسب إلى النعمان بن المنذر لأنه حمّاه . وقيل غير ذلك . والأقاح: جمع أقحوانة، وهو نبت طيب الريح، حواله ورق أبيض، وسطه أصفر، مفروض الورق، نقيق العيدان وتشبه به ثغور الجواري الحبيثات السن.
- ٤٦- القُمَارِيُّ: جمع قُمَرِي، وهو ضرب من الحمام، ويعرف بالكريم في بلاد الشام، ومن أسمائه أيضاً الشَّيتِيَّة، وست الروم.
- ٤٧- الأيْمُ ويقال الأيْمُ: بتشنيد الياء مع كسرها، وهي الحية الأبيض اللطيف ثم عمّ جميع الحيات ذكراً وأنثى، وجمعها أيوم .
- ٤٨- قُرَح: هو قوس الغمام، وهو طرائق ذات ألوان تبدو مقوّسة في الغمام من انكسار النور إلى ألوانه السبعة بمروره في قطرات الماء .
- ٤٩- الحُبَاب: (يفتح الحاء والياء) النفاخات التي تعلق الماء، والحُبَاب: (بضم الحاء وفتح الباء) الحية التي ليست من ذات
- العُرام، أي ليست خبيثة، قوية .
- ٥٠- يروى في الديوان، ص ١٠: (ومن طَرَف)، والعُباب: معظم السيل، وارتفاع موجه .
- ٥١- يروى في الديوان، ص ١٠: (وترقص)، والعبارة كناية عن تمايل الأغصان واهتزازها .
- ٥٢- الهَزَار: العنديل.
- ٥٣- يقال: النُّرجس (بالفتح) والنُّرجس (بالكسر) وهو الأكثر .
- ٥٤- المنبجس: اسم فاعل من انبجس الماء إذا تَجَرَّ وسال .
- ٥٥- يروى في الديوان، ص ١٠: وسميها، وقد رجحنا وسميها، لمناسبة السجع مع الجملة التي تليها، والوسيم: البَيْن الوسامة، الثابت الحُسن .
- ٥٦- هذه الجملة والتي قبلها، ظنها صاحب الطبعة في نيل ديوان التلعفري أنهما بيت شعر، فوضعهما شطرين متقابلين في أول الأبيات الثلاثة لتناسب القافية فقط وهو وهم منه . والبهار: نبت طيب الريح، وهو العرار الذي يقال له عين البقر .
- ٥٧- الأبيات الثلاثة: في تكلمة الديوان



(من خد أهيف كالقضيبي الماييس
يرتو بطرف كالغزالة ناعس)
وما أثبتناه أصوب لسياق المعنى،
والأغيد : اللين الأعطاف، والقضيبي :
الفصن، والطرف : العين، والجاذر :
جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية،
والناعس : الفاتر .

٦٣- متباعد بدلاله : أي نافر .
٦٤- ترتيب البيت من حيث المعنى : يبيدي لنا
من حسنة أبهى مجلس، ومن حديثه
أبهج مجالس .

٦٥- المتطابق : المتساوي والمتفق .
٦٦- أمارات : جمع أماره، وهي العلامة.
٦٧- الطل: جمع حلة، وهي الثوب الجديد
تلبسه، أو هو من برود اليمن، وقيل:
لا تكون حلة إلا من ثوبين، أو ثوب
له بطانة، أو ثلاثة أثواب، إزار
ورداء وقميص .

٦٨- شبّ النمع بحبّات اللؤلؤ، لذلك قال:
ينظمها في خده .

٦٩- الشؤون : جمع شأن، وهو الحال،
وشؤون الوجد : ما يدخل منه في القلب.
٧٠- شانه : أصلها مهموزة (شأنه) وخففها
لناسبة السجع مع ما بعدها .

٢٧٢، وفي عصر السلاطين ١٧٥/٥،
وفي النقد والأدب ١٠٥، والخضر :
الفض من كل شيء، والخضريل :
الناعم والرطب من العشب الندي
الذي يترشش من نداءه .

٥٨- الصب : العاشق، وصبا : زاد
اشتياقاً من الصبوة، والغذل : اللوم،
واستثاف الغذل : ابتدأ به من غير أن
يسأله إياه .

٥٩- يعني أن حسن جنة الفريوس قد نُقل
عن حسن هذه الروضة، وهذا مبالغة في
الوصف والإعجاب .

٦٠- القنود : جمع قدّ، وهو اعتدال القوام،
والموائس : جمع مائسة وهي المائلة
المتشّية .

٦١- غلباء الأنس : شبه السنوات بالظباء،
أي الغزلان . والأنس : ذهاب الوحشة
وهو حديث النساء ومؤانستهنّ،
والأوانس : جمع أنسة، وهي الفتاة
الطيبة الحديث، الطيبة النفس، تحب
القرب والحديث.

٦٢- الأبيات من جملة أربعة أبيات في
الديوان (١٣١) ويروى البيت الأول في
الظاهرية :



- ٧١- ساقني : قاذني، وشاقني : زرع الشوق في نفسي، والرؤية: الأناة .
- ٧٢- أبدى : أظهر، والمحيا : الوجه، وأحييت : أعدت الميت إلى الحياة .
- ٧٣- احتبى : جمع بين ساقيه وظهره بثوب ونحوه، أو ببديه .
- ٧٤- عيون : جمع عين ، وهو مفجّر ماء الركية .
- ٧٥- الأعيان : عليّة القوم .
- ٧٦- أَلَمٌ : حلٌ وأصاب .
- ٧٧- شاب (الأولى) خالط ومازج، وشاب (الثانية) علاه الشيب .
- ٧٨- الواقع : الحادث الطارئ .
- ٧٩- الأطراف : أعضاء الجسد .
- ٨٠- الشَرَزُ : النظر بمؤخرة العين بحنق، ويكون في حالة الغضب .
- ٨١- أشعرهم : قال فيهم شعراً .
- ٨٢- الأبيات في الديوان (٢٢٥) وعددها سبعة أبيات، ويروى في الديوان : (عن نظم دمعي)، وفي نسخة الظاهرية (١): خنوا خبري عن نر ... وفي قوله : نظم دمعي ونثره، تورية بالمنظوم والمنثور من الأدب ، والجوهر .
- ٨٣- يروى في نسخة الظاهرية (١) : (أن
- أفوه بذكره) .
- ٨٤- يروى في الديوان : (وصفي بديع ...)، وفي البيت ضرورة عروضية ، والأسر : كل الشيء .
- ٨٥- يوم بدر : إشارة إلى موقعة بدر وانتصار النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين .
- ٨٦- انتضى السيف : إذا سلّه .
- ٨٧- يروى في نسختي الظاهرية (١، ٢) : (بالنحر إنما ... يجري بنحره)، والرضاب ريق الحبيب، والدرّ (الأول) الجواهر، والدر (الثاني) الأسنان شبهها به .
- ٨٨- العَصْدُ : الساعد ما بين المرقق والكف ، وهو كناية عن التصير وكذلك المعاضد .
- ٨٩- الساعد : في اليد أيضاً، والمساعد: المعين.
- ٩٠- اليمين : الحلقة والقسم .
- ٩١- اليمين : جهة اليمين .
- ٩٢- ما أضمره : ما أخفاه .
- ٩٣- التعيين : هو التخصيص بعينه، أي تحديد الشخص المذكور نفسه .
- ٩٤- الأبيات في الديوان (٨٦) وفي نسختي الظاهرية (١)، (٢) وهي في شخص اسمه محمد .



ففي تثنيه أو في ميله) والوجه الثاني هو الصواب كما أثبتناه، وكسر الجفن : خفضه لفرط الدلال .

١٠٥- يروى : (بديع الشعير)، والنقّس : مداد النواة، وهو الحبر .

١٠٦- التقسيم : الحسن في الوجه .

١٠٧- التسهيم : قد يكون من تشبيه أحواله بالسهم على لغة الشعراء، والسهم النصيب أيضاً، وقد يكون من التغير، إشارة إلى روعة ناظره .

١٠٨- الطَّباق : هو الجمع بين متضادين، أي معنيين متقابلين، والماء : يعني نضارة الوجه، وثار الخد : يعني احمراره، وفي الكلام تورية ملحوظة.

١٠٩- الالتفات : هو صَرَفُ الوجه عن الشيء، وهو أيضاً من علم البديع وفيه تورية، والجناس : هو التشابه في اللفظ واختلاف المعنى، والتوشيح : تزيين الوشاح بالجواهر، وهو أيضاً تزيين الكلام بعلم البديع .

١١٠- السنّ : الضوء، وسنّ البدر : بلوغه أربع عشرة ليلة .

١١١- العطف : بكسر العين، الجانب، والعطف : بفتح العين، الحنان .

٩٥- يروى في الديوان : (... فهو في الحسن ...) وفي نسختي الظاهرية : (يهز قواماً وهو ناضر ...) ، والذابل : صفة الرمح، وذلك لتثنيه ، وتبخره في مشيته .

٩٦- يروى في الديوان : (... تبسّيت به مضنى الفؤاد ويرقد)، وحلف السهاد : حليفه، ورفيقه .

٩٧- الملؤل : كثير الملل .

٩٨- الإثمد : حجر الكحل .

٩٩- الديجور : الليل المظلم، وقد شبه شعر الحبيب به، وشبه وجهه بالقمر .

١٠٠- الرشأ الربيب : الطغي إذا قوي ومشى مع أمه وتربّى على لبنها .

١٠١- عقارب الصدغ : مجتمع الشعر وراء شحمة الأذن، وشبّه بالعقرب لاستدارته، وحيات الشعر : جمع حيّة والمقصود خصلات الشعر، وفي التعبير تورية ملحوظة .

١٠٢- الأبيات في تكملة الديوان (٢٦٦)، والبشر : الطلاقة والحسن، وضاع : انتشر.

١٠٣- لغة الخصر : كناية عن التناهي باللفظ.

١٠٤- يروى في الديوان : (... في مثله...).

وقد حار المحقق في ضبطها، فقال : (لعل الأصل في «ثنيه» بكسر الراء، أي



١٢٢- العبارة ساقطة من عصر السلاطين،
والوارد : الآتي، الحسرة : التلّهُف والندامة
على ما سيفوتني من جماله، أو وصاله .

١٢٣- الشَّعَف : الذعر الشديد الذاهب
بالقلب، والشَّغَف : الحب البالغ
شغاف القلب .

١٢٤- يروى في عصر السلاطين : (الحرا)
والحرُّق : جمع حرقة، وهو الحب المعذب
للقلب .

١٢٥- الأبيات في تكملة الديوان (٢٦٥) .
وأُنْرى : أذرف وأنثر .

١٢٦- يروى في الديوان :

(والفيت من ناظرٍ السهاد

والفيت)

١٢٧- جرد الصبح حسامه : كناية عن
طلوع الفجر، ولعان أنواره .

١٢٨- التَّارُق : هو الأرق، وهو سهر الليل
لهمّ وشغل فكر .

١٢٩- الأبيات في الديوان (٢١٩) ونسخة
الظاهرية (٢) .

١٣٠- سام القلب : لزمه ولم يبرح عنه
مشقةً، وسام : ابن سيدنا نوح عليه
السلام . وحام : كذلك ابن سيدنا نوح
عليه السلام، وإلى سام يعزى العرق

١١٢- المبسم : الشجر، والكلام كناية عن
وَضَاعَة الثَّمر وحُسْنُهُ .

١١٣- الأَعْيُن : جمع عين وهي الباصرة،
وتسعى : تمشي .

١١٤- تضمين للآية الكريمة : «أرجع إليهم
فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها»، انظر
سورة النمل ٢٧/٢٧ .

١١٥- يروى : (... بكل ناظر ...) وأحدق به:
أطاف به وأحاط .

١١٦- حدّق : نظر إليه نظراً شديداً، والمناظر:
اسم فاعل من ناظره، وهو المثل الذي
تناظره ، أي يباريه في النظر .

١١٧- يروى في عصر السلاطين : (هيبتة)
وهو تصحيف، وراقني أعجبني .

١١٨- راعنتي : أخافتني .

١١٩- يروى في : الأصل : (أستحلي)
والتصويب من عصر السلاطين،
واستحلى الشيء : إذا نظر إليه مشرقاً
وتأمل فيه، والمحيا : الوجه .

١٢٠- يروى في الأصل : (أستحلي) والتصويب
من عصر السلاطين، واستحلى الشيء
استذاقه حلواً، والحميأ : الخمرة .

١٢١- الرائد : المستطلع الأخبار في أول
القوم، ونطره : الحرس .



- والشجي : كثير الحزن والهـم .
- ١٤٢- أنظم : من نظم الدرّ في السلك ، تشبيهاً لدمعه به ، والطرف : العين ، والطامي : الكثير ، إشارة إلى دمهـه الغزير الكثير ، والروي : المرتوي .
- ١٤٣- الأبيات في الديوان (١٢١) ويروى : (...وعُذّب القلب بالأشجان ...) .
- ١٤٤- يروى في نسختي الظاهرية : (... وإن سقيت داري ...) ، وابل : فاعل للفعل سقى في أول البيت .
- ١٤٥- يروى في الديوان : (... قد شفني وجدي...) وفي نسختي الظاهرية : (... يانع نضر) وفي عصر السلاطين : (يا قوم شفنا ...) ، وشفني : أسقمني ، ويدر الدجى : كناية عن المحبوب ، وقضيب الأراك : كناية عن لطيف خصره ولينه .
- ١٤٦- يروى في الديوان : (ما بتّ فيه بليل...) .
- ١٤٧- اقترح محقق الديوان إصلاح عجز البيت بما يلي : (شبه القسي وشبه السهم والوتر) وذلك لأن الشاعر خفف القسي من التشديد وهي جمع قوس ، والتخفيف من الضرورات المباحة للشاعر ، لأنه بإصلاحه المقترح يقع في
- الأبيض من البشر ، وإلى حام : يعزى العرق الأسود ، أو الزنوج ، وقوله : «من آل حام» إشارة إلى سواد عينه .
- ١٣١- السيف في اللواظ ، كناية عن الفتك ، والرمح في القوام ، كناية عن الاعتدال .
- ١٣٢- تصبّر : تكفّ الصبر وحمل نفسه عليه ، اكتسب الصبر ، وصبّرت : حبّستُ ، وجعلت .
- ١٣٣- المسعد : هو المعين على الحب والعشوق ، ويرى في الديوان : (.. من الألف السقام) .
- ١٣٤- أجِدْ : ألقى .
- ١٣٥- ترامى : تساقط ، والمرام : المراد والقصد .
- ١٣٦- البيتان في تكملة الديوان (٢٧٤) وتعدى : ابتعد وتجاوز .
- ١٣٧- يروى في الديوان : (ولم يظفر بدل) .
- ١٣٨- لويت عطفي : ثيئته وصرفته ، وما ألويت : ما جددت وما أنكرت .
- ١٣٩- الوبيّ : أصلها مهموز (ويا) وهو كثير المرض ، أو مرضه كثير .
- ١٤٠- الولي : النصير والمعين .
- ١٤١- ضَمِنَ : أصبح ضمناً له أي كفيلاً ،



١٦٠- يروى في نسختي الظاهرية : (... في هجره هجر المحب...) ، ووسنان اللحات : فاتها ، والهجوع : النوم .

١٦١- المحيا : كناية عن البدر وهو الوجه ، والظلام : كناية عن الشعر .

١٦٢- في الأصل والديوان : (سنا) ممدودة والصواب ما أثبتنا ، لأن المقصورة الضوء ، والممدودة الرُفعة والمجد ، ويروق : يعجب ، ويروع : يخيف .

١٦٣- عقارب الصدغ : تقدم معناها . وقد شبه الأصدغ بالعقارب ، والمسعود الذي ضربته عقرب . وهو كناية عن شدة الحب هنا ، ويروى في الديوان : (دبت عقارب...) .

١٦٤- الوافر : الكثير ، وفيه تورية بالبحر الوافر في العروض وكذلك الطويل والسريع . وقد أُلطف بهذا الاستخدام .

١٦٥- يروى في الديوان : (ما أنت يا طرفي ... فكيف إلى الوشاة ...) .

١٦٦- قوله المحمول والموضوع ، من مصطلحات المناطقة ، فالمحمول ما كان مختصاً بالجواهر في نسبته إلى الغرض ، والموضوع مخصوص بالغرض في نسبته إلى الجوهر ، فمثلاً يقال :

مشكلة معنوية وهي أن الشاعر أكثر الأسهم وهي جمع سهم ، كناية عن رموش عينيه . والوتر : شرعة القوس ومعلقها .

١٤٨- الفصن : كناية عن قد الحبيب ، والقمر : كناية عن وجهه .

١٤٩- أطرى : مدح .

١٥٠- أعرب : أفصح ، أغرى : نَقَعَ وأولع .

١٥١- الأبيات في الديوان (١٢٢) .

١٥٢- السمير : المسامر ، وهو الحادث ليلاً ، والسمر : الحديث في الليل .

١٥٣- أجل : أكثروا وأعظم .

١٥٤- الكاسر : الذي يكسر ، والمنكسر : الجفن .

١٥٥- بنيه الأشعار : ما يقال لئن تكلف وتصنع وأغلبه يكون ارتجالاً .

١٥٦- الإشعار : الإعلام والإخبار .

١٥٧- الإسعار (بالسين المهملة) : الإيقاد والإشعال .

١٥٨- القصيدة في الديوان (١٤٤) . ونمت :

سَعَتَ بذكره ، وأصلها النيمة ، وهي هنا بمعنى دلت وأظهرت . ويروى في الديوان : (... بما تحنو عليه ...) .

١٥٩- يروى في الديوان : (... لمهجته أسي...) .



١٧٥- جميل الوله : أحسن الحب الشديد، وفي الكلام تورية أيضاً بجميل بن عبدالله بن معمر العذري ، صاحب بثينة، من عشاق العرب العذريين وشعرائهم المعنودين ، ارتحل إلى مصر وافداً على عبدالعزیز بن مروان وتوفي هناك سنة ٨٢هـ .

١٧٦- الفروض : الواجبات ، والسُنن : الطرق المسلوكة، جمع سُنَّة .

١٧٧- النهج : الطريق الواضح ، والسُنن : استمرار الطريق ومسلكه .

١٧٨- الذُّمَار : كل ما يلزم حفظه مما وراء الشخص، ويتعلق به ويلام على تضييعه من الحرم والأهل والحوزة والحشم .

١٧٩- الال : هو السراب الذي يظهر أول النهار .

١٨٠- لم أقف على قاتل البيت، وليس في ديوان الشاب الظريف، وكنت أحفظه قديماً برواية : (إذا اشتجبت ...) من جملة أبيات علق بذهني وهو مُضْمَنٌ فيها لشاعر معاصر اسمه مُريد البرغوثي .

١٨١- الكلام (يكسر الكاف) : الجراح ومقردها كَلَم .

موضوع البياض والسواد ولا يقال موضوع الجوهر، بل يقال : محل الجوهر. (انظر الكليات ٢٢٥/٤) .

١٦٧- سام قلبي : عَرَضَ للبيع، أو سأل عن ثمنه ليشتره .

١٦٨- الصريع : القتيل .

١٦٩- إنشاه : أصلها (إنشاءه) فخففها لإقامة السجع، وهو إقامة نظم القصيدة.

١٧٠- أودى : هلك .

١٧١- النُّصَب : التعب والمشقة، والوصب : شدة الداء وسقمه .

١٧٢- البعض : الجزء من الشيء ، والكل : الجميع .

١٧٣- الطَّلّ : الندى، والمطر الضفيف، والوَيْلُ: المطر الشديد الضخم القطر .

١٧٤- في الكلام تورية، فالعروة : مدخل الزر في القميص لفةً، وتطلق على الأصل . وعروة : هو عروة بن حزام، من بني عذرة، أحب ابنة عمه عفراء واشتهر بها، وخطبها، فأغلى أبوها مهرها، فزوجها لرجل في الشام، فمات عروة من شدة الحب نحو سنة ٣٠هـ . فهو أحد عشاق العرب وشعرائهم المعنودين .



الصوت من الخياشيم . والأعطاف :
جمع عطف وهو الناحية .

١٩٤- الشقيق : التوأم .

١٩٥- الأس : الريحان، والشقيق : شقائق
النعمان، وتقدم معناها .

١٩٦- أقام : استوطن .

١٩٧- في المطبوع زينت هنا كلمة (شعر)،
وليس في الأصل .

١٩٨- الأبيات في الديوان (١٦٥) ويروى في
الديوان : (... كل صب ...)، ويروى في

المطبوع : (... كل طرف ...) .
والصادي: هو الذي يسوق الإبل ويغني

لها بأصوات متحنتة لتسرع في سيرها .
١٩٩- يروى في الديوان: (تحمل منه الخصر

رداً يقله ...) ولعلها مصحفة، والصواب
ما أثبتناه، ويروى في المطبوع :

(تحمل فيه ...) والرئف : الكفل والعجز،
ويقله : يحمله .

٢٠٠- يروى في الديوان : (... فرأشقه

يودي...) فالرأشق : السهم المرشوق
من طرفه . والرشيقي : القوام الخفيف

النتني ، اللطيف .

٢٠١- الطارق : الزائر ليلاً .

٢٠٢- الأسيل : الناعم .

١٨٢- البلبال : الهاجس الذي يشغل الصدر
ويقلق الفكر .

١٨٣- السليم : هو الذي لدغته الأفعى،
وسمي سليماً أملاً بالشفاء والسلامة .

١٨٤- المرموز : الخفي غير المصرح به
ويشار إليه خفية .

١٨٥- أجل ظلامه : وضح غامضه .

١٨٦- العقد : جمع عقدة وهو صعوبة الأمر .
١٨٧- وحل : أجعله حلواً، والعقد : العهد

الذي يبرم بين شخصين .

١٨٨- الشمول : صفة للخمرة الباردة الطيبة
الطعم . وريح الشمال : هي الهابة من
ناحية القطب أو من مطلع الشمس
وبنات نعش .

١٨٩- الشادن : هو الظبي الذي استغنى
عن أمه وكملت قواه .

١٩٠- حلل : جمع حلة وهي الثوب الجميل،
ولا يسمى حلة إلا إذا كان من برود
اليمن .

١٩١- حلل : جمع حلة وهو مجلس القوم
ومجتمعهم .

١٩٢- البيتان في الديوان (١٧٧) . والهيف :
بقعة الخصر، والصلف : التيه والعجب .

١٩٣- الأغن : الذي به غنة وهو خسروج



٢١٤- أعدل : أميلُ وأبتعد. وعدل : أنصف .

٢١٥- هذا قد يكون شطراً من بيت على

الوافر، وهو غير موجود في الديوان،

وقد يكون موازياً لما ورد في الديوان

(٦٠)، قوله :

عذابي من ثنائك العذاب

فهل شفع الرضا عند الرضا

والعذاب : العذبة .

٢١٦- لم يرد البيت في الديوان ، ولم

أقع عليه .

٢١٧- نفائس : صفة لـ (نفوس) وهي

النفيسة الثمن .

٢١٨- الطرّة : مقدمة الشعر .

٢١٩- الخَطَّار : هو الرمح عند اهتزازة،

والخَطْرة : الهزّة .

٢٢٠- الأسر : الكل والمجتمع .

٢٢١- الأسر : القيد ، والحبس .

٢٢٢- تعرّض له : تصدّى له، أعرض :

ابتعد، وازور، ونفّر .

٢٢٣- عرّض : شَهَر، وشتَم .

٢٢٤- صال : وثب، واستطال قاهراً .

٢٢٥- عتبته : خاطبته خطاب الإدلال بحسن

المراجعة ، لتتصرف الموجهة، ويذهب

٢٠٣- الكليم : الجريح ، والكليل : التعب

الفاتر .

٢٠٤- القمر : كناية عن وجه المحبوب،

القامر : الرابع في القمار وهو الميسر .

٢٠٥- الغصن : كناية عن خصر المحبوب

وقوامه، وطائر هنا : فيها إيهام التورية

ومعناها هنا الفأر طيراناً والهارب،

وربما قصد أن اعتدال غصن القوام

صير قلبه طائراً عليه وخفقانه هو حجل

الطائر على تلوّد ذلك الغصن .

٢٠٦- التحرش : الإغراء والخديعة .

٢٠٧- أهواه : أضعفه ، أهواه : صرعه

وألقاه أرضاً .

٢٠٨- حبّاً : جمع حبة، كناية عن حبة القلب

وهي كنهه وجوهره .

٢٠٩- أضنى : أمرض، والصب : العاشق،

وأصبى : جعله يتصايب ويعشق .

٢١٠- الدمع الصب : الغزير .

٢١١- قرّح : جعل فيه قرحة، وهي النُدبة،

والسهم : كناية عن رموش عينية

وأهدابه .

٢١٢- عليّ : مرتفع وسام .

٢١٣- عدّل : لام .



يأخذ حق غيره كناية عن المحبوب ،
واللازم : الذي يكتب بفاعله ، وهو الذي
يختص بمن يريد .

٢٣٤- الأبيات في الديوان (٢١٤ - ٢١٥)
وقد سقط منها البيت الأول، وأغفله
محقق الديوان، وربما لم يستأنس
بالمقامة كاملة، وأطلع على مقاطع منها
في بعض المصادر، والأبيات كذلك
ساقطة من نسخة الظاهرية (٢) .

٢٣٥- يروى في الديوان : (... هل فيك ليلى
ينقضي ... ويا صبحه هل فيك ...)
ولعل الأخيرة مصحفة .

٢٣٦- يا طرفه : يا عينه . وسيفك صارم :
أي رمشك قاطع .

٢٣٧- يروى في الديوان : (يتننني من الوجد
لائم) .

٢٣٨- يروى في الديوان : (... حتى تراكم
تراكم) ، والتراكم : التطبيق .

٢٣٩- أذكى : أوقدت وأشعلت ، والانكار :
الشدة والصعوبة .

٢٤٠- يرض : يكسر ، أو يندق دون أن ينعم ،
وأيسر الشيء : أقله ، رضوى : جبل في
المدينة . ويُنْذِل : من أنْذِل : إذا أنْواه
وأَنْهَب نضارته ، ويَنْذِل : جبل ، وقد ورد

الغضب والإعراض ، فأعتب : انصرف .
٢٢٦- اجتنب : وضع الشيء جانبا ، أي
ابتعد .

٢٢٧- السويداء : للقلب ، وأصلها : السويداء ،
وهي حبة القلب ودمه ، والسواد للعين
وهو بؤيؤها .

٢٢٨- الأبيات في الديوان (٨٧) .
٢٢٩- يُلَيِّمه : كذا وردت والأصل بالهمزة ،
فخفّفها ، ولا ضير من حيث الوزن
بالتخفيف أو الهمز . والملاءمة :
المناسبة .

٢٣٠- كَلَّفْتُ : شَفِّفْتُ به حبا . وصوفي وصل :
أصله : وصل صوفي : والصوفي هو
الرجل الذي يشغل وقته بالنسك
والعبادة ، وقد وضع الله رقيب في كل
أحواله . وهي مشتقة من لباس الصوف
الذي هو لباس العباد وأهل الصوامع ،
وقيل صوفي : نسبة إلى أهل الصفة من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٣١- يسعف : يعين ويقضي الحاجة ،
ويسعد : يعين على العشق .

٢٣٢- جفن دام : يبكي دما .

٢٣٣- في الكلام إيهام التورية ، فالمتعدى:
الفعل الذي يأخذ مفعولاً ، وهو الذي



مثل هذا التعبير في شعر التلعفري في

قوله : (انظر ديوانه ٢٦) :

يا مضرماً في مهجتي بصنوده

حرقاً يكاد لهنّ ينبل ينبل

٢٤١- قداح : جمع قدح وهو سهم الميسر،

والضارب : لاعب القمار، وتتقلقل :

تضطرب . وقد ورد مثل هذا التعبير في

شعر الشنفرى، ولعله أخذه منه، وهو

كناية عن الهزال والضعف، وذلك في

قوله : يصف جماعة الذئاب في لامية

العرب (٢٢) :

مهلهلة شيب الوجوه كاتها

قداح بكفي ياسر تتقلقل

٢٤٢- العُود : جمع عائد، وهو الذي

يزور المريض .

٢٤٣- باد : ظاهر .

٢٤٤- ثاويماً : مقيماً .

٢٤٥- أبثه : أذيعه ، وأخبره .

٢٤٦- الشُّل : جمع شعلة وهي اللهبه

والوقدة من النار .

٢٤٧- الأبيات في الديوان (١٩١)، وبلي :

فني وأمّى .

٢٤٨- في الأصل : (يا زهرة يا زهرة ...)

ولعلها مصحّفة . والنزهة : كل ما

يتنزه به الطرف .

٢٤٩- تجدّ : تبذل وتكرّم . والمعلل : اسم

فاعل من علّ : إذا أمّله بوجد .

٢٥٠- يتحول : يتغير وينتقل .

٢٥١- يروى في الديوان : (قد حلّ أشرف

منزل) وفي المطبوع : (قد حلّ بأشرف

منزل) وفيه خلل عروضي واضح، إذا

لم تُسقط الألف المتصلة بها (الباء)

ويكون هذا من الضرورة، وما أثبتناه

هو الصواب .

٢٥٢- همى : تساقط .

٢٥٣- الهاء في قوله : (فأتبعها) عائدة إلى

الآبيات المتقدمة .

٢٥٤- البيتان في الديوان (٤٣)، ويروى فيه :

(وما زار إلا قلت ...) والسؤال : الشيء

الذي يسأل عنه المرء، ومرحباً : كلمة

ترحيب، يقال : أول من قالها سيف بن

ذي يزن .

٢٥٥- مرّحب : هو البطل اليهودي الخيري،

والذي قُتله الإمام علي بن أبي طالب

(كرّم الله وجهه) في وقعة خيبر

المشهوره.

٢٥٦- الأعين المراض : الذابلة الفاترة .

٢٥٧- الأبيات في تكملة الديوان (٢٥٨)



المنير نسبهما إلى رجل من جديس .
وهيسي : فعل أمر من هاس يهيسُ
هيساً : سار أي سِيرَ كان، وقيل :
هيسي هيسي : كلمة تقال للرجل عند
إمكان الأمر والإغراء به، أو تقال في
الغارة إذا استؤصلت قبيلة فلم يبق منها
أحد . والتعريس : النزول والاجتماع .

٢٦٦- رنوا المياه لمجاريها : مثل يضرب إلى
إعادة الأمور إلى نصابها .

٢٦٧- مثل يضرب إلى إعطاء الشيء لمن
يُحسن استخدامه وإصلاحه .

٢٦٨- الأبيات في تكملة الديوان (٢٥٩) .
ويروى في الأصل : (قلب يحن ...) .
ولعلها مصحفة . والأجيرع : تصغير
الأجرع : وهو موضع، ولعله صفة
للموضع الواسع فيه خشونة وحرزونة .

٢٦٩- يروى في الديوان : (... والحب تظهر ...) .
والآيات : جمع آية ، وهي العلامة .

٢٧٠- يروى في الديوان : (صب يجن
بجي أهل ... ويلذ فيهم حيفه ...) .
والحتف : الموت .

٢٧١- قيس : مبني للمجهول من قاس ،
وقيس : هو ابن الملوّح صاحب ليلى من

ويروى في الأصل : (يا مدمني ...)
وهي مصحفة، والمدمني : هو الذي يدّعي
أمرأ ليس به . والتجلد : التصبر .

٢٥٨- يروى في الديوان : (... ولن
ييوح ...) ، وأخفى الحبيب : لم يظهر
اسم حبيبه وكتب هواه ، وهذا من أطف
الحب المعذب للقلب .

٢٥٩- يروى في الديوان : (أيروم ...) ولعلها
مصحفة، والمحجب : الذي اتخذ حجاباً
وستراً . والبيض : السيوف ، والأسود :
الهدب والرمش .

٢٦٠- يروى في الديوان : (... أوذع به)
وفي الأصل : (الحشى) ولعلها مصحفة .
٢٦١- البوادر : جمع بادرة وهي أول
الشيء .

٢٦٢- الخطب : الحادث الجلل .

٢٦٣- يعطفه : يثنيه ويميله .

٢٦٤- دهاه : أصابه من حيث كان يأمن .

٢٦٥- البيتان للأسود بن عفارة، وهما
في تاج العروس، واللسان والصباح
(هـ ي س) وفي العُباب نسبهما إلى أباق
الدبيري، وهما في الجمهرة ٥٥/٢ ،
ومقاييس اللغة ٢٤/٦ . وفي الصبح



الشهر، ويجوز كسر السين أيضاً
فيقال: (سِرار) .

٢٨٢- أغرّ: أوقع في الخط، وغرّار (بكسر
الغين): حد الرمح والسيف والسهم،
ويجمع على أغرّة، وجفا: ابتعد، وغراره
الثانية: النوم القليل .

٢٨٣- ماء الجفن: دمه .

٢٨٤- قَدّ: قوام، تقلد: ألقى حمالة السيف
على عاتقه، المهرّاق: السائل .

٢٨٥- غَزَلْتُ: نسجت، وحلّ: جمع حلة،
تقدم معناها .

٢٨٦- يوسف: هو سيدنا يوسف الوارد
ذكره في القرآن الكريم ويضرب
المثل بتمام جماله وكمال حسنه،
والوسم: العلامة .

٢٨٧- يعني اسمه محمد، كاسم النبي عليه
الصلاة والسلام .

٢٨٨- كناية عن اشتداد الحرب
واستمرارها .

٢٨٩- نَلَّتْ: خضعت .

٢٩٠- الجفون الأولى: قراب السيف وغمده،
والثانية: العين، معروفة .

٢٩١- البيتان في تكملة الديوان (٢٧٦).
والطعين: صفة مشبهة باسم الفاعل،

عشاق العرب المعبودين من قبيلة عنزة،
توفي عام ٦٨هـ، وكثير: هو كثير عزة،
وقد تقدم ذكره .

٢٧٢- العزيز: صعب المنال، والغريز:
الخلق الحسن .

٢٧٣- أسود فاتر: إشارة إلى يؤبؤ
العين الناس .

٢٧٤- نضاً أبيض فاتر: سلّ السيف
القاطع من غمده . وفي الأصل:
(نضى) وهو تصحيف .

٢٧٥- هو برق: أي مضيء لامع كالبرق .

٢٧٦- قَرِق: المكان المستوي .

٢٧٧- ذابل: أي رمح ذابل وفيه تورية
بالذبول .

٢٧٨- في الأصل: (داراً له) وهو تصحيف،
والدر والعقيق: من الأحجار الكريمة،
والصدف: جمع صدفة وهي المحارة
التي تحتوي الجواهر .

٢٧٩- رَأَشَ الذُّبُل: إذا ركب عليه الريش،
وهي هنا: بمعنى هياه من أجل إطلاقه،
وقد تكرر هذا المعنى مراراً .

٢٨٠- يجني: يجرّ جريرة .

٢٨١- الأبيات في تكملة الديوان (٢٦٧) .
وحكاه: شابهه، والسرّار: آخر ليلة في



- أي كثيرة الطعن .
- ٢٩٢- المُعَرِّك : اسم فاعل وهو مصطنع الحرب والعراك، وكسر الجفون : إغماضها .
- ٢٩٣- المعرَّب : هو تغيير حركة آخر الكلمة بحسب موقعها في الجملة . والمبني : هو لزوم آخر الكلمة حركة واحدة مهما كان موقعها في الجملة ، فقد تأخذ محلَّ الرفع أو النصب أو الجر . وفيه تورية بالمعرب والمبني، ذلك أن المعرَّب يعني الإعراب وهو الإفصاح لأنها اسم مفعول. والمبني أيضاً من البناء، أي جعل بناء الوجد على القلب .
- ٢٩٤- الجمع : الضم، والمفرق : مفترق الشعر في الرأس وفيهما تورية بالمعنى الصوفي المعروف .
- ٢٩٥- الأصول : جمع أصل وهو علة حدوث الشيء وفيه تورية بالأصول عند المناطقة، والمنطق : آلة النطق وهو الفم، والمنطق : علم فلسفة الأصول .
- ٢٩٦- الأبيات في الديوان (١٦٥) وهي ساقطة من نسخة الظاهرية (٢)، وترمقه: تنظر إليه . والرمق : بقية الحياة، آخر نفس .
- ٢٩٧- عنفني : بالغ في الملازمة، ويروى في الديوان : (وكان عزمي ... يوثقه) .
- ٢٩٨- يروى في الأصل : (... تعشقه) .
- ٢٩٩- يضرب هذا الكلام مثلاً لمن يُعْطَى إذا سئِلَ .
- ٣٠٠- فَرَّ : هرب .
- ٣٠١- أقصَّ : أحدث وأروي .
- ٣٠٢- المأل : العودة .
- ٣٠٣- الأبيات في الديوان (١٨٦) وهي ساقطة من نسخة الظاهرية (١) . وحلا: أصبح حلوأً، والحال : الصفة التي عليها الشيء، والصحيح : السليم، والاعتلال : المرض، وفي الصحيح والاعتلال : تورية بما في اللغة من أن الصحيح الذي يخلو من حرف علة، وهو المضعف والمهموز والسالم، والمعتل الذي فيه حرف علة وهو المثال والأجوف والناقص .
- ٣٠٤- البيت ساقط من الطبعة الحجرية . والخال : شامة سوداء في الخد .
- ٣٠٥- بلابل : جمع بلبال وهو الهم الذي يقلق الصدر، ويروى في نسخة الظاهرية (٢) : (سلبت قلوب العاشقين بقامة ...) .
- ٣٠٦- التوسل : التضرع والتذلل .
- ٣٠٧- قرَّ عيناً : دعأ بالسعادة والهناء والسرور .



- ٣٠٨- حاطب ليل : يضرب مثلاً لمن يعتسف في أمره ولا يدري ماذا يصادفه .
- ٣٠٩- الشائم : من شام البرق إذا نظر إليه مستطلعاً، والخُلب : الذي لا مطر فيه .
- ٣١٠- مَطْلَه : من المماطلة : وهو التسويف، وعدم الوفاء .
- ٣١١- القصيدة في الديوان (٩٠) يروى في الأصل : (... ويقضي وعوده ...)، وما أثبتناه هو الصواب لمناسبة التصريح في الدال المرفوعة بين الشطرين .
- ٣١٢- يروى في الديوان : (... من طيف الخيال وعوده)، والعطف : الحنان والرقة .
- ٣١٣- يروى في الديوان : (هلال بعيد النيل...)، ويرومه : يريده، ويروده : يطلبه .
- ٣١٤- الببيض : السيوف، والسود : الأهداب، وفيهما طباق لطيف .
- ٣١٥- هذا البيت ترتيبه في الديوان الثامن، ويروى فيه : (... زاد صدّه ...) .
- ٣١٦- يروى في الديوان : (... إلى قلبي الضنا ...) وفي نسختي الظاهرية : (... ويروده)، والنود : الدفع .
- ٣١٧- هذا البيت ترتيبه الرابع في الديوان .
- ٣١٨- هذا البيت ترتيبه السابع في الديوان، ويروى في نسخة الظاهرية (٢) :
- (يربني نهوض البان ...) .
- ٣١٩- يروى في الديوان : (... ووقيده) .
- ٣٢٠- البيتان في تكملة الديوان (٢٧٦) ولم يعارض المحقق رواية الأبيات مع المقامة رغم إشارته . ويروى : (... يلوي ويقني موضع الهجران)، ويقني : يرضى ويفنى .
- ٣٢١- يروى في الديوان : (لا تظهرن لي الوداد...) .
- ٣٢٢- في الأصل : (ولا تميل ...) وما أثبتناه هو الصواب ، لأن (لا) ناهية جازمة .
- ٣٢٣- العرف : طيب النشر والرائحة .
- ٣٢٤- الأبيات في الديوان (١٤٥) .
- ٣٢٥- في نسخة الظاهرية (٢) : (يكفيه ...) .
- ٣٢٦- يروى في الديوان : (... رقت عليه...) .
- ٣٢٧- في الأصل : (تذلل ومُنْع) وسباق الكلام اللاحق يثبت صحة ما أثبتناه .
- ٣٢٨- الأبيات في تكملة الديوان (٢٧٨) . والواله : كثير الولّه وهو الحزن، أو نهاب العقل حزناً أو لفقدان حبيب، وهو كذلك الحيرة من شدة الوجد أو الخوف .
- ٣٢٩- يروى في الديوان : (... أعظم ما تحكي ...)، وفي البيت ضرورة شعرية

٣٣٩- الحداة : جمع حادٍ وهو قائد الإبل
يفني لها بأصوات متحنّنة لتُسرع
في سيرها.

٣٤٠- استقلت : ذهبت به مرتحلاً .

٣٤١- الأبيات في الديوان (١٦٥) وهي
ساقطة من نسخة الظاهرية (٢)، ويروى
في الديوان (... بقلي سكن طال...).

٣٤٢- الثنايا : أربعة أسنان في مقدم الفم،
والفرق : الطريق في شعر الرأس أو ما
بين الجبين إلى الدائرة . وجدّ : أسرع.

٣٤٣- يروى في الديوان : (يوم الوداع ...)،
وراعني الأولى : أخافني ودبّ في روعي،
وراعني الثانية : سحرني بروعته
وجماله. والفرقي : الجماعة من القوم .

٣٤٤- المبدّد : المنتشر .

٣٤٥- اشتمل : اكتسى بالشملة وهي كالثوب.

٣٤٦- البيتان في تكملة الديوان (٢٦٩)
وتصرّف المحقق بالرواية فوضع : (ما
إن رأى ...) نون الاعتماد على أصل،
وهذا لا يجوز في التحقيق .

٣٤٧- يروى في الديوان : (... أبدأ سواه...)،
وأشار المحقق إلى أن الصواب : (...
أحدأ ...) ولم يثبت ذلك في المتن .

وهي إسقاط الهمزة في (بأيسر) وإلاّ
يختل البيت عروضياً .

٣٣٠- سنج : عَرَض، وأصلها للتفاؤل في
زجر الطير عن ميمنة الرجل لأمرها .

٣٣١- فَكَرَ : كثير الفكر، وهو دليل القلق .

٣٣٢- هذا القول كناية عن تقلاب الأمر على
وجوهه المختلفة .

٣٣٣- يا ذا : يا صاحب .

٣٣٤- رُمْتُ : شُدْتُ الرحال تهيؤاً للسفر،
والنوق : الجمال .

٣٣٥- بلا اشتباه : بلا شبهة، أو التباس،
أي يتأكّد .

٣٣٦- صدعني : من الصدْع وهو الشق في
الشيء الصلب، والصفاء : جمع صفوان
وصفوانه، وهي الصخرة الصلبة .

٣٣٧- هذا الكلام تضمنين لبعض قول الشنفرى
في وصف القوس بلامية العرب :

إذا زلّ عنها السهم حنّت كائنها

مرزاةً تكلى ترنّ وتُعمل

انظر أعجب العجب (٢٠)، وترنّ :
تصوّت بكاءً بحزنٍ، وتعمل : ترفع
صوتها بالنواح .

٣٣٨- الهجوع : النوم .



٣٥٥- ترتيبه الثاني عشر في الديوان، ثم تتسلسل الأبيات بعد هذا البيت إلى الثامن عشر، والسالف : الماضي القديم، والتسلي : النسيان .

٣٥٦- المُحَجَّبُ : المستتر، والذَّم : جمع ذمة وهو ما يحفظه المرء من عهد وشرف وغيره .

٣٥٧- يروى في الديوان : (... قَدْ زَانَهُ ...) ويروى : (له من القد غصن ...)، والهَيْف : دقة الخصر .

٣٥٨- يروى في الديوان : (بييت قلبي عليه حُرْقَةٌ وجوى ...) والشَّيْم : البارد .

٣٥٩- يروى في الديوان : (ظلت فيه ...) ولعلها مصحّفة، وضللت فيه: أي إن حبي له كالضلال ، لأنني لا أرى غيره، وهو عين الرشد عند المتصوّفة . وشَفَهُ: أَهْزَلَهُ وأضعفه .

٣٦٠- فوالذي : الواو القَسَم .

٣٦١- الرديني : صفة للمرح وقيل إنه منسوب إلى امرأة كانت تصنع الرماح اسمها ردينة . وقيل هو حي في اليمن اشتهر بصناعة الرماح .

٣٦٢- مَلَتْ : اهْتَزَزَتْ طَرَباً .

٣٤٨- الحمياً : الخمرة ، وقد شبه كلامه المعسول وبلاغته بها .

٣٤٩- الدقيق : الخفي، والجليل : العظيم .

٣٥٠- الأبيات من قصيدة طويلة في الديوان (٢١٠ و ٢١١) وهناك اختلاف في ترتيب

أبياتها سائبر إليه في كل بيت، وترتيب هذا البيت في الديوان العاشر، ويروى :

(... كلما صدقت ...) ويروى في نسخة الظاهرية (٢) : (... مغاني حبكم ...) ،

والأَمَم : القَصْدُ . والمغاني : جمع مغنى وهو المكان يغني سكانه عن غيره .

٣٥١- ترتيب هذا البيت في الديوان السادس.

٣٥٢- ترتيبه السابع في الديوان ويروى فيه (...)

مغاني حسنكم ...)، ويروى في نسخة الظاهرية (٢) : (... دار بكم عرفت ...) ،

وأوحشت : أقفرت . وخَيِم : جمع خيمة .

٣٥٣- ترتيبه التاسع في الديوان، ويروى :

(... وكل وادٍ حللتم ...) ويروى في

الظاهرية (٢) : (وكل أرض وليستم

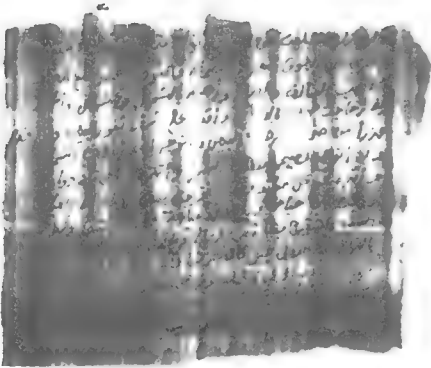
تربها ... وكل دار سكتتم ريعها ...) وفي

الأصل : (... وطلم ...) وهي مصحفة.

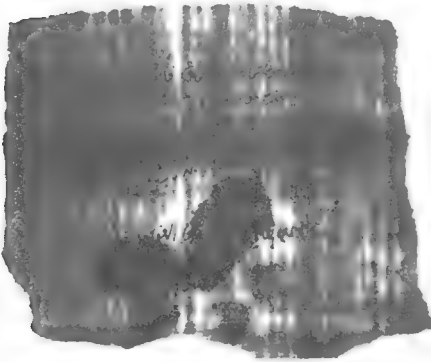
٣٥٤- ترتيبه الثامن في الديوان ، ينتم :

ابتعدتم .





الصفحة الأولى من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- أعجب العجب في شرح لامية العرب، الزمخشري، دار الوراق، ط١، ١٣٩٢هـ .
- الأعلام ، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ، بيروت ، طه ، ١٩٨٨م .
- تاج العروس ، المرتضى الزبيدي ، تح مجموعة من المحققين ، الكويت ، ١٩٦١م وما بعدها .
- تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، مصر ، ١٩١١م .
- تاريخ الأدب العربي ، عمر فروخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨١م .
- التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني ، ضبط وشرح عبدالرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت .
- ديوان التلمغري، تصحيح محمد سليم الأنسي، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٣١٠هـ .
- ديوان الشاب الظريف: تحقيق شاكر هادي شكر ، مكتبة النهضة العربية، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٨٥م .
- ديوان الشاب الظريف ، مخطوط الظاهرية (١) ٥١٢٦هـ .
- ديوان الشاب الظريف ، مخطوط
- الظاهرية (٢) ٤١٥١ .
- الصبح المنير في شعر أبي بصير، مطبعة أدولف هلز ، بيانة ، ١٩٢٧م .
- الصحاح، الجوهري ، مصر ١٣٧٦هـ ؛ تحقيق أحمد عبدالغفور عطار .
- العُباب الزاخر واللباب الفاخر، الصّغاني ، بيروت ، ١٩٥٠م .
- عصر سلاطين الماليك، محمود رزق سليم، المطبعة النموذجية بمصر، ط٢ .
- فن المقامات بين المشرق والمغرب، يوسف نور عوض، دار القلم، بيروت ، ١٩٧٩م .
- الكليات، أبو البقاء الكفوي، عدنان درويش ورفيقه، وزارة الثقافة ، دمشق، ١٩٨٢م .
- لسان العرب، ابن منظور المصري، طبعة بيروت، ١٩٦٢م .
- متن اللغة : أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت ، ١٩٨١م .
- محاضرات في الأدب المملوكي والعثماني، عمر موسى باشا، مطبعة الإحسان ، دمشق، ١٩٨٠م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م .



أبو الحسن الحصري

وقصيدته العصماء في قراءة نافع

توفيق العبقري

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة القاضي عياض - مراكش

تمهيد :

ليس من شأن هذا المقال أن يقول القول في "الحصري : الأديب الشاعر" ، فذلك ربما اعتبر من مبتذل البحث ومتداوله، ولكنه يثير في ثقافة هذا الإمام جانباً أثيراً يرى أن قد ناله من الإغضاء والإغماض ما استوجب به حسن العناية وجميل الحفل ؛ ذلكم هو "الجانب القرائي" الذي اعتلى فيه الحصري المنبر العلمي، وكان فيه الأستاذ الماهر ، والشيخ الإمام .. وإن أهم ما يجلي منزلة الرجل قارئاً محققاً هو : درته الفريدة ورائيته الرائدة التي أثرى بها المكتبة القرائية ، وكان لها كبير الشأن وبالع الأثر في المحيط القرائي .. ومن هنا ، محاولة هذا المقال المتواضعة في التعريف بهذه القصيدة : منهجاً ومضموناً ، توطئة لنشرها محققة بعدد - بإذن الله - بعد أن لاقت من الحيف والاهتضام : أن بقيت رهينة الرفوف منذ أمد بعيد، ولئن لم يزعم هذا المقال أنه أتى بدعاً من الأمر . أو يدع أنه أحاط أو أضاف .. فإنه يظن الظن أن لن يعدم الفضل في أن يكون قد جلى خفياً وكشف خبيئاً ، أو صحح أخطاء ، واستترك فواتاً .. وذلك حسبه وكسبه ، وبالله التوفيق .

اسمه ونسبه :

بضمتين ؛ والنسبة في ذلك واقعة إلى صناعة

الحصر أو بيعها ، أو إلى قرية صغيرة حنو

القيروان كان يصنع بها الحصر^(٣) .

والفهرري : نسبة إلى قبيلة فهر بن مالك من

قريش . وكان الحصري ينسب إلى عقبة بن

نافع الفهرري المستجاب^(٤) . والحصري هذا

هو الأديب الشاعر المقرئ الضرير :

علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهرري،

القيرواني ، الحصري - بضم الحاء المهملة

بعدها راء مهملة وضبطها أبو الحسن بن

بري (ت ٧٣٠هـ)^(١) ومرتضى الزبيدي^(٢)



الشهير بالقصري^(١٠) ، وهو أجل شيوخه .
- الإمام أبو علي الحسن بن حسن بن
حمدون الجولبي^(١١) .

- الإمام عبدالعزيز بن محمد البكري
المعروف بابن أخي عبد الحميد^(١٢) .

وقد برز الحصري في علوم العربية
والقرآن - على الخصوص - بروزاً أهله إلى
أن ينهض بمهمة التدريس والإقراء بجامع
القيروان ، نديداً لأشياخه وياذاً لأقرانه
وأترابه .. على أن ذلك لم يدم طويلاً ، فقد
كانت الزحفة الهلالية على القيروان سنة ٤٤٩هـ
قاصمة الظهر ، أضحت بعدها حصيداً كأن
لم تغن بالأمس ؛ هنالك نزح الحصري عن
بلده منطوياً عن أسي كئيب وسر كئيم ما
لبث أن أذاعه وبث خبره في قصائده الفرائد
الناتحة على الأطلال الطوامس .

قصد الحصري مدينة سبته - على
الراجح من ذلك -^(١٣) - حيث ألقى فيها
مقاماً طيباً ، ونزل بها منزلاً مباركاً تحت
إيالة حاكمها سكوت بن محمد
البورغواطي^(١٤) ، ونجله بهاء الدولة يحيى^(١٥) ،
فقد هباً له من أسباب التفريغ للتدريس
والإقراء ما جعله مديناً لهما بإجراء جميل
الذكر وكريم الدعاء ، فاسمع إليه وهو يقول :

- كما صرح بذلك ابن خلكان^(١٥) - هو ابن
خالة أبي إسحاق إبراهيم الحصري (ت
٤١٣هـ على الراجح) صاحب "زهر الآداب" .
وقال الصفيدي : "هو ابن أخته"^(١٦) ، وارتضى
هذا القول المؤرخ حسن حسني عبد الوهاب
معللاً ذلك ببعد ما بين الرجلين في تاريخ
الوفاة^(١٧) . وفي بعض أشعار أبي الحسن
الحصري ما يحمل ما ذهب إليه حسن
حسني عبد الوهاب . ويدل عليه^(١٨) .
ولائته ونشأته وهجرته :

ولد الحصري في حدود سنة ٤٢٠هـ
بمدينة القيروان ، وقد استضعف رأي من
رأى أن ذلك كان في حدود ٤١٥هـ ، لأنه لا
يستند إلى إثارة من دليل أو بيعة من
برهان^(١٩) .

وتغمض كتب التراجم عن أخبار نشأته
وأحوال حياته في شرح شبابه وميعة صباه
والذي نملكه كلمة صريحة في هذا الشأن أن
نشأة الحصري كانت بالقيروان ، وأنها كانت
حافلة بتلقي العلوم ، وارتشاف ضرب الفنون
من مهمات المتون عن مشايخ أفاض وأئمة
أكابر ، نذكر منهم ما سجله هو نفسه في
مقدمة قصيدته الحصرية ، وهم :

- الإمام أبو بكر عتيق بن أحمد بن إسحاق



أترابه ومعاصريه من "منافرات ومنافرات" -
والمعاصرة حجاب.

ونحن وإن كنا نرى في بعض ما جرى
من ذلك اهتماماً لحق مترجمنا ، وظلماً
بواحاً على شخصه ، فإننا لا نسقط عنه -
أحياناً - معرة التثريب وملامة التائب : إن
كان فيما قيل عنه : "ضيق العطن ، مشهور
اللسن . يتفعلت إلى الهجاء تلفت الظمان
إلى الماء (٢٠) كما كان له اعتداد بالنفس قد
يصل إلى حد الغرور ، جعله يتشامخ على
أهل الأندلس ، بما كان يطرحهم به من
المسائل العلمية من خلال مسالك الإلفاز
والتعمية ، ولغزه القراني الشهير أفضل
شاهد على ذلك.

وما زال الحصري ثاوياً بالأندلس إلى
أن اضطرب بها حبل الأمن سنة ٤٨٢هـ ،
فغادرها مولياً وجهه شطر مدينة طنجة .
وبها اقتعد مجلس الإقراء ، وتصدر منصب
التدريس بيت معارفه القرائية ، بعدما اعتزل
ركب الشعراء وأحرق أشعاره وجعل القرآن
شعاره ، إلى أن هد الدهر من قواه ، واجتمع
إليه على كبر السن عماء ، فضاق ذرعه
وترجع طبعه واستكان إلى الوحدة والخلة ،
ونفض يده من الترحال (٢١) :

"ومن الحق الواجب أن يدعو للمصور (لقب
لسكوت) والحاجب (لقب لابنه) ، فهما فجرا
هذا النهر من بحري ، واستخرجا هذه البر
من نحري بصحبهما الجميل وإحسانها
الجزيل ، جزاهما الله حسن ثوابه ، كما
أجلساني لإقراء كتابه وأخرجاني من ظلمة
الشعراء إلى نور القراءة" (١٩) .

وفي سببة ذاع صيت الرجل وعلا شأنه .
فوفد إليه الطالب ، وكثر عنه الأخذ ، وراسلته
ملوك الطوائف تبتغي وده وترجي مديحه ..
ولما أن أمضى بسببة ربحاً من الزمن -
ربما قدرت بعشر سنوات (٢٢) . اجتاز إلى
الأندلس . ولعله أن يكون قصد إشبيلية
استجابة لاستدعاء قديم من المعتمد (٢٣) .
ومنها جاب القطر الأندلسي . وتنقل بين
أرجاء ممالكه ينتجع ملوكه ويمتاع نوالهم ،
فأمر أمره ، وذاع سره وضاع عرفه . فتهادته
الملوك والأمراء "تهادي الرياض للنسيم ،
وتنافسوا فيه تنافس الديار في الأوس
المقيم" (٢٤) . وزار المصري في رحلته :
ألمرية وبلنسية ومالقة ومرسية ودانية -
كما تدل على ذلك إشارات كثيرة وردت
في شعر صحابه وتراجمهم وطاب له
الثواء بالأندلس رغم ما كان يقع بينه وبين



وأقم في العسر واليسر

سر ، وإن غسناً وكورا

فعلى الأفراخ حسباً

تألف الطيور الوكورا^(٢٢)

وفاته :

وبطنجة ، توفي رحمه الله تعالى سنة ٤٨٨هـ^(٢٣) ، وبفن بإزاء سور طنجة خارج باب الحدادين^(٢٤) .

ثقافته وتوابعه :

وليسعنا في الحديث عن معالم ثقافة الحصري ومكانته العلمية أن نختصر القول اختصاراً ونعصره اعتصاراً فنقول :

كان الرجل - في باب الاعتقاد - سنياً سلفياً ، خصيماً للذين يراهم حائدين عن منهج أهل السنة ، سيفاً مسلولاً على الشيعة والمعتزلة - كما يبدع عن ذلك شعره ونثره^(٢٥) .

وكان فقيهاً مالكيّاً يجري في ذلك على السائد في بيئته والمتحل عند علماء بلنّة^(٢٦) .

وكان نحوياً مبرزاً مبالاً إلى اختيارات المدرسة البصرية^(٢٧) . وكان لغوياً ضليعاً ،

ألين له من اللغة حزنّها ، وانطاع له عصيها ، واستأنس به حوشها وشربها .

على أن الحصري كان قبل كل شيء ، : "شاعراً مقلداً ومقرئاً محققاً"^(٢٨) .

أما الشعر فكان فيه : "بحر براعة ورأس صناعة وزعيم جماعة"^(٢٩) ، وما ظنك بشاعر قيل فيه : "... أدباً برع ، وشعراً دق أنوف العرب وقرع ، وبياناً هو الصباح ، لا بل هو النهار قد منع ، فضلاً هو الغمام ، لا بل هو الروض لمن رتع ، وعلماً كثر عنه الآخذ ، وظهر ولا سبيل عليه للمأخذ"^(٣٠) .

وقد ترك الحصري مكتبة أدبية أثرية ، ذكر له منها المترجمون ما يلي :

١ - المستحسن من الأشعار : ولعلها هي المجموعة التي يسميها ابن قنفذ : "كتاب القصائد"^(٣١) ، وهي مجموعة من القصائد التي نسجها في مدح المعتمد بن عباد ، وقدمها إليه عند اجتيازه إلى طنجة سنة ٤٨٤هـ^(٣٢) .

٢ - المعشرات : وهي جملة قصائد في الغزل والنسيب ، رتبها على حروف المعجم ، ومجموع أبياتها ٢٩٠ بيتاً ، وربما كانت من وحي مأساته بفقران زوجه الشابة عنه ، وكان بها شغوفاً^(٣٣) وقد اعتبرت من "أروع ما عرفه الأدب العربي من أغاني الغزل الصافي الكئيب"^(٣٤) ، وقد قام بطبعها المرزوقي والجيلاني في كتابهما عن

الأدبي تعكس بجلاء مكانته البانخة
شاعراً أدبياً .

أما في علم القراءات فقد كان فيها
"الاستاذ الماهر"^(٤١) . و "الاستاذ الأعلى"^(٤٢) ،
"وشيخ القراء"^(٤٣) . وأهم ما يجلي منزلة
الحصري القرائية هي ما تركه من مؤلفات
في هذا الجانب المعرفي - علم القراءات - ،
وقد قال الإمام الذهبي عنه : "وله تصانيف
في القراءات"^(٤٤) ؛ غير أنني - بعد البحث
والتقصي - وجدت أن ما خلفه الحصري في
هذا الميدان لا يعدو أن يكون : لغزه القرائي
الشهير ، وقصيدته العصماء في قراءة
نافع؛ وما نسبته : محمد المنوني له كتاباً في
الرسم - ضمن فهرسته للخزانة الناصرية
تامكروت - فمحض وهم وسبق قلم، ولا وكف
ولا تثريب على مائع قثم ، ذلك أنني عاينت
الكتاب في الخزانة المذكورة ، فإذا هو ليس
إلا قصيدته الشهيرة في مقراً نافع .
نعم ، في قول الحصري في قصيدته
الرائية :

وفي "خلط" وأغلظ عليهم "وأخلصوا"
وفي "خلطوا" خلّف شرحناه في السُّنن
ما يحمل من الدلالة على القول بأن له
كتاباً في القراءات غير ما ذكر^(٤٥) ، وربما

الحصري ، وأفاداً أنه أول من ابتدع
نظم المعشرات^(٤٥) .

٣ - ديوان "اقتراح القريع واقتراح
الجريع"^(٤٦) : يشتمل على ٢٥٩١ بيتاً
من الشعر موزعة على حروف الهجاء ،
كله في رثاء ولد له مات صغيراً ،
اسمه عبدالغني، ويرى الشاذلي
بويحيى أنه كتاب ضمنه الحصري
قسماً منشوراً وآخر منظوماً. وليس
ديواناً فحسب^(٤٧) .

٤ - ديوان شعره قال حسن حسني
عبدالوهاب : "منه قطعة صالحة ضمن
مخطوط في مكتبة الإسكوريال"^(٤٨) .

٥ - رسائل الحصري : ولم يبق منها إلا
فقرات قليلة نشرها المرزوقي والجيلاني
في كتابهما عن الحصري .

٦ - أشعار أخرى مثل : قصيدته السائرة
"يا ليل الصب" . وقد نشرها في
كتابهما عن الحصري ثم أفردها
بالطبع مع معارضاتها في كتاب : "يا
ليل الصب ومعارضاتها"^(٤٩) . وقصيدة
"سهم الشهم" في هجاء عصريّة وقريمه
ابن الطراوة النحوي^(٥٠) .

تلكم مؤلفات الحصري في جناحها



الحقل القراني هو قصيدته الغذة في قراءة نافع، وقد اشتهرت هذه القصيدة بالمغرب قبل سنة ٦٠٣ هـ .. وتداولها الناشئون لحفظها في الكتاتيب^(٤٩). وقد حكى المجاصي عن شيخه أنه : "أدرك في مدينة فاس أناساً يقرؤون حرف نافع من الحصرية قبل قدوم المؤلف أبي الحسن بن بري إليها، وقبل قدوم تأليفه إليها - وهو البرية - حتى إلى باب الراءات، فيقرؤونها من الشاطبية الكبرى، لأنه سلك في نظمه سلوك أبي عمرو في التيسير"^(٥٠).

ونحاول فيما يلي التعريف بهذه القصيدة الغراء من خلال : توثيقها نسبة وتسمية، وذكر تاريخ نظمها ومكانه، مع إجابة النظر في حقائقها ومضامينها ومنهج ناظمها فيها ، ثم إبراز أهميتها وقيمتها في المحيط القراني من حيث خصوصياتها الأدائية ، ومن حيث أثرها في الخالفين، هذا الأثر الذي تعددت تجلياته ومظاهره فغداً شرحاً عليها ، ومعارضة لها، وإيراداً لأبياتها على سبيل الاستشهاد والاعتضاد ، أو الاعتراض والانتقاد .. وإن كل ذلك لما يؤكد مقدار الحفل بها وشدة الابتهاال بها من لدن أهل القرآن، وما هي ذي مباحث

ركى كون هذا الكتاب في القراءات السبع، ما وجدته عند أبي شامة^(٤٦) . حيث نسب للحصري بيتاً من الشعر ينصر فيه رواية قبل "يتقي" بالياء في محل الجزم، وذلك قوله:
وقد قرأ من يتقي قنبل

فانظر على مذهبه قنبل
وإن كنت لا أجد في هذا البيت لغة الحصري ولا قوة بيانه . والله تعالى أعلم .
أما لغزه القراني السائر الشهير فنصه :
سالتكم يا مقرئي القرب كلّه

وما أسأل القبر عن علمه بُدُّ
بحرفين متوا ذاً وما لدُّ أصله

وذا لم يكنه ومن أصله المدُّ
وقد يجمعاً في كلمة مستتية

على منكم تخفى ومن منكم تبو^(٤٧)
وموضوعه هو : لفظ "صوات" في رواية ورش .. وقد أحدث هذا اللغز في الأوساط القرائية أثراً بالغاً . لما فيه من التهيج والتعريض ... فكان أن تجشم كبار القراء من بعده - كالإمام الشاطبي والجمعري وابن بري وغيرهم - فك لغزه والجواب عن معناه كل حسب طريقته في الرد، ومسلكه في الجواب^(٤٨) .

على أن أهم أثر تركه الحصري في

الخاقاني التي وضع الحصري قصيدته معارضة لها .

والجدير بالذكر هنا هو وقوع الاختلاف

في عدد أبياتها ، فبينما يذكر البعض أن عدتها مائتان وتسعة أبيات^(٥٥)، ينص آخرون على أنها تقع في مائتين بيت واثنى عشر بيتاً^(٥٦)، وثمة قول ثالث يصل بعدد أبياتها إلى مائتين وخمسة عشر بيتاً^(٥٧)، يقع هذا مع أن صاحبها قد صرح تصريحاً بأنه نظمها في مائتي بيت تنيف تسعة^(٥٨) .

ولست أشك في أن مرد كثير من هذا الاختلاف يرجع إلى ما تعاور هذه القصيدة من التنقيح والتصحيح، وما تعاقب عليها من أياد في الإصلاح والتذهيب، مما قد يصل إلى إضافة بعض الأبيات عليها على سبيل الاستدراك، كذلك الزيادة التي ذكرها ابن الأبار في ترجمة المقرئ : صاف بن خلف بن سعيد الأنصاري وهي قوله^(٥٩) :

سواك لا تحريك عند اتصالها

ولا صورة في الرسم والقط بالحر

خلا قوله "أتاني الله" إنها

محركة بالفتح في الوصل والمد

فاعتبار هذه الزيادة وأمثالها من صلب

المتن ، والتساهل في إدراجها ضمن أصيل

التعريف بهذه القصيدة نوردها موجزة قد أخذ منها الاختصار كل مأخذ ، مع رجاء عدم الإخلال .

التعريف بالقصيدة الحصرية :

- توثيق القصيدة نسبة وتسمية :

توثيق نسبة هذه القصيدة إلى صاحبها أبي الحسن الحصري لا يحوج إلى كبير عناء وكثير جهد، فقد أطبقت كتب التراجم التي ترجمته - جميعها - على نسبتها إليه ، كما أن القراء - أصحاب الميدان - علم واحد على أنها من نظمه ومن بديع قريضه، حيث يرد الاستشهاد بها في كتبهم - منسوبة إليه - في سياقات متعددة ، وموارد متنوعة .. ثم إن الناظم نفسه - قطعاً لكل قيل ودرءاً لأي ادعاء غليل قد ضمن قصيدته ما يفيد تحقق نسبتها إليه، وذلك قوله :

فجئت بها فهرية حُصْرِيَّة^(٥٧)

فلا شك إذاً ولا جدال ، أما بخصوص

العنوان . فقد شهرت بنسبتها إلى صاحبها

فيقال : القصيدة الحصرية^(٥٧)، وترد باسم :

"القصيدة الرائية"^(٥٤)، وكنيتها هي

المنظومات التي تترك خلواً من العنوان،

اكتفاء بنسبتها إلى أصحابها . وأقرب مثال

على ذلك : القصيدة الخاقانية لأبي مزاحم



٣ - ما جاء في الصلة ^(٦٠) من أن القاسم ابن صواب لقي الحصري في جامع مرسية وأخذ عنه قصيدته سنة ٤٨١هـ ، فيكون نظمها قبل هذا التاريخ بدون شك .

٤ - ما جاء في ترجمة عبدالله بن سمحون من أنه لقي الحصري وأخذ عنه قصيدته بطنجة سنة ٤٩٠هـ ^(٦١) . كذا ! واستناداً إلى ما سبق ، يغلب على الظن أن يكون الحصري قد نسج قصيدته في سببته في كنف المنصور والحاجب - وهذا راجع عندي - أو في طنجة ، وهذا مرجوح . والله تعالى أعلم .

مضامينها ومنهج الناظم فيها :

القصيدة الحصرية رائية مكسورة من البحر الطويل ، أفردتها ناظمها لقراءة نافع من رواية ورش وقالون عنه ، فبين الخلاف بينهما أصولاً وفرشاً ، منتهجاً في ذلك أن يقدم ورشاً على قالون . كما قال رحمه الله :

١٨- أعلم في شعري قراءة نافع

رواية ورش ثم قالون في الأثر
غير أنه لم يفصح في نظمه عن الطريق
المعتمد لديه في ضبط الخلاف القرآني بين
هاتين الروایتين ، وإن صرح في مقدمته

أبيات القصيدة، خاصة من جهلة النساخ
وضعة القارئین ، كان - لا شك - وراء ذلك
الاختلاف البين في عدد أبياتها ، والله أعلم .
- تاريخ نظمها :

أما عن تاريخ نظم القصيدة فلا تملك
أمر الحسم فيه، إلا أن يقدر تقديراً ويقارب
تقريباً .. والذي تعطيه المعطيات التالية
مجتمعة يسمح بالقول بأن ذلك كان قبل سنة
٤٧٠هـ بقليل أو كثير ، تلکم المعطيات هي :

١ - تصريح الناظم بأنه توجه وجهة الإقراء
واقتمد مقعد التدريس بعد تركه
قرض الشعر وإعلانه اعتزاله السير
في ركب الشعراء ، وذلك كان في
أواخر حياته نسبياً.

٢ - ما جاء في مقدمته الثثرة للقصيدة من
أن المنصور والحاجب هما اللذان
أخرجاه من ظلمة الشعراء إلى نور
القراء ، واستخرجوا درر قصيدته
من نحره، بما وفرا له من أسباب
التمكن والعناية . وهذان الماكان
البورغواطيان قد تمهد لهما حكم
سبته وطنجة ما بين ٤٥٣هـ و ٤٧٧هـ ،
وكان سقوط سبته عام ٤٧٠هـ ، فيكون
نظمها قبل ذلك .



النثرية بأن حافظ قصيدته يحصل على ثلاث روايات . وقد أبان تتبع مجاري القصيدة في مروي حرفها عن أن الناظم قد اعتمد فيها رواية ورش من طريق أبي يعقوب يوسف الأزرق، وعول في رواية قالون على طريقين : طريق أبي نشيط محمد بن هارون، وطريق أحمد بن يزيد الطواني (٦٣) .

وقد مهد الناظم لقصيدته بمقدمتين : إحداهما نثرية، والأخرى نظمية . أما الأولى فقد أفصح فيها - بعد الحمدلة والصلاة على النبي - عن أن قصيدته هاته تأتي على سبيل المعارضة لقصيدة الإمام أبي مزاحم الخاقاني تتمم من نقصها ، وتحمل من المباحث ما لم يحملها بحرهما ولم يسعه لفظها، مع البراءة من الكبر والفخر والاعتراف له بالسبق والفضل .

ثم ذكر - رحمه الله - المباحث القرائية التي اشتعلت عليها قصيدته ، مردفاً ذلك ببيان منهجه في عرض الخلاف القرائي ، من تقديم أصل ورش على أصل قالون، وموضحاً أن قصيدته قد اشتملت من أوجه الخلاف على ثلاث روايات .

ثم يذكر الناظم بالتنويه المنصور والحاجب البورغواطيين لما شمله به من العناية البليغة ، وأغبقا عليه من النعم الرغيدة ، وأعظم من ذلك أنهما أخرجاه من ظلمة الشعراء إلى نور القراء .

أما المقدمة النظمية فقد أبان فيها رحمه الله عن دواعي نظمته ممثلة في ثلاثة أمور :

وقد سار الناظم على سنن القراء في تقسيمهم المادة القرائية إلى قسمين كبيرين : قسم الأصول (٦٣) ، وقسم الفرش (٦٤) ، يقدمون الأولى على الثانية ، ولم يخالفهم في كل ذلك إلا خلافاً مختصراً ، كإبماجه باباً في باب توثيق الاتصال والملابسة (٦٥) ، أو تقديمه باباً على باب (٦٦) ، أو العكس (٦٧) ، أو حذفه بعض الأبواب رأساً (٦٨) ، كل ذلك للحظ أو اعتبار يفضيان أخيراً إلى ابتغاء السداد في المنهج والسلامة في العرض .

ولم يستوف الناظم - يرحمه الله - جميع موضوعات الأبواب المذكورة في قصيدته (٦٩) ، وإن استوعب حقاً مهماتها وضبط معاقدها وأحكم رسم أحكامها، كما أنه محض قصيده للدرس القرائي حين لم ينيله - على غرار كثير من القراء - بالمباحث التجويدية التي تنتمي إلى الدرس



١ - تقريب الدرس القرائي للناس وتحبيبه إليهم على متن النظم الشعري ؛ لكونه أنشط للنفس وأوفق للطبع ، وأسرع للحفظ وأمتع للحظ .

٢ - تصدر الأغرار من القراءة للدرس القرائي وانتصاب الأدعياء لمقام الإقراء، مما استدعى التصحيح ، واستوجب البيان النصيح .

٣ - إبراء النمة والخروج من العهدة بتبليغ العلم ونشره وبثه بين العباد .

كما أعاد الناظم القول بأنه نظم قصيدته معارضة للقصيدة الخاقانية، ثم عاج بعد ذلك على ذكر عدد أبيات قصيدته، ولم يتحرج في أثناء ذلك من الاعتزاز بها والإشادة بحسن قريضها وجمال سبكها واتساق رصفها، وأنها تربي على القصائد غيرها ، وأنها لم تعط حقها، ولو كتبت بالمسك فضلاً عن الحبر.. وهو اعتزاز طالما عرف به الحصري في معرض إظهار تفوقه على الآخرين ، استشعاراً منه بقوة شاعريته، وثرابة لسانه، وسعة اطلاعه، وهو الذي يقول عن نفسه (٧٠) :

غيلان الشعر قدامته

جرمي النحو مبره

وخليل لغات العرب يقر

كتاب العين ويسرده

ويقول (٧١) :

غيلان دانت له القوافي

ولم يصغ شعره مصافي

غظت حسودي فظل يلغي

في شرفي والصنود لاغي

وقد بنى الناظم قصيدة على الإيجاز

والاختصار فاكتفى من القِلادة بما أحاط

العنق وأدمج باع العبارة في فتر الإشارة،

غير أنها على اختصارها ووجازتها :

١٢- تنوب عن الكتب الضخام لقارئ

وتسهل حفظاً للمقيمين والأسفر

ولم يفت الناظم أن يلفت النظر إلى

ضرورة تحصيل علم العربية لمن أراد

التصدي للإقراء والتصدر للتدريس . في

صورة ذلك النقد اللاذع الصريح لقاصري

الباع في هذا العلم ، ثم بعد ذلك يتصدرون

ويعتلون منابر الإقراء، فقال في البيتين

الشهيرين :

١٥- لقد يدعي علم القراءة معشر

وياعهم في النحو أقصر من شبر

١٦- فإن قيل ما إعراب هذه ووزنه

رأيت طویل الباع يقصر عن فتر



٢ - استيعابها النسبي لما يحتاج إليه القارئ من الأحكام القرائية والحيثيات الأدائية في قراءة نافع أصولاً وفرشاً، مع حسن الإيراد ووضوح العرض لتلك المسالك والقواعد، وانتحائها في كل ذلك سبيل الاختصار والإيجاز مما جعلها سهلة التحصيل ، قريبة المأخذ .

٣ - تمثل هذه القصيدة اتجاهاً من اتجاهات الدرس القرائي، ألا وهو الاتجاه القيرواني^(٧٣) الذي أرسى قواعد مدرسته أئمة كبار من أمثال : أبي عبدالله محمد بن سفيان (ت ٤١٥هـ)، ومكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) وأحمد بن عمار المهدي (ت ٤٤٠هـ) وأبي علي الحسن بن خلف بن تيمية (ت ٥١٤هـ) وغيرهم .

وهذه المدرسة لها معالم متميزة ، واختيارات خاصة ، وتفردات في بعض الطرائق الأدائية في المسائل الخلافية.. وقد أتى عليها حين من الدهر كانت أن تعصف بها العوادي، وتذهب بها مذهب الدروس والعفاء . إثر نكبة القيروان الشهيرة على يد أعراب بني هلال سنة ٤٤٩هـ .. لولا أن

ونظراً لابتقاء علم القراءات في أصله وجوهره على السماع والرواية، فقد ذكر الناظم أشياخه المشهورين الذين يسند إليهم القراءة، على عادة القراء في تصدير كتبهم بذكر أسانيدهم إلى شيوخهم، ونشر رواياتهم عن أساتنتهم .

وأخيراً أفاد رحمه الله أنه لا ينبغي من وراء هذا الجهد صلة ولا شكوراً من أحد، وإنما يلتبس من القارئ أن يعينه على نفسه بخالص الدعاء وصارف الابتهال: أن يتقبل الله منه ذلك، ويجبر كسره يوم العرض هناك .

أهمية القصيدة وخصوبياتها :

يمكن أن نتبين نفاسة القصيدة الحصرية ونستجلي أهميتها من خلال معاهد ثلاثة :

١ - تعتبر هذه القصيدة - بحق - من عيون الشعر العربي، قد صيغت على متن نظم شعري هو في الروعة والجمال ما هو : سمو بلاغة وسلاسة أسلوب ومتانة لغة وجزالة لفظ ونصاعة بيان وطول نقس .. وما ذاك إلا لأن صاحبها شاعر مفلق مقتدر قد انطاعت له القوافي وانصاعت له أزمة البيان .



- ١ - شرح أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد
ابن خلف الأنصاري المعروف بابن
البانث (ت ٥٤٠هـ) صاحب الإقناع في
القراءات السبع (٧٣) .
- ٢ - شرح أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن
ابن الطفيل الشهير بابن عزيمة
(ت ٥٤٣هـ) (٧٤) .
- ٣ - شرح محمد بن أحمد الأنصاري (٧٥) .
- ٤ - شرح أبي عمرو مرجي الغافقي (٧٦)
(ت في حدود ٦٠٠هـ) .
- ٥ - المباحث السنية في شرح القصيدة
الحصرية لأبي عبدالله محمد
ابن سليمان المعافري الحميدي
(ت ٦٧٢هـ) (٧٧) .
- ٦ - إبداء الدرة الخفية في شرح القصيدة
الحصرية : لأبي محمد بن مطروح
التجبي البلسني (٧٨) (ت ٦٣٥هـ) .
- ٧ - شرح أبي عبدالله محمد بن محمد بن
إبراهيم الأموي الشريشي الشهير
بالخراز (٧٩) (ت ٧١٨هـ) .
- ٨ - شرح أبي وهب الله ؟ ولعله أبو القاسم
فضل الله بن محمد بن وهبة الله
(ت ٥٢٤هـ) (٨٠) .
- الله سلم . فكانت رحلة الحصري إلى
الديار الأندلسية، وسبكه لقصيدته
الشماء في قراءة نافع تأكيداً في
مستوى التأسيس وإعادة هي كالإبداء
لمعالم المدرسة القيروانية، وترسيخاً
لمبادئها واختياراتها في مواقع الوجود
على مستوى الدرس القرائي خاصة في
سبته وطنجة .
- ذلك وغيره ما بوأ هذه القصيدة مكانة
فريدة في المحيط القرائي، وجعلها تأخذ
الصدارة لكون كثير من النظم التعليمية ،
كما أضحى أثرها نبيناً جلياً على من
بعدها بحيث لا يحتمل التغاضي عنه أو
التقليل من شأنه .
- أثر القصيدة في الخالفين :**
وسوف نعرض لأثر هذه القصيدة على
الخالفين من خلال تجلياته الآتية :
- شروح القصيدة :**
فقد انطلقت بحوث الفكر صوب هذه
القصيدة تبتغي شرحها وإفصاح عن
ضنين مباحثها، وإثارة دفين مكتزاتها،
وهذي بعض من تلك الشروح . وهي تنتهي
ما وقفت عليه من ذلك - معزوة لأصحابها،
ومرتبة حسب تاريخ وفياتهم :



- ٩ - شرح الجوهري ؟ ويحتمل أن يكون هو : محمد بن أبي الحسن الفارسي المروزي أبو عبدالله (كان حياً سنة ٦١٢هـ) ^(٨١) .
- ١٠ - معارضات القصيدة :
- وكما كانت القصيدة الحصرية موضوعة على سبيل المعارضة لقصيدة الخاقاني . فقد كانت هي الأخرى مطمحاً للمعارضة . وهدفاً للمحادة والمنافسة ، ويمكن أن نعد من تلك المعارضات ^(٨٢) :
- ١ - معارضة الإمام عبدالله بن محمد الأشيري .
- ٢ - قصيدة الوقف المسماة بـ "الأجوية المخففة" للإمام أبي عبدالله محمد القيسي .
- ٣ - قصيدة "بستانة البتدي" لمحمد بن إبراهيم البوجرقاوي المعروف بأبحار .
- ٤ - "القصيدة الحسنية المتضمنة لقراءة نافع السنية" : لمجهول .
- القصيدة في كتب القراءات :
- لقد كانت أبيات هذه القصيدة حاضرة حضوراً قوياً في كتب القراءات ، ومبثوثة فيها ضمنها سياقات مختلفة وموارد متنوعة ، من ذلك :
- ١ - الاستشهاد بها على الأحكام القرائية ^(٨٣) .
- ٢ - الشرح والبيان ^(٨٤) .
- ٣ - الإشادة والاستحسان ^(٨٥) .
- ٤ - الاستدراك والاعتراض ^(٨٦) .
- ٥ - الاقتباس ^(٨٧) .
- القصيدة في كتب البرامج والفهارس :
- كما احتفلت كتب البرامج والفهارس بهذه القصيدة ، ضرورة دخولها ضمن أسانيد العلماء وإجازاتهم ويمكن الرجوع في ذلك إلى :
- فهرسة ابن خير (ت ٥٧٥هـ) ^(٨٨) ،
وبرنامج شيوخ الرعياني ^(٨٩) (ت ٦٦٦هـ) ،
وملء العيبة لابن رشيد السبتي ^(٩٠) (ت ٧٢١هـ) ،
وبرنامج التجيبي ^(٩١) (ت ٧٣٠هـ) ،
وفهرسة أبي زكريا يحيى السراج ^(٩٢) (ت ٨٠٥هـ) .
والنشر لابن الجزري ^(٩٣) (ت ٨٣٣هـ) ،
وفهرسة عبدالملك المنتوري ^(٩٤) (ت ٨٣٤هـ) ،
وفهرس ابن غازي ^(٩٥) (ت ٩١٩هـ) .
- خاتمة :
- وفي الختام ، أشير إلى أنه رغم أهمية هذه القصيدة ، وتوافر نسخها الخطية ، فإنها لم تر نور الطبع والنشر ، وفق قواعد الضبط وأصول التصحيح ، وإنني - بإذن الله - أنتوي - بعد أن أنهيت تحقيق



شرحها لابن عزيمة - أن أفردتها بالطبع ،
لتعم بها الفائدة ، وتكون لها في الناس
حسن العائدة .. وفي انتظار ذلك أرجو أن
أكون قد وفقت في عرض مضامين القصيدة،
وسميج مجيب .

الهوامش

- ١ - الفجر الساطع : ص ٩٤ .
- ٢ - تاج العروس : (حصر) ١٤٥/٣ .
- ٣ - صبور الأفاقة : ٤ (من مجلة الثريا، س ١،
ع ٩، ١٩٤٤م) وانظر : علي الحصري : ٢٧ .
- ٤ - شرح القصيدة الحصرية لابن مطروح ،
ص ٥ .
- ٥ - وفيات الأعيان : ٣٢٢/٣ .
- ٦ - الغيث المنسجم : ٢٦١/١ .
- ٧ - صبور الأفاقة : ٤ .
- ٨ - حواشي الجامعة التونسية : ١٣٦ .
- ٩ - صبور الأفاقة : ٤ ، وعلي الحصري : ٣١ .
- ١٠ - ترجمته في غاية النهاية : ١٨٥/١ ، ومعالم
الإيمان : ٢٢٤/٣ .
- ١١ - غاية النهاية : ٢٢٦/١ ، ومعالم الإيمان :
٢٣١/٣ .
- ١٢ - ترجمته في معالم الإيمان : ٢٣١/٣ ، على
أن هؤلاء الثلاثة ليسوا كل شيوخه ، فقد
قال رحمه الله :
- ١٣ - أنظر ترجمته : الشيخ جليل وإنما
تكررت تكراراً تفضيلاً لمن يسري
١٢ - هذا بناء على الدراسة القيمة التي قام بها
المرزوقي والجيلاني . كما أثبتنا بأدلة
وجيهة أن اعتذار الحصري للمعتمد بن
عباد عن ركوب البحر كان بسبب لا
بالقيروان ، خلافاً لما ذهب إليه ابن خلكان
(الوفيات ٣١٢/٣) . وانظر : علي
الحصري : ٣٧ وما بعدها .
- ١٤ - أنظر ترجمته : الذخيرة : ٢، مج ٢،
ص ٦٥٧ وبعدها ، ومعلمة المغرب : ١١٧٠/٤ .
- ١٥ - الذخيرة : ٢، مج ٢ ، ص ٦٦٢ وبعدها .
- ١٦ - من المقامة النثرية التي وضعها بين
يدي القصيدة الحصرية ، انظر : منح
الفريدة ، ١٧/٢ .
- ١٧ - أنظر تراجم تلامذته مفصلة في : منح
الفريدة : ١٨/١ وبعدها .
- ١٨ - أنظر : علي الحصري : ص ٥٩ .



- ١٩- السابق : ص ٣٧ .
- ٢٠- النخيرة : ق ٤، مج ١، ٢٤٦/٧ .
- ٢١- السابق ، ق ٤، مج ١، ص ٢٤٦ .
- ٢٢- السابق ، ق ٤، مج ١، ٢٤٦/٧ .
- ٢٣- من شعر الحصري ، انظر علي الحصري .
- ٢٤- هذا هو الصحيح قطعاً، وما وقع في غاية النهاية : ٥٥١/١ من أن وفاته كانت سنة ٤٦٨هـ محض تحريف .
- ٢٥- هذه إشارة فريدة عزيزة وردت في النسخة الناصرية من القصيدة الحصرية .
- ٢٦- انظر : نماذج من ذلك في : علي الحصري : ٤٠ .
- ٢٧- وقد ترجمه صاحب شجرة النور : ١١٨ ، ترجمة رقم : ٣٣٠ .
- ٢٨- انظر ما يدل على ذلك في القصيدة الحصرية رقم البيت ١٢٨ ، ويغية الوعاة : ١٧٦/٢ ، ترجمة : ١٧٣١ .
- ٢٩- شذرات الذهب : ٣٨٥/٢ .
- ٣٠- النخيرة : ق ٤، مج ١، ٢٤٥/٧ .
- ٣١- المسالك والممالك : ٢٥٠/١٧ - ٢٥١ .
- ٣٢- الوقفيات : ٢٦٠ .
- ٣٣- المعجب : ٢١١ - ٢١٢ .
- ٣٤- الحواشي : ص ١٩٦٤م ، ع ١، ص ١٢٧ .
- ٣٥- السابق .
- ٣٦- علي الحصري : المعشرات واقتراح القريح : ٩ .
- ٣٧- نشر في كتاب : علي الحصري . دراسة ومختارات .
- ٣٨- الحواشي ، ص ١٩٦٤م ، ع ١، ص ١٣٤ .
- ٣٩- صدور الأفاقة : ٥ .
- ٤٠- نشر عن الدار العربية للكتاب .
- ٤١- انظر قسم المختارات من كتاب علي الحصري .
- ٤٢- غاية النهاية : ٥٥٠/١ .
- ٤٣- المطرب : ١٢ .
- ٤٤- المشتبه : ٢٣٨/١ .
- ٤٥- سير أعلام النبلاء : ٢٧/١٩ .
- ٤٦- انظر قراءة نافع عند المغاربة : مج ٤/١١١٢ .
- ٤٧- إبراز المعاني : ٢٦٩/٢ .
- ٤٨- انظر نص اللغز في الذيل والتكملة : ق ٢، ص ٥٥١ ، وأخبار وتراجم أندلسية : ١١١ ، وغيرها .
- ٤٩- انظر أمثلة من تلك الربود في منح الفريدة : ٢٤/١ وما بعدها .
- ٥٠- ورققات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين : ٣٣٣ .
- ٥١- شرح المجاصي على الدرر : ١٢٢ ط ١ .
- ٥٢- البيت التاسع من القصيدة .



وهي عندهم أبنى مستويات الخلاف الواجب، إذ به ينحسم الخلاف في توثيق الخلاف، وضبطه من الأهمية بحيث يمنع تخليط الطرق والتداخل فيما بينها. انظر: النشر: ١٩٩/٢ - ٢٠٠.

٦٤- وهي عندهم: "كل حكم كلي يجري فيما تحقق فيه شرطه، كالهزم والمد والنقل و..." وسميت أصولاً لكونها قواعد كلية جامعة ينسحب تحتها كثير من الفروع. انظر على سبيل المثال: النجوم الطوالع: ١٤.

٦٥- وهي في عرفهم: "الكلمات المنفردة المتفرقة في سور القرآن من غير أن تجتمع تحت ضابط جامع أو قاعدة مانعة" والضابط في التعريف أغلبي، وقد تسمى "الفروع" كما هو عند الداني في التجويد: ٨٢.

٦٦- كما جعل باب الاستعاذة والبسملة، وإدخال ياءات الإضافة ضمن فرش الحروف.

٦٧- كما هو صنيعه في تقويمه الروم والإشمام على أبواب الامالة والراءات واللامات.

٦٨- كما في تأخير ياب الزوائد والإتيان به بعد فرش الحروف.

٦٩- فهو مثلاً لم يعقد الباب للوقف على مرسوم الخط.

٥٣- فهرست ابن خير: ٤٧، كشف الظنون: ١٣٣٧/٢، النشر: ٩٦/١.

٥٤- غاية النهاية: ٥٥٠/١.

٥٥- الصلة: ٤١٠/٢، وفيات الأعيان: ٣٣١/٢، كشف الظنون: ١٣٣٧/٢.

برنامج التجيبي: ٤٢.

٥٦- صبور الأفارقة: ٥، الأعلام: ٣٠١/٤.

٥٧- تاريخ بروكلمان: ١٢٣/٥.

٥٨- وذلك في البيت التاسع من القصيدة حيث قال:

على مائتي بيت تنيف تسعة

.....

٥٩- التكملة: ٧٦٧/٢، ترجمة: ١٨٩٤.

٦٠- الأنسب في موقع هذا الاستدراك ضمن

ترقيم القصصيدة أن يكون بعد قول الحميري في آخر باب الزوائد:

علامتهن الحنف في وقف قارئاً

عليهن والإثبات في وصل حنّ

٦١- الصلة: ٤١٠/٢.

٦٢- كنذا ورد في التكملة: ٨٢٣/٢، وهو

خطأ، لأن وفاة الحميري سنة: ٤٨٨هـ، ولعلها: ٤٨٠هـ.

٦٣- و"الطريق" في المصطلح القرآني هي: كل

ما ينسب للأخذ عن الراوي - وإن سفل -



الحصري . وقد ذكر له هذا الشرح ابن عبد الملك في الذيل والتكملة : ٥٩/٦ . ترجمة : ١٢٧ .

٧٧- انظر ترجمته في التكملة (١٨٢٨)، وكشف الظنون : ٢٤٤/٢ وغيرهما .

٧٨- انظر نفع الطيب : ٣٤٦/٢، وغاية النهاية : ١٤٩/٢، وإيضاح المكنون : ٤٢٢/٤ .

٧٩- انظر التكملة ٨٩٩/٢، وغاية النهاية ٤٥٤/١ . وقد وجدت بقايا من هذا الشرح في صندوق الخروم بخزانة القرويين كما عثرت على تقييد له في خزانة تمكروت تحت رقم : ١٢٨٩ .

٨٠- انظر سلوة الأنفاس : ١٤٤/٢ .

٨١- ترجمته في الصلة : ٤٦٥/٢ . والغاية ١٢/٢ . وانظر الإقناع ١٥/١، قسم الدراسة .

٨٢- ترجمته في الذيل والتكملة : ٨ - ق ٢٨١/١ .

٨٣- النظر في معارضات الحصرية : "قراءة الإمام نافع عند المغاربة ١١٣٩/٤ .

٨٤- انظر مثلاً : النشر ، ٣٣٥/١ - ٣٣٦ ، وكنز المعاني للجبيري : ٤٣ ظ ، وإبراز المعاني : ٣٣٦/١ .

٨٥- انظر مثلاً : إبراز المعاني : ٢٣٦/١ ، وكنز المعاني للجبيري : ٤٣ ظ ، وقرائد المعاني لابن آجروم : ٢٠١ ظ .

٧٠- فهو لم يذكر الاستفهام المكرر في باب الهمز، ولم يتعرض لموانع الإشمام ، كما أنه لم يعرج على بعض الفروش أصلاً، مثل المد في (أنا إلا) لقالون، والإشمام في (سيء) و (سيئت) و (تأمننا) .

٧١- انظر : كتاب : "يا ليل الصب ومعارضاته" للمرزوقي والجيلاني : ١٤ .

٧٢- انظر علي الحصري : ٤٤ .

٧٣- انظر في تاريخ هذا الاتجاه القرآني : "قراءة نافع عند المغاربة ٢٨٨/٢ وي بعدها ، فقد أغنى وأقنى .

٧٤- لم يذكر له من ترجمه - فيما اطلعت عليه - هذا الشرح وإنما يرد في سياق الاستشهاد به ثانياً بعض شروح الدرر اللوامع كشرح المنتوري وابن القاضي وغيرهما . وانظر ترجمة ابن الباذش في الصلة : ٨٢/١ والغاية : ٨٣/١ .

٧٥- وهو الموسوم بـ "منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة المصرية"، وقد قمت بتحقيق هذا الشرح والتقديم له في إطار نيل دبلوم الدراسات العليا .

٧٦- لم أقف على تاريخ وفاته ، لكن يدل على تقدمه في الوفاة روايته عن أبي القاسم خلف بن عبد الله ابن صواب تلميذ



- ٩١- انظر : منجد المقرئين : ٤ ، وشرح الدرر
للحلفاوي : ٥١ ط .
٩٢- ص : ٤٢ - ٤٣ .
٩٣- الورقتان ١٢٠ و ١٢٨ .
٩٤- ٩٦/١ .
٩٤- الورقتان : ٩ ، ٨٣ و .
٩٥- الورقتان : ٩ و ٨٣ .
٩٦- ص : ٩٧ .
٨٦- انظر : إبراز المعاني : ٢٠٥/٢ .
٨٩- ص : ٧٤ .
٩٠- ص : ١٥٢ .

المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حرز الأماني في
القراءات السبع : لأبي شامة ، تح محمود
جانو ، ط الجامعة الإسلامية ،
ط ١٤١٣ هـ .
- أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من
معجم السفر : لأبي طاهر السلفي ،
تح إحسان عباس ، دار الثقافة ،
بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- الإقناع في القراءات السبع : لأبي جعفر
أحمد بن الباذئ ، تح عبدالمجيد قطامش ،
جامعة أم القرى ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ .
- إيضاح المكنون في النيل على كشف
الظنون : لإسماعيل باشا البخداي ،
منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ،
١٩٥١ م .
- برنامج التجيبي : للقاسم بن يوسف ،
تح عبدالحفيظ منصور ، دار العربية
للكتاب ، ليبيا ، تونس ، ١٩٨١ م .
- برنامج شيوخ الرعيني : لأبي الحسن علي
الرعيني ، تح إبراهيم شبوح ، مطبوعات
مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ،
١٣٨١ هـ .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :
لجلال السيوطي ، تح أبو الفضل إبراهيم ،
المكتبة العصرية ، بيروت .
- تاج العروس في جواهر القاموس :
لمرتضى الزبيدي ، المطبعة المنيرية : مصر :
ط ١ ، ١٣٠٦ هـ .
- تاريخ الأدب العربي : لكارل بروكلمان ،
ترجمة عبدالحليم النجار وآخرون ، دار

- المعارف ، مصر ، ١٩٧٥ م .
- **التكملة لكتساب الصلة** : لابن الأبار
القضاءي، نشر وتصحيح السيد عزت
الطار ، القاهرة ، ١٣٧٥ هـ .
- **التوضيح والبيان في مقراً نافع بن
عبدالرحمن** : للودغيري الإدريسي، ط
حجرية ، فاس .
- **حوايات الجامعة التونسية** : السنة
١٩٦٤م، العدد ١ .
- **النخيرة في محاسن أهل الجزيرة** : لأبي
الحسن علي بن بسام، تح إحسان عباس،
دار الثقافة، بيروت، ١٣٩٩ هـ .
- **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة** :
لأبي عبدالله محمد بن عبدالمك المراكشي،
الأجزاء الموجودة منه بتحقيق إحسان
عباس، ومحمد بنشرية، دار الثقافة،
بيروت ، ومطبوعات أكاديمية المملكة
المغربية، ١٩٨٤ م .
- **صلة الأنفاس ومحنة الأكياس بمن
اقتبر من العلماء والصلحاء بفاس** : لمحمد
ابن جعفر الكتاني، طبعة حجرية .
- **سير أعلام النبلاء** : للحافظ شمس
الدين الذهبي، تح شعيب الأرنؤوط ،
مؤسسة الرسالة، ط١ ، ١٤٠٥ هـ .
- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية** :
لمحمد بن مخلوف ، دار الكتاب العربي ،
بيروت ، ط١ ، ١٣٤٩ هـ .
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** : لابن
العماد الحنبلي، نشر مكتبة القدس سنة
١٢٥٠ هـ .
- **شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً**
الإمام نافع : لأبي راشد يعقوب
الحفاوي، مخطوط الخزانة الحسنية
رقم، ٦٠٦٤ .
- **شرح الدرر اللوامع في أصل مقراً**
الإمام نافع : لمحمد بن شعيب
المجاصي : مخطوط الخزانة الناصرية
بتمكروت رقم : ٢٧٠٥ .
- **شرح القصيدة الحصرية** : لعبدالله
ابن محمد بن مطروح ، مخطوط خزانة
القرويين . صندوق الخروم : ٢٥ رقم :
٣٠٠ .
- **صور الأفارقة** : لحسن حسني
عبدالوهاب ، منشور بمجلة الثريا س١،
ع ١٥، ١٩٤٤ م .
- **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلماهم
ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم** : لأبي
القاسم خلف بن بشكوال، عني بنشره



- وتصحيحه ومراجعته عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، مصر ، ١٣٣٤هـ/ ١٩٥٥م .
- علي الحصري ، دراسة ومختارات : لحمد المرزوقي والجيلاني يحيى، الشركة التونسية للتوزيع، ط٢، ١٩٧٤م .
- غاية النهاية في طبقات القراء : لابن الجزري ، عناية ج . برجستراسر : دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٥٢هـ .
- الفيت المنسجم في شرح لامية العجم : للخليل بن أيبك الصفدي . دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م .
- الفجر الساطع والضياء اللامع في شرح ، الدرر اللوامع : لعبد الرحمن بن القاضي ، مخطوط خاص .
- فهرس ابن غازي : التطل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد : لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن غازي المكناسي ، تح محمد الزاهي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- فهرس ما رواه عن شيوخه : أبو بكر بن خير الإشبيلي، تصحيح فرنستسكة قدارة زبيدين ، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٦٢م .
- ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .
- قراءة نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، دراسة ويحث في مدارسها الفنية وامتداداتها في المغرب والأندلس إلى أواخر القرن ١٥هـ : لعبد الهادي حميتو : أطروحة دكتوراه مقدمة لدار الحديث الحسنية. (مرقونة على الآلة، يسر الله طبعها في القريب) .
- القصيدة المصرية في قراءة نافع ، لعلي ابن عبد الغني الحصري، نسخة خطية بخزانة تمكروت .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : لصاحي خليفة، دار الفكر ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٥م .
- كثر المعاني في شرح حرز المعاني : لبرهان الدين الجعبري، مخ الخزانة الحسنية، ١٢٥٣هـ .
- المسالك والممالك : لابن فضل الله العمري، مخطوط مصور نشر بعناية فؤاد سزكين (فرانكفورت - ألمانيا) .
- المشتبه في الرجال ، أسمائهم وأنسابهم: للذهبي ، تد محمد البجاو، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ط١، ١٩٦٢م .



- المطرب من أشعار أهل المغرب ، لابن
دحية الكلبي، تح إبراهيم الأبياري
وصاحبيه، دار العلم للجميع .
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان :
لعبد الرحمن الدباغ ، المطبعة الرسمية
العربية ، ١٣٢٠هـ .
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب :
لعبد الواحد المراكشي، تصحيح : محمد
سعيد العريان ومحمد العربي، دار
الكتاب، المغرب، ط٧، ١٩٧٢م .
- معلمة المغرب : الجمعية للتأليف
والترجمة والنشر، مطابع سلا ، .
- ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
- مله العيبة بما جمع بطول الفيبة من
الوجهة الوجيبة إلى مكة وطيبة : لحب
الدين محمد بن عمر بن رشيد السبتى
(الجزءان ٢ - ٣) تقديم وتحقيق محمد
الحبيب بلخوجة ، الدار التونسية للنشر ،
١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لمحمد
ابن الجزري ، دار الكتب العلمية ،
بيروت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .
- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في
- أصل مقراً الإمام نافع : لإبراهيم بن
أحمد المارغني ، ط تونسبة .
- النشر في القراءات العشر : لأبي الخير
ابن الجزري ، تح محمد علي الضباع ،
دار الكتب العلمية ، بيروت .
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب
ونكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب :
للمقري ، تح إحسان عباس، دار صادر ،
١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .
- ورقات عن الحضارة المغربية في عصر
بني مرين لمحمد المنوني ، مطابع الأطلس ،
ش . م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبي
العباس تقي الدين أحمد بن خلكان، تح
إحسان عباس ، دار صادر .
- الوفيات : لأبي العباس أحمد بن
حسن الشهير بابن قنفذ ، تح
عادل نوويهيض ، منشورات المركز
التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ،
المكتبة الجزائرية .
- يا ليل الصب ومعارضاتها : محمد
المزوقي والجيلاني يحيى، الدار العربية
للكتاب، ط٢، ١٩٨٢م .



مخطوطات السيوطي بالمكتبة الوطنية بالجزائر

أسية وعيل

المكتبة الوطنية - قسم المخطوطات - الجزائر

تقديم :

لفت انتباهي وأنا أنصف كتاب "دليل مخطوطات السيوطي وأماكن وجودها" ^(١) ، الذي يعتبر من أهم المصادر لدى الباحثين في معرفة أماكن تواجد مخطوطات السيوطي بأنه عندما تطرق لذكر أماكن وجود مخطوطات هذا الشيخ الجليل ذكر مختلف مكاتب العالم سواء العربية أو الأوربية ولكنه لم يذكر ولو مرة واحدة المكتبة الوطنية بالجزائر رغم أنها تحتوي على ما يزيد عن الستين نسخة من مؤلفات للسيوطي - رحمه الله - في مختلف الفنون .

وقد حُرّ في نفسي أن تبقى هذه الدرر حبيسة جدران مخزن المكتبة بون أن يعلم عنها الباحثون خبرا فكتب هذا المقال وجمعت ما وجدته من نسخ لهذا الشيخ الجليل ووضعتها في قائمة مرتبة ترتيباً هجائياً ، ثم رقمتها ، بعدها ذكرت المعلومات التالية عن كل مخطوط :

رقم المخطوط في المكتبة وقد ذكرت الأرقام كما جاءت في الفهارس كما أن الحرف حاء المذكور في بعض الأرقام يعني مكتبة ابن حمودة التابعة للمكتبة الوطنية، ويوجد كذلك بعض النسخ الموجودة في مجاميع حيث ذكرت رقم المجموع وبعده رقم المخطوط قيد الدراسة ويفصل بينهما خط عمودي ، الناسخ إن وجد ، تاريخ النسخ إن وجد، عدد الأوراق ، عدد الأسطر ، المقاس، الخط، المخطوط إن كان كاملاً أو ناقصاً، كما أضفت بعض الملاحظات وجدتها في بعض النسخ لما رأيت بأنها قد تكون مهمة للباحثين .

ذكرت في الختام الهوامش مرقمة ثم ذكرت بعدها المراجع التي اعتمدت عليها في كتابة البحث. حاولت أن أكتب مقالاً علمياً متقيدة قدر المستطاع بطريقة فهرسة المخطوطات المتداولة عبر كل المكتبات كما اطلعت على كل المخطوطات للتأكد من صحة معلومات الفهارس .

أرجو أن يكون عملي هذا متمماً لما جاء في دليل مخطوطات السيوطي ، كما أرجو أن يفيد الباحثين ، ويثري المكتبة العربية ولو بجزء يسير .



قائمة مخطوطات السيوطي

- ١ - الإتيان في علوم القرآن^(١) .
 رقم المخطوط : ٣١٤ .
 الناسخ : طه التطوي الشافعي .
 تاريخ النسخ : ١١٤٥هـ .
 عدد الأوراق : ٢٦٩ .
 عدد الأسطر : ٣١ .
 المقاس : ٣١٢ / ٢١٠ مم .
 الخط : تركي جميل .
 المخطوط : كامل .
- ٢ - إتمام الدراية في علم النقاية^(٢) .
 رقم المخطوط : ٦ / ٢ .
 الناسخ : مجهول .
 تاريخ النسخ : القرن ١٢ الهجري .
 عدد الأوراق : ١٥٤ (من ق ٢٨ ظ إلى ق ١٨٢ ظ) .
 عدد الأسطر : ١٥ .
 المقاس : ١٦١ / ١١٢ مم .
 الخط : مغربي حسن .
 المخطوط : كامل .
- ٣ - نسخة أخرى .
 رقم المخطوط : ٧ / ١ .
 الناسخ : عبدالجواد عبدالقادر بن خرشوف الكاتب .
- ٤ - أزهار العروش في أخبار الحبش^(٤) .
 رقم المخطوط : ٢٦٣٣ / ١٤ .
 الناسخ : علي بن محمد الملاح .
 تاريخ النسخ : قبل سنة ١٠٧٦ للهجرة^(٥) .
 عدد الأوراق : ٢ (من ق ٧١ و إلى ق ٧٢ ظ) .
 عدد الأسطر : ٢٣ .
 المقاس : ١٣٠ / ١٨٠ مم .
 الخط : مشرقى .
 المخطوط : مبتور الأول وهاتان الورقتان هما الأخيرتان منه .
 ملاحظة : المخطوط تملك بالشراء سنة ١٠٧٦هـ .
- ٥ - الأشباه والنظائر في النحو^(٦) (الجزء الرابع) .
 رقم المخطوط : ١٧٨ .
 الناسخ : مجهول .



- تاريخ النسخ : مجهول .
 الخط : مغربي .
 عدد الأوراق : ٢٤ .
 عدد الأسطر : ٢٣ .
 المقاس : ٢١٩ / ١٥٨ مم .
 الخط : تركي جميل .
 المخطوط : ناقص .
- ٦ - الاقتصاد شرح الكوكب الوقاد^(٧) .
 رقم المخطوط : ح ٤٤ ر .
 النسخ : مجهول .
 تاريخ النسخ : مجهول .
 عدد الأوراق : ٧ .
 عدد الأسطر : من ٢٣ إلى ٢٧ .
 المقاس : ٢٠٨ / ١٥٣ مم .
 الخط : مغربي رديء .
 المخطوط : كامل .
- ٧ - الألفية في النحو والتصريف تسمى
 الفريدة^(٨) .
 رقم المخطوط : ٣٠١٧ / ١ .
 النسخ : محمد العربي بن موهوب بن أحمد
 ابن رزق بن مصباح .
 تاريخ النسخ : ١١٩٤ هـ .
 عدد الأوراق : ٢٤ (من ق ١ وإلى ٢٤ ظ) .
 عدد الأسطر : ٢٥ .
 المقاس : ١٨٩ / ١٣٢ مم .
- ٨ - أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب^(٩) .
 رقم المخطوط : ٦٦٤ / ٥ .
 النسخ : أحمد بن محمد الفاسي
 المستفانمي .
 تاريخ النسخ : ١٠٨٨ هـ .
 عدد الأوراق : ١٢ (من ق ١٤٠ إلى ١٢٧ و) .
 عدد الأسطر : من ٢٥ إلى ٣٢ .
 المقاس : ٢٥٧ / ١٨٨ مم .
 الخط : مغربي جميل .
 المخطوط : كامل .
- ٩ - البور السافرة في أمور تتعلق
 بالآخرة^(١٠) .
 رقم المخطوط : ٨٥٣ .
 النسخ : محمد بن حسن الحنفي .
 تاريخ النسخ : ١١٩٨ هـ .
 عدد الأوراق : ١٩٠ .
 عدد الأسطر : ٢١ .
 المقاس : ٢٤١ / ١٧٢ مم .
 الخط : مغربي جميل .
 المخطوط : كامل .
- ١٠ - نسخة أخرى .
 رقم المخطوط : ٢١٣٨ .



- الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : ١٢٨٥ هـ .
عدد الأوراق : ١٦٠ .
عدد الأسطر : من ١٨ إلى ٢١ .
المقاس : ٢٩٣ / ١٩٨ مم .
الخط : مغربي .
المخطوط : كامل .
- ١٣- البهجة الرضوية شرح ألفية بن مالك في النحو^(١٤) .
رقم المخطوط : ح ٢٨ أ .
الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : ١٢٨٠ هـ .
عدد الأوراق : ٧٣ .
عدد الأسطر : من ٢١ إلى ٢٣ .
المقاس : ٢٠٢ / ١٤٥ مم .
الخط : مغربي مقبول .
المخطوط : كامل .
- ١٤- نسخة أخرى .
رقم المخطوط : ٢٠٨١ .
الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : قبل سنة ١١٤٤ هـ^(١٥) .
عدد الأوراق : ١٥٨ .
عدد الأسطر : ٢٥ .
المقاس : ٢٢٦ / ١٨٩ مم .
الخط : مغربي .
المخطوط : كامل .
- ملاحظة : تملك لعبد الكبير بن محمد بن علي
- ١١- بشرى الكتيب بقاء الحبيب^(١٦) .
رقم المخطوط : ١٩٩٩ / ٢ .
الناسخ : علي بن أحمد بن حاج موسى .
تاريخ النسخ : ١٢٩٣ هـ .
عدد الأوراق : ١٤ (من ق ١٩٣ ظ إلى ق ٢٠٧ و) .
عدد الأسطر : من ٢٨ إلى ٣٠ .
المقاس : ٢٤١ / ١٨١ مم .
الخط : مغربي جميل .
المخطوط : كامل .
- ١٢- بلوغ المأرب في قص الشارب^(١٧) .
رقم المخطوط : ١ / ٢٦٣٣ .
الناسخ : علي بن محمد الملاح .
تاريخ النسخ : قبل سنة ١٠٧٦ للهجرة^(١٨) .
عدد الأوراق : ٣ (من ق ١ إلى ق ٣ ظ) .
عدد الأسطر : ١٩ .
المقاس : ١٣٠ / ١٨٢ مم .



- البرنلي سنة ١١٤٤ للهجرة .
 ٥- تبويض الصحيفة في مناقب أبي حنيفة^(١٦) .
 رقم المخطوط : ١٣٥٩ / ٧ .
 النسخ : مجهول .
 تاريخ النسخ : ١١٢١ هـ .
 عدد الأوراق : ١٧ (من ق ٦٣ وإلى ق ٨٠ و) .
 عدد الأسطر : ٢٥ .
 المقاس : ١٩٧ / ١٤٤ مم .
 الخط : مشرقى .
 المخطوط : كامل .
- ١٦- تفهيم البردة الشريفة^(١٧) .
 رقم المخطوط : ٢٦٣٣ / ١٥ .
 النسخ : علي بن محمد الملاح .
 تاريخ النسخ : قبل سنة ١٠٧٦ هـ^(١٨) .
 عدد الأوراق : ٥ (من ق ٧٣ وإلى ق ٧٧ و) .
 عدد الأسطر : ١١ .
 المقاس : ١٣٠ / ١٨٠ مم .
 الخط : مشرقى .
 المخطوط : كامل .
- ملاحظة : تملك المخطوط بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ١٧- تفسير الجالين^(١٩) .
 رقم المخطوط : ٢٥٠ .
- النسخ : مجهول .
 تاريخ النسخ : القرن ١٢ الهجري .
 عدد الأوراق : ٢٣٥ .
 عدد الأسطر : ٢٧ .
 المقاس : ٢٤٢ / ١٧٤ مم .
 الخط : مغربي رديء .
 المخطوط : مبتور الآخر .
 ١٨- نسخة أخرى .
 رقم المخطوط : ٢٥٨٦ .
 النسخ : حميدة بن صالح بن عبد الرحمن ابن محمد المغربي الكلافي .
 تاريخ النسخ : ١١٨٣ هـ .
 عدد الأوراق : ٥٤ .
 عدد الأسطر : ٢٥ .
 المقاس : ٢٦٢ / ١٥٥ مم .
 الخط : مغربي .
 المخطوط : كامل .
- ١٩- التوشيح على مشكلات الصحيح^(٢٠) .
 رقم المخطوط : ٢١٧٧ .
 النسخ : محمد بن إبراهيم بن داود المنجلاتي المعروف ببوحليسة .
 تاريخ النسخ : ١٠٣٩ هـ .
 عدد الأوراق : ٢٠٥ .
 عدد الأسطر : ٢٦ إلى ٣٠ .



- المقاس : ٢٣٣ / ١٧٢ مم . الخط : مغربي .
 الخط : مغربي حسن . المخطوط : متبوع الوسط .
 المخطوط : كامل .
 ٢٠- الجامع الصغير من حديث البشير
 النذير ^(٢١) .
 رقم المخطوط : ٥٠٢ .
 الناسخ : الحسين بن أحمد الفاسي المدعو
 بالهوارى .
 تاريخ النسخ : ١١٢٤ هـ .
 عدد الأوراق : ٣٨٨ .
 عدد الأسطر : ٢٥ .
 المقاس : ٢٣٠ / ١٦٧ مم .
 الخط : مغربي جيد .
 المخطوط : كامل .
 ملاحظة : مقابلة وتصحيح مع نسخة المؤلف
 لعبدالله أحمد بن عبدالرحمن بن
 الحسين الأشعيني سنة ١١٢٤ هـ .
 ٢١- نسخة أخرى .
 رقم المخطوط : ٥٠٣ / ٢ .
 الناسخ : مجهول .
 تاريخ النسخ : ٩٠٧ هجري .
 عدد الأوراق : ٣٤٣ (من ٤ و إلى ٣٤٦ و) .
 عدد الأسطر : ٢٧ .
 المقاس : ٢٦٥ / ١٨٧ .
 الخط : مغربي .
 المخطوط : متبوع الوسط .
 ٢٢- نسخة أخرى (الجزء الأول) .
 رقم المخطوط : ٥٠٤ .
 الناسخ : مجهول .
 تاريخ النسخ : ١١٨٥ هـ .
 عدد الأوراق : ٢٦٣ .
 عدد الأسطر : ١٥ .
 المقاس : ٢٤٦ / ١٧٩ مم .
 الخط : نسخي جميل .
 المخطوط : متبوع الآخر .
 ٢٣- نسخة أخرى (الجزء الثاني) .
 رقم المخطوط : ٥٠٥ .
 الناسخ : مصطفى النصيف .
 تاريخ النسخ : ١١٨٥ هـ .
 عدد الأوراق : ٣٣٠ .
 عدد الأسطر : ١٥ .
 المقاس : ٢٤٥ / ١٨٥ مم .
 الخط : نسخي .
 المخطوط : كامل .
 ٢٤- نسخة أخرى (الجزء الأول) .
 رقم المخطوط : ٥٠٦ .
 الناسخ : محمد بن أحمد بن محمد
 الغزموني التلمساني .



٢٧- حسن المقصد في عمل المولد^(٢٢).

رقم المخطوط : ٢٢٦٦ / ٩ .

الناسخ : علي بن محمد بن موسى الجارودي
الشافعي .

تاريخ النسخ : ١١٤٤ هـ .

عدد الأوراق : ٢ .

عدد الأسطر : ٢٣ .

المقاس : ٢١٥ / ١٦٣ .

الخط : مغربي .

المخطوط : كامل .

٢٨- حصول الرقيق بأصول الرزق^(٢٤) .

رقم المخطوط : مكتبة بن رجال ١٧ / ١ .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : مجهول .

عدد الأوراق : ٣ (من ق ١٥ إلى ق ٣) .

عدد الأسطر : ٣٠ .

المقاس : ٢٩٧ / ٢٠٠ مم .

الخط : مغربي .

المخطوط : كامل .

٢٩- حل عقود الجمان^(٢٥) .

رقم المخطوط : ٢١١ .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ١٠٨٤ هـ .

عدد الأوراق : ٩٢ .

تاريخ النسخ : ١١١٦ هـ .

عدد الأوراق : ٢٥٧ .

عدد الأسطر : ٢٠ .

المقاس : ٢٢٢ / ١٦٨ مم .

الخط : مغربي جيد .

المخطوط : كامل .

٢٥- نسخة أخرى (الجزء الأول) .

رقم المخطوط : ٥٢٩ .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : مجهول .

عدد الأوراق : ٤١ .

عدد الأسطر : ٢١ .

المقاس : ٢١٤ / ١٥٦ مم .

الخط : نسخي .

المخطوط : مبدور الأول والآخر .

٢٦- العباثك في أخبار الملائكة^(٢٦) .

رقم المخطوط : ٢٢٢٣ .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : مجهول .

عدد الأوراق : ٦٠ .

عدد الأسطر : من ٢٠ إلى ٢٢ .

المقاس : ٢٣٣ / ١٧٥ مم .

الخط : مغربي .

المخطوط : مبدور الآخر .



السيوطي ولكنه في الحقيقة ليس

للسيوطي وإنما هو لعالم آخر حيث

جاء في كشف الظنون ما يلي : كتاب

الرحمة في الطب والحكمة هو للششيخ

مهدي بن علي بن إبراهيم الصبيري

اليمني المقرئ المتوفى سنة ٨١٥هـ،

وهو مختصر لطيف مفيد ذكره ابن

الجزري في طبقات الحفاظ* (٢٨) ،

وهو المؤلف نفسه الذي ذكر بفهرس

المكتبة الوطنية ، والله أعلم .

٣٢- ساجعة الحرمين (٢٩) .

رقم المخطوط : ٢٦٢٣ / ٥ .

الناسخ : علي بن محمد الملاح .

تاريخ النسخ : قبل سنة ١٠٧٦ للهجرة (٣٠) .

عدد الأوراق : ٥ (من ق ٢٥ إلى ق ٣٠ظ) .

عدد الأسطر : ١٩ .

المقاس : ١٨٠ / ١٣٠ مم .

الخط : مشرقى .

المخطوط : كامل .

ملاحظة : تملك المخطوط بالشراء سنة

١٠٧٦هـ .

٣٣- شرح الصنوبر بشرح حال الموتى

والقبور (٣١) .

رقم المخطوط : ٨٥٢ .

عدد الأسطر : ٢٩ .

المقاس : ٢٦٤ / ١٩٨ مم .

المخطوط : كامل .

٣٠- خصوصيات يوم الجمعة (٣٢) .

رقم المخطوط : مكتبة بن رحال ٢/١٧ .

الناسخ : حمزة بن البشير بن الحاج أحمد

ابن علي بن رحال الندرومي

التلمساني .

تاريخ النسخ : ١٢٥٤هـ .

عدد الأوراق : ١١ (من ق ٣ إلى ق ١٣) .

عدد الأسطر : ٣٠ .

المقاس : ٢٩٧ / ٢٠٠ مم .

الخط : مغربي .

المخطوط : كامل .

٣١- الرحمة في الطب والحكمة (٣٣) .

رقم المخطوط : ٣٣٢٨ .

الناسخ : مجهول .

تاريخ النسخ : ١٢٦٩ هـ .

عدد الأوراق : ٣٦ .

عدد الأسطر : ١٩ .

المقاس : ٢٢٩ / ١٦٢ مم .

الخط : مشرقى حسن .

المخطوط : كامل .

ملاحظة : ذكر هذا صاحب دليل مخطوطات



- الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : القرن ١٠ الهجري .
عدد الأوراق : ١١١ .
عدد الأسطر : ٢١ .
المقاس : ٢١٢ / ١٥٢ مم .
الخط : مشرقي حسن .
المخطوط : ناقص بسبب الأرضة .
- ٣٤- شرح الكوكب الساطع في نظم
جمع الجوامع (٣٢) .
رقم المخطوط : ٩٥٧ .
الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : القرن ١٠ الهجري .
عدد الأوراق : ١٧١ .
عدد الأسطر : ٢٠ .
المقاس : ١٦٨ / ١٢٧ مم .
الخط : مشرقي حسن .
المخطوط : مبتور الآخر .
- ٣٥- الشعاريخ في علم التاريخ (٣٣) .
رقم المخطوط : ٢١١٠ .
الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : ١٢٨٢ هـ .
عدد الأوراق : ٦ .
عدد الأسطر : من ١٩ إلى ٢١ .
المقاس : ٢٥٧ / ١٩٠ مم .
- الخط : مغربي جميل .
المخطوط : كامل .
٣٦- نسخة أخرى .
رقم المخطوط : ٢٢١٩ .
الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : مجهول .
عدد الأوراق : ٦ .
عدد الأسطر : ٢٤ .
المقاس : ٢٢٣ / ١٥٧ مم .
الخط : مغربي .
المخطوط : كامل .
- ٣٧- الشمعة المضئية في علم العربية (٣٤) .
رقم المخطوط : ٢٦٣٣ / ٢ .
الناسخ : علي بن محمد الملاح .
تاريخ النسخ : قبل سنة ١٠٧٦ للهجرة (٣٥) .
عدد الأوراق : ٣ (من ق ٥ وإلى ق ٦) .
عدد الأسطر : من ١٦ إلى ١٧ .
المقاس : ١٨٠ / ١٣٠ مم .
الخط : مشرقي حسن .
المخطوط : كامل .
- ملاحظة : تملك المخطوط بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
٣٨- نسخة أخرى .
رقم المخطوط : ٣٠١٧ / ٢ .



- الناسخ : محمد العربي بن الموهوب بن أحمد
زروق بن مصباح .
تاريخ النسخ : ١١٣٤هـ .
عدد الأوراق : ٣ (من ق ٢٥ وإلى ق ٢٧ و).
عدد الأسطر : ٢٥ .
المقاس : ١٨٩ / ١٣٢ مم .
المخطوط : مبتور الوسط .
- ٣٩- الطرثوث في فوائد البرغوث^(٣٩) .
رقم المخطوط : ٢٦٣٣ / ٣ .
الناسخ : علي بن محمد الملاح .
تاريخ النسخ : ٩٨١هـ .
عدد الأوراق : ١٣ (من ق ٩ وإلى ق ٢٠ و).
عدد الأسطر : ١١ .
المقاس : ١٨٠ / ١٣٠ مم .
الخط : مشرقي حسن .
المخطوط : كامل .
- ملاحظة : تملك المخطوط بالشراء سنة ١٠٧٦هـ .
- ٤٠- عقود الجمان^(٣٧) .
رقم المخطوط : ٢٩٠٤ / ٢ .
الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : مجهول .
عدد الأوراق : ٧ (من ق ٢٧ ظ إلى ق ٣٤ظ).
- عدد الأسطر : ٢٤ .
المقاس : ١٩٠ / ١٣٠ مم .
الخط : مغربي .
المخطوط : مبتور الأول .
- ٤١- الكشف عن مجازة الأمة الألف^(٣٨) .
رقم المخطوط : ٥٣٣ / ١٤ .
الناسخ : محمد بن محمد الشريف اليسير .
تاريخ النسخ : ١١٥٢هـ .
عدد الأوراق : ٧ (من ١٩٥ ظ إلى ٢٠١ ظ) .
عدد الأسطر : من ١٢ إلى ٢٠ .
المقاس : ١٩٢ / ١٢٣ مم .
الخط : مغربي .
المخطوط : كامل .
- ٤٢- نسخة أخرى .
رقم المخطوط : ٥٩٦ / ٢ .
الناسخ : علي بن عبدالرحمن المصمودي .
تاريخ النسخ : ١٢٠٤هـ .
عدد الأوراق : ٥ (من ق ١٣٥ وإلى ق ١٤٠ و).
عدد الأسطر : ٢٣ .
المقاس : ٢٠٥ / ١٤٤ مم .
الخط : مغربي متوسط .
المخطوط : كامل .
- ٤٣- نسخة أخرى .
رقم المخطوط : ١ / ٦١٣ .



- الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : بين القرنين ١١ ، ١٢ هـ .
عدد الأوراق : ٣ (من ق ٤ ظ إلى ق ٧ و) .
عدد الأسطر : ٣٠ .
المقاس : ١٩٤ / ١٤٢ مم .
الخط : مغربي متوسط .
المخطوط : كامل .
ملاحظة : تملك المخطوط بالشراء سنة ١١٩٣ هـ لعبد الرحمن محمد الأندلسي صاحب الحسبة ببلدة الجزائر .
٤٤ - نسخة أخرى .
رقم المخطوط : ٨٥٧ / ٢ .
الناسخ : محمد بن الحاج أحمد الجزائري .
تاريخ النسخ : ١٢٧٦ هـ .
عدد الأوراق : ٨ (من ق ٥٠ و إلى ق ٨ ظ) .
عدد الأسطر : ١٥ .
المقاس : ٢٢٣ / ١٥٤ مم .
الخط : مشرقي .
المخطوط : كامل .
٤٥ - نسخة أخرى .
رقم المخطوط : ١٥٤٩ / ٢ .
الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : نهاية القرن ١٣ الهجري .
عدد الأوراق : ٧ (من ق ٤٢ ظ إلى ق ٤٧ و) .
٤٦ - نسخة أخرى .
رقم المخطوط : ٢٦٤٢ / ٣ .
الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : مجهول .
عدد الأوراق : ١٢ (من ق ٣١ ظ إلى ق ٤٣ و) .
عدد الأسطر : ٢٣ .
المقاس : ٢١١ / ١٦٢ مم .
الخط : مغربي حسن .
المخطوط : كامل .
٤٧ - نسخة أخرى .
رقم المخطوط : مكتبة بن رحال ٣ / ١٧ .
الناسخ : مجهول .
تاريخ النسخ : مجهول .
عدد الأوراق : ٤ (من ق ١٣ ظ إلى ق ١٦ ظ) .
عدد الأسطر : ٣٠ .
المقاس : ٢٩٧ / ٢٠٠ مم .
الخط : مغربي .
المخطوط : كامل .
٤٨ - كته المراد في بيان بانث سعاد^(٣٩) .
رقم المخطوط : ١ / ١٩٨٨ .



- الناسخ : مجهول .
 الخط : مشرقى .
 تاريخ النسخ : ١٢٥٨ هـ .
 عدد الأوراق : ٩٥ (من ق ١٥ إلى ق ٩٥) .
 عدد الأسطر : ١٥ .
 المقاس : ١٩٠ / ١٤٥ مم .
 الخط : مغربي حسن .
 المخطوط : كامل .
- ٤٩- لقط المرجان في أحكام الجان^(٤٠) .
 رقم المخطوط : ٨٥٤ / ١ .
 الناسخ : مجهول .
 تاريخ النسخ ١١١٣ هـ .
 عدد الأوراق : ١٤٦ (من ق ١٥ إلى ق ٤٦ ظ) .
 عدد الأسطر : ٢١ .
 المقاس : ٢٠٥ / ١٥٢ مم .
 الخط : مشرقى حسن .
 المخطوط : كامل .
- ٥٠- المسارعة إلى المصارعة^(٤١) .
 رقم المخطوط : ٢٦٣٣ / ٤ .
 الناسخ : علي بن محمد الملاح .
 تاريخ النسخ : قبل ١٠٧٦ للهجرة^(٤٢) .
 عدد الأوراق : ٤ (من ق ٢١ إلى ق ٢٤ ظ) .
 عدد الأسطر : ٢٥ .
 المقاس : ١٣٠ / ١٨٠ مم .
- ٥١- مشتهى العقول في منتهى النقول^(٤٣) .
 رقم المخطوط : ٣٣٠٩ .
 الناسخ : مجهول .
 تاريخ النسخ : مجهول .
 عدد الأوراق : ١٠ .
 عدد الأسطر : ٢٣ .
 المقاس : ٢٢٨ / ١٦٧ مم .
 الخط : مشرقى .
 المخطوط : مبدور الأول والآخر .
- ٥٢- المقامة التفاحية^(٤٤) .
 رقم المخطوط : ٢٦٣٣ / ١١ .
 الناسخ : علي بن محمد الملاح .
 تاريخ النسخ : قبل ١٠٧٦ للهجرة^(٤٥) .
 عدد الأوراق : ٦ (من ق ٥٩ إلى ق ٦٤) .
 عدد الأسطر : ٢١ .
 المقاس : ١٨٠ / ١٣٠ مم .
 الخط : مشرقى .
 المخطوط : كامل .
 ملاحظة : تملك المخطوط بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .



- ٥٣- المقامة الذهبية ^(٤٦) .
 رقم المخطوط : ٨ / ٢٦٣٣ .
 الناسخ : علي بن محمد الملاح .
 تاريخ النسخ : قبل سنة ١٠٧٦ هـ ^(٥١) .
 عدد الأوراق : ٨ (من ق ٣١ إلى ق ٣٧) .
 عدد الأسطر : ٢٠ .
 المقاس : ١٨٠ / ١٣٠ مم .
 الخط : مشرقى .
 المخطوط : كامل .
 ملاحظة : تملك المخطوط بالشرء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٥٤- المقامة الزمردية ^(٤٨) .
 رقم المخطوط : ١٢ / ٢٦٣٣ .
 الناسخ : علي بن محمد الملاح .
 تاريخ النسخ : قبل سنة ١٠٧٦ هـ ^(٤٩) .
 عدد الأوراق : ٤ (من ق ٦٥ إلى ق ٦٨) .
 عدد الأسطر : ٢١ .
 المقاس : ١٨٠ / ١٣٠ مم .
 الخط : مشرقى .
 المخطوط : كامل .
 ملاحظة : تملك المخطوط بالشرء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٥٥- المقامة السنسية ^(٥٠) .
 رقم المخطوط : ٦ / ٢٦٣٣ .
 الناسخ : علي بن محمد الملاح .
 تاريخ النسخ : قبل سنة ١٠٧٦ هـ ^(٥٥) .
- ٥٦- المقامة اللزورية ^(٥٢) .
 رقم المخطوط : ٧ / ٢٦٣٣ .
 الناسخ : علي بن محمد الملاح .
 تاريخ النسخ : قبل سنة ١٠٧٦ هـ ^(٥٣) .
 عدد الأوراق : ٥ (من ق ٣٨ إلى ق ٤٢) .
 عدد الأسطر : ٢٠ .
 المقاس : ١٨٠ / ١٣٠ مم .
 الخط : مشرقى .
 المخطوط : كامل .
 ملاحظة : تملك المخطوط بالشرء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٥٧- المقامة المسكية ^(٥٤) .
 رقم المخطوط : ١٠ / ٢٦٣٣ .
 الناسخ : علي بن محمد الملاح .
 تاريخ النسخ : قبل سنة ١٠٧٦ هـ ^(٥٥) .



- عدد الأوراق : ٥ (من ق ٤٥٨ إلى ق ٥٨٨) .
 عدد الأسطر : من ١٧ إلى ١٩ .
 المقاس : ١٨٠ / ١٣٠ مم .
 الخط : مشرقى .
 المخطوط : كامل .
 ملاحظة : تملك المخطوط بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٥٨- مقامة الرياحين وتسمى المقامة الوريية (٥٦) .
 رقم المخطوط : ٢٦٣٣ / ٩ .
 الناسخ : علي بن محمد الملاح .
 تاريخ النسخ : قبل سنة ١٠٧٦ هـ (٥٧) .
 عدد الأوراق : ٨ (من ق ٤٦ إلى ق ٥٣) .
 عدد الأسطر : من ١٩ إلى ٢١ .
 المقاس : ١٨٠ / ١٣٠ مم .
 الخط : مشرقى .
 المخطوط : كامل .
 ملاحظة : تملك المخطوط بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٦٠- النفحة المسكية والنفحة المكية (٦٠) .
 رقم المخطوط : ٣٣٣٠ .
 الناسخ : المؤلف .
 تاريخ النسخ : ٨٦٩ هـ .
 عدد الأوراق : ٦ .
 عدد الأسطر : ٢١ .
 المقاس : ٢٠٩ / ١٥٢ مم .
 الخط : مشرقى جميل .
 المخطوط : كامل .
 ملاحظة : تملك المخطوط بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٦١- النفاية (٦١) .
 رقم المخطوط : ١ / ٦ .
 الناسخ : مجهول .
 تاريخ النسخ : القرن ١٢ الهجري .
 عدد الأوراق : ٢٧ (من ق ١ إلى ق ٢٧) .
 عدد الأسطر : ١٥ .
 المقاس : ١٦١ / ١١٢ .
- ٥٩- المقامة الفستقية (٥٨) .
 رقم المخطوط : ٢٦٣٣ / ١٢ .
 الناسخ : علي بن محمد الملاح .
 تاريخ النسخ : قبل سنة ١٠٧٦ هـ (٥٩) .
 عدد الأوراق : ٢ (من ق ٦٩ إلى ق ٧٠) .



- الخط : مغربي حسن .
 المخطوط : كامل .
 تاريخ النسخ : مجهول .
 عدد الأوراق : ٢٥١ .
 عدد الأسطر : ٢٣ .
 المقاس : ١٨٤ / ١٤١ مم .
 الخط : مغربي .
 رقم المخطوط : ٢٦٥٨ .
 الناسخ : مجهول .
 مخطوط : مبتور الاول والآخر .

الهوامش

- ١ - دليل مخطوطات السيوطي : إعداد أحمد الخازندار ، محمد إبراهيم الشيناني .
- ٢ - دليل مخطوطات السيوطي ، ص ٢٩ ، رقم ١ .
- ٣ - السابق ، ص ٢٥٥ ، رقم ٨٦٦ .
- ٤ - السابق ، ص ٢٢٠ ، رقم ٧٣٧ .
- ٥ - لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع ، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٦ - دليل مخطوطات السيوطي ، ص ١٨٥ ، رقم ٦٠٣ .
- ٧ - السابق ، ص ١٥٩ ، رقم ٤٩٣ .
- ٨ - السابق ، ص ١٨٧ ، رقم ٦٠٨ .
- ٩ - السابق ، ص ١٤١ ، رقم ٤٣٩ .
- ١٠ - السابق ، ص ١٧٦ ، رقم ٥٧٥ .
- ١١ - السابق ، ص ١٧٨ ، رقم ٥٧٨ .
- ١٢ - السابق ، ص ١٠٥ ، رقم ٢٩٣ .
- ١٣ - لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع ، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ١٤ - دليل مخطوطات السيوطي ، ص ١٨٨ ، رقم ٦١٣ .
- ١٥ - لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً ولكن المخطوط تملك بالشراء حسب ما جاء فيه سنة ١١٤٤ هـ .
- ١٦ - دليل مخطوطات السيوطي ، ص ٢٣٢ ، رقم ٧٧٧ .
- ١٧ - هذا المخطوط غير مذكور في دليل مخطوطات السيوطي ولا غيره من الكتب التي ترجمت للسيوطي والتي بحث فيها ككشف الظنون .
- ١٨ - لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط



- ٢٤- السابق ، ص ٢٠١ ، رقم ٦٦٥ .
- ٣٥- لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦هـ .
- ١٩- دليل مخطوطات السيوطي، ص ٣٣ ، رقم ١٦ .
- ٢٠- السابق ، ص ٦١ ، رقم ١٢٥ .
- ٢١- السابق ، ص ٦٢ ، رقم ١٣١ .
- ٢٢- السابق ، ص ١٤٤ ، رقم ٤٤٣ .
- ٢٣- السابق ، ص ١٥٠ ، رقم ٤٦٥ .
- ٢٤- السابق ، ص ٦٧ ، رقم ١٤٩ .
- ٢٥- السابق ، ص ٢٠٠ ، رقم ٦٦٠ .
- ٢٦- السابق ، ص ١١١ ، رقم ٣٢١ .
- ٢٧- السابق ، ص ٢٦٧ ، رقم ٩١٠ .
- ٢٨- كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٨٣٦ .
- ٢٩- دليل مخطوطات السيوطي، ص ٢١١ ، رقم ٧٠٤ .
- ٣٠- لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦هـ .
- ٣١- دليل مخطوطات السيوطي، ص ١٨٠ ، رقم ٥٨٧ .
- ٣٢- السابق ، ص ١١٩ ، رقم ٣٥٤ .
- ٣٣- السابق ، ص ٢٢٧ ، رقم ٧٦٠ .
- ٢٤- السابق ، ص ٢٠١ ، رقم ٦٦٥ .
- ٣٥- لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦هـ .
- ٣٦- دليل مخطوطات السيوطي ، ص ٢٧٢ ، رقم ٩٢٨ .
- ٣٧- السابق ، ص ٢٠٣ ، رقم ٦٦٩ .
- ٣٨- السابق ، ص ١٢٦ ، رقم ٣٨٧ .
- ٣٩- السابق ، ص ٢٠٦ ، رقم ٦٨٥ .
- ٤٠- السابق ، ص ١٤٨ ، رقم ٤٥٦ .
- ٤١- السابق ، ص ٨٧ ، رقم ٢٣٦ .
- ٤٢- لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦هـ .
- ٤٣- دليل مخطوطات السيوطي ، ص ٢٧٧ ، رقم ٩٦٢ .
- ٤٤- السابق ، ص ٢١٠ ، رقم ٦٩٩ .
- ٤٥- لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦هـ .
- ٤٦- دليل مخطوطات السيوطي، ص ٢١١ ، رقم ٧٠٢ .



- ٤٧- لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٤٨- دليل مخطوطات السيوطي ، ص ٢١١ ، رقم ٧٠٣ .
- ٤٩- لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٥٠- دليل مخطوطات السيوطي ، ص ٢١١ ، رقم ٧٠٥ .
- ٥١- لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٥٢- دليل مخطوطات السيوطي ، ص ٢١٤ ، رقم ٧٠٨ .
- ٥٣- لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٥٤- دليل مخطوطات السيوطي ، ص ٢١٤ ، رقم ٧١٢ .
- ٥٥- لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٥٦- دليل مخطوطات السيوطي ، ص ٢١٤ ، رقم ٧١٥ .
- ٥٧- لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع، ولكن توجد في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .
- ٥٨- جاء في دليل مخطوطات السيوطي ، أن المقامة الفستقية هي نفسها المقامة التفاحية ، وهذا خطأ ، لأنه جاء في كشف الظنون ما ينفي ذلك : " المقامات للشیخ جلال الدین عبدالرحمن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، وهي تسع وعشرون رسالة كل واحدة منها مقامة .. المقامة الرابعة عشر الفستقية " ، كشف الظنون ج٢/ ص ١٧٨٥ ، كذلك ذكرت في فهرس السيوطي - المخطوط الموجود بالمكتبة الوطنية - المقامتان مختلفتان ، المخطوط رقم ٢٦٣٣ / ١٧ في ق ٨٧ ظ .
- ٥٩- لم يذكر تاريخ النسخ تحديداً في المخطوط الذي هو عبارة عن مجموع، ولكن توجد



حياة السيوطي ، كما أن البداية تدل على أن كاتبها هو المؤلف نفسه ، وقد تكون نسخة عن نسخة المؤلف . فقد حاولت التثبت من الأمر ، ولكني لا أملك أدلة ترجح هذا على ذاك ، والله أعلم .

٦١- دليل مخطوطات السيوطي ، ص ٢٥٨ ، رقم ٧٦٠ .

٦٢- السابق ، ص ٢٥٨ ، رقم ٨٧٦ .

في بدايته ملاحظة تقول إن المخطوط قد تملك بالشراء سنة ١٠٧٦ هـ .

٦٠- دليل مخطوطات السيوطي ، ص ٢٨٠ ، رقم ٩٧٦ .

ملاحظة : قد تكون هذه النسخة هي النسخة الأصلية للمؤلف ، وهذا الاستنتاج راجع إلى أن التاريخ المذكور في نهاية المخطوط يدل على أن النسخة كتبت في

المراجع

- ١ - دليل مخطوطات السيوطي ، إعداد : أحمد الخازندار ، محمد إبراهيم الشيباني ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ م ، مكتبة ابن تيمية ، الكويت .
- ٢ - فهارس المكتبة الوطنية : * فهرس فانيان : إعداد : e . fagnan ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٥ م ، المكتبة الوطنية .
- * فهرس بيوض : إعداد : عبدالغني أحمد بيوض ، مخطوط سنة ١٩٥٣ م .
- * فهرس مكتبة بن رجال : إعداد ابن رجال ، مخطوط بدون تاريخ .
- * فهرس مكتبة بن حمودة : إعداد ابن حمودة ، نسخة على شكل طبعة حجرية بدون تاريخ .
- * فهارس متعممة لفهارس فانيون ، من إعداد المكتبة لاون تواريخ .
- ٣ - فهرس مؤلفات السيوطي ، مخطوط بالمكتبة الوطنية رقم ٢٦٣٣ / ١٧ .
- ٤ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان : طبعة ١٩٩٢ م .



المخطوطات في جمهورية طاجيكستان

وعرض لكتاب (فهرس النسخ الخطية الفارسية بمعهد المخطوطات في طاجيكستان)

صادق العبادي

باحث شؤون إسلامية - طهران - إيران

وصل إلى مجلة (عالم المخطوطات والنوادر) الجزء الأول والثاني من كتاب فهرس النسخ الخطية الفارسية في معهد المخطوطات في طاجيكستان [بمعنوان : فهرست نسخ خطي فارسي أنستيتوي آثار خطي تاجيكستان] الذي أعده الباحثان علي موجاني وامر يزدان علي مردان من إصدار (مركز دراسات آسيا المركزية والقوقاز) في إيران بالتعاون مع (معهد أبو ريحان البيروني للدراسات الشرقية) التابع للأكاديمية العلوم في جمهورية طاجيكستان .

الجزء الأول من منشورات وزارة الخارجية الإيرانية، طهران، ١٩٩٧م، ٣٦٨ص، الجزء الثاني من منشورات مكتبة المرعشي التجفي ، قم ، ١٩٩٨م ، ٣٦٨ص .

أحاول في هذا التقرير الحديث عن المخطوطات في طاجيكستان ، ومن ثم عرض هذين الكتابين وتقييمهما نظراً لأهمية المخطوطات في الدول الإسلامية الآسيوية بعد تحررها من السيطرة الروسية مع مقدمة عن الدراسات الشرقية في طاجيكستان .

في قلب العاصمة دوشنبه وفي مساحة	لقد دخل الإسلام منذ القرون الأولى
ألف متر في قبو بناية (مركز مخطوطات	هذه البلاد، وعمت الثقافة الإسلامية أكثر
أكاديمية علوم جمهورية طاجيكستان) يرقد	من ألف عام ، ولكن منذ القرن الماضي
ما يقارب من ستة آلاف مخطوطة إسلامية	ويعد سقوط بلاد ما وراء النهر بيد الروس
باللغات العربية والفارسية والتركية، تعبر	القياصرة ومن ثم على يد الشيوعيين،
عن التاريخ الحضاري للمسلمين في	انقطعت هذه البلاد عن المسلمين ، فماذا
خراسان وما وراء النهر .	بقي يا ترى من حضارة المسلمين ؟ وما



الروسي (Cyrillicaphabet) ^(١) بالرغم من مقاومة السكان المسلمين لذلك ، ولكن خلال خمسين عاماً من السيطرة الروسية ، تم تعميم الخط الروسي عليهم ولم يبق اليوم من المسلمين إلا حوالي ١٠٪ منهم ممن يعرف الكتابة بالخط العربي وهناك سعي حثيث من الجهات الرسمية والإسلامية لنشر الثقافة الإسلامية ، ونشر الخط العربي وتعليمه بدل الخط الروسي في طاجيكستان وإنشاء المدارس وطباعة الكتب العربية والفارسية ، ولكن المانع الرئيسي هو انتشار اللغة الروسية بين الطاجيكيين المتعلمين والميزانية الكبيرة التي تحتاجها لتغيير الكتب الدراسية.

واللغة الطاجيكية هي لغة فارسية قريبة جداً من الفارسية السائدة في إيران اليوم باستثناء بعض المفردات ، ويعتبر بعض الباحثين أن مصدر الفارسية الحديثة الإيرانية ونموها انتقلت من منطقة خراسان وما وراء النهر غرباً إلى بلاد فارس ^(٢) وقد ظهر كبار الشعراء الفرس من أمثال أبو عبيد الله الرودي (ت ٣٠٤هـ) وأبو القاسم الفروسي (ت ٤١١هـ) ، وعمر الخيام (ت ٥١٧هـ) والنظامي عروضي

هو ماضي هذه البلاد؟ وماذا قدم أبناء طاجيكستان من خدمة للحفاظ على تراثهم الأدبي والديني والثقافي العريق ؟

الإسلام في طاجيكستان :

طاجيكستان جمهورية مسلمة ومستقلة حديثاً عن الاتحاد السوفياتي ، وهي جزء من بلاد بخارى وما وراء النهر شرق خراسان ويقع بين نهري جيحون وسيحون شمال أفغانستان .

هذه الجمهورية كانت لمدة ثلاثة قرون قبل ثورة ١٩١٧م الشيوعية في روسيا تابعة لإمارة أوزبكستان وقرقيزستان والصين وأفغانستان ، ونفوسها اليوم حوالي ٨ مليون نسمة ، وعاصمتها بوشنبه على طريق الحرير القديم ، ومن مدنها الهامة طاشقند وخجند .

أكثر سكان طاجيكستان من المسلمين الطاجيك (على المذهب الحنفي) ويتكلمون ويكتبون باللغة الفارسية، وقد كان الخط والصرف العربي هو السائد حتى عام ١٩٣٠م ومنذ ذلك التاريخ ويضغط من الحكم الروسي الشيوعي تم تبديل الخط العربي والفارسي إلى الخط اللاتيني ومنذ عام ١٩٤٠م تم تبديله إلى الخط السيريلي



من هذه المخطوطات النادرة باللغة الفارسية خصوصاً في مجال التاريخ والجغرافيا والوثائق السياسية والأدب ، وتعتبر بعض هذه المخطوطات من أندر المخطوطات التي كتبت بخطوط إسلامية جميلة ومزينة بالنقوش والزخرفة والتذهيب .

إن مراجعة هذه الكتب تكشف لنا عن مدى اهتمام المسلمين بالخط والتذهيب والفن والتجليد مما يعكس الجوانب الفنية للمسلمين، ولقد كانت مكتبات بخارى وسمرقند في عصر السامانيين من أعظم المكتبات العالمية .

الدراسات الشرقية في آسيا المركزية :

اهتمت روسيا القيصرية منذ بداية القرن التاسع عشر بالدراسات الشرقية لدراسات مناطق المسلمين في تركستان وبخارى وإيران وشمال الهند كمدخل للسيطرة على هذه المناطق وتحولت بطرسبورغ مركزاً هاماً في العهد القيصري للدراسات الشرقية فتأسس فيها مكتب الدراسات الشرقية، والمتحف الآسيوي في أكاديمية العلوم عام ١٨١٨م، وكلية اللغات الشرقية لجامعة بطرسبورغ واستمرت هذه المراكز حتى سقوط القيصرية عام ١٩١٧م .

السمرقندي (ت ٥٦٠هـ) وعبد الرحمن الجامي (ت ٨٩٨هـ) في منطقة خراسان الكبيرة وبلاد ما وراء النهر .

وقد أصبحت هذه المناطق في فترة من الفترات من المراكز العلمية الهامة ، حيث ظهر منها كبار المحدثين والفقهاء والشعراء والكتاب وعلماء الطب والنجوم من أمثال الإمام البخاري والإمام الغزالي وأبي منصور السمرقندي وأبي زيد البلخي وأبي معشر البلخي وأبي العباس السرخسي وأبي علي ابن سينا والزمخشري وكثيرين . وقد أنتج هؤلاء خلال مئات السنوات آلاف الكتب في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية .

المكتبات في طاجيكستان :

تعتبر مكتبات طاجيكستان من المراكز الهامة التي تحتوي على آلاف المخطوطات الإسلامية باللغات العربية والفارسية والتركية، وتزخر هذه المكتبات بمئات الكتب في العلوم الإسلامية المختلفة كالتاريخ والفلسفة والأدب والفقه والحديث وعلم الكلام وأكثرها كتب مخطوطة . وبالإضافة إلى المخطوطات العربية التي تحتاج إلى رعاية واهتمام من البلدان الإسلامية هناك الكثير



لغة والأدب ، ومؤسسة الدراسات الشرقية بالإضافة إلى جامعة طاجيكستان الحكومية ^(٤) .

إنشاء أول مكتبة خطية :

لقد بدأت نواة مخازن المخطوطات منذ تأسيس جمهورية طاجيكستان الروسية عام ١٩٢٦ م ، حيث بدأت بشراء الكتب المخطوطة وجمعها المؤسسات التالية : المكتبة العامة لجمهورية طاجيكستان ، مكتبة أكاديمية العلوم الروسية ، وزارة المعارف ، كلية تربية المعلمين في نوشنبه وضجند حيث استطاعت هذه المؤسسات أن تجمع عدداً كبيراً من المخطوطات من المساجد والمدارس والمكتبات الخاصة والأشخاص . وفي عام ١٩٥٣ م ، تأسس قسم المخطوطات في أكاديمية العلوم الطاجيكية المستقلة واستطاعت هذه المؤسسة أن تجمع المخطوطات من المراكز الأخرى في مركز واحد .

وبالإضافة إلى هذه الأكاديمية هناك مخطوطات كثيرة في المكتبة الوطنية الحكومية، مخزن أبي القاسم الفريوسي ، كلية اللغة والأدب الطاجيكية، متحف سيميونوف التابع لمركز دراسات التاريخ

ولكن التحول الأكبر بدأ منذ العهد الشيوعي نظراً للطامع التوسعية للحكومة الجديدة فبالإضافة إلى المراكز السابقة أسسوا مراكز في مناطق المسلمين بشكل مباشر، فأسست عام ١٩٢٦م الجمعية العلمية للدراسات الشرقية في روسيا ولكنها أغلقت عام ١٩٣٠م .

ثم تأسست مؤسسة الدراسات الشرقية لأكاديمية العلوم الروسية عام ١٩٣٠م، واستطاعت أن تشرف على المتحف الآسيوي وباقي المراكز الدراسية الأخرى واستقرت عام ١٩٤٢م في الحرب العالمية الثانية في طاشقند، قبل أن تنتقل عام ١٩٥٠م إلى موسكو، وبإشراف مباشر للحكومة الشيوعية ^(٥) .

وتعتبر طاجيكستان من المراكز الهامة للدراسات الشرقية بشكل عام والفارسية بشكل خاص ، نظراً لانتمائها إلى مجموعة الدول الناطقة باللغة الفارسية ، وفيها ثلاث مؤسسات مهمة بالدراسات الشرقية تابعة لأكاديمية العلوم الطاجيكية وهي : معهد أحمد دأنش التاريخي (Ahmad Dan- ish Institute of History)، معهد رونيكي



الملاحظات الأساسية.

وقد غطت المجموعة حوال ١٣٠٠ مخطوطة في مختلف العلوم من الطب والتاريخ والجغرافيا والآداب والنجوم والموسيقى والرياضيات والفقه والتصوف والصناعات والشعر والنثر .

وهذا الكتاب لا يغطي إلا الكتب الفارسية الخطية الموجودة في (أكاديمية علوم جمهورية طاجيكستان) وسوف تصدر أجزاء أخرى تشمل المخطوطات العربية . إن تأليف هذا الفهرس جاء من أجل معرفة نماذج من الكتب الخطية الهامة في هذه المراكز وتعتبر هذه الأكاديمية التي تأسست قبل نصف قرن من المراكز الهامة للكتب المخطوطة في آسيا المركزية حيث تجتمع فيها حوالي ٥٧٥٠ مخطوطة يمنية و ٦٣٤٠ كتاب طباعة حجرية .

وتشكل الكتب العربية ثلث المكتبة بينما تشكل الكتب الفارسية ثلثي المكتبة ، وتغطي الكتب الفترة الزمنية من القرن السابع الهجري حتى القرن الرابع عشر .
نوازل المخطوطات وأقسامها :
من أقدم المخطوطات في هذه المكتبة

والآثار ، مركز رويكي لدراسات اللغة والأدب الطاجيكي ، مكتبة دار المعلمين في نوشنبه وخجند ، ومراكز فرعية أخرى^(٥) .

فهارس المخطوطات الفارسية :

لقد قامت (أكاديمية علوم طاجيكستان) أيام العهد الشيوعي بطباعة ستة مجلدات باللغة الروسية من فهارس المخطوطات الفارسية والتركية بإشراف عبدالغني ميرزائف وبالتعاون مع الباحثين الطاجيكي^(٦) . وقد قام الباحثان علي موجاني (من إيران) ، وامر يزدان علي مردان (من طاجيكستان) مشتركين بإعداد هذا الفهرس الجديد باللغة الفارسية (وبالحروف العربية) اعتماداً على الفهارس الروسية ، وهي أول محاولة في الترجمة في هذا المجال .

طريقة تعريف النسخ الخطية :

استخدمت طريقة الباحث أحمد منزوي^(٧) في تعريف الكتب الخطية في هذه المجموعة وهذه الطريقة تشمل : اسم الكتاب ، الرقم ، اسم المؤلف ، تاريخ التأليف ، الموضوع ، نوع الخط ، نوع الورق ، اسم الكتاب ، تاريخ الكتابة ومحلها ، عدد الأوراق ، النقوش ، نوع الغلاف ،



راجي الغزنوي.

ومن الكتب الأدبية الخطبية التي كتبت في عصور مؤلفيها (نفحات الأنس من حضرات القدس) برقم ١١٨٣ لعبد الرحمن الجامي (ت ٨٩٨هـ) و (ديوان كليات عبيد الزاكاني) برقم ٥٥٥/١٣ من القرن الثامن الهجري، كتاب (كليات الكاتب النيسابوري) برقم ٨٨٤/٨ من القرن التاسع الهجري.

وتعتبر الكتب الخطبية لنواوين شعراء منطقة خراسان وما وراء النهر الموجودة، في هذه المخازن، نسخ فريدة هامة للباحثين في مجال الأدب الفارسي وما وراء النهر.

وتحتوي هذه المكتبة على ١٢٠٠ لوحة من الخطوط الإسلامية من أشهر الخطاطين في خراسان وما وراء النهر من أمثال: سلطان علي مشهدي، ومير علي هروي ومير عماد الحسيني، الذين أبدعوا في مجال الخط والنقوش الإسلامية.

إن الاهتمام بفهرسة هذه المخازن ودعم هذه المكتبات للحفاظ على التراث الإسلامي ومن ثم طبعه ونشره هي مسؤولية المسلمين جميعاً.

التي كتبت في القرن السابع والثامن الهجريين نسخة من (تاريخ الطبري) مع ترجمة وتكميل بالفارسية للبلعمي (ت ٣٦٣هـ) برقم ٢٠٠٠، (التفهيم لأويل صناعة التنجيم) لأبي ریحان البيروني (ت ٤٣٠هـ)، برقم ٣٨٥، (كيمياء السعادة) لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٦هـ) برقم ١٠٠٧، ديوان سعدي الشيرازي (ت ٦٩٠هـ) برقم ٥٠٣، (شرح الكافية في النحو) لرضي الدين محمد الإسترابادي (توفي في القرن السابع الهجري) برقم ٤٣٣١.

وهناك الكثير من المخطوطات والكتب النادرة التي كتبت بيد مؤلفيها، حتى إن بعض هذه النسخ فريدة لا توجد نسخ منها في المكتبات الأخرى في العالم الإسلامي أو الغربي^(٨).

ومن المخطوطات النادرة في هذه المكتبة (رسالة المقامات) للشيخ أبي سعيد أبو الخير، (شرح المغني) لأبي محمد المنصور، (إسكندر نامه) لابن عنایت بزاز سنائي، (المرآة الطيبة) لمعين الدين ابن خواجه خاوند، (أنيس الشعراء) لابن



الهوامش

- ١ - مهدي سنائي، جايكاه إيران، در
آسيای مركزي [موقع إيران في آسيا
المركزية] دار الهدى، طهران، ١٩٩٧م،
ص. ٨٧.
- ٢ - للتفصيل عن تاريخ اللغات واللهجات
الفارسية انظر: إيران كلباسي،
فارسي إيران وتاجيكستان، طهران
١٩٩٥م، مؤسسة انتشارات الخارجية
الإيرانية.
- ٣ - انظر إيرانشناس نرشوروي [الدراسات
الإيرانية في روسيا] / مرتضى أسعد،
مجلة نشر دانش، س٩، ع٤، ١٩٨٩م،
وللمزيد انظر مجلة الدراسات الإيرانية
في أمريكا.
- Iranian Stadies, Vol, xx, No. 2-4
(Iranian Stadies in Europe and
japan by Rude Mathee and Nikki
Keddie), U. S. A ., 1987.
- ٤ - المصدر نفسه، ص ٢٢.
- ٥ - من مقدمة الكتاب، ج١، ص ١٣.
- ٦ - فهرس المخطوطات الشرقية في
أكاديمية علوم طاجيكستان، نوشنبه،
١٩٧٠م، باللغة الروسية.
- ٧ - أحمد متزوي من الباحثين المعاصرين
في إيران، وصاحب عدة مجموعات
وفهارس للكتب الخطية كفهرس النسخ
الخطية الفارسية (٧ مجلدات)، طهران،
١٩٧٤م، وفهرس الكتب الفارسية
(فهرستواره كتابهای فارسی)، طهران،
١٩٩٥م. والفهرس المشترك للكتب
الخطية الفارسية في باكستان (١٣)
مجلد، إسلام آباد، طبعت في ١٩٨٣ -
١٩٩١م.
- ٨ - انظر فهرس المخطوطات الشرقية في
أكاديمية علوم طاجيكستان، الجزء ٤،
نوشنبه، ١٩٧٠م.



المخطوطات في مالي

(مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية)

جبريل بوكوري إسماعيل

مركز أحمد بابا - تنبكت - جمهورية مالي

قبل الحديث عن المكتبة والمخطوطات بمركز أحمد بابا بتنبتكت ، لا بد من الحديث عن المراكز والعلوم والمخطوطات الإسلامية في غرب أفريقيا ، وبداية ظهور المخطوطات ونشأتها .

نشأة المخطوطات :

نشأت مراكز المخطوطات في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، بظهور بعض المدن الإسلامية في المنطقة الساحلية على حدود الصحراء الجنوبية ، مثل مدينة ولاتة ، ومدينة تنبتكت التي زارها الرحالة ابن بطوطة ، لقد أسست هذه المدن ابتداء مراكز للتجارة ، تأتي إليها القوافل من مدن أفريقيا الشمالية ، وصارت بمرور الزمن مراكز تعليم للعلوم الإسلامية ، وأدى انتعاشها الاقتصادي ونهضتها الحضارية إلى تكوين ظروف مناسبة للحصول على أنواع الكتابة من أقلام وألواح ، وشراء الكتب والمخطوطات المجلوة من المغرب الأقصى ومصر .

وكانت تنبتكت من أهم المراكز العلمية في القرنين التاسع والعاشر الهجريين ، فكانت مزدهمة بطلبة العلم يجلسون للقراءة على علمائها وفقهائها ، كما أشار إلى ذلك الرحالة المغربي الحسن الوزان المعروف بليون الأفريقي حيث ذكر في كتابه (وصف أفريقيا) أن هناك الكثير من القضاة والعلماء والأئمة الذين كان الملك يجعل لهم الأرزاق ، ويكرمهم غاية الإكرام ، وتجلب إليها من المغرب كتب ومخطوطات تباع بأعلى الأثمان ، ويربح فيها أكثر من أي سلعة أخرى . وقال أحمد بابا (١٥٥٦ - ١٦٢٧م) عن نفسه أن له في خزانة كتبه الخاصة أكثر من ١٦٠٠ مجلد ، وأنه أقل أصحابه كتباً آنذاك ، ويقال إنه نفسه قد ألف أكثر من خمسين كتاباً من أهمها (نيل الابتهاج بتطريز الديباج) .

تطور المخطوطات في تنبتكت :

تطورت المخطوطات بتطور الاستنساخ في تنبتكت ، ويظهر فن الاستنساخ جلياً من خلال نسخ كتاب الحكم لابن سيده اللغوي والمغرب كتب ومخطوطات تباع بأعلى الأثمان ،



وقام برحلات كثيرة إلى دول العالم الإسلامي، وطلب المساعدة من أجل إنقاذ المخطوطات الإسلامية في مالي .

وما زال محمود زبير يهتم بالمخطوطات حتى الآن ، من خلال موقعه كسفير لمالي في المملكة العربية السعودية ، واستطاع أن يجعل المركز من أهم المراكز الإسلامية بين دول العالم الإسلامي ، ويمتد علاقات المركز بالعلماء والمهتمين بالثقافة الإسلامية والعلوم الإسلامية ، خاصة ما يتعلق بالمخطوطات في جنوب الصحراء الكبرى .

كما قام المركز بتذليل الصعاب أمام الباحثين ، وذلك بتوفير الفهارس والكشافات لما تحتويه المخطوطات ، وقام بنشر تراجم بعض الشخصيات التي كان لها دور قيم في المنطقة ، كالشيخ فغيغ محمد ، وسيد محمود، وابن سليم الولاتي ، والحاج عمر الفتوي ، وسيد مختار الكنتي ، كذلك قام بتحليل بعض الكتب القيمة النادرة ، مثل نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا ، وفقه الأعيان لسيد مختار الكنتي .

وبعد جرد المخطوطات وإحصائها في المركز، ووضع الفهارس ، نشرت تلك الفهارس باللغتين العربية والفرنسية بمساعدة مؤسسة الفرقان (لندن) ، وتم فعلاً نشر الأجزاء الأربعة باللغة العربية ، وبقي الجزء ان لدى مؤسسة

الأندلسي ، فقد نسخ هذا الكتاب في ٢٨ جزءاً في تنبكت في أواخر القرن العاشر الهجري ثم نقلت بعض أجزائه إلى المغرب فيما بعد وحفظت هناك فانتهت أربعة أجزاء منه في مكتبة جامع القرويين بفاس ، وأربعة أخرى في الخزانة العامة بالرباط .

وكان الناسخ يأخذ أجره ذهباً مقابل نسخه الورقة الواحدة ، وفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وأوائل القرن العشرين كان بعض القادمين إلى تنبكت يشترون تلك المخطوطات بثمن بخس . ويذهبون بها إلى أوطانهم ، وما هي المتاحف في فرنسا وألمانيا وإنجلترا تختزن تلك المخطوطات مما شكل ضياعاً للتراث الوطني.

إنشاء مركز أحمد بابا للتوثيق والبحوث التاريخية :

قام مركز أحمد بابا بتبنتك على أساس حماية المخطوطات مطبوعاً ، وفي جمهورية مالي وحتى في العالم الخارجي .

وتشمل نشاطات مركز أحمد بابا للتنقيب عن المخطوطات والوثائق القديمة ، ومن أجل ذلك قام المركز بمسح شامل في جميع أنحاء مالي وما يجاورها كالنيجر ، وحوض نهر النيجر ، وذلك أيام مسديره السابق محمود عبده زبير (١٩٧٦ - ١٩٩٣م)، والذي استطاع أن يجمع كمية هائلة من المخطوطات الإسلامية في مالي ،



حالة سيئة من آثار الماء والأرضة والنار أو الأمطار والبلبي، وتقدم الزمن، وسطو الحشرات والقوارض عليها . بينما ٩٨٪ منها في حالة جيدة. ويعود أقدم المخطوطات في المركز إلى بداية القرن السابع الهجري ، وتضم المخطوطات أنواعاً شتى من الخطوط المستعملة في الكتاب، كخط الشرق ، وخط السودان ، وخط الصحراء ، وخط السوق وخط الأندلس ، ولكل منها تنوعات وأشكال متنوعة . كما أن بعض هذه المخطوطات مزخرف مثل بعض نسخ المصاحف والأحاديث ، وكتاب الشفاء للقاضي عياض، ودلائل الخيرات ، وغيرها .

* قيل عن مركز أحمد بابا :

أمُ المركز باحثون كثر من شتى بلاد العالم، أمريكيون ، وأوروبيون ، وعرب وأفارقة، ويابانيون . وقد أثنوا جميعاً على جهود المركز وأطوره ؛ يقول عالم المخطوطات الأمريكي جون هنوك : إن مركز أحمد بابا من أهم مراكز المخطوطات في أفريقيا خاصة جنوب الصحراء الكبرى، كذلك فهو من أحسنها حفظاً وتنظيماً، مما يظهر اهتمام المسؤولين عنه بصيانة المخطوطات وحفظها . وكان هنوك قد زار المركز في أغسطس عام ١٩٩٢م ، وألقى محاضرة فيه عن أهمية المخطوطات في أفريقيا والعالم الإسلامي وأشاد بالعاملين بالمركز وجهودهم .

الفرقان لنشرهما فيما بعد ، إن شاء الله . ونظراً لأهمية المخطوطات فلا بد من صيانتها والعناية بها بعد تجليدها بترتيبها وترقيمها وتنظيمها في صناديق خاصة تقيها الرطوبة والغبار والحشرات، وغيرها من الآفات التي تهددها من تلف ويلى . والمركز مزود بقسم للتصوير وقسم للتجليد والصيانة، وفيه لجنة للبحث والتنقيب والشراء والتسجيل والترميم. **موجودات مركز أحمد بابا من المخطوطات:**

يضم المركز حوالي أربعة عشر ألف مخطوط تتناول جميع العلوم والفنون ، كعلوم القرآن التي تبلغ ٢٠٪ من موجودات المركز، والحديث وعلومه من ناسخ ومنسوخ ١٠٪ ، وأصول الفقه ٣٠٪ ، والفنون ٢٠٪ ، والتاريخ ١٥٪ ، كما يضم مخطوطات في الطب وأنواعه ، والتوحيد ، واللغة ، والنحو ، والفلسفة ، والتصوف ، والمنطق ، والأدب ، والموسيقا ، والتراجم ، والنوازل . والعديد من المعلومات الثقافية والوثائق التاريخية والتجارية والاجتماعية .

وتتناول الوثائق الوقائع الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والرسائل بين العلماء والأمراء ، وإجازات العلماء وغيرها . وهناك مخطوطات باللغة المحلية والتركية القديمة بحروف عربية . ويعاني ما نسبته ٢٪ من هذه المخطوطات



النقود ودورها في تصحيح أوهام المؤرخين

فيصل بن علي الطمحي

مؤسسة النقد العربي السعودي - الرياض

تقديم :

ما من شك أن لكتب المصادر التاريخية الإسلامية أهميتها ، ولكن للنقود الإسلامية أهميتها كذلك ، التي تفوق في أهميتها أهمية كتب المصادر التاريخية من خلال المعلومات التي توفرها النقود. وظاهرة اعتماد الباحثين التاريخيين على كتب مصادر التاريخ الإسلامي ليست مقصورة على أحد دون آخر، فهي ظاهرة عامة ولا بأس في ذلك ، بل هو واجب يقتضيه البحث العلمي . ولكن هناك أمراً آخر لا يجب أن يغفله الباحث التاريخي أبداً ، هو ما يتعلق بالدور الخطير والكبير الذي تلعبه النقود الإسلامية . فهذا الأمر للأسف الشديد لم يلقَ عناية كافية من معظم المشتغلين بالبحث التاريخي بقدر العناية التي لقيتها بحوثهم النظرية . وقد درج قلة من دارسي التاريخ الإسلامي على الاستفادة في دراساتهم التاريخية من النتائج التي يتحصل عليها من النقود الإسلامية . فأهمية النقود الإسلامية حقيقة لا مجال للشك فيها ، ولكن هذه الأهمية قد تبدو واضحة للباحث في مجال النقود الإسلامية أكثر من غيره .

أهمية الموضوع :

إذا كنت قد ألححت على إبراز هذه النقود النفيسة واختيارها موضوعاً لبحثنا هذا، فلأنها تكشف من جهة أموراً خطيرة للغاية في كتب مصادر التاريخ الإسلامي لليمن حول استمرار قيام الدولة الزيادية في اليمن إلى فترة أطول بكثير مما صور لها في كتب التاريخ وتبين عدم صحة قيام دولة في زبيد باسم نجاح في فترته المزعومة في كتب التاريخ الإسلامي لليمن . ومن جهة أخرى فإن هذه النقود تنطوي على فتح كبير في تاريخ اليمن في الفترة التي تغطيها هذه النقود ، إذ إنه فيما نعتقد سيضطرب الذين يعنون بدراسة تاريخ اليمن في هذه الفترة إلى مراجعة مفيد عمارة ومن جاء بعده من مؤرخين ناقلين عنه أوهامه دونما



عمارة بن أبي الحسن الحكمي (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) من أوائل كتب التاريخ التي تناولت تاريخ هذه الفترة ، بل يعد الأساس الذي اعتمد عليه فيما بعد كل من كتب عن تاريخ اليمن خلال هذه الحقبة الزمنية ^(١) . لذا نرى أنه من الواجب علينا قبل أن نتعمق في دراستنا هذه ، أن نعرض لما قاله عمارة في هذا الشأن مبتدئين بوفاء الأمير الزيايدي أبي الجيش ^(٢) ، وذلك لكي تبقى الصورة واضحة وجلية في ذهن القارئ ، وفي تصور ما سنبينه بعد ذلك .

يقول عمارة : «ومات أبو الجيش سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة ^(٣) عن طفل اسمه عبدالله وقيل زياد ، وتولت كفالاته أخته هند بنت أبي الجيش وعبد أبي الجيش أستاذ حبشي يدعى رشيد ، وكان من عبيد رشيد هذا وصيف من أولاد النوبة يدعى الحسين ابن سلامة... ولما مات مولاه رشيد وزر لولد أبي الجيش ولأخته... وعمر الحسين في الملك ثلاثين سنة ، ومات سنة اثنين وأربع مائة ^(٤) . ويتابع عمارة قائلاً : «ثم انتقل الأمير بعد ذلك إلى طفل من آل زياد ، لا أعرف اسمه ، وأظنه عبدالله وكفلته عمه له وعبد أستاذ اسمه مرجان من عبيد الحسين

استقصاء وتحقق من خطورة ما ينقلون ، وستضطربهم هذه النقود التي لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة * أن يتساءلوا عن مصير كتاباتهم التي قامت على أساس مغلوط وغير صحيح .

وإني لأستمعي العذر من القارئ الكريم فيما لو وجد في طيات كتابات هذا البحث بعض الانفعال ، وما ذاك إلا نتيجة لإنراكي وبقيني أن هناك العديد من الدراسات والأبحاث والكتب اعتمدت النقل والتوثيق من مفيد عمارة في إطار الفترة التي نبحثها ، فطالما الأساس ، وهو المصدر غير صحيح ، فالكتابات المذكورة بنورها غير صحيحة ولا يعتد بها . وما يؤلم النفس حقاً أن تجد كثيراً من الباحثين التاريخيين يعيون رسائل علمية حول إحدى الشخصيات المزعومة في مفيد عمارة ، وهو نجاح ، ويبحثون علاقاته مع جيرانه طيلة فترة حكم مزعومة تقارب أربعين عاماً ، ونجاح هذا بريء من كل ذلك ، وما هو في حقيقة الأمر إلا وصي على أحد إمراء البيت الزيايدي ولفترة يسيرة من الزمن قد تكون أقل من عام .

يعد كتاب المفيد في أخبار صنعاء وزبيد أو ما يعرف بتاريخ اليمن لنجم الدين



في كتاب المفيد لعمارة . غير أن هذه القصة كما سنرى . كانت للأسف الشديد مليئة بالثغرات ؛ بل الأخطر من ذلك مليئة بالمتناقضات الصارخة التي لم يفتن إليها الكثير ^(٨) . لذا سنحاول في بحثنا هذا أن نجلو الأمر ونبين الحقيقة الغائبة ، لا سيما وقد اعتمد المهتمون بالنقود على كل ما أورده عمارة في نسبتهم هذه المجموعة من الدنانير الذهبية ، رغم وضوحها الشديد ، إلى نجاح ونولته دونما إبراك منهم إلى ما يشوب رواية عمارة من أخطاء فادحة وأغلاط شنيعة .

إن أول ما لفت نظرنا في هذه المجموعة من الدنانير الذهبية هو تعدد الأسماء التي وردت عليها ، إذ بلغت أربعة أسماء ، إذا استثنينا الاسم الخامس وهو اسم الخليفة العباسي . فهل يمكن لنجاح أن يكون قد تسمى بتلك الأسماء كلها ؟ نحن نستبعد ذلك ، فالذي عرف عنه أنه تسمى بالمؤيد نصير الدين ولم يتسم بغيره كما رأينا في النص السابق ، وهو من يرد اسمه معنا صراحة على أحد دنانير هذه المجموعة ، وسنرى ذلك بعد قليل . فلمن تكون الأسماء الباقية يا ترى إن لم تكن لنجاح ؟

ابن سلامة . واستقرت الوزارة لمرجان وكان له عبدان من عبيد الحبشة ... أحدهما يسمى نفيساً وهو الذي يتولى التدبير بالحضرة ، والعبد الثاني يدعى نجاحاً ، وكان يتولى الكراء ، والمهجم ، ومور ، والوادين ^(٩) ... ثم وقع التنافس بين نفيس ونجاح على وزارة الحضرة ، وكان نفيساً عسوقاً مرهوباً ، ونجاح رؤوفاً بالناس محبوباً إليهم ، وكان مولاها مرجان يميل مع نفيس ، ونمى إلى نفيس أن عمه ابن زياد مولاه تكاتب نجاحاً ، فقبض عليهما وقتلهما ، ومنه زالت دولة بني زياد باليمن وانتقلت إلى عبيدهم ، وذلك سنة سبع وأربعماية ... وحين نمى إلى نجاح الخبر .. قصد نفيساً إلى زييد فجرت بينهما عدة وقائع ، .. وقتل نجاح نفيساً وفتح زييد في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربعماية ... وركب نجاح بالمظلة وضربت السكة باسمه وكاتب أهل العراق وبذل الطاعة ، فنفت بالمؤيد نصير الدين ^(١٠) واستمر به الحال كما يذكر عمارة متولياً الحكم في زييد حتى وفاته مسموماً على يدي علي بن محمد الصليحي سنة ٤٥٢هـ / ١٠٦٠م ^(١١) .

ويعد ؛ فتلك هي الصورة التي وردت

الدينار الأول :

الوجه	المظهر
مركز : لا اله الا الله	مركز : أمر به الأمير
محمد رسول الله	المظفر
القادر بالله	بن علي
ع	ر

هامش : بسم الله ضرب هذا ... سنة
ثمان عشرة وأربعة
هامش : وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وننزل من
القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين .

لقد أعانتنا نتف من أقوال لبعض المؤرخين وردت في بعض المصادر التاريخية على تصور ما كانت عليه زييد، ومعرفة الشخصيات الواردة أسماؤها على هذه المجموعة من الدنانير والتي من خلالها بنينا تصورنا في تبيان حقيقة الأمر، وحقيقة تلك الفترة المنسوبة خطأ إلى نجاح . ما قررته تلك المصادر يعد قراراً بالغ الخطورة لما يقوله عمارة ، فهناك إشارات ألمحت إليها تلك المصادر وأشارت فيها إلى ذكر عدد من أسماء أمراء الدولة الزيادية الذين أغفلهم عمارة في كتابه ، ويتوافق بعضها مع نقودنا هذه . كما أننا استطعنا أن نتأكد من خلال تلك الإشارات ، ومن تسلسل الأسماء على النقود أن عبيد بني زياد كان لهم حضور أبعد بكثير من تلك السنوات التي صورها عمارة لهم . أولى تلك الإشارات تذكر أنه بعد وفاة الأمير الزيادي أبي الجيش تولى بعده أخوه علي بن إبراهيم ^(٩) ، وهذا يخالف ما ذكره عمارة في النص السابق من أن المتولي آنذاك كان طفلاً صغيراً لأبي الجيش لم يتمكن من معرفة اسمه . وقد يقول قائل إن الوهم قد يطال أيضاً هذه الإشارات التاريخية التي ألمحت إلى ذكر علي بن إبراهيم هذا ، فنقول إن الدلائل المادية المتمثلة في النقود الزيادية المكتشفة تدعم حقيقة هذا الأمر وصحته، وذلك من خلال دينار زيادي ضرب في زييد عام



كان يظهر في حوادث هذه السنة وما قبلها^(١٣). والأخطر من ذلك وإمعاناً في تأكيد ما ذهبنا إليه ونفي ما يقرزه عمارة ، أننا وجدنا إشارات عابرة في كتب التاريخ تشير مرة إلى أن الحسين بن سلامة متولي أمور البيت الزيايدي توفي سنة ٤٢٨هـ / ١٠٣٦م^(١٤) ، ومرة أخرى تشير إلى أنه توفي في سنة ٤٢٦هـ / ١٠٣٤م^(١٥) . ولنا مطلق الحرية في اختيار أحد التاريخين ، فقد عُضِدَ بامخرمة ذلك الخبر وتلك الإشارات ، إذ يروي قصة لها دلالة ومغزى كبير فيقول : «... ما رأيته مكتوباً في مسجد الأشاعر بزبيد في الطراز الذي هو قبالة وجه المصلين على أعلى المحراب ... أمر بعمله الحسين بن سلامة أملة الله من عفوه ويريد به من الله جزيل الثواب في شهر ربيع الأول من شهور سنة خمسة وعشرين وأربعماية»^(١٦) . وهذا النقش الذي ذكره بامخرمة ينفي تماماً أي شبهة أو شك قد يثيره البعض حول مصداقية أي من تاريخي وفاة الحسين بن سلامة المذكورين سابقاً .

وكما لاحظنا فإنه على الرغم من اقتضاب تلك الإشارات وعدم تضمناها

٣٦٨هـ / ٩٧٨م ، وهو يحمل صراحة اسم الأمير الزيايدي علي بن إبراهيم مصحوباً باسم الخليفة العباسي المعاصر^(١٧) .

تسكت المصادر تماماً عن أي خبر يعرف بوفاة الأمير علي بن إبراهيم ، إلا أننا ومن خلال بعض الإشارات التاريخية نجد ما يشير إلى أن من ولي الإمارة بعد الأمير علي ابن إبراهيم في البيت الزيايدي ، هو ابنه المظفر بن علي بن إبراهيم^(١٨) ، وهناك من الأسباب ما يدعونا للاعتقاد بصحة هذا الخبر ، وهو ورود اسم الأمير المظفر بن علي على النقود الزيايدية المكتشفة ، ومنها يبنارنا هذا المضروب في زييد عام ٤١٨هـ ، الذي يحمل اسم الأمير المظفر مصحوباً باسم الخليفة العباسي القادر بالله^(١٩) . إضافة إلى ذلك فإن نجاحاً وهو من كان من المفروض به أن يكون قائماً أثناء ذلك حسب كلام عمارة ، لم يعرف عنه أنه تسمى بهذا الاسم .

لا يتوقف الأمر عند هذا الحد فحسب ، بل وجدنا في بعض المصادر ، وهو أمر خطير ، أن مرجان ، أحد عبيد بني زياد ، كان حياً في سنة ٤٢١هـ / ١٠٣٠م ، وأن اسمه



تفصيلات شافية، إلا أنها تعطينا صورة عن الوضع القائم آنذاك في زبيد، وتمدنا بحقائق مذهلة تهدم ما أورده عمارة، فاستمرار ورود ذكر أولئك العبيد إلى فترة أطول مما صورته عمارة يعني حقيقة لا مرية فيها، هي أن النولة الزيادية كانت قائمة إلى أكثر مما صور لها أيضاً. استناداً إلى ذلك فإننا نصل إلى نتيجة مفادها أن الأمير المظفر بن علي المذكور على الدينار هذا إنما هو من أسماء الأمراء الزياديين الذي أغفلهم عمارة في كتابه المفيد، كما أغفل من قبل ذكر أبيه الأمير علي بن إبراهيم. كما أن نفوذ الأمير المظفر بن علي المكتشفة تشير صراحة إلى أن العمر قد امتد به كثيراً، وأنه قد بلغ من القوة درجة كبيرة، إذ امتد نفوذه إلى عثر^(١٧) من خلال دينار يحمل اسمه واسم الخليفة العباسي المعاصر^(١٨) وإلى مدينة صنعاء، وذلك من خلال دينار ضرب عام ٤٣٥هـ / ١٠٤٣م^(١٩). ودينار آخر ضرب في الجند عام ٤٢٨هـ / ١٠٤٦م^(٢٠)، ورجل بهذه القوة، وبلغت ممتلكات نولته حدوداً واسعة، فإن عمارة يغفل ذكره تماماً ويشيد بذكر الحسين بن سلامة^(٢١).

أما حرف العين والراء الواردين على الدينار فنحسب أنها من حروف اسم المشرف على السكة، أو لعلها اختصار لاسم العبد رشيد الذي ذكر عمارة أنه كان متولياً لأمر الوصاية على الأمير الزيادي، كما في النص السابق. وإن صح ذلك فإننا وفي ظل قصور المصادر التاريخية التي بين أيدينا سنظل في حيرة في عدم التأكد فيمن عقب الآخر، مرجان الذي كان يرد في حوادث سنة ٤٢١هـ / ١٠٣٠م، أم رشيد الذي ذكره عمارة بأنه كان سيداً للحسين ابن سلامة^(٢٢)، إلا أن يكون مرجان قد هلك أثناء تلك السنة وأعقبه رشيد، وهذا يجعل التسلسل الزمني لأولئك العبيد قد يبدو منطقياً. ويؤدي بنا إلى القول إنه قد يكون هناك شخص آخر يدعى مرجان غير الذي ذكرناه، فقد ذكر أن الحسين بن سلامة بعدما توفي، خلفه ابنه في تصريف أمور البيت الزيادي فاضطربت عليه الأمور بعدما عصى عليه عبدٌ من عبيد أبيه^(٢٣)، وقد يكون هذا العبد هو مرجان المذكور عند عمارة، وكل ذلك يشير بوضوح إلى مدى الاضطراب الذي يعانيه الباحث في هذه الفترة من تاريخ اليمن.



الدينار الثاني :

الوجه

مركز : لا اله الا الله

محمد رسول الله

القائم بأمر الله

ر

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بزبيد

سنة تسع وثلاثين وأربع

الظهر

مركز : أمر به الأمير

علي بن المظفر

المؤيد نجاح نصر

الدين

هامش : كهامش الدينار السابق ولكن

الآية غير مكتملة

يوسف بن الأسد ، والآخر هذا تقلد وظيفه الداعي في اليمن في عهد كل من الخلفاء الفاطميين ، الحاكم (ت ٤١١هـ / ١٠٢٠م) ، والظاهر (ت ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م) ، كما تقلدها في السنوات الأولى من خلافة المستنصر بالله (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) . فإن كان الحال كذلك فأين علي بن محمد الصليحي من كل ذلك ؟ وهو الذي يذكره عمارة أنه كان يراقب الأحداث الواقعة في زبيد بين العبدن نفيس ونجاح ما بين الفترة ٤٠٧هـ / ١٠١٦م إلى ٤١٢هـ / ١٠٢١م ، والصليحي كما نعرف كان قد تقلد وظيفة الداعي في اليمن بعد وفاة الداعي سليمان الزواحي^(٧٤) . إذن فتلك صورة تطوي على كثير من الأخطاء ، وتحتاج إلى إعادة نظر والتعامل

بعد تبيان ما سبق تعود الصورة لتقتم من جديد ، لذا فسيبيلنا الوحيد في إجلاء ذلك الأمر ، هو ما توفره لنا النقود من معلومات ومقارنتها بالمعلومات التي أوردها عمارة في كتابه ، التي أشار فيها إلى أن النزاع بلغ أشده بين نفيس الذي قضى على الدولة الزيادية عام ٤٠٧هـ / ١٠١٦م وبين نجاح ، وانتهى الأمر بمقتل نفيس سنة ٤١٢هـ / ١٠٢١م ، وقيام الدولة النجاشية كما في نص عمارة السابق . كما بينا فإن التواريخ المذكورة بعيدة كل البعد عن الحقيقة . كما أن عمارة أيضاً يناقض نفسه حينما ساق لنا تلك القصة وبيّن ما ذكره عن الدعاة الإسماعيلية في اليمن فنذكر منهم الداعي سليمان الزواحي ، الذي خلف الداعي



معها بحرص وحذر شديدين .

إننا لا ننكر أن تلك القصة حقيقية على الرغم من كل ما يشوبها من اضطراب ، والدليل على ذلك أن تسلسل الأحداث التي ذكرها عمارة تكاد تتوافق مع المعلومات التي ترد على هذه النقود ، وإن كنا نميل إلى تصديق النقود كدليل مادي بحث ينتقي فيه اللبس والغلط .

بينما قبل قليل حقيقة الحسين بن سلامة ، ويقودنا هذا إلى القول إن قصة النزاع بين نفيس ونجاح التي أوردها عمارة كانت قد حدثت بعد وفاة الحسين ، وفي أواخر الدولة الزيادية ، ولكن ليس بالتواريخ المذكورة آنفاً ، فقد بينا عدم صحتها ، بل حسب التواريخ التي ترد على دينارنا هذا والذي بعده كما سنرى . وهذا يقودنا بالطبع إلى الجزم بأن الأمير علي بن المظفر الوارد اسمه على هذا الدينار إنما هو ابن الأمير المظفر بن علي الذي ورد اسمه على الدينار الأول . أما الاسم الآخر وهو المؤيد نجاح نصر الدين ، وليس نصير الدين ، فلا يختلف اثنان على أنه من نسبت إليه النولة التجاحية في زييد . فكما نرى فقد ورد اسمه صريحاً ومقروناً

بالنعت الخاص به ، وكما يظهر من خلال هذا الدينار لم يكن مستقلاً بأمره ، وإلا لما جاء اسمه تابعاً لاسم الأمير الزيادي . لذا فإننا نرجح أنه كان متولياً أمر الوصاية على الأمير الزيادي ، وفي وسعنا أيضاً إضافة إلى ما سبق ومن خلال هذا الدينار أن نحدد ويصفه قاطعة ذكر نجاح ما لم نجد مستقبلاً نقوداً تبين عكس هذا ، وهو أمر مستبعد على ما نظن .

يتضح لنا من كل ذلك أن قصة نجاح الواردة في كتاب عمارة كانت مغايرة لما كانت عليه فعلاً ، لذا يجب علينا أن ننظر بعين الاعتبار في تفسير ذلك الخط أنه ناتج عن المعلومات المخلوطة التي أوردها عمارة في كتابه المفيد ، فقد كان مقيماً في مصر وقت تأليفه لكتابه^(٢٥) وبين فترته وفترة الأحداث التي سجلها فترة طويلة ، ونحسب أنه اعتمد على ذاكرته لتسجيل حوادث كتابه ، وهو ما أوقعه في الخط .

لن يكون عسيراً علينا أن ندحض النتائج التي توصل إليها المهتمون بالنقود حينما نسبوا هذه المجموعة من الدنانير إلى نجاح وبلوته ، وهو خطأ فاحش ، فلم يكن



قائماً آنذاك إلا الدولة الزيادية .

هذا الدينار بالتاريخ المذكور المتمثل في عام ٤٣٩هـ / ١٠٤٧م ، يعد أول وآخر ظهور للمؤيد نجاح ، وما عاد يظهر بعد ذلك ، إضافة إلى أن هذه السنة والتي تلي قد ظهر بهما نقود تحمل اسم عبد آخر غير نجاح ، وسنرى ذلك بعد قليل ، مما يدل على أن

الدينار الثالث :

الوجه

مركز : المعار

لا اله الا الله

محمد رسول الله

القائم بأمر الله

رشد

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بزبيد

سنة تسع وثلاثين وأربعمائة (عماية)

الظهر

مركز : ناصر

أمير المؤمنين

أمر به الأمير

علي بن المظفر

السلطان

هامش : مثل دينار رقم ٢

الجديد الذي يظهر معنا هنا لأول مرة ، ونعني به اسم رشد ، فمن تراه يكون ؟ بالطبع لن يكون اسماً من أسماء نجاح . كان قد ورد معنا في النص السابق اسم نفيس المناقس لنجاح ، وأنه من اليسير علينا أن نشكك في اسم نفيس وصحته ، كيف ولا وقد ورد بأكثر من صورة عند

جدير بالذكر أن النص الذي أوردناه سابقاً المتعلق بأمر النزاع بين نجاح ونفيس ، على الرغم من متناقضاته كما بينا ، يعتبر على درجة كبيرة من الأهمية لأنه يساعدنا فيما نعتقد على إيضاح مشكلة أثارها هذا الدينار والذي يليه . تتمثل هذه المشكلة في ورود هذا الاسم



٤٣٩هـ / ١٠٤٧م، ونحسب أنه اغتصب أمر الوصاية من نجاح في السنة نفسها، واستمر به الأمر وصياً على الأمير الزيادي إلى سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م، وهو ما سنراه بعد قليل . وهنا قد يطرح سؤال : من قضى على من ؟ نجاح الذي يذكره عمارة بأنه قتل رشداً (نقيس) مع سيده العبد الآخر انتقاماً منهما لقتلهما أسياده الزياديين (٢٨) !!؟ أم أن القصة المذكورة عند عمارة قد كانت معكوسة !!؟ وإن كانت هذه القصة قد حدثت ، فمتى كان ذلك ؟ سنحاول قدر المستطاع الإجابة عن هذه التساؤلات ، ونعيد بقدر الإمكان ترتيب أوراق القصة من خلال المعلومات الواردة على هذه النقود .

الظهر

مثل الدينار السابق

أكثر من مؤرخ ، فمرة يرد نفيس كما هو الحال عند عمارة، ومرة ثانية أنيس (٣٧)، ومرة ثالثة قيس (٣٧) . ومن ثم فإننا نرى أن صحة الاسم هو الوارد معنا على هذا الدينار . والدينار الذي يليه، أي اسم رشد، وأنه هو من كان في تصارع مستمر مع نجاح ، فتسلسل الأحداث الواردة على الدينار السابق، وهذا الدينار والذي يليه . ومقابلتها مع ما يرد عند عمارة يبين صحة ما ذهبنا إليه في أن اسم نفيس ، المنافس لنجاح ، هو اسم قد نسب خطأ في كتب التاريخ إلى رشد .

إن ظهور اسم رشد (نقيس) على هذا الدينار يدل على أنه كان متولياً شؤون الوصاية على الأمير الزيادي الصغير في بعض الفترات من سنة

الدينار الرابع :

الوجه

مركز : مثل الدينار السابق

هامش : بسم الله ضرب هذا الدينار

بزييد سنة أربعين أربع مائه



يتوان الصليحي عن اقتناص فرصة ما يجري في زبيد ، فانطلق بقواته ليستولي عليها ، وليقضي على الدولة القائمة بها آنذاك. لكن ما هي الدولة التي كانت قائمة في زبيد في ذلك الوقت ؟ ما أعقب قصة قتل الأمير الزيادي، كان فترة شغور ، أي إن زبيداً كانت خالية من أي سلطة فعلية . فترة الشغور تلك التي تخللها النزاع والقتال بين نجاح وخصمه، هي اللحظة التي نرجع أن الصليحي تمكن فيها من بسط نفوذه على زبيد وضمها إلى ممتلكاته ، ونحن هنا نتساءل، أين نجاح وبولته المزعومة إذن ؟ كما رأينا فإن الدولة الزيادية استمرت قائمة إلى سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م بما فيها فترة الوصاية على الأمير الزيادي الصغير، التي استمرت ما يقارب العامين، فإذا ما كان نجاح قد أسس دولته فعلاً في زبيد، فقد يكون ذلك على أبعد تقدير في سنة ٤٤١هـ / ١٠٤٩م، عقب فترة الحوادث التي قامت بين نجاح ومنافسه، التي ربما تكون انتهت لصالح نجاح وإقامة دولته .

غير أننا نستبعد حدوث ذلك الأمر، وما نرجحه هو أن فترة الشغور في زبيد التي تخللتها النزاعات والحوادث بين نجاح ورشد (نفيس) هي الفترة التي استولى فيها الصليحي على زبيد والقضاء على ما كان قائماً بها آنذاك سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م، وذلك

الدينار هذا ، والديناران الثاني والثالث، تشير كما نرى إلى تداول أمر الوصاية على الأمير الزيادي بين نجاح أولاً ورشد (نفيس) ثانياً . فالأول كان وصياً على الأمير الزيادي في فترة من عام ٤٣٩هـ / ١٠٤٧م، والثاني كان وصياً في فترة من العام نفسه، والعام الذي يلي، وهو ما نراه من خلال دينارنا هذا . ولعل نجاحاً فضل الانزواء والاكتفاء بإدارة بعض الممتلكات الزيادية التي كان مقطعاً إياها ، تاركاً أمر الوصاية على الأمير الزيادي لمنافسه رشد (نفيس) . وإذا ما افترضنا أن قصة قتل أمير البيت الزيادي قد تمت فعلاً على يدي رشد (نفيس) منافس نجاح، حسب رواية عمارة بعد تقويمها ، فهي بلا شك قد حدثت على أقل تقدير في فترة لاحقة لتاريخ سك هذا الدينار المؤرخ عام ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م، إما في العام نفسه، وإما في العام الذي يليه على أقصى حد . وهو الأمر الذي قد يكون سبباً في عودة نجاح للانتقام من قتلة أسياده ، ولتحدث النزاعات ويستمر القتال بين الاثنين في زبيد التي أصبحت ميداناً للقتال. تلك الأحداث ما كانت بعيدة عن أنظار علي بن محمد الصليحي . الذي كان يراقب عن كثب كل تلك الأحداث الجارية في زبيد ومتحيناً الفرصة للانقضاض عليها^(٢٩) . لم



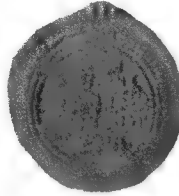
كل ما سبق يقودنا إلى أن نزيل بصورة قاطعة ما وقر في الأذهان من أوهام حول قصة نجاح ودولته المزعومة التي اقترن ذكرها في كتب التاريخ بهذه الفترة التي تبحثها هذه النقود ، وأن نبين وبصورة جلية وقاطعة أن الفترة هذه التي علق فيها اسم نجاح ودولته ، كانت دولة بني زياد قائمة فيها ومستمرة ، وذلك باستمرار ورود أسماء أمراءها وعبيدهم صراحة على النقود حتى سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م ، أما بعد فإن الدولة الصليحية هي الدولة التي كانت متنفذة في زييد .

من خلال الحوادث التي ذكرها عمارة في مفيده ، ولكن بعد تقويم أحداث القصة وتعديلها وفق ما أفادت به نقود هذه المجموعة ، ما لم نجد دليلاً مادياً يؤكد قيام دولة نجاح فعلاً في السنة التي تلي ، أي سنة ٤٤١هـ / ١٠٤٩م . أما ما يلي هذه السنة فقد أصبحت زييداً وبلا جدال في يدي علي ابن محمد الصليحي ، وذلك من خلال الأدلة المادية المتمثلة في النقود المضروبة باسم علي ابن محمد الصليحي في زييد في السنوات ٤٤٢هـ / ١٠٥٠م ، ٤٤٥هـ / ١٠٥٣م ، ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م^(٣٠) ، ٤٥١هـ / ١٠٥٩م^(٣١) .



(٢)





(٢)



(٤)

الهوامش

ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتوح يوسف بن يعقوب (٦٩٠هـ / ١٢٩١م) : صفة بلاد اليمن ومكة وبعض المجاز المسماة : تاريخ المستبصر، تصحيح وضبط أوسكار لوفغرين ، مطبعة بريل، ليسن، هولندا، ١٩٥١م. الجندي ، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) : السلوك في طبقات

* هذه النقود قام بنشرها نيكولاس لويك معتقداً أنها نقود نجاحية، وقد استند في نسبتها على كتاب عمارة، وهو خطأ فادح . انظر :

- Lowick, Nicholas : Coinage and History of the Islamic world, variorum, UK, 1990, pp . 543 .

١ - انظر في هذا الشأن :



محمد علي الاكوع ، الطبعة الثانية، المكتبة الحوالية ، صنعاء، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م . ابن عبدالمجيد، تاج الدين عبدالباقى بن عبدالمجيد اليماني (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤٢م): **تاريخ اليمن المسمى : بهجة الزمن في تاريخ اليمن** : تحقيق عبدالله الحبشي ومحمد السنباني ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، دار الحكمة، صنعاء . يامخرمة، أبو عبدالله الطيب بن عبدالله ابن أحمد (ت ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م) : **تاريخ ثغر عدن** : اعتنى به علي حسن الحلبي الأثري، الطبعة الثانية، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م . يحيى بن الحسين ابن القاسم (ت ١١٠٥هـ / ١٦٩٤م) : **غاية الأمان في أخبار القطر اليماني** : تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة ، ١٢٨٨هـ / ١٩٦٨م .

٢ - يذكر محمد علي الاكوع أن أبا الجيش شخصية خيالية، وتصحيف لاسم أبي الحسن . انظر تعليقات الاكوع على كتاب المفيد، ص ٦٥ . وانظر أيضاً : الشجاع ، عبدالرحمن عبدالواحد : **اليمن في عيون الرحالة** : الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، ١٤١٣هـ، ص ٧٨ . والحقيقة أنه شخصية حقيقية واسمه أبو الجيش وفق

العلماء والملوك ، الجزء الثاني : تحقيق محمد الاكوع، الطبعة الأولى ، مكتبة الإرشاد، صنعاء ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م . الوصابي، عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن (ت ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م) : **تاريخ وصاب المسمى: الاعتبار في التواريخ والآثار** : تحقيق عبدالله الحبشي، الطبعة الأولى ، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٧٩م .

ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) : **مقدمة ابن خلدون (الجزء الخاص ببلاد اليمن) الملحق بتاريخ اليمن لنجم الدين عمارة** : تحقيق كاي ، دار الثناء للطباعة، مصر، ١٨٩٢م . الخزرجي ، أبو الحسن علي بن الحسن الخزرجي الأنصاري (ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م). **المسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك** ، نشرته وزارة الإعلام اليمنية ، صنعاء، بتصوير المخطوطة بالأوفس بمكتبة دار الفكر، دمشق . ابن الديبع ، عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٩٤٤هـ / ١٥٢٧م) : **بقية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد** : تحقيق عبدالله الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء، ١٩٧٩م . ابن الديبع : **قرة العيون بأخبار اليمن اليموني** : تحقيق



تحقق ، حينما ذكر بداية تاريخ حكم دولة نجاح منذ سنة ٤١٢هـ / ١٠٢١م إلى سنة ٤٥٢هـ / ١٠٦٠م . انظر : الشجاع : اليمن ، ص ٨١ ، ١٤٤ .

٩ - مجهول : تاريخ اليمن في الكواني والفتن ، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، ميكروفيلم ، رقم ١٨ ، ورقة ٩٧ . وانظر أيضاً : الشجاع ، اليمن ، ص ٨١ .
١٠ - مجموعة خاصة .

١١ - يحيى بن الحسين بن القاسم : طبقات الزينية الصغرى ، مخطوط مصور في المكتبة المركزية ، جامعة صنعاء ، ورقة رقم ٤٨ . انظر أيضاً : الشجاع : اليمن ، ص ٨١ .

١٢ - القادر بالله أبو العباس أحمد ، الخليفة الخامس والعشرون في سلسلة خلفاء بني العباس ، تولى الخلافة ما بين ٣٨١هـ / ٩٩١م إلى ٤٢٢هـ / ١٠٣١م . انظر سمير شما : النقود الإسلامية المضروبة في فلسطين ، مطبعة الجمهورية ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م ، ص ٤٤ .

١٣ - ابن عبد المجيد : تاريخ اليمن ، ص ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ .

١٤ - انظر تعليقات الأكوع على مفيد عمارة ، نقلاً عن تاريخ ابن الأثير ، ص ٦٦ .

١٥ - انظر تعليقات الأكوع على مفيد عمارة ،

ما أفادت به الدلائل ومنها النقود التي أشرنا إليها في بحثنا هذا .

٣ - وتارة يقال إحدى وتسعين وثلاث مئة . انظر : الشجاع : اليمن ، ص ٦٨ .

٤ - عمارة الحكمي ، نجم الدين عمارة بن علي (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٤م) : تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزيد : تحقيق ، محمد علي الأكوع ، الطبعة الثالثة ، المكتبة الحوالية ، صنعاء ، ١٩٨٥م ، ص ٦٥ - ٦٦ .

٥ - عن هذه المدن انظر : عمارة ، المفيد ، ص ٦٦ ، ٧٢ .

٦ - عمارة : المفيد ، ص ٧٧ .

٧ - السابق ، ص ٩٨ .

٨ - انظر تعليقات الأكوع القيمة على كتاب المفيد ، ص ٥٢ وما بعدها . كما لفتت هذه المعلومات المغلوطة نظر أحد الباحثين وخاصة فيما يتعلق بقيام دولة بني زياد ، وقد أبدع الباحث في عرض معلوماته في أسلوب شيق من خلال معلومات تاريخية أفادته بها بعض المصادر التاريخية ، وعارض بينها وبين مفيد عمارة وخلص فيها إلى نتائج قيمة للغاية حول التاريخ الفعلي لقيام دولة بني زياد في اليمن . غير أنه عاد لينقل من المفيد على علاقته بون



والإسلامية، (د. ت)، ص ٢٣، رقم ٢٩. وقد نسب هذا الدينار في الكتاب إلى الدولة الفاطمية والصحيح أنه دينار صليحي . الجدير بالذكر أن النقود الصليحية التي أشرنا إليها في الإحالتين رقم (٣٠) ورقم (٣١) قد ذكرها أحد الباحثين على أنها نقود قام الصليحي بسكها بتواريخها المذكورة وهي تحمل دار السك زييد بقصد إثارة الناس (حرب نفسية) بأن زييداً قد وقعت في يديه بينما زييد في الواقع في يدي خصمه القوي نجاح مستنداً في ذلك على عمارة ومن نقل عنه من مؤرخين بأن زييداً إبان ذلك كانت في يد نجاح ، ومستشهداً على ذلك ببعض النقود الإسلامية التي سكت بهدف الدعاية والإعلان والتي تكون من باب الحرب النفسية ، ولو أمعن الباحث قليلاً لوصل إلى ما وصلنا إليه من نتائج في هذا البحث حول نقود الصليحي المذكورة . فسيحان المتفرد بالكمال . انظر : العبودي، صالح عبدالله، ذخائر صليحية من مجموعة مكتبة الملك فهد الوطنية ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا ، الآداب، قسم الآثار والمتاحف ، جامعة الملك سعود، الرياض ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ص ١٨ .

نقلًا عن تاريخ صنعاء لابن جرير، ص ٦٧.
١٦- بامخرمة : ثغر عدن ، ص ٩١ . وانظر : عمارة : المفيد ، هامش ٧، ص ٦٦، ٦٧.
١٧- من المدن التاريخية في المخلاف السليماني (جازان) ، انظر: عمارة : المفيد ، ص ٦٣ .
١٨- مجموعة خاصة .
١٩- العرش، محمد أبو الفرج : المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية، العدد الخامس، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م ، ص ٤٢.
٢٠- السابق نفسه .
٢١- عمارة : المفيد ، ص ٦٤ .
٢٢- السابق، ص ٦٥ .
٢٣- السابق، ص ٧٥ ، هامش رقم ٢ .
٢٤- السابق، ص ٨٣، ٨٤ .
٢٥- دخل عمارة مصر سنة ٥٥٠هـ / ١١٥٥م، وعمل رسولاً للخليفة الفاطمي، وظل في مصر حتى وفاته ٥٦٩هـ / ١١٧٣م، انظر عمارة : المفيد ، ص ٣٩.
٢٦- الجندي : السلوك ، ص ٤٨٢ .
٢٧- ابن خلدون : المقدمة ، ص ١٣٦ .
٢٨- عمارة : المفيد، ص ٧٧ .
٢٩- السابق ، ص ٨٧ .
٣٠- العرش : المسكوكات ، ص ٤٣ .
٣١- انظر كتاب مؤسسة النقد العربي السعودي، إصداراتها من النقود القديمة



شاهد قبر من مقبرة المعلاة بمكة المكرمة يؤرخ لمتوفاة من أسرة الصحابي الجليل عمرو بن العاص

ناصر بن علي الحارثي

أستاذ الآثار والفنون الإسلامية بجامعة أم القرى

ملخص البحث :

تعنى هذه الدراسة بشاهد قبر يؤرخ لوفاة عزيزة بنت عمرو بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص عثر عليه في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة أثناء التوسعة التي أجريت للمقبرة صيف عام ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ، ضمن ما يزيد على مائة وعشرين شاهداً ، وقد تمحورت الدراسة حول خمسة محاور رئيسة ، هي : التعريف بالشاهد ، وتوزيع الكتابة ، وصيغة النص ، والأسماء الواردة فيه ، وأشكال حروفه ، أما الخاتمة فتناولت فيها القيمة العلمية للشاهد وخصائصه الفنية ، مدعماً هذه الدراسة بالصور والأشكال الموضحة للمعلومات التي وردت في ثناياها .

هذا الشاهد يحدد المكان الذي توفيت فيه هذه الشخصية ، كما أنه ينشر هنا لأول مرة ، حيث لم تسبق دراسته ، مما يعد إضافة مهمة لشواهد القبور الإسلامية ، وإضافةً إلى ذلك فإن هذا الشاهد يسجل لنا تسلسلاً في نسب أسرة العاص بعد محمد ، وهو ما لم تذكره المصادر التاريخية وكتب التراجم .

وسوف تتمحور هذه الدراسة حول خمسة محاور ، هي : التعريف بالشاهد ،

تشكل شواهد القبور الإسلامية إطاراً ممتازاً للدراسة ، لأنها تمننا بمعلومات وفيرة ، من أهمها : معرفة الأنساب وتسلسلها ، والأشخاص ومكاناتهم ، وأصحابها وتاريخ وفاتهم ، والخط وتطوره ، والزخارف وأشكالها ، والألقاب والنعوت ومدلولاتها ، ويندرج هذا الشاهد ضمن شواهد القبور المهمة ، لأنه يختص بشخصية يتصل نسبها بالصحابي الجليل والفاتح العظيم عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وفضلاً عن ذلك فإن



- وتوزيع الكتابة فيه ، وصيغة النص ،
والأسماء الواردة فيه ، وأشكال الحروف ،
وفيما يلي عرض تحليلي لكل محور من هذه
المحاور ، كلاً على حدة :
- أولاً : التعريف بالشاهد :**

نوع الحجر : بازليتي غير منتظم
الأضلاع .

مصدره : الجهة الغربية بميل نحو
الجنوب من مقبرة المعلاة بمكة المكرمة في
القسم الواقع على يمين الصاعد من الحجون
باتجاه العتيبية .

مكان الحفظ : المتحف الإسلامي بمكة
المكرمة .

أبعاده : ٧٤×٤٧ سم .

عدد أسطوره : أربعة عشر سطراً .

تاريخه : القرن الثالث الهجري .

أسلوب التنفيذ : النقش البارز البسيط .
نصه :

(١) : بسم الله الرحمن الرحيم

(٢) : كل نفس ذائقة الموت وا

(٣) : ما (٦) توفون أجوركم يوم القيا

(٤) : مة فمن زرع (٦) عن النار وأد

(٥) : خل الجنة فقد فاز وما ا

(٦) : لحياة الدنيا إلا متاع الفر

(٧) : ور (٤) هذا قبر عزيزة بنت

(٨) : عمرو بن إبراهيم بن محمد بن

(٩) : عبدالله بن عمرو بن العا

(١٠) : ص رحمها الله ويبيض وجهها

(١١) : وألحقها ببنيتها محمد صلى (٥) الله

(١٢) : عليه وسلم تسليماً ياها

(١٣) : الذين آمنوا اتقوا الله حق

(١٤) : تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلم (٦)

ثانياً : توزيع الكتابة :

نقد النص داخل إطار مستطيل الشكل
طوله ٥٤ سم ، وعرضه ٢٦ سم ، بأسلوب
النقش البارز البسيط الذي يتم تنفيذه بكشط
الأرضية التي بين الكلمات والحروف
والأسطر ، مما أدى إلى بروز الكتابة عن
الأرضية ، وقد زاد من وضوحها طريقة
الكشط التي نتج عنها ظهور الأرضية بلون
جملي ، فيما بقي لون الحروف رمادياً داكناً
بلون بقية أجزاء الحجر خارج المنطقة
المستطيلة المكشوفة ، مما ساعد على قراءة
النقش بكل سهولة .

وفيما يتعلق بالأسطر فقد بدت متوازنة
بين بداياتها ونهاياتها ، وكذلك المسافات
التي بينها .

وبالنسبة للكلمات فقد بلغ عددها ستاً
وستين كلمة ، بإجمالي قدره مائتين وثمانية
وسبعين حرفاً ، موزعة على النحو التالي :



والسابع ، والثامن ، والعاشر ، والحادي عشر ، والثاني عشر ، والثالث عشر ، والرابع عشر ، أن النقاش لم يكمل الكلمة الأخيرة فيها ، بل في السطر الذي يلي سطرها ، أما بقية الأسطر فأكمل فيها مقاطع من الكلمة الأخيرة في السطر الذي يلي سطرها جرياً على عادة النقاشين المسلمين ، وذلك على النحو التالي : وزع حروف الكلمة (وإنما) على السطرين الثاني والثالث ، حيث كتب الحرفين الأولين من الكلمة في نهاية السطر الثاني ، فيما كتب بقية حروفها في بداية السطر الثالث ، وكلمة (القيامة) كتب المقطع الأول منها (القي) في نهاية السطر الثالث ، وأكمل المقطع الثاني (مة) في بداية السطر الرابع ، وكلمة (وأنخل) كتب المقطع الأول منها (وأن) في نهاية السطر الرابع ، ثم أكمل المقطع الثاني (خل) في بداية السطر الخامس ، وكلمة (الحياة) أنهى النقاش السطر الخامس بالحرف الأول من الكلمة ، وأكمل بقية حروفها في بداية السطر السادس ، وكلمة (الغرور) أنهى النقاش السطر نفسه بالمقطع الأول فيها (الغر) وأكمل بقية حروفها في بداية السطر السابع ، أما اسم العلم (العاصم) فكتب النقاش الأحرف الأربعة الأولى منه في نهاية السطر

السطر الأول : تسعة عشر حرفاً مكونة أربع كلمات ، والسطر الثاني : سبعة عشر حرفاً مكونة أربع كلمات ومقطعاً من كلمة ، السطر الثالث : واحد وعشرون حرفاً مكونة ثلاث كلمات ومقطعين ، السطر الرابع : تسعة عشر حرفاً مكونة أربع كلمات ومقطعين ، السطر الخامس : سبعة عشر حرفاً مكونة أربع كلمات ومقطعاً من كلمة وحرفاً واحداً ، السطر السادس : اثنان وعشرون حرفاً مكونة ثلاث كلمات ومقطعين ، السطر السابع : ستة عشر حرفاً مكونة أربع كلمات ومقطعاً من كلمة ، السطر الثامن : عشرون حرفاً مكونة ست كلمات ، السطر التاسع : تسعة عشر حرفاً مكونة أربع كلمات ومقطعاً من كلمة ، السطر العاشر : تسعة عشر حرفاً مكونة أربع كلمات وحرفاً واحداً ، السطر الحادي عشر : أربعة وعشرون حرفاً مكونة خمس كلمات ، السطر الثاني عشر : تسعة عشر حرفاً مكونة أربع كلمات ، السطر الثالث عشر : عشرون حرفاً مكونة خمس كلمات ، السطر الرابع عشر : سبعة وعشرون حرفاً مكونة ست كلمات .
وفيما يتصل بطريقة توزيع الكلمات في الأسطر فقد لوحظ في كل من السطر الأول،



محمد ﷺ ، ثم اختتم النص بالآية رقم ١٠٢ من سورة آل عمران ! فبالنسبة لافتتاحية النص المتمثلة في البسملة، وآية رقم ١٨٥ من سورة آل عمران، فقد شاع استخدام هذه الصيغة في شواهد القبور ، وبالأخص في الحجاز منذ مطلع القرن الثالث الهجري حتى نهاية القرن الرابع ، ومن أمثلة ذلك شاهدا قبر من حمدانة في تهامة ^(٩) ، وثلاثة من السرين ^(١٠) ، واثنان من عشم، أحدهما مؤرخ عام ٢٢٦هـ، والآخر عام ٢٨٩هـ ^(١١) ، وواحد محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية في الرياض ^(١٢) ، وثلاثة شواهد قبور من الخلف والخليف في منطقة الباحة ^(١٣) .

أما خارج الحجاز فقد استخدمت هذه الصيغة في مصر ، ومن أمثلة ذلك ثلاثة شواهد قبور ترجع للفترة نفسها ، اثنان نشرهما قبيت ^(١٤) ، والثالث نشره عبدالرحمن عبدالقواب ^(١٥) . كما شاع استخدام هذه الصيغة في اليمن منذ القرن التاسع الهجري ^(١٦) .

أما العبارات الدعائية الملحققة باسم المتوفاة ، مثل : الدعاء لها بالرحمة ، وتبييض وجهها ، وإلحاقها ببنيتها محمد ﷺ فهي من العبارات التي شاع استخدامها في كثير من النقوش الإسلامية ،

التاسع ، ثم أكمل الحرف الأخير منه في بداية السطر العاشر .

ومن الملاحظات الجديرة بالاهتمام في هذا الشاهد وقوع النقاش في أربعة أخطاء ، الأول كتابة كلمة (وإنما) في السطرين الثاني والثالث هكذا (وأما) ، والثاني تنفيذ حرف الحاء الأولى في كلمة (زحزح) بالسطر الرابع من النقش بالعين ، والثالث عدم كتابة حرف الياء في كلمة (صلى) بالسطر الحادي عشر ، حيث رسمها (صل) ، أما الخطأ الرابع فقد وقع فيه النقاش في الكلمة الأخيرة بالسطر الأخير من الشاهد ، حيث لم يكمل حرفي الواو والنون في كلمة (مسلمون) ، ويرجع ذلك لضيق المساحة المحددة لمنطقة النص ، وكان على النقاش أن يكمل الحرفين الأخيرين المشار إليهما باستخدام منطقة صغيرة لاستيعابهما في سطر جديد تحت منتصف السطر الأخير وليس من بدايته ، لأن حافة الصخرة في هذه الجهة مائلة بشكل حاد .

ثالثاً : صيغة النص :

افتتح هذا النص بالبسملة ، والآية رقم ١٨٥ من سورة آل عمران ، ثم اسم المتوفاة ، والدعاء لها بالرحمة ، وتبييض وجهها ، وإلحاقها ببنيتها ، والصلاة والسلام على نبينا



وخاصة في الحجاز^(١٥) .

رابعاً : الأسماء الواردة في الشاهد :

ورد في هذا الشاهد أسماء عديدة متسلسلة النسب ، تبدأ بعزيزة وتنتهي بعمرو ابن العاص رضي الله عنه ، وذلك على النحو التالي : عزيزة بنت عمرو بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، وقد أفاد هذا التسلسل في النسب في معرفة أحفاد عمرو بن العاص رضي الله عنه بعد محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ، وكذلك أفاد في وضع تاريخ تقريبي لهذا الشاهد ، والحقيقة أنني لم أعثر على ترجمة لكل من عزيزة ووالدها عمرو وجدها إبراهيم فيما أطلعت عليه من مصائد سواء التاريخية، أو المتخصصة في التراجم ، ولذلك فإن التعريف في هذا البحث سيقصر على كل من العاص ، وعمرو ، وعبدالله ، ومحمد ، وهذه الأسماء إلى جانب عزيزة ووالدها عمرو وجدها إبراهيم هي التي وردت في هذا الشاهد .

(العاص)

هو العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد ابن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي^(١٦) .

(عمرو بن العاص)

الابن الأكبر للعاص ، أمه سبية من عنزة ، واسمها سلمى ، أسلم في السنة الثامنة ، وقيل في إسلامه أنه أسلم عند النجاشي قبل قدومه إلى الرسول ﷺ ، وقيل: قدم هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة مهاجرين بين الصديبية وخيبر . أمره الرسول ﷺ على سرية تجارة الشام في جمادى الآخرة سنة ٨هـ ، فسار بها حتى وصل ماء بأرض جذام يقال له السلاسل فسميت غزوة ذات السلاسل ، ثم ولده الرسول ﷺ عمان ، فلما توفي الرسول ﷺ قدم إلى المدينة ، فولاه أبو بكر رضي الله عنه أجنادين ، ثم بعثه عمر بن الخطاب عندما أصبح خليفة إلى مصر ففتحها وفتح الإسكندرية ، ثم انتفضت ففتحها مرة ثانية، ثم أقره عثمان رضي الله عنه ، وظل كذلك لمدة أربع سنين إلى أن عزله ، فاعتزل عثمان وفزل بفلسطين، وكان يأتي المدينة أحياناً ، ولما استشهد عثمان رضي الله عنه سار إلى معاوية ، وشهد صفين معه ، ثم ولده مصر ، فلم يزل بها حتى مات بها وهو أمير عليها .

روى عن النبي ﷺ ثلاثين حديثاً اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة منها ، وروى له البخاري بعض حديث ، كما روى له مسلم



برمح ، ولا رميت بسهم ، ولوَدِدْتُ أَنِّي لم أحضر شيئاً منها ، وأستغفر الله تعالى من ذلك وأتوب إليه) ، توفي رضي الله عنه في ليالي الحرة سنة ٧٣ هـ ، وقيل : ٦٥ هـ ، قيل : بمكة ، وقيل : بالطائف ، وقيل : بالشام ، عن ٧٢ سنة^(١٨) .

(محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص)

هو الابن الأكبر لوالده ، وأمه بنت محمية بن جزء الزبيدي^(١٩) .

وتجدر الإشارة إلى أنه قد عثر في مقبرة الوهط بالطائف على عدد من شواهد القبور التي تنسب لأشخاص من أسرة عمرو ابن العاص ، وهو أمر طبيعى لأن الوهط كان ملكاً لعمر بن العاص^(٢٠) ، وهؤلاء المتوفون هم : عبدالرحمن بن عمر بن عبدالملك بن عمر السهمي^(٢١) ، وعمر بن صفوان بن سعيد بن محمد بن عمرو بن العاص^(٢٢) ، ومحمد بن عبدالكريم بن سعد بن سعيد بن عمرو بن العاص^(٢٣) ، وحبيبة بنت محمد بن إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن عمر بن عبدالله بن عمرو بن العاص^(٢٤) ، وعبدالرحمن ابن إبراهيم بن محمد بن عمرو بن العاص السهمي^(٢٥) ، وقمولة بنت عبدالكريم بن شعيب بن سعيد بن محمد بن عمرو بن عمر ابن صفوان بن سعيد بن عمرو بن محمد بن

حديثين ، وروى عنه أبو عثمان النهدي ، وقيس بن أبي حازم ، وعروة بن الزبير وجماعة ، وروى له الجماعة . قال عنه الرسول ﷺ في حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه : (ابنا العاص مؤمنان ، عمرو وهشام) . كان عمرو بن العاص رضي الله عنه أحد فرسان قریش وأبطالها في الجاهلية ، شاعراً ، حسن الشعر ، عرف بالدهاء رأياً وفكراً وحكمة ، اختلف في سنة وفاته ، فقيل توفي سنة ٤٢ هـ ، أو ٤٣ هـ ، أو ٤٦ هـ ، أو ٤٨ هـ ، أو ٥١ هـ ، أو ٥٨ هـ ، أو ٦١ هـ ، أو ٦٢ هـ . كما اختلف في سنة فقيل : ١٠٠ سنة ، وقيل : ٩٠ سنة ، وقيل : ٩٩ سنة ، ودفن رضي الله عنه بالمقطم ناحية الفخ^(٢٧) .

(عبدالله بن عمرو بن العاص)

قيل : يكنى بأبي محمد ، وقيل : أبي عبدالرحمن ، وأمه ريطة بنت منبه بن الحجاج ، ولد لعمر وهو ابن ١٢ سنة ، أسلم قبل أبيه ، وكان فاضلاً حافظاً عالماً مجتهداً في العبادة ، قراء للكتب ، استأذن الرسول ﷺ في أن يكتب حديثه فآذن له ، حضر صفين مع أبيه ، ثم ندِم ، وروى عنه قوله : (لوَدِدْتُ أَنِّي مت قبل هذا بعشر سنين.. أما والله ما ضربت فيها بسيف ، ولا طعنت



هكذا : (كـ) .

(الجيم والحاء والخاء)

نقذت حروف الجيم والحاء والخاء في هذا الشاهد على تسعة أشكال ، واحد منها ورد مفرداً هكذا : (جـ) ، والثمانية الأخرى ورد ملتصقة ، ثلاثة مبتدئة على النحو التالي : (جـ) ، (جـ) ، (جـ) ، وخمسة وسطاً على النحو التالي : (جـ) ، (جـ) ، (جـ) ، (جـ) ، (جـ) .

(الذال والذال)

ورد حرفا الذال والذال على ثلاثة أشكال ، واحد منها مفرداً هكذا : (ذـ) ، والاثنان الآخران وردا ملتصقين منتهيين هكذا : (ذـ) ، (ذـ) .

(الراء والزاي)

ورد حرفا الراء والزاء على أربعة أشكال ، اثنان مفردان نفذاً هكذا : (زـ) ، (رـ) ، ومثلهما ملتصقان منتهيان نفذاً على النحو التالي : (زـ) ، (رـ) .

(السين)

ورد حرف السين على أربعة أشكال كلها ملتصقة ، واحد منها مبتدئ على النحو التالي : (سـ) ، واثنان وسطاً نفذاً هكذا : (سـ) ، (سـ) ، أما الرابع فورد منتهياً هكذا : (سـ) .

عبدالله بن عمرو بن العاص^(٣٦) ، وهشام بن تميم بن عمر بن عبدالله بن محمد بن عمرو ابن العاص السهمي^(٣٧) .

خامساً : أشكال الحروف :

وردت الحروف المنقذة في هذا الشاهد على أشكال عديدة ، مفردة كانت أم مركبة ، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مهارة النقاش الذي قام بتنفيذ الكتابة ، وقدرته على تطويع الحرف ، وفيما يلي عرض تحليلي مفصل لأشكال حروف هذا الشاهد .




(الالف)

ورد حرف الف في هذا الشاهد على عشرة أشكال ، خمسة مفردة ، ومثلها ملتصقة منتهية ، فبالنسبة للمفردة فقد رسمت حروفها على النحو التالي : (فـ) ، (فـ) ، (فـ) ، (فـ) ، (فـ) ، أما الملتصقة المنتهية فنقذت على النحو التالي : (فـ) ، (فـ) ، (فـ) ، (فـ) ، (فـ) .







(الباء والتاء والثاء)

رسمت حروف الباء والتاء والثاء في هذا الشاهد على سبعة أشكال ، واحد منها ورد مفرداً هكذا : (بـ) ، أما الستة المتبقية فجاءت ملتصقة ، ثلاث مبتدئة ، هي : (بـ) ، (تـ) ، (ثـ) ، واثنان وسطاً على النحو التالي : (بـ) ، (تـ) ، وواحد منته




(الصاد والضاد)

نفذ حرفا الصاد والضاد على أربعة أشكال، واحد منها مفرداً، هكذا : () ، وثلاثة ملتصقة، اثنان مبتدئان هكذا : () ، وواحد منتهٍ هكذا : () .




(العين والغين)

ورد حرفا العين والغين على ستة أشكال، واحد منها مفرداً هكذا : () ، والخمسة المتبقية ملتصقة ، ثلاثة مبتدئة على النحو التالي : () ، () ، () ، واثنان وسطاً هكذا : () ، () .










(الفاء والقاف)

نفذ حرفا الفاء والقاف على ثلاثة أشكال كلها ملتصقة ، مبتدئة ونفذ هكذا : () ، ووسطاً نفذ هكذا : () ، ومنتهياً على النحو التالي : () .





(الكاف)

ورد حرف الكاف ثلاث مرات ملتصقة مبتدئة هكذا : () ، () ، () .





(اللام)

نفذت اللام على تسعة أشكال كلها ملتصقة ، مبتدئة هكذا : () ، () ، () ، ووسطاً هكذا : () ، () ، () ، ومنتهية هكذا : () ، () ، () .







(الميم)

ورد حرف الميم على أربعة أشكال ، واحد منها مفرداً هكذا : () ، والثلاثة الأخرى ملتصقة ، مبتدئة هكذا : () ، ووسطاً هكذا : () ، ومنتهية هكذا : () .






(النون)

نفذ حرف النون على أربعة أشكال ، واحد منها مفرداً هكذا : () ، وثلاثة ملتصقة ، مبتدئة هكذا : () ، ووسطاً هكذا : () ، ومنتهية هكذا : () .




(الهاء)

ورد حرف الهاء على ستة أشكال ، واحد منها مفرداً نفذ هكذا : () ، والخمسة الأخرى ملتصقة ، مبتدئة هكذا : () ، ووسطاً هكذا : () ، ومنتهية على النحو التالي : () ، () ، () .

(الواو)

نفذ حرف الواو على خمسة أشكال ، اثنان مفردان هكذا : () ، () ، وثلاثة ملتصقة منتهية على النحو التالي : () ، () ، () .

(الياء)

ورد حرف الياء على ثلاثة أشكال ملتصقة، واحد منها مبتدئٌ هكذا : () ، واثنان وسطاً هكذا : () ، () .

(اللام ألف)

نفذت اللام ألف مرتين في الشاهد، وقد
وردتا على الشكلين التاليين: (ل)، (ل).

(لفظ الجلالة (الله))

ورد لفظ الجلالة (الله) مرتين في الشاهد،
وقد نفذاً على شكلين، هما: (الله)، (الله).
الخاتمة :

القيمة العلمية للشاهد وخصائصه الفنية:

تكمن القيمة العلمية في هذا الشاهد في
كونه يؤرخ لموت وفاة ، بالنظر إلى أن معظم
شواهد القبور الإسلامية التي ترجع للفترة
نفسها تؤرخ لموتين نكور ، ومما يزيد من
القيمة العلمية لهذا الشاهد أنه يختص بشخصية
من أسرة عمرو بن العاص رضي الله عنه ،
وهو بذلك يعد من الشواهد النادرة التي تؤرخ
لوفاة أنثى من هذه الأسرة، كما تكمن القيمة
العلمية في هذا الشاهد في أنه يمدنا بتسلسل
في نسب أسرة عمرو بن العاص بعد محمد ،
وهو ما لم تذكره المصادر التاريخية وكتب
التراجم ، إضافة إلى ذلك تكمن القيمة
العلمية في هذا الشاهد في معرفة المكان
الذي دفنت فيه هذه المتوفاة على النحو الذي
أشرت إليه في التعريف بالشاهد.
أما الخصائص الفنية في هذا الشاهد

فغني عن القول الإشارة إلى أننا نلاحظ فيه
التخلص من كثير من التأثيرات النبطية التي
لازمت الخط العربي في القرون الهجرية
الخمسة الأولى^(٢٨) ، وهو أمر طبيعي بالنظر
إلى أن الخط العربي في هذه الفترة بدأ
يشهد تطوراً كبيراً على أيدي النقاشين وعلى
الرغم من ذلك فلا تزال بعض هذه التأثيرات
النبطية^(٢٩) مشاهدة في هذا الشاهد، مثل:
عدم التتقيط، وإكمال حروف أو مقاطع من
الكلمات الأخيرة في بداية السطر الذي يلي
سطرها ، إضافة إلى أشكال الحروف
وخاصة حرف الألف .

وقد تجلت في هذا الشاهد خصائص
فنية مهمة تمثل نمطاً ساد في النقوش
الإسلامية في القرنين الثالث والرابع
الهجريين ، من هذه الخصائص : ظهور
رؤوس الألفات واللامات بشكل مدبب
كالسهم، رأسياً وأفقياً ، يميناً ويساراً ، ومن
أمثلة ذلك النص التأسيسي الذي يؤرخ
لعمارة مسجد عائشة رضي الله عنها
بالتتعيم بعام ٣١٠هـ^(٣٠) .

كما ظهرت رؤوس كثير من حروف هذا
الشاهد مثلثة الشكل ، وهذه الظاهرة بدأ
استخدامها في النقوش الإسلامية منذ
منتصف القرن الثاني الهجري^(٣١) ، ثم

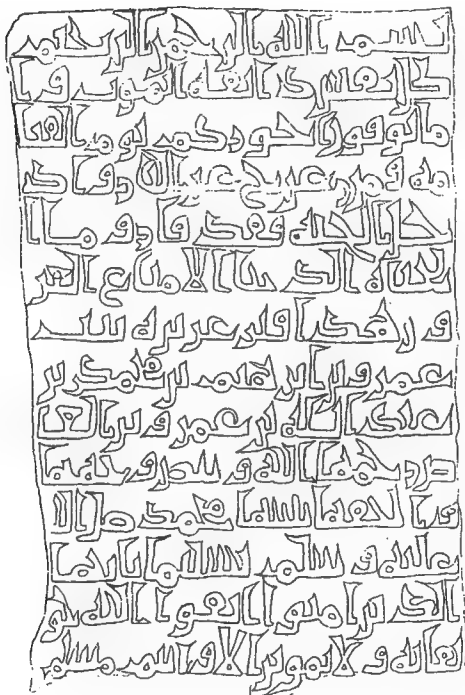


شاعت في القرون الثلاثة اللاحقة .
 ومن الخصائص الفنية التي ظهرت في
 هذا الشاهد ظهور رؤوس بعض الحروف
 ونهاياتها على شكل شقوق سهمية ، أو ما
 اصطلح على تسميته بشكل ذيل العصفور ،
 وهذه الظاهرة إحدى المميزات التي تميزت
 بها النقوش في الحجاز منذ النصف الأول
 من القرن الثاني الهجري^(٣٢) .



لوحة رقم (١) : صورة لشاهد قبر عزيزة





شكل رقم (٢) : تفريغ للشاهد



[illegible]

شكل لوحة رقم (٣) : جدول بأشكال حروف النقش

الهوامش

- Tom, 1, Arabic Inscription Louvan - Leureh (1962) .
- * Abd AL-Rahman, M. Abd AL-Tawab, steles (12) Islamiques de la Necropole D Assouan, 11, Institut francais .
- * D, Archeologie Oriental Du Caire, (1982).
- * حسن الباشا ، أهمية شواهد القبور كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي مع نشر مجموعة الشواهد بالمتحف الأثري بكلية الآداب بجامعة الرياض ، دراسات تاريخ الجزيرة العربية ، الجزء الأول مصابر تاريخ الجزيرة العربية ، ط ١ (الرياض: مطبعة جامعة الرياض ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م) ، ص ٨١ - ١٢٦ .
- AL- Zailaei, Ahmad umar, "The southern Area of the Amirate of Makkah (3rd - 7 the / 9th - 13th Centurie) Its History Arcaeology, and Epigraphy" , ph. D. Thisis, ourha uniner sity, (1983) .
- ١ - ظهرت دراسات كثيرة عن شواهد القبور ، ومن هذه الدراسات :
- * Max Van Berchem, Materiaux Pour Un Corpus Inscriptionum Arabicarum (Memoires de I, Institut. Francais d Archeologie Orientale du Caire Tome. XIX, (Paris, 1894) .
- * E. Combet, I. Sauvaget et G. Wiet, Repertoire Chrononlogique d E Pigraphie Arabe, 12 Vols, (Le Caire, 1931 - 1950).
- * Hawary H, Rashed H. , Steles Funeraires, Catalogue du Musee Arabe, (Le Caire, 1932 - 1939) .
- * G . Wiet, Catalogue Ceneral Du Arabe du Caire, Stele Funeraires, 1939 - 1971 .
- * Grohman (A), Xpedition Philpy - Ryck man - Lippens En Arabia, parte Textes Epigraphi Ques,



- * مصطفى عبدالله شبيحة ، شواهد قبور إسلامية من جبانة صعدة باليمن ، ج ١ ، ط ١ (القاهرة : مكتبة مدبولي ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م) .
- * أحمد عمر الزيلعي ، شواهد القبور في دار الآثار الإسلامية بالكويت ، ط ١ (الكويت : دار الآثار الإسلامية ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) .
- * حسن إبراهيم الفقيه ، مواقع أثرية في تهامة (١) ، مخلاف عشم ، ط ١ (الرياض : مطابع الفرزق التجارية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) .
- * حسن إبراهيم الفقيه ، مواقع أثرية في تهامة ، مدينة السرين الأثرية ، ط ١ (الرياض : مطابع الفرزق التجارية ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) .
- * أحمد بن عمر الزيلعي ، نقوش إسلامية من حمدانة بوادي عليب ، ط ١ (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤١٥هـ) .
- * ناصر بن علي الحارثي ، دراسة تحليلية لنقش كتابي من مكة المكرمة مؤرخ في عام ٥٠٩هـ ، مجلة العصور ، المجلد العاشر ، الجزء الأول ، لندن ، يناير ١٩٩٥م / شعبان ١٤١٥هـ ، ص ص ٦٧ - ٨٥ .
- * أحمد بن عمر الزيلعي الآثار الإسلامية بمنطقة الباحة ، الخلف والخليف آثارهما ونقوشهما الإسلامية ، ط ١ (الرياض : مطابع الخالد للأقيست ، ١٤١٧هـ) .
- * عبدالرحمن الزهراني ، نقوش إسلامية شاهدة مكة المكرمة (ق ١ - ٧هـ / ٨ - ١٣م) دراسة تحليلية مقارنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الآثار والمتاحف كلية الآداب جامعة الملك سعود (١٤١٨هـ / ١٩٨٩م) .
- * موضي محمد علي البقمي ، نقوش إسلامية شاهدة بمكتبة الملك فهد الوطنية دراسة في خصائصها الفنية وتحليل مضامينها ، ط ١ (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م) .
- ٢ - وردت هكذا في الشاهد ، وصحتها (وإنما) .
- ٣ - وردت هكذا في الشاهد ، وصحتها (زحزح) .
- ٤ - الآية رقم ١٨٥ من سورة آل عمران .
- ٥ - وردت هكذا في الشاهد ، وصحتها (صلى) .
- ٦ - الآية رقم ١٠٢ من سورة آل عمران ، ومن الملاحظ عدم إكمال النقاش لحرفي الواو والنون في الكلمة (مسلمون) ، فأصبحت تقرأ (مسلم) .



٣٦٠، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩١، ٤٩٣، ٤٩٤،
وأيضاً : الفقيه ، مدينة ، ص ١٢٨ ،
١٥٦، ١٥٨، ١٨٥، والزليعي ، نقوش ،
ص ٦٨، ٥٥، وأيضاً : الزليعي : الخلف
والخليف، ص ١٦٨، ١٧٤، ١٨٠، ١٩٦،
٢٠٩، ٢١٢، ٢١٤، ٢٤١، والبقيمي،
نقوش ، ص ٥١، ٦٤، ٨٠.

١٦- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن
حزم الأندلسي ، جمهرة أنساب العرب ،
ط ٣ ، تحقيق محمد عبدالسلام هارون
(القاهرة : دار المعارف ، سلسلة ذخائر
العرب رقم ٢ ، ١٣٩١هـ / ١٩٧١م) ،
ص ١٦٣ ، سهم وجمع أخوان ، واسم
سهم زيد ، واسم جمع تيم ، وإنما
سميا جمعاً وسهماً لأنهما استبقا ،
فمضى تيم عن الغاية فقليل : جمع تيم ،
فسمي جمعاً ، ووقف زيد عليها فقليل :
سهم زيد ، فسمي سهماً ، وكانت سهم
قد كثرت حتى كانت تعدل بعبد مناف ،
ولكن عددهم تضاعف كثيراً لوباء
أصابهم ، إذ كانوا يصيح عدة منهم
على قرشهم موتى . موفق الدين أبي
محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن
قدامة المقدسي ، التبيين في أنساب

٧ - الزليعي ، نقوش إسلامية من حمدانة ،
ص ص ٥٢ ، ٦٧ .

٨ - AL- Zailaei, op. cit., p. 207.
والفقيه ، مدينة السررين الأثرية ،
ص ١٨١ .

٩ - الفقيه ، مخلاف عشم ، ص ٢٤١-٢٤٧ .
١٠- البقيمي ، نقوش ، ص ٧٧ .

١١- الزليعي ، الخلف والخليف ، ص ٢٤١ ،
٢٥١ ، ٢٥٤ .

١٢- Wiet, op. Cit, T, II, pl. xxII, No. 1506/952.

١٣- Abd Al-Tawab, op. cit., II, No. 307.
١٤- شيحة ، شواهد ، ص ٩١، ٩٢، ٩٧،
٩٩، ١٠٣، ١١٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٦، ١٤٧،
١٤٩، ١٧٤ .

١٥- Grohman, op. cit., pp. 14- 15Z.
9,27-28, Z. 1930-31, Z. 23.

والباشا ، أهمية ، ص ٨٤، ٨٨، ٩١،
١٠٠، ١١١، والفقيه ، مخلاف ، ص
٢٠٣، ٢٠٧، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣،
٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٩،
٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٦، ٢٦٨،
٢٧٠، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٢،
٣٠٦، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩.



٦٥٤ ، وأبو عمر يوسف بن عبد الله
ابن محمد بن عبد البر ، الاستيعاب في
معرفة الأصحاب ، تحقيق علي
محمد البجاوي ، ج ٢ ، ط ١ (بيروت :
دار الجيل ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ،
ص ١١٨٤ - ١١٩١ .

١٨- ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ص
١٩٧ - ٢٠٣ . والأندلسي ، جمهرة ،
ص ص ١٦٢ - ١٦٤ . والمقدسي ،
التبيين ص ص ٤٦٤ - ٤٦٥ ، وابن
الأثير ، أسد الغابة ، ج ٢ ، ص ص ٢٤٩-
٣٥١ . وابن حجر ، الإصابة ، ج ٢ ،
ص ص ١٩٢ - ١٩٤ . وابن عبد البر ،
الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ص ٩٥٦ - ٩٥٩ .
والفاسي ، العقد ، ج ٥ ، ص ص ٢٢٣-٢٢٩ .
١٩- ابن سعد ، الطبقات ، ج ٤ ، ص ١٩٧ .

٢٠- توجد بجوار المقبرة مستوطنة أثرية
تتناثر فيها كسر الفخار والزجاج
الإسلامي المبكر ، وعدد من الآبار ،
وهذه المستوطنة الأثرية كانت مزدهرة
في فجر الإسلام ، وبها مزرعة عمرو بن
العاص الشهيرة بالكروم ، الذي كان
يعرش له بألف ألف عود ، ناصر بن
علي الحارثي ، موسوعة الآثار

القرشيين ، حققه وعلق عليه محمد نايف
الدليمي ، ط ٢ (بيروت : عالم الكتب
ومكتبة النهضة العربية ، ١٤٠٨هـ /
١٩٨٨م) ، ص ٤٦٢ .

١٧- محمد بن سعيد بن منيع الهاشمي
البصري المعروف بابن سعد ، الطبقات
الكبرى ، دراسة وتحقيق محمد
عبد القادر عطا ، ج ٤ ، ط ١ (بيروت :
دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م) ،
ص ص ١٩١ - ١٩٧ . والأندلسي ،
جمهرة ، ص ١٦٢ . والمقدسي ، التبيين ،
ص ص ٤٦٢ ، ٤٦٣ . وعز الدين بن
الأثير أبو الحسن علي بن محمد
الجزري ، أسد الغابة في معرفة
الصحابة ، تحقيق وتعليق محمد
إبراهيم البنا ، ومحمد أحمد عاشور ،
ومحمود عبد الوهاب فايد ، ج ٤ ، د . ط
(القاهرة : الشعب ، د . ت) ، ص
ص ٢٤٤ - ٢٤٨ . وابن حجر
العسقلاني ، الإصابة في تمييز
الصحابة ، حقق أصوله وضبط أعلامه
ووضع فهرسه علي محمد البجاوي ،
ج ٤ ، ط ١ (بيروت : دار الجيل ،
١٤١٢هـ / ١٩٩٢م) ، ص ص ٦٥٠ -

مصر في القرون الخمسة الأولى
للهجرة، ط١ (القاهرة : دار الفكر
العربي ، ١٩٦٩م)، ص ص ٧١ - ٧٥ .

وسهيلة ياسين الجبوري ، الخط
العربي وتطوره في العصور العباسية ،
ط١ (بغداد : د . ن ، ١٣٨١هـ /
١٩٦٢م) ، ص ص ٣٢ - ٣٦ . ومحمود

شاكر الجبوري ، نشأة الخط العربي
وتطوره ، ط١ (بغداد : د . ن ،
١٩٧٤م) ، ص ص ٣٥ - ٣٨ .

٢٩- خليل يحيى نامي ، أصل الخط
العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل
الإسلام ، مجلة كلية الآداب بجامعة
فؤاد الأول ، مجلد ٣ ، ج١ (مايو
١٩٣٥م) ، ص ص ١٠ - ٩٥ .

٣٠- محمد بن فهد الفعر ، تطور الكتابات
والنقوش في الحجاز منذ فجر الإسلام
حتى منتصف القرن السابع الهجري ،
ط١ (جدة : تهامة ، سلسلة رسائل
جامعية رقم ٢٣ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م) ،
ص ٢٧١ .

٣١- الفعر ، تطور ، لوحة رقم ٤٢ .

٣٢- الفعر ، تطور ، ص ٢٧١ .

٣٣- الفعر ، تطور ، ص ٣٤٣ .

الإسلامية في محافظة الطائف ، ج١
مدخل إلى الآثار الإسلامية في محافظة
الطائف من خلال كتابات المؤرخين
والرحالة ، ط٢ (الطائف : دار الحارثي
للطباعة والنشر ، ١٤١٨هـ) ، ص ٢٠٠ .

٢٢- والحارثي ، موسوعة ، ج ٣ ،
ص ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

Grohman, Op. cit., p. 9, Z. 6.

Grohman, Op. cit., pp. 19-20, Z. 13. -٢٣

والحارثي ، موسوعة ، ج ٣ ،
ص ص ٢٠٢ - ٢٠٤ .

Grohman, Op. cit., pp. 22- 23, Z 17. -٢٤

والحارثي ، موسوعة ، ج ٣ ،
ص ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

Grohman, Op. cit., pp. 30- 13, Z. 22. -٢٥

والحارثي ، موسوعة ، ج ٣ ، ص ٢٠٧ .

Grohman, Op. cit., pp. 33 - 34, Z. 25. -٢٦

والحارثي ، موسوعة ، ج ٣ ،
ص ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .

Grohman, Op. cit., pp. 36-37, Z. 27. -٢٧

والحارثي ، موسوعة ، ج ٣ ،
ص ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

٢٨- إبراهيم جمعة ، دراسة في تطور
الكتابات الكوفية على الأحجار في



جريدة أخبار الظهران

محمد بن عبدالرزاق القشعري

مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض

إذا كان حمد الجاسر يعتبر هو رائد الصحافة في المنطقة الوسطى فعبداً الكريم الجهيمن هو رائدها في المنطقة الشرقية من المملكة وتعدّ صحيفة «أخبار الظهران» هي أول صحيفة تصدر بالمنطقة ، إذا استثنينا نشرة شركة أرامكو (قافلة الزيت) الشهرية الذي صدر عددها الأول في شهر صفر ١٣٧٣هـ التي صدرت قبل «أخبار الظهران» بسنة واحدة فقط .

صدرت الأعداد الأولى من جريدة الظهران أو أخبار الظهران - (المانشيت) العنوان الرئيس واسم الجريدة باللون الأحمر ، عندما كانت تطبع في بيروت - من العدد الأول الصادر يوم الأحد الأول من شهر جمادى الأولى ١٣٧٤هـ الموافق ٢٦ كانون الأول ١٩٥٤م حتى العدد الثاني عشر الصادر يوم الخميس ١ ذي الحجة ١٣٧٤هـ الموافق ٢١ تموز ١٩٥٥م .

ومن العدد الثالث عشر الصادر يوم الخميس ١٥ ذي الحجة ١٣٧٤هـ الموافق ٤ آب ١٩٥٥م فقد بدأت طباعتها بالدمام ونشر بالصفحة الثالثة من العدد نفسه وبشكل ملفت للنظر ما نصه (طبعت على مطابع شركة الخط العربي للطبع والنشر والترجمة . الدمام - المملكة العربية السعودية) . ولم يتغير أي شيء بالجريدة عدا اللون الأحمر للعنوان الرئيس واسم الجريدة فقد استبدلا باللون الأسود وبالحجم السابق نفسه وبأربع صفحات . ومعلوم أن اسم الجريدة «الظهران» من العدد الأول ، رئيس التحرير : عبدالله ابن عبدالرحمن الملحق، ومدير التحرير : عبدالكريم بن جهيمان ، وتحت العنوان كتب : جريدة أسبوعية عربية جامعة ، تصدر مؤقتاً مرتين في الشهر - تصدرها

ومن العدد الثالث عشر الصادر يوم الخميس ١٥ ذي الحجة ١٣٧٤هـ الموافق ٤ آب ١٩٥٥م فقد بدأت طباعتها بالدمام ونشر بالصفحة الثالثة من العدد نفسه وبشكل ملفت للنظر ما نصه (طبعت على مطابع شركة الخط العربي للطبع والنشر والترجمة . الدمام - المملكة العربية السعودية) . ولم يتغير أي شيء بالجريدة عدا اللون الأحمر للعنوان



العربي ويلون واحد هو الأسود . وأضيف اسم سكرتير التحرير : سعود العيسى إلى جانب رئيس التحرير ومدير التحرير . اعتباراً من العدد الثامن عشر الصادر يوم الثلاثاء الأول من شهر ربيع الأول ١٣٧٥هـ الموافق ١٨ تشرين الأول ١٩٥٥م أصبح رئيس التحرير عبدالكريم الجهيمن وسكرتير التحرير سعود العيسى ولم يرد اسم رئيسها السابق عبدالله الملحق ، إذ ورد في الصفحة الثالثة خبر بعنوان (رئيس التحرير) ما نصه (صدر أمر ملكي كريم بتعيين الرئيس السابق لتحرير هذه الجريدة الأستاذ عبدالله بن عبدالرحمن الملحق ملحقاً صحفياً بالمفوضية السعودية في بيروت ، وأسرة التحرير إذا تأسف على تخليه عن رئاسة التحرير وتتمنى له التوفيق والنجاح في عمله الجديد) .

صدرت الأعداد الأربعة الأولى دون افتتاحية ، وبدأ من العدد الخامس كتب في يمين الصفحة الأولى مقال بعنوان (هذه الصحيفة) بقلم عبدالكريم الجهيمن ورد فيه : (لقد كانت هذه الصحيفة هي أول صحيفة تصدر في المنطقة الشرقية ،

شركة الخط العربي للطبع والنشر والترجمة بالدمام .

في ترويسة العدد الثالث - أعلى الصفحة الأولى ويجوار العنوان (الظهران) - ورد اسم رئيس التحرير عبدالكريم الجهيمن ، ومدير التحرير عبدالله بن عبدالرحمن الملحق - واعتقد أن هذا ورد خطأ ؛ وسريعاً ما عاد الترتيب السابق في العدد الرابع الذي يليه دون اعتذار .

ومن العدد الأول إلى العدد السادس صدرت الجريدة تحت اسم (الظهران) وابتدئ من العدد السابع الصادر يوم السبت ٥١ رمضان سنة ١٣٧٤هـ الموافق ٧ أيار سنة ١٩٥٥م - أعتقد أن التاريخ مقلوب بدلاً من ١٥ رمضان - بإضافة كلمة أخبار فوق عنوانها الظهران ويخط أسود صغير جداً لا يكاد يرى ، أما العدد الثامن الصادر يوم السبت ٣٠ رمضان ١٣٧٤هـ فقد أضيف للعنوان وبالخط نفسه ولونه الأحمر (أخبار الظهران) .

كما أسلفت ، فمن يوم الخميس ١٥ ذي الحجة ١٣٧٤هـ العدد الثالث عشر بدأت (أخبار الظهران) تطبع بمطابع الخط



السابع إلى العاشر فقد خلت من افتتاحية لها ؛ وإنما ورد في العدد الحادي عشر الصادر في ١٥/١١/١٣٧٤هـ مكان الافتتاحية كلمة مختصرة بعنوان (إلى الأمام نحو أخبار الظهران الأسبوعية) ورد فيها (لقد أخذنا على أنفسنا عهداً حين أصدرنا هذه الجريدة أن نجعل منها أداة فعالة في المساهمة بهذه النهضة المباركة التي بزغ فجرها على بلادنا المحبوبة ومنبراً حراً لأبناء وطننا ليسطروا على صفحاتها ما يريدون في صلاح بلادهم وثقيف أبناء وطنهم وتوجيههم الوجهة الوطنية العربية المنشودة ... وها إننا سنخطو بها الخطوة الأولى نحو جعلها جريدة أسبوعية وذلك استجابة منا لرغبة قرائنا وتمشياً مع خططنا في خدمة بلادنا عن طريق الصحافة ورفع مستواها إلى المنزلة التي تتناسب وما تصبو إليه نفوسنا في فجر نهضتنا الحديثة ...).

ثم بدأت الافتتاحية بشكل مستمر وفي كل عدد على يمين الصفحة الأولى بعنوان (حكمة العدد) ويتوقيع (أخبار الظهران) في العدد الثاني عشر ، أما الثالث عشر فجاء بعنوان (البناء .. لا

فكر في إصدارها نخبة مختارة من شباب البلاد المثقف ، كانت فكرة .. تقدمنا بها إلى الجهات المختصة من حكومتنا السنية وقد صادف طلبنا هذا ترحيباً وتشجيعاً ... وجاءت الموافقة على إصدار الصحيفة في أيام معدودات ... إننا نمد يداً إلى قرائنا الكرام ونعاهدهم على تحقيق رغباتهم العادلة التي هي رغبات كل مواطن يشعر بواجبه نحو وطنه العزيز وحكومته ومواطنيه ، ولكننا نحب أن لا يفوت قراءنا الكرام أن الطفرة محال وأن كل مشروع - لكل كائن حي - لا بد أن يمر بأطوار يفرضها عليه ناموس الكون وتحتمها عليه ظروف الحياة .

إننا نخطو ببطء ونتحسس مواضع أقدامنا خوفاً من أن نخطو خطوة جريئة إلى الأمام نرجع بعدها إلى الوراء خطوات.. فلا تعجل أيها القارئ الكريم ولا تعجلنا ونحن نكرر وعداً لك بتحقيق رغباتك والسير نحو الأهداف التي ترمي إليها ولكن .. شيئاً فشيئاً وخطوة خطوة ..).

جاء في العدد الذي يليه (السادس) بتوقيع الجهيمان افتتاحية مماثلة بعنوان (ظواهر الوعي) أما الأعداد التالية من



عقول بعض المواطنين وتسيطر على أذهانهم .. هذه الفكرة أنهم يريدون من الحكومة أن تهئ لهم كل شيء من أمور حياتهم .. يريدون منها الغذاء والكساء ، يريدون منها الماء والضيء .. بينما يكون موقفهم الذي يأخذ ولا يعطي وينعم ولا يسعى ويستفيد ولا يكدر .. وقوم تخامر عقولهم أمثال هذه الأفكار ... هم كالعضو الأشل في جسم الأمة ، وكالحشائش الطفيلية التي تمتص غذاء النباتات النافعة ثم لا يستفاد منها (...).

استمرت بعد ذلك الافتتاحيات في كل عدد بتوقيع (أخبار الطهران) وبشكل مستمر ، عدا العدد ٣٩ .

اعتباراً من العدد التاسع عشر الصادر في ١٥/٤/١٣٧٥ هـ ارتفع عدد صفحات الجريدة إلى ست صفحات بدلاً من أربع ، ولكنها بعد ذلك صارت تصدر مرة بأربع صفحات وأخرى بست ، ومن العدد (٣٠) أصبح الأستاذ عبد الكريم بن جهيمان هو رئيس تحريرها ومديرها وحتى سكرتيرها إذ أن اسم سعود العيسى قد أسقط من العنوان ، كما أسقط من قبله اسم رئيس التحرير

الهدم) وفي العدد الذي يليه بعنوان (ساسة العرب .. في التاريخ) وفي العدد الخامس عشر الصادر يوم السبت ١٥ محرم ١٣٧٥ هـ، الموافق ١٣ أيلول ١٩٥٥م جاءت الافتتاحية بعنوان (الإشعاع الأول ..) وفيها : (في مطلع هذا العام صدر في المنطقة الشرقية العدد الأول من صحيفة «الإشعاع» لصاحبها الأستاذ سعد البواردي . وقبل هذا التاريخ بثمانية أشهر صدر العدد الأول من جريدة (أخبار الطهران) التي هي أول جريدة صدرت في هذه المنطقة وما بين هذين التاريخين فكر بعض الشباب المثقفين في هذه المنطقة في إصدار جرائد أسبوعية ومجلات شهرية تعالج أنواع مجتمعا وتنشر على صفحاتها نتاج أبحاثنا وتكون أداة فعالة في نشر المعرفة والتوجيه الصحيح وتقويم المصوج على قدر المستطاع وبحسب الإمكانيات ... وهذا الصنيع من جانب حكومتنا السنية وهذه الهمم والتحفظات من جانب المثقفين من أبناء البلاد .. كلها بواد خير وبركة تنبئ عن يقظة .. وتدعو إلى الكثير من الغبطة والتفاؤل .. إن هناك فكرة خاطئة تخامر



عبدالله المحقوق لانتقال عمله إلى بيروت .
 في نهاية العدد الرابع والأربعين (٤٤) كتب الجهيमान تحت عنوان (أخبار الظهران تدخل عامها الثالث) ما يلي : (.. بهذا العدد تنهي صحيفة «أخبار الظهران» عاماً ثانياً من الكفاح والجهاد في سبيل مليكتنا وبلادنا ومواطنينا وتستعد في العدد القادم لاستقبال عام جديد من عمرها المديد إن شاء الله ... فليس من عادتنا التحدث عن أنفسنا ولا التفاخر بأعمالنا ... بل إننا نرى لزاماً علينا أن نعمل ... وأن نضحى ... وأن نكافح ، ثم نتلمس صدى ذلك منك أيها القارئ . فأنت الحكم وبيدك وحدك تقدير ما نقدمه من مجهودات ... فإن كنا أدينا فيما مضى بعض ما تريد فهذا كله بفضل الله ثم بفضل تشجيعك ومساندتك ... وإن كنا لم نؤد شيئاً فهيأ وجهنا في المستقبل وارشدنا وأرنا معالم الطريق ... ثم ادفعنا إلى الأمام فنحن منك ولك ... منك نستمد العزم ... ثم به نمذك ... ومنك نقتبس النور ضراماً ... فنضيئه أمامك رشداً وسلاماً ، فحقق آمالنا فيك لنحقق آمالك فينا ... واعلم أنه لا غنى بك عنا كما لا غنى

بنا عنك ، فإن كنا روحاً فأنت الجسد ... أو كنا ضياءً فمكتك المدد ... إلخ) .
 يقول عبدالكريم الجهيमान - أمد الله في عمره - في معرض حديثه عن صحيفة أخبار الظهران وسبب توقفها أنه قد نشر مقالاً بتوقيع محمد بن عبدالله (أو قريب من هذا الاسم) يدعو إلى تعليم الفتاة ، فبعد أن قرأه المسؤولون استغربوا نشره ، فسألوا عن كاتبه فقال إنه لا يعرفه ولكنه مقتنع بما جاء فيه ، فقالوا إما أن تدلنا على كاتبه أو تكون أنت المسئول عن جميع ما ورد فيه ، فتحمل مسئوليته وأوقف عن العمل (وأوقفت الصحيفة عن الصدور وأوقف رئيس تحريرها) ، وقد أشار إلى ذلك فاسييليف في كتابه (تاريخ العربية السعودية) أن جريدة الظهران قد أوقفت بسبب مقال نشر بها يطالب بإتاحة الفرصة لتعليم البنات ، وقد مكث موقوفاً واحداً وعشرين يوماً ، ولم يشعر بعد هذه الأيام إلا بالجندى وهو يفتح الباب فجأة . ويقول له خذ فراشك وأذهب لأهلك . عدت للجريدة (أخبار الظهران) متصفحاً الأعداد الموجودة فعثرت على المقال



أشبه ما تكون بالببغاء التي تحكي ما تلتفت فإذا خرجت بها قليلاً عما لفتت وجدتها كالعجماوات الأخرى اللاتي لديها شيء من الذكاء الفطري إلا أنه ينقصه التوجيه العلمي والصقل الفكري . ونحن لا ندرى لماذا يتخوفون ... ولماذا يتوهمون وهم يرون بأن أعينهم أن الجهل لا يعصم من المزالق ... وأن العلم والمعرفة لا تتحدر بصاحبها بقدر ما ينحدر به الجهل ... ونظرة خاطفة إلى ما حولنا أو مقارنة سريعة تظهر لنا هذه الحقيقة واضحة جليلة لا غبار عليها ... وأنا أعرف شخصياً بعضاً من مواطنينا الكرام الذين بدأوا يعرفون هذه الحقائق ويشعرون بتطور الزمن فصار بعضهم يرسل عائلته مع بناته إلى أحد الأقطار المجاورة ويتركهم يعيشون هناك ويتحمل البعد عن عائلته كما أن عائلته تتحمل البعد عن عائلتها كل ذلك في سبيل تحقيق هذا الأمر الذي أصبحوا يشعرون به ويقتنعون بضرورته ألا وهو تعليم بناتهم ، بعد هذا أفليس من الضير لنا أن نهسيء هذه المدارس في محيطنا وأن نشرف عليها بأنفسنا وأن نكفيها بالكيفية التي تتناسب

المذكور ، وقد نشر على عديد ، والغريب أن نصفه الأخير نشر قبل أوله ، بل الحقيقة أن تواريخ صدور الأعداد ليست متتابعة ويوقت محدد معروف فقد كانت الفوضى أو الاضطراب أو عدم التنظيم - لأسباب أجهلها - واضحة فلو تتبعنا الأعداد من العدد العشرين الصادر يوم الأربعاء ١٣٧٥/٣/٣٠ يليه العدد الحادي والعشرون الصادر يوم الخميس ١٣٧٥/٤/١٥ - فالعدد الثاني والعشرين يوم الجمعة ١٣٧٥/٥/١ - فالعدد الثالث والعشرون الذي صدر يوم السبت ١٣٧٥/٥/١٦ - ٣١ كانون الأول ١٩٥٥م ثم يأتي العدد الرابع والعشرون والصادر يوم الأحد ١/ جمادى الثانية - وقد وضع بدلاً منه جمادى الأول - فعدل بالقلم لجمادى الثانية والذي نشر به مقال في الصفحة الثانية بعنوان (في شؤوننا - ١٣ - نصفنا الآخر ..) بتوقيع الدمام - م . البصير ، يقول فيه : (... ومع ذلك فإننا لا نزال نرى الكثيرين من مواطنينا يتهيبون من تعليم بناتهم ويذهبون في تهيبهم هذا إلى حالات هي أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة ويتركون بناتهم



يوم الأحد ٨ / ربيع الثاني ١٣٧٦ هـ الموافق ٤ نوفمبر ١٩٥٦ م نشر في الصفحة الثانية مقال بعنوان (في شؤوننا ، لا تهيب .. ولا أوهام ...) بقلم ابن أحمد يعلق فيها على كلمة الأخ م . البصير ويدافع عن تعليم الفتاة ويقول : (.. مع أنه لا يوجد - البتة - بين مواطنينا من تهيب تعليم إناثه وإنما هناك عقبات تحول بين الكثرة منا وبين تعليم كريماتهم ، وأهم تلك العقبات :

١ - عدم وجود المعاهد التي تعنى بتعليم الإناث أمور دينهن وتدريبهن على الشؤون المنزلية والتربوية .

٢ - عجز الكثرة من مواطنينا عن تعليم بناتهم في بلد مجاور ... بسبب صعوبة الإنفاق ، ثم يستمر في تعداد ما يسببه الجهل من تأخر بناتنا مما يدفع البعض إلى الزواج من الخارج . وبعد فإن من الخير لنا ولوطننا وللأجيال القادمة من بعدنا أن نعد لبناتنا المدارس حيث يتعلمن أمور دينهن ويأخذن من الثقافة القدر الموائم لبيئتنا ويطامش مع تقاليدنا وأن نهئى لهن معاهد التدريب المنزلي والتدبير ليكن زوجات صالحات وأمهات نافعات

مع أخلاقنا وعاداتنا ومتطلبات حياتنا بدلاً من أن يفلت الزمام من أيدينا وتتعلم فتياتنا في أقطار تختلف حياتها عن حياتنا ... إننا نتوجه بهذه الكلمة المملوءة بالإخلاص والغيرة إلى صاحب السمو وزير المعارف ... ونحن نعلم من سياسة حكومتنا الرشيدة وعلى رأسها ملكنا المحبوب (سعود الأول) رغبتها الأكيدة في إنهاض البلاد من كل ناحية والسير بها قدماً في طريق التقدم والرفي ...) .

ثم صدر العدد الخامس والعشرون يوم الجمعة ٦/٦/١٣٧٥ هـ الموافق ٢٠ يناير ١٩٥٦ م فالعدد ٢٦ الجمعة التالية ١٣/٦ فالسابع والعشرون الجمعة ٢٠/٦ وهكذا حتى العدد ٢٩ فصدر العدد ٣٠ بعد أسبوعين الإثنين ١٩/٧/١٣٧٦ هـ كانت الأعداد التي تسبق العدد التاسع عشر تصدر من أربع صفحات فبدأت من العدد المذكور تصدر بست ثم عادت من العدد الثاني والثلاثين بأربع صفحات واستمرت بالصور كل ١٥ يوماً ، فعدت إلى ست صفحات من العدد ٤٠ وتصدر نصف شهرية .

وفي العدد الحادي والثلاثين الصادر



بصنور العدد الرابع والأربعين يوم الإثنين ٢٩ رمضان ١٣٧٦هـ الموافق ٢٩ أبريل ١٩٥٧م تنتهي علاقة الأستاذ عبد الكريم الجهمان بالجريدة بإيقافه وقفل الجريدة ... إلا أنها عاودت الصدور بعد حوالي سنتين من أصحاب الامتياز أنفسهم (شركة الخط للطبع والنشر) وتحت مسئولية مديرها ورئيس تحريرها المسئول : عبدالعزيز الحمد العيسى ، وقد وقع بيدي العدد ٨٦ السنة الثالثة الصادر يوم الثلاثاء ١ رمضان ١٣٨١هـ الموافق ٦ فبراير ١٩٦٢م والصادر بثماني صفحات ، فنجد بالصفحة الأولى مقالاً بعنوان (حديث القلم ... فلنتحدث بصراحة ...) بقلم عبدالرحمن محمد السدحان فمقال (خارج بلادي ... في مدريد - ٢٨) بقلم عبد الكريم الجهمان ، فـ (قانون الشركات التجارية) بالكويت لإسماعيل الناظر - المحامي ، يأتي بعده كلمة (مع الفجر .. خبر .. ونصيحة .. ثم ماذا !!!) لعبدالله سعود القبايع فـ (جيل الإخصاب والحساسية - ٤) - لإبراهيم الناصر ، يليه (منبر الرأي - عروبتنا بين الماضي والحاضر - ٤) بقلم "أبو العلا" . وفي

ومواطنات طيبات وبذلك نعمل متضافرين مع مليكتنا المفدى ...) ويستمر المقال في العدد التالي مستشهداً بأقوال لبعض الحكماء ورجال الدين مثل عبدالحميد الخطيب في كتابه (أسمى الرسائل) ، نظام الأسرة ، واختتم مقاله بالتوجه مع الأخ البصير - كاتب المقال الأول إلى سمو وزير المعارف ، برجاء درس هذه الناحية الهامة - ناحية تعليم الفتيات - في حياتنا من جميع نواحيها ، والبدء فيها بخطوات مترتبة) وسيجد سموه من تأييد وتشجيع حامل مشعل النهضة السعودي (سعود الأول حفظه الله) ما يذلل الصعاب ويذيب العقبات ، وفي تعاون المواطنين - فقراء وأغنياء - ما يثلج الفؤاد ويقوي العزيمة ، وأخيراً أشكر للأخ م . البصير ، إذ حبيب إلي الولوج في هذا الموضوع وأنا لا بنت لي ولا ولد وأعده أن التقي معه مرة أخرى إن شاء الله لنرى إذا ما كان عزوف بعض إخواننا عن الزواج بالمواطنات السبب فيه حقاً هو جهلن كما قال الأخ أم أن هناك أشياء اعتبر اتخاذها ذريعة للزواج اجنبيات ؟ ...) .



هذه الصحيفة ...

لقد كانت هذه الصحيفة هي اول صحيفة تصدر في المنطقة الشرقية ، ذكر في اصدارها نغمة غنائية من شباب البلاد المتف . كانت فكرة ... تتلصنا يا الى الجهات المختصة من حكومتنا السنية وقد صادف طلبنا هذا ترحيباً وتنجيماً ... وجاءت الموافقة على اصدار الصحيفة في اليوم المذكور ...

فعلنا من وراء ذلك ان حكومتنا السنية وعلى رأسها مولانا لعلنا ذلك العظم وولي عهد الميوس وغب رغبة صادقة في انتشار الصحافة وتبوير الرأي العام وانهاش جميع الرافق الحورية في البلاد بالتوجيه المالم ولقد التزبه الذي يحمل بين طياته توبيا حسنة وتوجيهاً صحيحاً ، وغيره مودة على المالم العامة التي نسمي كلنا لتطبيق ... حكومة وشباب ...

ايا القاري ، الكريم : ان هذه الصحيفة اهدانا سانية وعاليت نية ان لم نظهر واضحة جلية في الاعداد الاولى لسوف نظهر واضحة جلية في الاعداد القادمة ، فلا تأخذ ايا القاري ، الكريم بما نشر في الاعداد الاولى وليلا على اهدانا وعاليتنا ، فان ما نشرناه حاشياً اضطرتنا لظروف وملايات سوف نعرف تفاصيلها قريباً .

لقد جاءت عدة رسائل من قرائنا الكرام يتفقون فيها معيتهم ويرجونها ونحن نقبل هذا التقه وهذا التوجيه بصدور رسم وروح وإيفية لا تائب من التراجع في مواطنه وتوى الرجوع الى الحق فنية من اسي الفنائ ... اننا نعد بدءاً الى قرائنا الكرام ونناشد على تحقيق رغباتهم العادة التي في رغبات كل مواطن يشعر برأيه غر وطنه العزيز وحكومته ومواثيقه . وليكننا نحب ان لا يفوت قرائنا الكرام ان الطفرة بحال وإن كل شروع - شكل كائن حي - لا بد ان ير بأطراف يفرضها عليه شمس يكون ونحشا عليه ظروف الحياة .

اننا نخطو بيده ونتمسح مواضع اقتادنا غرقاً من ان نخطوا خطوة الى الامام نرجع بهدينا الى الزواء خطرات .. فلا نتميل ايها الكريم ولا نتملنا ونحن نكرر وعدنا لك بنشر رغباتك والسير الاهداف التي ترمي اليها ولكن ... شيئاً شيئاً ونخطو خطوة .

نشرنا نكرر وعدنا الصادق لقرائنا الكرام بأن معيتهم والظهرانه تنشر على ما رجوه ... ويرمونه - لما من اهداف فانها منهم ولهم الا لمعالجة مشاكلهم ونشر آلامهم وآمالهم .

الله الجليل لما فيه تليق ... عبد الكريم بن جيهان

الصفحة الثانية والثالثة بعض الأخبار والإعلانات ومقالات قصيرة في الصفحة الرابعة (منبر الشباب) يعدها ويحررها محمد علي اللحيدي ، وفي الصفحة الخامسة قصة العدد (الأزرة الذهبية) لأحمد فؤاد الغول ، فمقال محمد سعيد قسريان بعنوان (نبع القلب) بالصفحة السادسة وبقية كلمات الصفحة الأولى، وكذا الصفحة السابعة والثامنة والأخيرة ... وهكذا استمرت الجريدة في الصدور حتى صدر نظام المؤسسات الصحفية فتوقفت حيث صدرت جريدة اليوم عام ١٣٨٣هـ . وفق النظام الجديد .

هذه إطلالة سريعة بعد مضي سبعة وأربعين عاماً على صدور أول صحيفة بالمنطقة الشرقية، وحتى يطلع الجيل الجديد على ما بذله الرواد في هذا المجال.

جريدة الظهران العدد ٤ ، ٢٧/٧/١٣٧٤هـ ، ٢٠/٣/١٩٥٥م



قراءة نقدية في مقال (الآثاري - وديوانه «المنهل العذب») أوهام ومفانق

عباس هاني الجراح
كلية التربية - جامعة بابل - العراق

يعد الآثاري^(١)، شعبان بن محمد (ت ٨٢٨هـ)، من الشخصيات الموسوعية الغضة، إذ كان نحويًا وعروضيًا وشاعرًا وبلاغيًا ولغويًا وخطاطًا، في مصنفاته التي عرف بها وشهر، وكتب عنه الكثيرون في القديم والحديث.

وفي العدد الأول من المجلد الرابع من مجلة عالم المخطوطات والنوادر، الصادر في عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص ١٢٥ - ١٤٣، نشر مقال لأحمد خان بعنوان (الآثاري وديوانه: المنهل العذب البديع في مديح المليك الشفيق؛ مخطوطة فريدة بها خط المؤلف وإجازته).

ولقد قرأت المقال قراءة مستفيدة، لأنني على اطلاع بالآثاري وآثاره، وحمدت لكاتبه البحث فيه، إذ إن (المنهل العذب)^(٢) كان يُعدّ في عداد المفقود منها، حتى جاء فوصّفه هنا. وبدا لي أن أعلق على ذلك المقال بنظرات وملاحظات، بالنقد والتصويب تارة، والإضافة والإفادة تارة ثانية، وأن أُنيعها هنا لتتدع في هذه الصفحات، خدمة للحقيقة التي ننشدها جميعاً.

حياته : وأنه كان هناك سنة ٨٠٦هـ، كما صرّح بذلك

أُضيف إلى حياة الآثاري، أنه نَظَمَ (العناية الربانية) سنة ٧٩٠هـ في مصر، ونَظَمَ (الوجه الجميل) بعد ذلك بثلاث سنوات. أما قول خان: «وقد أقام بالهند، ولكننا لا نعرف أين ألقى عصا الترحال» . فأقول : سكن الآثاري مدينة (تاننا) الهندية، في عهد ملكها السلطان (راننا بن هميرانا)،

في كتابه (القائدة الجوهريّة). وفي ختام مخطوطته (العقد البديع) ما يؤكد أنه كان بمكة المكرمة سنة ٨٠٩هـ، وقَدِمَ القاهرة سنة ٨٢٠هـ، ثم توجه إلى دمشق، فسكنها مدة، ووقّف كتبه وتصانيفه بالاسطية، وهي خانقاه كانت بالجرس الأبيض بدمشق، وحين توفي سنة ٨٢٨هـ، خلف ثروة جيدة؛ قيل



وشهاب الدين القلقشندي ، ويدر الدين البشتكي ، وأحمد بن محمد الهائم ، ومحمد ابن أحمد الغُرَاقِي ، ونجم الدين المرجاني ، وأبو عبدالله الوانوغِي المغربي ، وجلال الدين خطيب دارياً ، وولي الدين بن الشحنة الحنفي .

شيوخه :

عند حديثه عن شيوخه ، قال الكاتب : «وأنة يروي عن علماء كثيرين ، لم أقف على أسمائهم ، إلا قليلاً منهم» . قال عباس الجراح : ثمة مخطوطة للأثاري تحتفظ بها خزانة الأوقاف في الموصل ^(٥) ، أثبت فيها أسماء شيوخه ، وهم : إبراهيم بن موسى الأبناسي (ت ٨٠٢هـ) ، وإبراهيم بن محمد الدجوي (ت ٨٠٢هـ) ، وإسماعيل بن إبراهيم البليسي (ت ٨٠٢هـ) ، وسراج الدين عمر ابن علي المعروف بابن الملقن (ت ٨٠٤هـ) ، وسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني (ت ٨٠٥هـ) ، وسليمان بن عبدالناصر الأبشيطي (ت ٨١١هـ) ، وشمس الدين محمد بن علي السمنودي (ت ٨١٣هـ) ، ومحمد بن أبي بكر ابن جماعة (ت ٨١٩هـ) ، ثم قال الأثاري : «وغيرهم ، لكن يطول ذكرهم ... وإنما ذكرت أعيانهم ، ليُعلم أن العلم بالتعلم ، ولولا المرتبي

إنها بلغت ما قيمته خمسة آلاف دينار ، فاستولى عليها شخص ادعى أنه أخوه ، وأعانه على ذلك بعضهم ، فتقاسما المال !

ويلاحظ من المصادر التي ترجمت له أن المقريني (ت ٨٤٥هـ) وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، والسخاوي (ت ٩٠٢هـ) قد نالوا منه ، وحاولوا الفُض من شأنه ، ولم يحاول أحمد خان مناقشة ذلك ، وفي النفس شيء مما ذكره عنه ، ويدل على ذلك أن القلقشندي (ت ٨٢١هـ) ذكره في كتابه (صبيح الأُمشي) ، وأشاد بعلمه ، وكان ينعتة بـ (صاحبنا) ^(٦) ، أضاف إلى ذلك أن جلة من علماء عصره قرؤوا كتابه (الوجه الجميل) ^(٧) ، ووصفوا صاحبه بأجمل الأوصاف وأحسن النعوت ، وهم علماء من القاهرة ومكة المكرمة والمدينة المنورة وحلب ودمشق ، في تقاريط كتبت سنة ٨٢٦هـ ، أي قبل وفاته بعامين وهم : شمس الدين الفماري (ت ٧٨٢هـ) ، ويدر الدين النماميني (ت ٨٢٨هـ) ، ويزهان الدين الباعوني (ت ٨٧١هـ) ، وولي الدين بن خلدون المالكي وناصر الدين التتسي المالكي ، ومجد الدين إسماعيل الحنفي ، وصدر الدين الأبشيطي ،



لما عرفتُ ربي» ، أما الزفتاوي فقد توفي سنة ٨٠٦هـ ، وهو صاحب (منهاج الإصابة)^(١).

تصنيفه :

قسم أحمد خان مُصنّفات الآثار إلى سبعة أقسام ، عدتها (١٩) كتاباً^(٢)، منها كتابان مخطوطان ، وآخران مطبوعان . أقول: كان من الأولى أن يتم تقسيم هذه المصنّفات على ثلاثة أقسام : المطبوعة، المخطوطة، المفقودة، وذلك لحدوث تداخل بين في بعض تلك الأقسام، ثم لتجنّب القسم الأخير الذي ذكره، فضلاً عن أن الكتابين اللذين أشار إلى أنهما مطبوعان، لم يردا في القسمين اللذين وضعهما فيهما، لسبب بسيط مؤسف، هو أن الكاتب لم يطلع عليهما البتّة؛ بل نقلهما من الفهارس المطبوعة، أو بعض الكتب الحديثة التي ترجمت للكتّاري، علاوة على أن كتباً أخرى طبعت دون علمه بها ؟ وهذا تفصيل للأمر :

١ - (كفاية الغلام في إعراب الكلام) : أقول:

حققه زهير غازي زاهد وهلال ناجي، بيروت، عن عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، ١٩٨٧م . وحققه ثانياً محمد السعيد عبدالله عامر، ونشر في مجلة

عالم الكتب، مج ١٠، ع ٢، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م ، ص ١٩٠ - ٢٠٢، وهو ألفية في النحو .

٢ - (القلادة الجوهريّة في شرح الحلاوة السكّرية) : أقول : منها نسخة خطية في دار الكتب الوطنية بباريس، برقم ٤١٦٥، ونسخة أخرى ناقصة في مدرسة الحجيات، في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل، وقد عرض لهذا الكتاب محمد علي إلياس العلواني في مجلة الرسالة الإسلامية، بغداد، العددان ١١٠، ١١١، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .

٣ - (الوجه الجميل في علم الخليل) : حققه هلال ناجي، وصدر عن عالم الكتب، بيروت ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، في ٢٠٢ صفحة، وهو منظومة في العروض والقوافي تقع في ١٠٥٦ بيتاً . وعلى هذا فإنّ الكتاب المرقم (٩) هو تسمية ثانية لـ (الوجه الجميل)، فالصحيح أن يحذف .

٤ - (لسان العرب في علوم الأدب) : منه نسخة في مكتبة الأوقاف العامة



في مجلة المورد، مج ٩، العدد ٤،
١٤٠١هـ / ١٩٨١م، وليس كما ذكر
الكاتب.

٧ - أما (بديعيات الآثاري)، فيلاحظ أنه لم
يضعه في قسم (مدائح النبي صلى الله
عليه وسلم)، وهو أولى به، ولم يُعطه
رقماً خاصاً به، كما فعل مع سواه،
كما أن قوله : «طبع - كذا - عدة
بديعيات للآثاري» ما يعزّز قولنا من أنه
لم يطلع على الكتاب أصلاً، لأن المذكور
فيها ثلاث بديعيات - وليس عدة -
وهي الكبرى والوسطى والصغرى، وهو
ما سنوضحه بعد قليل .

وأخّلت قائمة أحمد خان - إضافة إلى
ما ذكرنا - بالكتاب الآتي :

* (لامية في النحو) مطلعها :
باسم إله العرش أبداً أولاً

فقيراً على فتح الغني معولاً

وعدتها خمس مئة بيت، حققها هلال
ناجي، وصدرت ببירות عن عالم الكتب
١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، في ٧٤ صفحة . وكلّ
هذه المعلومات فأت أحمد خان على
خطورتها!

بالموصل، برقم ٢٠/٤، بعنوان (مجمع
الأرب في علوم الأدب)، وأولها : «يقول
أفقر الوري شعبان» .

٥ - (العناية الربانية في الطريقة
الشعبانية): أورده في قسم (فن
الشعر) . أقول وهذا وهم، والصحيح :
١ - أن (العناية) هي أرجوزة في
(الخط)، في نحو ألف بيت وليس
في (الشعر) !

ب - حقق (العناية) هلال ناجي، في
مجلة (المورد)، بغداد، مج ٨،
العدد ٢، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م، ص
٢٢١ - ٢٨٤، على ثلاث
مخطوطات من تونس وأمريكا .

ج - يُحذف الكتابان رقم (١٢)
و (١٣) بتقسيمه لأنهما عنوانان
للكتاب نفسه !

٦ - (المنهج المشهور في تقليب الأيام
والشهور) : أورده في قسم (الفقه) !
وهذا وهم ، والصحيح :

١ - أن الكتاب هو أرجوزة في اللغة،
عدها (٤١) بيتاً، وليس في (الفقه).
ب - حققه محمد علي إلياس العلواني،



* (المنهل العذب) :

نأتي إلى أهم محتويات المقال، وهو وصف ديوان (المنهل العذب)، فاقول : إنّ أقسام الديوان كان النسخ قد اقتطعوها، كلّ على حدة، وصنعوا منها نسخاً توزعت في بعض مكتبات العالم، وتم تحقيق معظمها، دون أن يعلم أحمد خان بذلك، أو يحاول استقصاءها! أي أن معظم هذا الديوان قد طُبِعَ سابقاً، ومنذ سنوات، وأنّ الكاتب اكتفى بوصفه دون ملاحقة المطبوع منه، والتثبت مما كتبه، وهذا نقص في المنهج العلمي السليم .

وكان هلال ناجي - المتخصص بتحقيق آثار الأثاري قد حقق عشرة من أقسام الديوان، من أصل اثني عشر قسماً - عدا القسمين الثاني والسادس ، بضمنها المقدمة والخاتمة، على النحو الآتي :

١ - في كتابه : (خمسة نصوص إسلامية نادرة في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وفضائله وفضل الصلاة والسلام عليه)، بيروت : دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٠م، حقق مقدمة الديوان : (الخير الكثير في الصلاة

والسلام على البشير النذير) والثامن الذي ورد اسمه : «منتهى السؤل في معجزات الرسول»، وقال إنها في ١٠٣ أبيات، ورد محققاً باسم (الفرج القريب في معجزات الحبيب) في ١٢٠ بيتاً، والقسم التاسع (نزهة الكرام في مدح طيبة والبيت الحرام) نشر محققاً في ٩٠ بيتاً، وليس في ٨٠ بيتاً كما ذكر الكاتب . وكذلك القسم العاشر : (عرف المدام في نواذر الصلاة والسلام) إنّ ورد محققاً باسم (شفاء السقام في نواذر الصلاة والسلام)، وهو الاسم الذي أورده الكاتب برقم (٨)، ولم يعلم بالأمر !!

٢ - أما القسم السابع (وسيلة الملهوف عند أهل المعروف) فقد حققه هلال ناجي في مجلة المورد، مج ٣، العدد الأول، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، ص ١٧٧ - ١٨٢ ، على مخطوطتين في باريس .

٣ - (بديعيات الأثاري) : نشرها هلال ناجي، وصدرت ضمن مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد ١٩٧٧م . وفيها حقق القسم الثاني



الوزن هكذا :

الفصل والطف والخيرات قد جمعت

فيه مع الحسن والإحسان عن الحكم

وصواب العجز :

فيه مع الحُسْن والإحسان والحكم

وفي ص ١٣٤ ، ورد البيت هكذا :

سل ما عدائي على سلمى بذى سلم

يوم الرحيل من الأحزان والألم

وصواب الصدر :

سل ما عراني عن سلمى بذى سلم

وفي ص ١٣٥ ، نقل الكاتب عن المصنف

قوله : «وميزتها بالجرة ليبينه الطالب» ، كذا ،

ولا معنى لها والصواب كما هو واضح من

مصورة المخطوطة : «وميزتها بالحمرة ليتنبه

الطالب» .

ثانياً : أما من ناحية أسلوب الكاتب

ولغته فيلاحظ أنه لم يجر على سنن العربية

فهو يجمع (بديعية) على (بدائع) ، والصواب

الأشهر (بديعيات) ، وألف علي أبو زيد كتابه

(البديعيات في الأدب العربي) ، ولم يرجع إليه

أحمد خان !

وفضلاً عن ذلك فقد ورت أخطاء لغوية

نُدرجها في هذا الجلول :

(العقد البديع في مديح الشفيح)

والرابع : (رفيع البديع في مديح

الشفيح) والخامس : (بديع البديع في

مديح الشفيح) .

٤ - أما القسم الأول (نيل المراد في تخميس

بانت سعاد) ، فقد حققها هلال ناجي

على عدد من المخطوطات ، قيد الطبع .

أوهام في العروض وقراءة المخطوطة

واللغة :

وردت في المقال أخطاء كثيرة تنكب

فيها الكاتب جادة الصواب ، سواء في

العروض أو اللغة ، أو في قراءة المخطوطة ، إذ

وهم في قراءة كلمات سهلة منها ، ولا أدري

ما قيمة عمله إذا ما تصدى لتحقيق الديوان

كاملاً ؟!

أولاً : أوهام في العروض وقراءة

المخطوطة :

من ذلك ، ورد البيت ، ص ١٣٢ ، هكذا :

دع عنك سلماً وسل عن ساكن

وخل سلمى وسل ما فيه من كرم

وصواب الصدر :

دع عنك سلماً وسل عن ساكن الحرم

وفي ص ١٣٣ ، ورد البيت ، مكسور



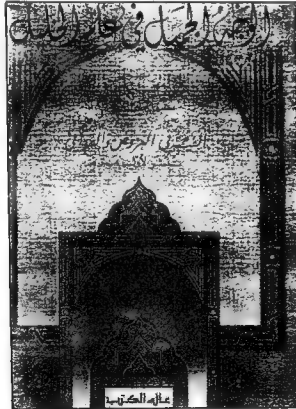
الصفحة	العمود	السطر	الخطأ	الصواب
١٢٦	الثاني	١٧	ابن المزالق	ابن المزلق
١٢٧	الأول	٥	تدلّ إليه	تدلّ عليه
١٢٨	الأول	٢	في علم الأدب	في علوم الأدب
١٢٨	الثاني	١١	طبع عدة بديعيات	طبعت عدة بديعيات
١٣٠	الأول	١	خير الكثير	الخير الكثير
١٣٠	الثاني	١٢	قلّ للعوازل	قلّ للعوازل
١٣١	الأول	١١	أورد ... نكت وملح وغريب	أورد ... نكتاً وملحاً وغريباً
١٣١	الأول	١٩	والنجباء	والنجبا
١٣١	الأول	٢٢	لحظة	لحظة
١٣٥	الأول	١٧	أن تحيي	أن تحيا
١٣٥	الثاني	٢٢	بخط ثلث	بخط الثلث
١٣٦	الثاني	١٦	التاسع وعشرين	التاسع والعشرين
١٣٦	الثاني	١٩	سلسلة الرواة التي روى عنهم	سلسلة الرواة الذين روى عنهم

وفي المقال أخطاء أخرى صدينا عن ذكرها .
 وبعد، فهذا ما أردنا بسط القول فيه ،
 والتنبيه عليه ، وبه تتضح العجلة والهفوات
 وعدم البحث في مقال أحمد خان ، ويبقى له
 الفضل في تحفيزنا على كتابة هذه السطور
 النقدية ، التي كشفنا فيها عن صفحات من
 حياة الأثاري وأثاره ، نحسب أننا أخلصنا في
 إيرادها ، ما وسعنا الجهد .



الهوامش

- ١ - فانت أحمد خان المصادر الآتية : إنباء القمر بإنباء العمر : ابن حجر ٢/٢٥٣ - ٣٥٥ ؛ تحقيق حسن حبشي ، القاهرة ، ١٩٦٩ م . شفرات الذهب ٧/١٨٤ . البدر الطالع للشوكاني ؛ تحقيق حسين عبداللطيف العمري ، دمشق ، ١٩٩٨ م . العقود للمقريزي . وينظر : شعبان الآثاري وأثره في الدراسات النحوية : نادي حسن عبدالجواد ، القاهرة ، مصر للخدمات العلمية ، ١٩٩٩ م . مقدمة كتبه المطبوعة .
- ٢ - أكد هلال ناجي في مقدمات كتبه المحققة
- ٣ - صبح الأعشى ٣/٤٧ ، وينظر : ٣/٥٣ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٤ .
- ٤ - الوجه الجميل في علم الخليل ، ١١ - ١٩ .
- ٥ - فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ، تصنيف سالم عبدالرزاق أحمد ، ١٩٧٥ م ، ٧/٨٤ .
- ٦ - حقق (منهاج الإصابة) هلال ناجي ، مجلة المورد ، مج ١٥ ، العدد ٤ ، ١٩٨٦ م .
- ٧ - ذكر أحمد خان في مقاله ص ١٢٨ أن عدد الكتب (١٨) وهو يخالف ما أثبتته قبل ٣ أسطر !





تطلب من : مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢ - ٤٩١١٣٠٠ فاكس ٤٩١١٩٤٩ - المملكة العربية السعودية

Alam al-Makhtotat wal Nawadir



Alam al-Makhtotat wal Nawadir is a Semi-Annual Arbitrable Supplement of Alam Al-Kutub Sponsored by king Abdulaziz Public Library, Riyadh.

Alam AL-Kutub : A Bimonthly Arbitrable Journal Published by Dar Thaqif Publishing House Founded by Abdulaziz Ahmad ar-Rufai and Abdulrahman bin Faisal al-Mu'amar, Editor-in- Chief Yahya Mahmoud bin Jonaid "Sa'ati" First Issue 1400H / 1980 .

RESEARCHES, STUDIES AND COMMENTS TO BE SENT TO :

THE EDITOR-IN- CHIEF

YAHYA MAHMOUD BIN JONAIID "SA'ATI"

✉ 29799, RIYADH 11467

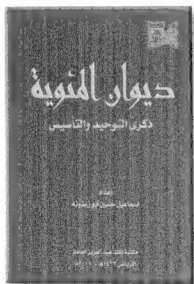
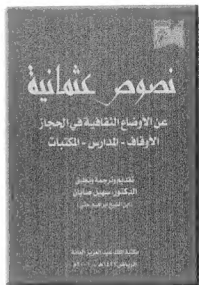
☎ (009661) 4765422 - ☎ 📠 (009661) 4777269

Annual subscriptions 50 Saudi Riyals or its equivalent for individuals. 100 Saudi Riyals or its equivalent for Organizations, Institutions and Governmental Departments.

Subscription requests to be sent to :

Alam al-Makhtotát wal-Nawádir

✉ 29799, RIYADH 11467 - Saudi Arabia



تطلب من : مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢ - ٤٩١١٢٠٠ فاكس ٤٩١١٩٤٩ ناسوخ ~ المملكة العربية السعودية



Alam al-Makhtutat wal Nawadir

ALAM
AL-KUTUB

Vol. 7

No.1

Mar - Aug. 2002

